

الموجز

في الشعر العربي

دراسة في العصور المختلفة للشعر العربي

اربعة اجزاء

المجلد الثاني

الجزء الثالث

دراسة في العصور الراكرة والعصر الحديث

الدكتور

فالح نصيف الحجية الكيلاني

الباب السابع

الشعر العربي في العصور الراكرةة او (المظلمة)

الفصل الاول: الاوضاع السياسية والاجتماعية

الفصل الثاني: الشعر في الفترة الراكرةة او المظلمة

الفصل الثالث: الفنون الشعرية في الفترة المظلمة

الفصل الرابع: من شعراء الفترة المظلمة

الفصل الخامس: نماذج من شعر هذه الفترة

الفصل الاول

الاوضاع السياسية والاجتماعية

التر او المغول اقوام من اواسط اسيا ومن هضبة الصين وغربيها ومسكنهم الاصلي في مدن يأجوج وmajog في الصين او هكذا يخيل الي تجمعوا بقيادة ملكهم هولاكو بعد ان ضاقت عليهم سبل العيش في بلادهم فغزوا العالم. يتميزون بوحشية عنيفة وحب للقتل والموت ويفرّحهم رؤية الدماء تسيل والارواح تزهق بين ايديهم. قلوبهم قاسية قساوة الدهر عليهم فصبوا جام غضبهم وحقدتهم على البشرية.

قادهم هولاكو باتجاه الغرب فعاثوا في الارض الفساد وحل القتل والدمار في البلاد اينما توجهوا. فنهبوا كل البلاد التي دخلوها من الهند الى مشارف البحر المتوسط. دمروا البلاد ونهبوا وقتلوا العباد واکثروا فيها الفساد فقد احتلوا كل الامارات والممالك بين بلادهم والبحر المتوسط بما فيها خوارزم وسمرقند وبلاط ماوراء النهر وبلاط فارس والعراق والشام وكثير غيرها.

دخل المغول بغداد سنة 656 هجرية و في هذا العام دخلها الخراب فاحرقوا الاموال والمتلكات والمؤن وعاثوا في البلاد فسادا قتلا وتجويعا ودمارا وقد وصف المؤرخون ذلك خير وصف ولا حاجة لذكر ما فعلوه فانه كان في الاخبار مسطورا.

قيل ان من وحشيتهم احرق المكتبات والكتب ورميها في الانهار والشوارع والازقة وان دجلة بقيت سبعة او عشرة ايام تجري ماء احرا او اسودا لكثرة ما القيء فيها من كتب ذات احبارها وامتزجت بماء دجلة فتغيرت اللوان مياهاها فاي وحشية هذه وكم من العلوم والاداب ذهبت وذابت فيها

دامت الفترة المظلمة- كما يسميها المؤرخون- قرابة السبعة قرون من متصرف

القرن السابع الهجري الى القرن الثالث بعد الالف هجرية حكم البلاد العربية المغول والفرس والترك العثمانيين وشكلوا دويلات كثيرة تقاتلت فيما بينها وكان اهالي البلاد واموالمهم واحوالهم اصبحوا وقود هذه النار فدمرت كل مالديهم من ممتلكات واحرقـت الحـرث والنـسل واشـتد بالـناس الفـقر وغلـب عـلـيـهـم القـحط حـتـى قـيل ان النـاس اخـذـت تـبـشـيـلـاـلـلـلـبـحـثـعـنـلـقـيـمـةـلـسـدـرـمـقـ فـاكـلـتـالـحـيـوانـاتـالـنـافـقةـ اوـالـمـيـةـ وـبـيـعـتـالـاعـراـضـ وـهـنـكـتـالـحـرـائـرـ جـرـاءـ لـقـمـةـالـعـيـشـ وـكـتـبـالتـارـيـخـ خـيرـ شـاهـدـ علىـ ذـلـكـ.

الفصل الثاني

الشعر في الفترة المظلمة او الراكرة

الشعر في العصر المغولي:

استولى التتار المغول على البلاد واجتموا على رقاب الناس بعد اذاقوهم العذاب الشديد فقيد هذا الاستيلاء المستهم واسكتها وجمد عقوبهم وقرائهم جمودا شديدا فلم ينبع من الشعراء من يستحق الذكر في داخل مملكة التتار الا خارجها وخاصة في مصر وسوريا اذ لا تخلو البلاد الاخرى من شعراء مجيدين الا انه بالاجمال يمكن القول ان حالة الشعر اصابها الخمول او الجمود وان وجدت في شخصية معينة او في بلد ما فقد اصبح الشعر صناعة لفظية في اغلبه.

ومن سمات هذا العصر ان اختلط الشعر بالادب وقلما ظهر شاعر الا جمع الشعر والادب لذا فقد الفت الكتب في الادب وجمع الشعر وما فيه وحتى النكات والحكم والمواعظ وابتذلت الصناعة الشعرية وانتشرت بين الناس فتباري الناس بينهم على قول الشعر المصنوع وحشرت الكلمات حشرا في قوالب الشعر وموازينه حتى اصبح الشعر يقال او ينظم لقتل ساعات الفراغ وكثير الناظمون حتى من اصحاب الحرف كالنجارين والخياطين والدهانين والطارين وما اليهم وعلى العموم كان الشعر كاسدا ويقال للتسلية فقط فاذا نبغ شاعر من يقولون الشعر الجيد فلا يجد اذنا صاغية اليه ولا يوجد من يشجعه او يسمعه من الخلفاء والامراء فيشحد قريحته وليهجر مهنته لذا يبقى في مهنته وسبيل عيشه اضافة الى قوله الشعر او قل نظمه الشعر واذا ظهر وان قرب احد الخلفاء او الملوك او الامراء شاعرا فانهم يقربونه ليؤلف لهم الكتب في التاريخ او الادب او العلوم الاسلامية وليس يقرب لشعره لذا فقد كسدت سوق الشعر.

وفي هذا العصر ونتيجة للظروف القاسية التي الملت بالشعراء فقد وجد ضرب من الشعر اقتضته تلك الظروف ونشأ من فساد اللغة الفصحى الذي استشرى نتيجة اختلاط أهل البلاد بالاعجم فتولدت طبقة من الشعراء نستطيع ان نطلق عليهم المستعجمة عن اللغة العربية الفصحى لدخول الالفاظ العامية في شعرهم وبخلوه من الاعراب.

في المغرب العربي في تونس والجزائر والمغرب اشتهرت طوائف من هؤلاء ويسمون قصائدhem الاصماعيات واخالها نسبة الى الاصماعي العالم والاديب والشاعر العباسي المعروف واهل مصر والشام يسمونها البدويات ومنها هذين البيتين:
تقول فتاة الحبي سعدى وهاضها

لها في ظعنون الباكين عوييل

ایا سائلی عن قبر الزناتی خلیفه

خذ النعت منى لا تكون هيبل

وقد تولدت ضروب من الشعر كثيرة منها المربع والمخمس الذي يتلزم فيه القافية الرابعة في المربع والخامسة في المخمس وكذلك ظهر ما يسمى عروض البلد وهو ضرب من المושح كقول ابن عمير الاندلسي الذي هاجر من الاندلس الى المغرب وسكن مدينة (فاس) ونشر شعره فيها:

ابكاني بشاطي النهر نوح الحمام

على الغصن في البستان قرب الصباح

وكف السحر يحبو مداد الظلام

وماء الندى يجري بغير الاقاح

فاستحسنـه اهل فاس ونظموا على طريقته مع اغفال الاعراب او قواعد اللغة في نظمهم واختلفت الاسماء فيه مثل الكاري والملعبة والغزل ومن المزدوج قول شاعرهم ابن شجاع وهو من المعرفين من شعراـئهم:

المال زينة الدنيا وعز النفوس

بيهـي وجـوهـا لـيسـ هـيـ باـهـيـا

فـهـاكـلـ هوـ كـثـيرـ الفـلوـسـ

ولـوهـ الـكـلامـ والـرـتـبـ العـالـيـةـ

وهـذـ النـظمـ كـثـيرـ الشـبـهـ بـنـظـمـ الـعـامـةـ فـيـ الشـامـ وـمـنـهـ اـنـقـلـ إـلـىـ مـصـرـ وـيـقـالـ لـهـ
الـمـوـالـيـاـ وـمـنـهـ الـقـومـاـ وـالـكـانـ كـانـ وـغـيـرـهـ مـنـ الـاسـمـاءـ الـأـخـرـىـ وـمـنـهـ مـاـيـسـمـىـ باـسـمـاـ
أـخـرـىـ مـثـلـ الدـوـبـيـتـ وـمـنـهـ قـوـلـ الشـاعـرـ:

طـرـقـتـ بـابـ الـخـبـاـ قـالـتـ مـنـ الطـارـقـ

فـقـلـتـ مـفـتوـنـ لـاـ نـاهـبـ وـلـاـ سـارـقـ

تـبـسـمـتـ لـاحـ لـيـ مـنـ ثـغـرـهـ بـارـقـ

رجـعـتـ حـيـرـانـ فـيـ بـحـرـ اـدـمـعـيـ غـارـقـ

وكـذـلـكـ ظـهـرـ التـارـيـخـ الشـعـرـيـ وـهـ ضـبـطـ تـارـيـخـ معـيـنـ لـوـاقـعـةـ اوـ حـادـثـةـ معـيـنـةـ
يرـيدـ الشـاعـرـ انـ يـثـبـتـ تـارـيـخـهاـ وـخـاصـةـ فـيـ الـقـرـونـ الـمـتـاخـرـةـ مـنـ هـذـاـ العـصـرـ وـاستـمـرـ فيـ
الـعـهـدـ العـثـمـانـيـ وـكـثـرـ وـهـ اـتـخـاذـ حـسـابـ الـجـمـلـ وـالـحـرـوفـ اـسـاسـاـ فـيـ قـيـمةـ هـذـهـ الـحـرـوفـ
الـحـسـابـيـةـ اـذـ وـضـعـ السـرـيـانـ وـالـعـبـرـيـونـ لـحـرـوفـهـمـ اـقـيـاماـ حـسـابـيـةـ وـنـتـيـجـةـ جـمـعـ هـذـهـ
الـحـرـوفـ يـظـهـرـ التـارـيـخـ الـمـطـلـوبـ وـهـذـاـ ماـ اـسـتـخـدـمـ مـهـ اـهـلـ الـحـسـابـ فـيـ صـدـرـ الـاسـلـامـ
كانـواـ يـسـتـخـدـمـونـ الـحـرـوفـ الـعـرـبـيـةـ وـيـرـمـزـونـ لـكـلـ حـرـفـ عـدـدـاـ مـعـيـنـاـ وـهـوـ مـاـ اـسـتـخـدـمـهـ
الـمـنـجـمـونـ بـكـثـرـهـ فـيـ زـمـنـ الـدـوـلـةـ الـعـبـاسـيـةـ وـلـاـ يـضـاحـ ذـلـكــ فـانـ حـرـفـ الـهـمـزـةـ مـثـلـ اـثـبـتوـاـ
لـهـ قـيـمةـ حـسـابـيـةـ /ـ 1ـ وـالـبـاءـ /ـ 2ـ وـالـنـاءـ /ـ 3ـ

وـهـكـذـاـ وـمـنـهـمـ مـنـ اـسـتـخـدـمـ حـسـابـ الـجـمـلـ الصـغـيرـ وـحـسـابـ الـجـمـلـ الـكـبـيرـ وـهـوـ
مـاـ اـسـتـخـدـمـهـ اـصـحـابـ الـتـنـجـيـمـ وـالـلـحـظـ وـالـابـرـاجـ وـالـسـحـرـةـ وـغـيـرـهـمـ.

وـلـايـزالـ لـحـدـ هـذـاـ التـارـيـخـ مـوـجـودـاـ فـاـذـاـ اـرـدـتـ اـنـ تـعـرـفـ بـرـجـكـ وـلـاـ تـعـرـفـ تـارـيـخـ

ميلادك فما عليك الا ان تقييد اسمك واسم امك وتحسب قيمة احرفهما جمعا بحساب الجمل الصغير مثلا ثم تقسم مجموع قيمة الحروف على 12 والباقي من خارج القسمة هو برجك والابراج - كما هو معروف اثنا عشر برجا.

ب. الشعر في العصر العثماني

اصاب الشعر الوهن او الضعف بل اوشك ان يموت مثلما اصاب سائر الاداب العربية فاستولى الجمود على قرائح الشعراء وذلك لتوالي الذل والهوان على البلاد في هذه الفترة ايضا الا انه وجد قلة من الشعراء الجيدين ومع ذلك كانت هذه الاجادة تقليدية قد ساروا بها على نهج الاقديمن من الشعراء يقلدونهم في الاساليب والمعاني واللغاظ وكثير اهتمامهم باللفظ فقط حتى اصبح الشاعر لا يهمه شيء الا التنميق في العبارة او التزويق في البيت الشعري لفظا فقط لذا كثر الجناس في الشعر والمطابقة والتورية وغيرها من المحسنات البلاغية واللفظية حتى خرج الشعراء فيها عن المؤلف فاضاعوا اوقاتهم في الركض او اللهاث وراء تنميق الالغاز فذهبت المعاني الشعرية وتلاشت في تلك الاساليب الباردة واختلفت عن الامر الذي قصدت لاجله.

بعد ان كان الشعر المتين والجييد هو المراد وباللغاظ التعبير عن المعاني وتصوير الافكار وما يعتمل في النفوس والافتنة بها اصبحت الشغل الشاغل للشعراء والادباء في هذا العصر فاهتموا بتنميق اللفظ المقال على حساب المعنى المراد فاضاعوا المعاني الاساليب الجكيلة وهبط الكلام .

الفصل الثالث

الفنون الشعرية في الفترة المظلمة

ان الشعر في القرن الاول لفترة حكم المغول كان جيداً قوي الاسلوب والسبك
ويتميز باخيلة جيدة ففي هذه الفترة و النضج الفكري العربي في الاداب والفنون وبما
كانت عليه الحالة في العصر العباسي الثاني وفي كل امور الثقافة الا ان اغلب الشعراء
قتلوا او تشردوا خوف القتل فاقفرت الحالة وانتكست الامور بخراب البلاد
لقد كتب الشعراء في هذا العصر في معظم أغراض الشعر العربي وأضافوا ما
استجد في عصرهم من قضايا أخرى، وأهم هذه الأغراض:

1- الحماسة:

كان لشعر الحماسة المترفة العظيمة بسبب الصراع القائم بين العرب المسلمين مع
الفرنجية والتنار إذ أن الشعراء حملوا على عاتقهم مهمة تحفيز الجندي من أجل الجهاد،
وكانت المعارك التي وقعت بين المسلمين من جهة والتنار والصلبيين من جهة ثانية مادة
حية لهذه الأشعار والمتصفح لشعر الجهاد في هذا العصر يجد كماً كبيراً من الأشعار
بعضها يبكي سقوط الخلافة، وبعضها يدعوا إلى الجهاد من أجل استعادتها من ذلك
قول تقي الدين اسماعيل التنوخي:

لسائل الدمع عن بغداد أخبارُ

فما وقوفك والأحباب قد ساروا

تاج الخلافة والربع الذي سرفت

به المعالم قد عفاه إقفارُ

ومن ذلك أيضاً قول شهاب الدين محمود الكوفي:
إن لم تقرح أدمعي أجفاني
من بعد بعديكم فما أجفاني
إنسان عيني مذتنب داركم
مارقه نظر إلى إنسان

كان الزنكيون والأيوبيون قد تولوا عبء الصراع مع الفرنجة، والمماليك قد تولوا عبء الدفاع ومنازلة المغول، وقد استطاع الملك المملوكي قطز أن يقضي على المغول ويرد زحفهم بعد أن احتلوا حلب وحماء ودمشق، وقد قام قطز بقتل رسل المغول الذين جاؤوا يدعونه إلى الاستسلام، وكانت في (عين جالوت) المعركة الخامسة، إذ اعتبرت من أهم معارك المسلمين، ومثلها مثل معركة اليرموك والقادسية والزلقة، ومن الشعراة الذين ارخوا لتلك الفترة الشاعر شرف الدين الأنصاري في مدح المنصور الثاني:

جردت يوم الأربعاء عزيمة
خفيت عواقبها عن الإدراك
وأقامت في يوم الخميس مبالغًا
في الجمع بين طوائف الآتراك
قعدت أبطال التتار بصورةٍ

تركهم كالصَّيد في الأشراك

وهذا أيضاً على الفرنجة والمغول، وقد قضى في إحدى المعارك على ثلاثة آلاف منهم وذلك في الجزيرة سنة 671 هجرية:

سر حيث شئت لم المهيمن جار
واحكِم فطوع مرادك الأقدار

حملتك أمواج الفرات ومن رأى
بحراً سواك تقله الأنهر

وقد فتح الماليك بعد الظاهر بيبرس بزعامة المنصور قلاوون طرابلس الشام،
وبناها من جديد بعد أن خربها التتار وفتحت (عكا) من قبل الأشرف خليل ابن
منصور قلاوون.

ولما هاجم الفرنجة الاسكندرية عام 767هـ وأسروا ونهبوا وقتلوا قسماً
كبيراً منها، رثى شهاب الدين ابن مجلة هذا التغر قائلاً:
أنها من الإفرنج ستون مركباً

وضاقت بها العربان في البر والبحر
أتوا نوها هجماً على حين غفلة

وباعهم في الحرب يصر عن فتر

وقد صور شعر الحماسة الأحداث العامة في ذلك العصر وعبر عن الآلام
والآمال واتجه نحو التصنع والتلاغب اللغطي، وقد كان شعراء ذلك العصر يشعرون
بالغزارة في أوطانهم إلا أن العواطف في شعر ذلك العصر كانت صادقة بسبب
الأحداث الجليلة الجسمان.

2- المديح:

ويتضمن هذا الغرض أنواع عده:

آ- المدائح النبوية:

المدائح النبوية هي تلك القصائد التي قيلت في مدح الرسول محمد ﷺ وقد
ساعد على ظهورها سوء الاحوال السياسية والاجتماعية وقلة موارد البلاد وتکالب
الطامعين من الحكم والامراء والاخرين والاستحواذ على خيرات البلاد.

لا وقد دفعت هذه العوامل الناس إلى الالتصاق بالدين والاستشفاع بالرسول

لتفریج الكروب، وقد غذی الممالیک اتجاه الاحتفالات الدينیة مما جعل هذا اللون من أنشط الألوان الأدبية.

لا لا وقد ذکر الشعرا معايی هذه المدائح منها: أخبار الرسول ﷺ - صفاته ومعجزاته - الحديث عن المدينة المنورة - ذکر آل البيت - ذکر الخلفاء الراشدين. من ذلك ما قاله البوصيري في قصیدته المشهورۃ:

أمن تذكر جيران بذی سلم
مرجت دمعاً جرى من مقلة بدم
أم هبت الريحُ من تلقاء كاظمةٍ
وأومض البرق في الظلماء ومن إضم
وقد حذر الشاعر في قصیدته من هوی النفس فقال:
النفس كالطفل إن تهمله شبّ على
حب الرضاع وإن تفطمہ ينفهم
فاصرف هوها وحاذر أن توليھ
إن الهوى ما تولّ يصم أو يصم

ب- مدح الحكام والعلماء:

وقد سار هذا المدح على طریقة الأقدمین طلباً للعطاء والتواں ولبلوغ المراتب الوظيفية عند السلاطین ولن تقعده معانیه الشجاعة والكرم والحكم والعلم، وقد أغارت شعراء هذا العصر على معانی غيرهم واستباحوا ورجعوا إلى ظاهرة الوقوف على الأطلال أو الغزل أو وصف الطبيعة.

يقول ابن نباته مادحاً الشهاب محمود الشاعر الذي كان من كبار الإنشاء وكاتب السر للملك:

إمام إذا هزَ اليراع مفاخراً به
الدَّهْر قال الدَّهْر لست هناكا
علوت فأدركـت النجوم فصنفتها
كلاماً ففقت القائلين بذاكا

جـ- مدح الأصدقاء والأقرباء:

ان مدح الأصدقاء والأقرباء والمعارف غالباً ما يكون أقرب إلى الصدق وإن كانت المبالغات تغزو معانيه، وتسسيطر عليه الصنعة البدعية، من ذلك ما مدح به ابن نباته صفي الدين الحلبي

3- الرثاء:

نظراً للأحداث الجسام التي مرت على الأمة الإسلامية وما حصل من معارك نتج عنها الموت والقتل والتخريب فقد واصل شعراء هذا الغرض فن الرثاء، فقد برز في هذا الغرض ثلاثة أنواع:

أـ المراطي الخاصة:

التي قيلت في أناس أعزاء على قلب الشاعر كما في رثاء يحيى شرف الدين لزوجة فاطمة بنت عبد الله المعروفة بالفضل والكرم. فيقول:

وما فاطم إلا الحور أخرجت
لنعرف قدر الحور فمت ردت

في رثاء صفي الدين الحلبي لعبد ملوك له، رباه من صغره حتى صار كاتباً فطناً:

هدّ قلي من كان يؤنس قلي إذ نبذناه بالعراء سقينا
ونأى يوسفـي فقد هذبت عبدـ منا يـ من حزنه وكتـ كظيـا

بـ- المراشی العامة:

وهي كثيرة تقوم على الإشادة بصفات المرثي وكريم مزاياه من خلال المبالغة والصنعة من ذلك قول ابن نباته في رثاء الملك المؤيد:

ليت الحمام حبا الأيام موهبة

فَكَانَ يُفْنِي بَنِي الدُّنْيَا وَيُبَقِّي هُنَّا

لھی علی الخیل قد وقت صواھلها

ح حق العزا فهو يشجعها وتشجيه

جـ- رثاء الملائكة والمدن:

وقد وجد هذا الشعر في نهاية العصر الاندلسي حين بكى الشعراء العرب ضياع
بلاد الاندلس ومدنها وايضا كما في رثاء بغداد التي سقطت بيد المغول:

إِنْ لَمْ تَقْرَرْجَرْ أَدْمَعَيْ أَجْفَانِي

من بعد بعدهم فما أجهفاني

إنسان عینی مذتناءت دارکم

فـ مـ اـ رـ اـ قـ هـ نـ ظـ رـ إـ لـ إـ نـ سـ اـ نـ

ومن ذلك أيضاً قول تقي الدين:

نادیت والسی مہنگوں کی جرہیم

إلى السّفاح من الأعداء وعَار

يَا لِلرَّجُالِ لِأَحْدَاثِ تَحْدِثُونَهَا

وأيضاً قول بهاء الدين الهائي يرثي دمشق:
لهفي على تلك البروج وحسنها
حفت بهن طوارق الحدثاني
كانت معاصم نهرها فضية
والآن صرن كذائب العقىان

-4 الغزل:

هو غرض أكثر منه الشعراء في العصر المملوكي فأفردوه حيناً بقصائد مستقلة وجعلوه أحياناً في مطالع مدائحهم وقد كان هذا الغزل يطل برأسه من خلال العتاب والرضا والافتتان والشكوى تعبيراً عن المشاعر يحمل في طياته التقليد حيناً والتتجدد أحياناً أخرى، وقد انطلق شعراء هذا العصر بغزتهم من مفاهيم جمالية تقليدية غالباً وتحدى الغزل عندهم عن:

أ- وصف محاسن الحبيب:

حيث شبّهوا وجهه بالبدر والشمس وشعره بالليل، ورحيق الثغر بالخمر، ونظرات العيون- بالسهام والحواجب بالقسي، وقدّه بالرماح وصدقه بالعقربة. ومن ذلك ما قاله التلعفرى:

لَوْ تَنْعَقُ الشَّمْسَ قَالَتْ وَهِيَ صَادِقَةٌ
مَا فِيَ فِيهَا، وَمَا فِيَ الَّذِي فِيهَا
هَبْنِي أَمَاثِلُهَا نُورًاً وَفَرَطْ سَنَاً
مَمْنَأَيْنِ أَمْلَكَ مَعْنَى مِنْ مَعَانِيهَا

بـ- وصف أحوال المحبين:

حيث جعلوا المحبّ يحزن بشوق وصباية، وجعلوا المحبوبة قاسية ظالمة لا تلين،
وجعلوا وصله أبعد من الثريا.

جـ- الحديث عن الوشاة والرقباء:

ومتابع وعثرات الحب حيث اتهموا العذال والوشاة بالبلاد، وجعلوا أعين
الرقباء مخيفة نظارتها حاقدة وحاسدة، وذلك ليتهزوا الفرس ولبنهموا ما يطيب لهم.

**دـ- الحديث عن الجمال التركي والمغولي والهندي والفارسي والإفرنجي
والكردي والزنجي:**

وتغيرت معاير الجمال من العيون النجلاء الحوراء إلى العيون الضيقة.
يقول ابن نباتة:

وحبّيب إللي يفعل فعال الأعداء بالأجراء
ضيق العين إن رنا واستمعنا وعناء تسمّع النجلاء
وأيضاً:

بهت العذول وقدر رأي الحاظها
تركيبة تدع الحليم سفيهاً

فتشى الملام وقال دونك والأسى

هذى مضائق لست أدخل فيها

وكذلك وصفوا العيون الزرقاء كما في قول ابن نباتة:

وأزرق العين يضي حدّ مقلته

مثل السنان بقلب العاشق الحذر

قالت صباة مشغوف بزرقتها
دعها سماويّة تمضي على قدر

هـ- الإعراض عن ذكر الأسماء التقليدية كليلي وزينب ورباب وسعدى
وهند وأسماء إلى أسماء جديدة هي واقع الحال يقول ابن نباته:
على ضيق العينين تسفح مقلتي

ويطربني لا زينب ورباب
فيارشاً الأتراك لاسرب عامر
فؤادي من سكني السكون خراب

وـ- الحديث عن زيارة طيف المحبوب وخياله في المنام واليقظة وفي ذلك
يقول صفي الدين الحلبي:
ما بين طيفك والجفون تواعد

فيفي إذا خُيّرت أني راقد
إني لأطمئن في الرقاد لأنّه
شمرده يصاربه الغزال الشارد

5- أغراض شعرية مختلفة:

لقد كتب الشعراء في هذا العصر في أغراض شعرية مختلفة وهي:

1- الوصف:

وقد تناول هذا الغرض الأحسيس المرئية والباطنية حيث وصفوا المعارك وما يتعلّق بها، والطبيعة وما تحتوي عليه والمظاهر المدنية كالأسواق والولايات والشوق والألم وألام الجوع وتقلبات الزمان.

يقول النواجي القاهري في وصف مخدة:

| | |
|-------------------------------|----------------------|
| هي نفع ولذة للنفس | وحياة وراحة للجلس |
| كم نديم أراحته باتكاء | وتواضع عن رفع الرؤوس |
| ومن ذلك قول أحدهم: | |
| عجب عجيب عجب | بقرة تمشي لها ذنب |
| ويقول ابن نباته واصفاً الفقر: | من شدة الفقر والهوان |
| أشكو إلى الله ما أقاسي | ما في وافٍ سوى لسانى |
| أصبحت من ذلة وغُرِي | |

2- الهجاء:

وقد بُرِزَ بصورته الفردية واحتفى بصورته القلبية ورَكِّزَ على العيون والمثالب
ومزج السخرية بذلك.

3- الخمريات والمجنون:

وهو من تواصل ذكره في هذا العصر بعد أن انتشر شرب الخمور وأصبح نوعاً
من التحضر والرقي، وساعد على ذلك انتشار فلسفة انهزامية تدعوا إلى الاستمتاع
بالحياة قبل زوالها بسبب ما حل بإنسان ذلك العصر من تشريد وقتل وتدمير وخراب،
وانتشرت مجالس الخمرة في الطبيعة وزال الحباء حيث تقام هذه المجالس مصحوبة
بالرقص والغناء في المنازل أو على برك الأنهر.

يقول الشاب الظريف:

| | |
|------------------------|-----------------------|
| ناوليني الكأس في الصبح | ثم غنّي لي على قدحِي |
| واشاغلي كفيك في وترِ | لاتهدِيَها إلى السّبح |

-4 الحنين والشکوی:

وقد كثر الحديث عن هذا الغرض بسبب انتشار الفقر والحرمان وتنكر الأصدقاء وغدر الزمان، يقول ابن نباتة:

أشكرك لأنعمك التي
حالى التي يرثى العدو
لها فكيف الصاحب
هي للفعالة سحائب

5- المطارحات والتهانى:

وقد كثرت هذه المناسبات فتبادل الشعراء قصائد الأخوة والمحبة، من ذلك ما
قاله شهاب الدين لابن نباته:

البرق في كانونه قد نفخ
والثلوج في جب الغوادي نفخ
قد زجّر الرعد بأفاقه
كأنّه مادهـاـه صـرـخ

ما البرق في كانونه قد مدح
والغيم في كف الثريا قدح
أضوا من ذهنك ناراً ولا أرق
من لفظك كأساً طفح

- 6 - الطرديات:

يقول صفي الدين الحلبي في وصف صقر: وهي قصائد كتبها الشعراء في الصيد ووصف الخيول والفهود والكلاب المدربة.

والطير في لج المياه تسري
كأنهـ سـفـائـنـ فيـ بـحـرـ
حتـىـ إـذـاـ لـاذـتـ بـشـاطـئـ النـهـرـ
دـعـوتـ عـبـدـيـ فـأـتـىـ بـصـقـرـيـ
مـسـتـبـعـدـ الـوـحـشـةـ حـجـمـ الصـبـرـ

7- الألغاز والأحاجي:

وهي أبيات تحمل لغزاً من الألغاز أو أحجية من الأحاجي من ذلك ما قاله ابن
نباته للغز في (علي):

أموالـيـ مـاـ أـسـمـ جـلـيـ إـذـاـ
تعـوـضـ عـنـ حـرـفـهـ الـأـوـلـ
لـكـ الـوـصـفـ مـنـ شـخـصـهـ سـالـاـ
فـإـنـ قـلـعـتـ عـيـنـهـ فـهـوـ لـيـ

8- الشعر التعليمي:

وهو من المنظومات التي قالها العلماء في علوم الصرف والنحو والبلاغة
والعروض والمنطق والحديث والصرف مثل ألفية ابن مالك في النحو والصرف:
كلامنا لفظٌ مفیدٌ كاستقم اسـمـ، وـفـعـلـ ثـمـ حـرـفـ الـكـلـمـ

الفصل الرابع

شعراء الفترة المظلمة

البوصيري

البوصيري هو محمد بن سعيد الصنهاجي البوصيري كان أحد أبويه من بوصير مصر والآخر من دلاص فسماه بعض المؤرخين الدلا صيري ولكن نسبة الصحيحه والتي اشتهر بها البوصيري نسبة الى بوصير مصر.

اشغل موظفا في بيليس بمصر وكان اماما عالما وتوفي سنة 695 هجرية
من اهم قصائده قصيدة في مدح الرسول الكريم محمد ﷺ وتسمى البردة وقد
اشتهر بها كثيرا ومكونة من 162 بيتا من الشعر مطلعها -

امن تذكر جيران بذى سلم

مزجت دمعا جرى من مقلة بدم

وهذه القصيدة تعرف بالكواكب الدرية في مد خير البرية وقد شملت النفس
وهوها و مدح الرسول الكريم ﷺ و مولده ودعائه و مدح القرآن الكريم والمراج و في
جهاد الرسول الكريم وفي الاستغفار وفي المناجاة.

له قصائد أخرى منها نونيته التي مطلعها -

نقدت طوائف المستخدمينا

فلهم اربى منهم رجلا امينا

وله قصيدة أخرى في مدح الرسول الكريم ﷺ على وزن قصيدة البردة لكتعب
بن زهير - بانت سعاد - ومن قصيده الاولى نقتطف هذه الآيات:

فَاقِ الْبَيْنِ فِي خُلُقٍ وَفِي خُلُقٍ
وَلَمْ يَدْانُهُ فِي عِلْمٍ وَلَا كَرَمٍ
وَكُلُّهُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ مُلْتَمِسٌ
غَرْفًا مِنَ الْبَحْرِ أَوْ رَشْفًا مِنَ الدِّيمِ
وَوَاقِفُونَ لَدِيهِ عَنْدَ حَدِّهِمْ
مِنْ نَقْطَةِ الْعِلْمِ أَوْ مِنْ شَكْلَةِ الْحُكْمِ
فَهُوَ الَّذِي تَمَّ مَعْنَاهُ وَصَوْرَتِهِ
ثُمَّ اصْطَفَا هُبَيْبًا بَارِئَ النَّسَمِ
مَنْزَةً عَنْ شَرِيكٍ فِي مَحَاسِنِهِ
فَجُوهرُ الْحَسْنَى فِيهِ غَيْرُ مَنْقُسِمِ
دَعْمًا ادْعَثَهُ النَّصَارَى فِي نَبِيِّهِمْ
وَاحْكَمَ بِهَا شَيْئًا مَدْحَأً فِيهِ وَاحْتَكَمْ
وَانْسَبَ إِلَى ذَاتِهِ مَا شَيْئًا مِنْ شَيْءٍ
وَانْسَبَ إِلَى قَدْرِهِ مَا شَيْئًا مِنْ عَظِيمٍ
فَإِنْ فَضْلُ رَسُولِ اللَّهِ لَيْسَ لَهُ
حَدٌ فَيَرْبُعُ عَنْهُ نَاطِقٌ بِهِمْ
لَوْ نَاسَبَتْ قَدْرُهُ آيَاتُهُ عَظِيمًا أَحْيَ
اسْمَهُ حِينَ يَدْعُى دَارِسُ الرِّمَمِ
الْمَيْمَ تَحْنَابًا تَعْيَا الْعُقُولُ بِهِ
حَرَصًا عَلَيْنَا فَلَمْ نُرْتُبْ وَلَمْ نَهْمِ

أعيَا الورى فهم معناه فليس يرى
 في القرب والبعد فيه غير منفحم
 كالشمس تظهر للعيينين من
 صغيرةً وتكلِّم الطرف من أمم
 كيف يدرك في الدنيا حقيقته
 قوم نياً تسأله عنده بالحلم
 فمبَلَّغ العلم فيه أنه بشرٌ
 وأنه خير خلق الله كلَّهم
 وكلَّ آيٍ أتى الرسل الكرام بها
 فإنما اتصلت من نوره بهم
 فإنه شمس فضلٍ لهم كواكبها
 يظهرون أنوارها للناس في الظلم
 أكرم بخلق نبي زانه خلقُ
 بالحسن مشتمل بالبشر متسم
 كالزهر في ترفٍ والبدر في شرف
 والبحر في كرمٍ والدهر في همم
 لا طيب يعدل ثرباً ضمَّ أعظم
 طوبى لمن شقى منه وملئ شم

ابن نباته المصري

هو جمال الدين ابو بكر محمد بن محمد بن محمد بن الحسن الجذامي
المصري ولد سنة 686 هجرية

وابن نباته كان شاعرا ناظما ناثرا له ديوان كبير مرتب على الحروف الهجائية
وله ايضا قصيدة غزلية مشهورة اسمها سوق الرقيق.

وله العديد من الكتب الاخرى منها القطر النباتي ومطلع الفرائد وسجع
الطوق وتعليق الديوان في الشعر وله سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون وسير
دول الملوك وتلطيف المزاج في شعر ابن الحجاج

توفي ابن نباته المصري سنة 768 هجرية

ومن شعره هذه الایات:

| | |
|-------------------------------------|---|
| علمْتني الجنون بالسُّوداء | قام يرنو بقلة كحلاء |
| لُفَاهَمْت خواطر الشُّعراَءِ | رشاً دبًّا في سوالفه النَّمِ |
| يُفَاهِلًا بالروضَةِ الغناءِ | روض حسن غنى لنا فوقه الحل |
| وبكائي لـه بكى الخنساءِ | جائِرُ الحَكْمِ قلبَه ليَصْخُرُ |
| فـهـواه نصبًّا عـلـى الأـغـراءِ | عـذـلـونـي عـلـى هـواه فـأـغـروا |
| دمـوعـي عـلـيـه مـثـلـ الرـشـاءِ | مـنـ معـينـي عـلـى رـشاً صـرـتـ منـ |
| تـتـلـظـى مـنـ أـدـمـعـي بـالـمـاءِ | مـنـ معـينـي عـلـى لـوـاعـجـبـ |
| بـفـعالـ الأـعـداءـ بـالـأـعـداءـ | وـحـبـيـبـ إـلـيـ يـفـعـلـ بـالـقـلـ |
| وـعـنـاءـ تـسـمـحـ السـبـلـاءـ | ضـيقـ العـيـنـ إـنـ رـنـاوـاسـتـمـحـناـ |
| وـعـدـتـ باـسـتـرـاقـةـ لـلـقـاءـ | لـيـتـ أـعـطـافـهـ وـلـوـ فـيـنـامـ |

يتنى قامة الغصن اللدن
 ياشبيه الغصون رفقاً بـ
 يذكر العهد بالقيق فيكى
 يالها دمعة على الخد حمرا
 فكانى حملت رنك بن أيوب
 ملك حافظ المناقب تروي
 في معاليه للمديح اجتماع
 خل كعباً ورم نداء فما كع
 وارج وعد المنى لديه فإسما
 مالك فيه في الشراء هدو
 جمعت في فنائه الخيل والابل
 لو سكتنا عن مدحه مدحته
 همة جازت السماك فلم يع
 وندى ينجل السحاب فيما شى
 طال بيت الفخار منه على الشع
 أعربت ذكرة مباني المعانى
 ورقى صاعداً فلم يبق للحاسد
 شرف في تواضع ونوال
 يا مليكاً علا على الشمس حتى
 صنت كفي عن الأنام ولفظي
 يعطـو كالظـيـة الأـدـماء
 نـائـعـ فيـ الـهـوىـ مـعـ الـورـقـاءـ
 هـمـوـاـهـ بـدـمـعـةـ حـمـراءـ
 ءـ بـدـتـ منـ سـوـدـاءـ فـيـ صـفـراءـ
 عـلـىـ وـجـنـىـ لـفـرـطـ وـلـاءـ
 رـاحـتـاهـ عـنـ وـاصـلـ عـنـ عـطـاءـ
 كـأـبـيـ جـادـ فـيـ اـجـتمـاعـ الـهـجـاءـ
 بـعـطـايـاـ وـرـأـسـهاـ بـالـسـوـاءـ
 عـيـلـ ماـزاـلـ مـعـدـنـاـ لـلـوـفـاءـ
 فـهـوـ فـيـهـ كـسـابـحـ فـيـ مـاءـ
 وـفـوـدـاـ أـكـرمـ بـهـاـ مـنـ فـنـاءـ
 بـصـهـيـلـ مـنـ حـولـهـ وـرـغـاءـ
 بـأـمـدـاـهـاـ بـالـحـاسـدـ الـعـوـاءـ
 مـنـ وـرـاـ جـوـدـهـ عـلـىـ اـسـتـحـيـاءـ
 رـفـمـاـذـاـ يـقـولـ بـيـتـ الثـنـاءـ
 فـعـجـنـاـ لـعـرـبـ ذـيـ بـاءـ
 إـلـاـ تـنـفـسـ الصـعدـاءـ
 فـيـ اـعـتـذـارـ وـهـيـةـ فـيـ حـيـاءـ
 عـمـ إـحـسـانـهـ عـمـومـ الضـيـاءـ
 فـحـرـامـ نـدـاـهـمـ وـثـنـائـيـ

صفي الدين الحلبي

هو عبد العزيز بن سرايا بن علي بن ابي القاسم ويعرف بصفي الدين الطائي السنبوسي ولقب بالحلبي نسبة الى مدنته الحلة في العراق.

ولد في الحلة من العراق سنة 677 هجرية وانتقل الى ماردین ليكون شاعر الدولة الارتقية فيها ورحل الى القاهرة ومدح فيها ملكها الناصر في قصيدة مطلعها:

اسبلن من فوق النهود ذوائب
فتركـن حبات القلوب ذوائب

ثم عاد الى ماردین ثم الى بغداد

حيث توفي في بغداد سنة 750 هجرية

تميز شعره بسهولة اللفظ وحسن السبك وهو اشعر اهل زمانه بلا منازع ونظم الموشح المضمن وقد ضمن هذا الموشح قصيدة ابی نؤاس البائیة منها مايلي:

وحق الھوى ما حلت يوما عن الھوى

ولكن نجمي في المحبة قد هوى

ومن كنت ارجو وصله قتلني نوى

واضنى فؤادي بالقطيعة والنوى

ليس في الھوى عجب ان اصابي النصب

حامل الھوى تعب يستفزه الطرب

وقد انتقده اهل زمانه لما فيه من العبث والمجون وله كثير من الكتب والدواوين الشعرية والقصائد.

ومن لطيف شعره هذه الآيات:

سَلِي الرّمَاحَ الْعَوَالِي عن معالينا،

واستشهدني البيض هل خابَ الرّجا فينا

وسائلِي العُرْبَ والأَتراكَ ما فَعَلْتَ

فِي أَرْضِ قَبْرِ عَيْدِ اللَّهِ أَيَّدِينَا

لَا سَعَيْنَا، فَمَا رَقَّتْ عَزَائِمُنَا

عَمَّا رَوْمُ، وَلَا خَابَتْ مَسَاعِينَا

يَا يَوْمَ وَقَعَةِ زُورَاءِ الْعَرَاقِ، وَقَدْ

دِنَا الأَعْادِي كَمَا كَانُوا يَدِينُونَا

يَضْمِرِ مَا رَبَطَنَا مُسَوَّمَةً،

إِلَّا لَغَرَزُوهَا مَنْ بَاتَ يَغْرُونَا

وَفِتَيَةٌ إِنْ تَقُلْ أَصْغَوْا مَسَامِعَهُمْ،

لَقُولِنَا، أَوْ دُعُونَاهُمْ أَجَابُونَا

قَوْمٌ إِذَا اسْتَخْصَمُوا كَانُوا فَرَاعِنَةً،

يَوْمًا، وَإِنْ حُكْمُوا كَانُوا مَوَازِينَا

ثَدَرَّعُوا الْعَقْلَ جِلْبَابًا، فَإِنْ حَمِيتْ

نَارُ الْوَغَى خَلَتْهُمْ فِيهَا مَجَانِينَا

إِذَا ادْعَوْا جَاءَتِ الدَّنِيَا مُضَدَّقَةً،

وَإِنْ دَعَوْا قَالَتِ الْأَيَّامِ: آمِينَا

إِنَّ الزَّرَازِيرَ لَا قَامَ قَائِمُهَا،

ئَوَهَمَتْ أَنْهَا صَارَتْ شَوَاهِينَا

ظنتْ تائِي البُزَّاَةِ الشُّهَبِ عن جَزَعٍ،
 وما دَرَتْ أَلَّهُ قَدْ كَانَ تَهْوِينَا
 يِادِقٌ ظَفَرَتْ أَيْدِي الرُّخَاخِ بِهَا،
 وَلَوْ تَرَكَنَا هُمْ صَادُوا فَرَازِينَا
 ذَلِّوا بِأَسِيافِنَا طَولَ الزَّمَانِ، فَمُدْ
 تَحْكِمُوا أَظْهَرُوا أَحْقَادَهُمْ فِينَا
 لَمْ يَغْنِهِمْ مَالُنَا عَنْ تَهْبِشِنَا،
 كَائِنُهُمْ فِي أَمَانٍ مِنْ تَقَاضِينَا
 أَخْلُوا الْمَسَاجِدَ مِنْ أَشْيَاخِنَا وَبَغُوا
 حَتَّى حَمَلْنَا، فَأَخْلَيْنَا الدَّوَّاَوِينَا
 ثُمَّ اثْنَيْنَا، وَقَدْ ظَلَّتْ صَوَارِمُنا
 ئَمِيسُ عَجَباً، وَيَهَتَّزُ الْقَنَالِينَا
 وَلِلْدَمَاءِ عَلَى أَثْوَابِنَا عَلَقُ
 بَنْشِرِهِ عَنْ عَبِيرِ الْمَسْكِ يُغْنِينَا
 فِيَا لَهَا دَعْوَهُ فِي الْأَرْضِ سَائِرَةُ
 قَدْ أَصْبَحْتُ فِي فِمِ الْأَيَامِ تَلَقِينَا
 إِنَّا لَقَوْمٌ أَبْتَ أَخْلَاقُنَا شَرِفاً
 أَنْ نَبْتَدِي بِالْأَذْى مِنْ لَيْسَ يَوْذِينَا
 يِيِضُّ صَنَائِعُنَا، سَوْدٌ وَقَائِعُنَا،
 خِضْرٌ مَرَابِعُنَا، حُمْرٌ مَوَاضِينَا

لَا يَظْهِرُ الْعَجْزُ مِنَا دُونَ نَيْلٍ مُّنْيًّا،
وَلَوْ رَأَيْنَا الْمَنَائِيَا فِي أَمَانِنَا
مَا أَعْوَزْنَا فِرَامِينْ نَصُولُ بِهَا،
إِلَّا جَعَلْنَا مَوَاضِيَنَا فِرَامِينَا
إِذَا جَرِينَا إِلَى سَبْقِ الْعُلَى طَلَقاً،
إِنْ لَمْ نَكُنْ سُبَّقَا كُنَّا مُصَلِّيَا
تَغْشَى الْخُطُوبَ بِأَيْدِيَنَا، فَتَدْفَعُهَا،
وَإِنْ دَهْتَنَا دَفْعَنَاهَا بِأَيْدِيَنَا
مُلْكُ، إِذَا فُوقَتْ بَلُ الْعَدُوُّ لَنَا
رَمَتْ عَزَائِمَهُ مَنْ بَاتَ يَرْمِيَا
عَزَائِمُ كَالْتَجُومِ الشُّهُبِ ثَاقِبَةُ
مَا زَالَ يُحْرِقُ مَنْهُنَّ الشَّيَاطِيَا
كَمْ مِنْ عَدُوٌّ لَنَا أَمْسَى بِسُطُوتِهِ،
يُبَدِّي الْخُضُوعَ لَنَا خَتَلًا وَتَسْكِيَنا
كَالصَّلَلَ يَظْهِرُ لَيْنَا عَنْدَ مَلْمَسِهِ،
حَتَّى يُصَادِفَ فِي الأَعْضَاءِ تَمْكِيَنا
يَطْوِي لَنَا الْغَدَرَ فِي نَصْحٍ يُشِيرُ بِهِ،
وَيَرْجُ السَّمَمَ فِي شَهَدٍ وَيَسْقِيَنَا
وَقَدْ تَعْضَنَ وَتَغْضِي عَنْ قَبَائِحِهِ،
وَلَمْ يَكُنْ عَجَزاً عَنْهُ تَغَاضِيَا
لَكَنْ تَرَكَنَا، إِذْ بَتَنَا عَلَى ثَقَةٍ،
إِنَّ الْأَمْمَارِ يُكَافِيَهُ فَيَكْفِيَنَا

الشاعر محمد الحسيني النقيب

هو محمد بن كمال الدين بن حمزة النقيب ولد سنة 1024 هجرية بدمشق في اسرة كانت لها مكانة عظيمة في دمشق وتلقى العلوم والاداب على يد ابيه واساتذة عصره وقرأ الحديث فكان محدثاً وتعلم الفقه فكان فقيها على المذهب الحنفي.

سافر الى القسطنطينية صحبة والده وتلقى دروساً فيها حج الكعبة المشرفة ودرس الحديث على ايدي علماء الحديث في مكة المكرمة والمدينة المنورة وتكرر سفره الى القسطنطينية دار الخلافة ثم تولى النيابة الكبرى للتدريس في دمشق ثم خلف والده نقيباً للاشراف فيها.

توفي بدمشق سنة 1080 هجرية له ديوان مطبوع قيل ان والده جمعه بنفسه.

ومن شعره مايلي /

يامرتهن الموى ولما ذقته
هل تحفظ عهده وقد مزقته
كم نطق طرف ميل لوى
لو كنت مقيداً لما اطلقته

يامدعى الحب اما حقته
ان الكتمان شرط ما قد ذقته
لم تطلق الدمع واله مرتهن
لو كنت مقيداً لما اطلقته

بدر الدين الغزي

هو ابو البركات محمد بن رضي الدين ابو الفضل بن محمد بن احمد بن عبد الله العامري والقريشي الدمشقي الغزي.

ولد في دمشق سنة 904 هجرية وتربى بها في كنف والده الشاعر رضي الدين الغزي نشا في بيت عز وادب وتصوف كان فقيها عالما في الشافعية عالما بالاصول والتفسير والحديث.

لزم العزلة في اواسط حيا ته للدراسة والتتبع فالله اكثرا من مائة وعشرين كتابا وكان لا يزور احدا بل يقصد الحكام والاعيان لعلمه ومكانته العلمية والفقهية وكان كريما محسنا ينفق من ماله على تلاميذه فيعطي لهم رواتب واكسية وعطايا.

توفي في دمشق سنة 984 هجرية

من شعره هذه المقاطع التي يقول فيها/

هبت سحرا فحركت وساسي

نشوى خطرت عليه الانفاس

اهد تارج الرجاء بعد الياس

ما احسن بع حشتي ايناسي

الطرق ثلاثون عشرون طريق

عن عائشة قد رویت بعد عتیق

والعلم ونجله علي - عمر

عثمان - ابی هريرة وهو وثيق

سعد وحذيفة - ابن عوف وكذا
عن طلحة والزبير من غير طريق
فالطرق ثلاثةون لنا اعدتها
قل فهو تواتر به الوصف بليق

شمس الدين محمد الصالحي الهمالي

هو شمس الدين محمد بن نجم الدين بن محمد الصالحي الهمالي الدمشقي الحنفي، الشهير بالصالحي، شاعر وكاتب عربي من أهل دمشق، ولد الصالحي عام ألف وتسعمائة وستين للهجرة بجي الصالحية بدمشق - وإليها نسب - وقرأ بها القرآن الكريم، ثم توجه إلى مكة وقرأ بها الفقه على يد ابن حجر الهيثمي كما تعلم أيضاً على يد القطب المكي النهرواني ثم عاد إلى دمشق بعد وفاة والده سنة وستين.

والصالحي لم يتزوج، ولزم العزلة في آخر حياته في حجرة بالمدرسة العزيزية بدمشق، وقد قدم الصالحي إلى القاهرة، ولم نعرف المدف من رحلته هل كانت للتعلم أم للتدرис أم لشيء آخر، كما لا ندري هل تكررت هذه الزيارة أم لا، وما المدة التي أقامها الصالحي في مصر، غير أن الرجح أنه أنها عام تسعمائة وخمسة وتسعين، أي بعد أن ذاعت شهرته، ويذكر ذلك تلميذه شهاب الدين الخفاجي، بل إن الصالحي نفسه يذكر زيارته لمصر في كتاب لم يعثر عليه إلى الآن هو (سوانح الأفكار والقرائح في غرر الأشعار والمدائح) حيث يقول:

(وكتب إلى بها- أي مصر- شهاب الدين الخفاجي قصيدة سنة تسعمائة وخمسة وتسعين...)

كما سافر الصالحي إلى طرابلس الشام وبقي بها زمناً معلماً لولد الأمير علي بن سيفا، كما مدح هذا الأمير، ثم عاد إلى دمشق فتوفي بها نهار الاثنين تاسع عشر صفر سنة ألف واثنتي عشرة بعد الهجرة. للصالحي عهد سيطرة الدولة العثمانية على الدول العربية آنذاك ومنها ولاية سوريا وعاصمتها دمشق موطن الصالحي، وقد عاصر الصالحي من سلاطين آل عثمان كلاً من:

- السلطان سليمان الأول الذي تولى الحكم سنة 926هـ.

- السلطان سليم الثاني، الذي تولى الحكم سنة 974هـ.

- السلطان مراد الثالث، الذي تولى الحكم 982هـ.

ومن شعره ديوان - سجع الحمام في مدح خير الانام

ومن قوله -

علي المرتقي في المجد مرتبة

لما الانام وقوف اسفل الدرج

هو ابن سيفا الذي سيف العدوان

به وسيف الندى قد فاض كاللنج

حلو الصنائع لا مَنْ يُشَابِّهُها

مر الوقائع يوم الموقف الحرج

الفصل الخامس

نماذج من شعر الفترة المظلمة

وهذه نماذج نختتم فيها هذه الفترة التي امتازت بالخطاط في كافة مراافق الحياة بما فيها اللغة العربية وادابها وعلى راسها الشعر حيث هبط مستوىه الى ادنى المستويات على مدى العصور في الادب العربي.

يقول الشاعر الشاب الظريف شمس الدين ابو عبد الله محمد بن عفيف الدين المتوفي سنة 688 هجرية:

يَا رَاقِدَ الطَّرْفِ مَا لِلطَّرْفِ إِغْفَاءُ
حَدَّثْ بِذَاكَ فَمَا فِي الْحُبِّ إِخْفَاءُ
إِنَّ الْلَّيَالِي وَالْأَيَامَ مِنْ غَزَّلِي
فِي الْحَسْنِ وَالْحُبِّ أَبْنَاءُ وَأَبْنَاءُ
وَصَفْوَةُ الدَّهْرِ بَحْرٌ وَالصَّبَا سَفَنٌ
وَلِلخَلَاعَةِ إِرْسَاءُ وَإِسْرَاءُ
يَا سَاكِنِي مِصْرٍ شَمْلُ الشَّوْقِ مُجْتَمِعٌ
بَعْدَ الْفَرَاقِ وَشَوْلُ الْوَصْلِ أَجْزَاءُ
كَانَ عَصْرَ الصَّبَا مِنْجَدٌ فَرَقْتُكُمْ
عَصْرُ التَّصَابِي بِهِ لِلْهَوِيَّاتِ
نَارُ الْهَوَى لَيْسَ يَخْشَى مِثْكِ قُلْبُ فَتَّى
يَكُونُ فِيهِ لِإِبْرَا هِيَ أَرْجَاءُ

ئَدْبُ يَرَى جُودَه الرَّاجِي مُشَافَهَه
 وَالْجُودُ مِنْ غَيْرِهِ رَمْزٌ إِيمَاءُ
 ذُو هِمَّةٍ لَوْغَدَتْ لِلأَفْقِ مَا رَحَلتْ
 لَهُ ثَرِيَا وَلَا جَازَتْهُ جُوزَاءُ
 لَوْلَا أَخْرُوكَ وَلَا أَلْفَى مَكَارِمَهُ
 لَمْ تَخُو غَيْرَ الَّذِي تَخْوِيهِ بَطْحَاءُ
 لَكِنْ تَعَوَّضْتُ عَنْ سُخْبٍ
 بِمُشْبِهِهِ إِذْ سُخْبٌ هَذَا وَهَذَا فِيهِمَا الْمَاءُ
 وَعِنْدَ ذَلِكَ ظَلَلَ بَارِدُ شَبَبٌ
 وَعِنْدَ ذَلِكَ مَنْهَلٌ صَافٌ وَأَهْوَاءُ
 إِلَيْكَ أَرْسَلْتُ أَبِيَاتًا لِمَدْحُوكُمَا
 فِي سَاحِتِي هَنْ إِسْرَاءُ وَإِرْسَاءُ
 لَمْ يَقُو وَمِنْهُنَّ إِقْوَاءُ لِقَافِيَّةٍ
 وَلَمْ يَطْهُنْ فِي التَّرْتِيبِ إِيْطَاءُ
 فَإِنْ نَظَمَّنِي أَفْرَادٌ مُعَدَّدَةٌ
 وَنَظَمُ غَيْرِي رُعَاعَاتٌ وَغَوَاعَاءُ
 فَلَا يُقَاسُ بِدُرُّ مِنْهُمْ خَشَلٌ
 هَذَا دَوَاءُ وَقُولُ الْجَاهِلِ الدَّاءُ
 عَلَيْكَ مِنِّي سَلَامٌ مَاسَرَتْ سَحْراً
 سَيْمٌ عَطْرُهَا فِي الْكَوْنِ دَرَاءُ

يقول الشاعر صفي الدين الحلبي وهو اشعر اهل زمانه بلا منازع:

يُونَّ لِهَا مَرْأَى الْأَحْبَةِ إِثْمَدُ،

عَجِيبٌ لِهَا فِي عُمْرِهَا كَيْفَ تَرْمَدُ

وَعِينٌ خَلَتْ مِنْ نُورِ وِجْهِ حَبِيبِهَا،

عَجِيبٌ لِهَا، مِنْ بَعْدِهِ، كَيْفَ تَرْقَدُ

وَلِي لَقْلَةٌ قَدْ أَنْكَرَ الْغَمْضَ جَفْنَهَا،

وَعَرَفَهَا صَرْفُ النَّوْى كَيْفَ تَسْهُدُ

تَرَاعِي النَّجْوَمَ السَّائِرَاتِ، كَأَنَّمَا

ثَلَلَ فِيهِنَّ الْمَلِيكُ مُحَمَّدُ

تَحَاوُلُهُ بَيْنَ النَّجْوَمِ، لِأَنَّهُ

لِرُتبَتِهِ فَوْقَ الْكَوَاكِبِ مَقْعَدُ

مَلِيكٌ، لَوْ أَنَّ الرِّيحَ شُبِّهَ جَوَادُهُ،

لَا أُوشِكْتُ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ تَرَكَدُ

مَبْدُدٌ شَمْلُ الْمَالِ، وَهُوَ مَجْمَعٌ،

وَجَامِعٌ شَمْلُ الْحَمْدِ، وَهُوَ مُبَدَّدٌ

فَلَا نَمْقَ الْاعْذَارَ يَوْمًا لِسَائِلِ،

وَلَا قَالَ لِلْوُفَّادِ: مَوْعِدُكُمْ غَدُ

دَهْثَهُ الْمَنَايَا، وَهِيَ مِنْ دُونِ بَاسِيَهِ،

كَذَا الصَّارُمُ الصَّمْصَامُ يَفْنِيهِ مَبْرُدُ

فَيَا مَلِكَا قَدْ أَطْلَقَ الْجُودُ ذِكْرَهُ،

وَكُلَّ نَزِيلٍ مِنْ نَدَاهُ مَقِيدُ

لقد كنتُ للوفاد وبلاً، وللعدى
 وبلاً، به تشقى أناسٌ وتسعدُ
 فكم أنشأتْ كفاكَ في المحنِ عارضاً،
 وخذُ الضرى من عارضِ الخطبِ أمرداً
 وكم أرسلتْ يناكَ في الحربِ للعد
 سَاحَبَ تِكال بالصّواهيلِ يرعدُ
 إذا ما وَئِي مسراهُ ثقلاً يحْمِي
 جوادٌ وعصبٌ: أجراً ومجراً
 فينظمُ فيها الرمحُ ما السيفُ ناثرُ،
 ويثُرُ فيها العصبُ ما اللدُنُ ينضدُ
 فمفردُها من شرِ سيفِكَ تَوَامُ،
 وتوأمُها من ظلمِ رمحِكَ مُفرَدُ
 وفي معلمِ الآدابِ كم لكَ موقفُ،
 لأهلِ الحجَى منهُ مقيمٌ ومقعدُ
 ولم يَقَ من آي المفاخرِ آيةٌ،
 ولا غَايَةٌ، إلَّا وعندَكَ ثُوجَدُ
 عليكَ سَلامُ اللَّهِ، لا زالَ سَرِمَدًا
 كجودكَ حتى بعدَ فقدِكَ سِرمَدًا
 فلو خلدَ المعروفُ قبلَكَ ماجداً
 لَكُنتَ بإسْدادِ الجَمِيلِ مُحَلَّدُ

ويقول ايضا:

البدر يغار من تجليك
والغصن يحار من تشنيك
ما انصف من دعاك شمسا
والشمس تدار طوع ايديك
يا من رشف المدام مهلا
ما السكر مقيد بهاتيك
لا ترج من المدام سكرا
ها سكرة فيك تكفيك

من شعر الشاعر الهمادي اليمني وهو ابو عبد الله محمد بن علي بن ابراهيم
السودي المتوفى سنة 932 هجرية في موسوعة له على وزن الدوبيت ومشطوره يقول
فيه:

افدي قمرا جماله الهااني
عن كل عمل
قد طابي به زمان عيشي الهااني
من يوم وصل
من شاهده يصير كالولهان
بهلول هبل
لا اسمع قول من ينهاني
ما عنده بدل
حبه فني وقد تمكنت مني
اذهب حزني بما هواه من حسن

حوري عدنی كله مليح يعجبني
بالحسن متوج وبالاحسان
ولسي غزل
بدر بهاه سائر الاكون
في الحكم عدل
ايم وصاله نعيم الابد
وال مجر عذاب
كم من جسد افديه كم من كبد
النحل وذاب
من جور هواه لم ازل في كمد
الصبر صواب
مادمت اداه فالهنا من شاني
علاء ونهيل
هذا العذرني
جنب بعلقي شهرى
من غير عذر
ما الذنب ياليت شعري
من شعر شهاب الدين احمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري وكان قضي
القضاة في مصر توفي سنة 1069 هجرية يقول في رباعياته:
ولي زمان الصبا مع الاحباب
والشيب يقول - اذ دعا او صابي
صني واحفظ امانة لي بقيت
انسي - والله - اخر الاحباب

كم عاتبني وكم جفاني حبي
والذنب له - مهاربى
ما اطيب ما الذه من ذنب
اذا صار وسيلة لطوا العتب

يا غصن نقا مهفهف الغصن رطب
ان مال علي كان لي غير قريب
في وجهك للنداء حسن نادى
ابشر بالخير قاصدي ليس يخيب

المراء يظن دهره قد دغيرة
لما افني حياته والعمرا
كتالراكب مركبا يحرز خرا
يجري فيظن ساحل البر جرى

تبأ لزمان ذلة لم ينصف
في المنع لمن بعزم نفس مسرف
ان اضماءه فمن سراب يروي
او اطعم من فارغ قدر يعرف

طه المختار من كريم الاصل
في الفضل له افتخار كل الرسل
نور سنا بقربه من ادب
لم يعش مدانيا رقيق الظل

لامشرب في الوجود ان راق حلا
الا بذاق ضامء قد جهلا
دار لبلوى وكم بها من محن
من عهد ألسنت قال الناس بلى

ومن شعر ابن عدлан الموصلي وهو عفيف الدين ابو الحسن علي بن عدلان بن
علي الموصلي وكان عالما فقيها المتوفى سنة 666 هجرية.

حي عصرا مضى بدار السلام
فعلينه تحنيتي وسلامي
ايقظني ذكري طيب لياليه
مانى قضيتها في المنام
كم حلتنا به من اللهو درا
وشربنا السرور شرب المدام
في دجى ليلة تبسم الل
هو حتى انجلى عبوس الظلام

قصرت طوها الخلاعة فا
ساعة منها طالت على الف عام

ومن شعر شمس الدين ابو محمد بن عفيف الدين التلمساني الملقب بالشاب
الظريف المتوفي سنة 688 هجرية يقول:

ولك الجمال بديعه وغريبه لي من هواك بعيده وقربيه
حذراً عليه من العيون تصبيه يا من أعيذ جماله بجلاله
او لم تكن قلي فأنك حبيبه إن لم تكن عيني فإنك نورها
قل قل فيك نصيره ونصبيه هل رحمة أو حرمة لتييم
عني ولا قلب أقول تذيعه لم يبق لي سرّ أقول تذيعه

ومن شعر الشاعرة زينب الشهاربة بنت محمد بن احمد اليمنية المتوفاة
سنة 1114 هجرية في صنعاء اليمن والتي برعـت في الادب والشعر اللطيف الجيد
الخالي من التكلف

تقول في المدح /

اصبح الي ايها الامام
عليك سلام الله والانام
اليك ركائب الامال امت
به عز المعين فلا يرام
اتيتك شاكيا من ريب دهر
يتقن ان مطلبه امام
به عيل الوفاء فلا وفاء

به فقد الذمام فلا ذ مام
ولا الاباء والابناء فيه
لا الاخوان بينهم التام
وفتعلى كريم اريحي
سخي ليس يعروه السام
يجود بصفات الحيل تزهو
بعسجدها اذا شح اللاءم
يجود بعملات العيس تنؤ
بشقال يجاذبها الزمام
بكم لاشك تنتظم المعالي
كسلك الدر يجمعه النظام
وانت ابا الحسين اجل قدرا
من الاكفا وان جحدوا او لا موا
علوت عليهم كرما وفضلا
وما استوت المناسب والستام
تلذ لك المرؤة وهي تؤذني
ومن يعشق يلذ له الغرام
قد احسنت بك الايام حتى
كانك في فم الدهر ابتسام

ونكتفي بهذا القدر من نماذج هذا العصر مع التقدير

الباب الثامن

الشعر العربي في بدايات العصر الحديث

الفصل الأول: الشعر العربي الحديث

الفصل الثاني: اسباب تطور الشعر

الفصل الثالث: انواع الشعر الحديث

الفصل الرابع: الفنون الشعرية

الفصل الخامس: الشعراء الرواد

الفصل السادس: نماذج من شعر العصر الحديث

الفصل الاول

مفهوم الشعر العربي الحديث

هو كل الشعر الذي كتب او قيل او نظم في العصر الحديث باللغة العربية. والعصر الحديث يقصد به الزمن او المدة الزمنية الذي تتميز فيها معالم الحياة الحديثة عن الأزمنة الماضية التي مرت بالامة العربية. فهو آخر حلقة في السلسلة الزمنية المرتبطة بالشعر والتي وجد لها تسميات عديدة وهذه التسميات هي العصر الجاهلي وهو بداية تكوين الشعر العربي او ما وصل اليها منه في تلك الحقبة الزمنية والتي تنتهي بظهور الاسلام ثم يأتي العصر الاسلامي او عصر صدر الاسلام كما يسمونه ايضا.. ويتناول كل الشعر الذي قيل في هذه الفترة بدءا من انتهاء العصر الجاهلي وحتى قيام الدولة الاموية في الشام وهكذا العصر الاموي والعصر العباسي والاندلسي وعصر الركود او ما يسمى الفترة الراكرة او المظلمة التي مرت على الامة العربية ابتداء من احتلال المغول لبغداد سنة 656 هجرية وتدمير كل معالم الحضارة فيها حتى بدأة بوادر النهضة العربية الحديثة حيث اطلق عليه تسمية الشعر الحديث بدءا من متصرف القرن التاسع عشر وحتى ستينات القرن العشرين والذي يحمل تغيرات كثيرة في القصيدة الشعرية العربية الحديثة منها ظهور الشعر الحر والشعر التمثيلي وظهور قصيدة النثر اضافة الى بقاء القصيدة العمودية التي تعتبر اساس الشعر العربي قائمة والتي لازال العربي يتذوقها ويحس بها ويتفاعل معها بما يفوق كل التفاعلات مع غيرها وكل هذه الالوان الشعرية الحديثة هي امتداد وتطور لمقاصد الشعر العربي القديم.

فقد كان الشعر التمثيلي او المسرحي نواهه الحكايات او المقاطع الكلامية في شعر عمر بن ابي ربيعة مثلا اثناء مطارداته الغرامية اما الشعر الحر فهو امتداد للموشحات وظهور الاذجال الاندلسية التي انتشرت في عموم الوطن العربي اذاك وكذلك ظهور

المربي والمخمس في الشرق العربي والتشطير وتبعها الكان كان و المواليا وهكذا وجدت انواع مختلفة محسوبة على الشعر العربي قد اخرجته عن اصالته المعهودة في الوزن والقافية وسمي هذا بالتطور او التحديث تبعا للظروف الزمنية وحاجة الشعر الى التطور والتعايش مع الاداب العالمية الاخرى وقد اطلق على الشعر الذي قيل بعد هذا التاريخ بالشعر المعاصر.

ويمكن تصنيف الأدب العربي ككل وفقاً لتصنيف الشعر العربي بحسب الفترات الزمنية التي واكبـتـ العهـودـ الزـمنـيةـ المـخـلـفـةـ لـلـخـلـافـاتـ اوـ الـأـمـارـاتـ المـعـاقـبـةـ اوـ الـدـوـلـ الـتـيـ حـكـمـتـ الـأـمـةـ الـعـرـبـيـةـ وـيـضـمـنـهـ الـتـيـ فـتـحـتـ عـلـيـ ايـدـيـ الـعـرـبـ وـاصـبـحـتـ تـحـتـ رـاـيـةـ الـحـكـمـ الـعـرـبـيـ كـبـلـ الـأـنـدـلـسـ وـبـلـادـ فـارـسـ.ـ كـمـاـ يـكـنـ انـ نـصـنـفـهـ بـجـسـبـ الـمـوـاـقـعـ الـتـيـ قـيـلـ فـيـهـاـ مـنـ خـتـلـ الـاقـطـارـ الـعـرـبـيـةـ وـالـإـسـلـامـيـةـ.ـ فـنـقـولـ الشـعـرـ الـعـرـاـقـيـ اوـ الشـعـرـ الـمـصـرـيـ اوـ الـجـزـائـريـ ايـ يـصـطـبـغـ بـصـفـةـ مـحـلـيـةـ.ـ الاـ اـحـبـ هـذـهـ التـسـمـيـاتـ الـمـحـلـيـةـ الـتـيـ هـيـ فـيـ الـوـاقـعـ تـبـعـ الصـيـغـةـ الـعـامـةـ لـلـشـعـرـ الـعـرـبـيـ عنـ تـسـمـيـتـهـ الـاـصـلـيـةـ وـمـسـارـاتـهـ الـاـصـلـيـةـ وـاـفـضـلـ انـ تـكـوـنـ التـسـمـيـةـ اـشـارـةـ فـقـطـ كـأـنـ تـقـولـ الشـعـرـ الـعـرـبـيـ فـيـ الـجـزـائـرـ اوـ الشـعـرـاءـ الـعـرـبـيـ فـيـ مـصـرـ اوـ لـبـنـانـ اوـ الـمـغـرـبـ.ـ وـهـكـذـاـ حـيـثـ اـنـ الـواـزـعـ الـنـفـسـيـ اوـ الـاـنـطـبـاعـ الـعـامـ لـلـشـعـرـ الـعـرـبـيـ يـكـادـ يـكـونـ وـاحـدـاـ فـيـ كـلـ مـوـاـقـعـ اـنـتـاـ جـهـ وـفـيـ كـافـةـ مـرـامـيـهـ وـمـقـاصـدـهـ..

وعلى العموم اعتاد مؤرخوا الشعر العربي على تصنیفه إلى فترتين أساسيتين:

الشعر القديم والشعر الحديث. فالشعر القديم يقصد به كل شعر عربي قيل او كتب قبل عصر النهضة العربية وربما اضيف اليه لدى بعض المؤرخين للشعر كل شعر كتب على نمطه اثناء وبعد النهضة ايضا. وقد يطلق على هذا الشعر اي الذي قيل في زمن النهضة او بعدها واصطبغ بالاسلوب الشعري العربي من حيث الوزن والقافية بالشعر التقليدي او التقليدي كونه نظم على غرار الشعر العربي القديم او قل حمل في طياته النزعة العربية التقليدية ويقيد الشاعر بالوزن والقافية وربما يسمونه ايضا بعمود

الشعر او الشعر العمودي وهذه التسمية افضل من الاولى وذلك لكون قصيده جاءت عمودية متكونه من شطر وعجز وقافية موحدة وزن ثابت في ظل احد البحور العربية الفراهيدية الستة عشر.

اما الشعر العربي الحديث فيقصد به كل شعر عربي كتب بعد النهضة العربية. وهذا قد يختلف عن الشعر القديم في أساليبه ومعانيه وفي مضامينه وموسيقاه وكذلك موضوعاته وأغراضه او فنونه الحديثة تبعاً لمتطلبات العصر وهذه سمة في الشعر حيث لكل عصر من العصور الشعرية مثل هذه التغييرات فيعرف منها الشعر الى اي عصر يعود فليس الشعر الجاهلي كالشعر العباسي مثلاً من حيث الصياغة والفنية والنغم او الموسيقى الشعرية التي رقت والحاجة المقال فيها والطبيعة التي يعيشها الشعراء في كل عهد واوان ولا الشعر الاندلسي ورقته ومناخه الجميل يشبه قوة وجفاء الشعر الجاهلي والصحراء العربية اذاك فلكل وقت وزمان شعره وفنونه وشاعراؤه وعلى هذا نستطيع القول ان كل ما قيل من شعر منذ بداية النهضة العربية وحتى يومنا هذا تمثل فيه الحداثة وتظهر واضحة جلية كلما تقدم زمان قول هذه القصيدة او تلك نحو الحاضر تبعاً لظروف القصيدة والشاعر العربي وتاثره بمحیطه المعاش ممثلة لكل الاحداث التي مرت بها الامة العربية.

فالشاعر العربي ابن وقته ويترجم ما يعتمل في نفسه ومجتمعه وما يكتنفه من احداث رضي ام لم يرض - فلا يوجد شاعر عربي حديث الا كتب عن قضية فلسطين مثلاً - وعليه فالشعر الحديث يمثل نفسية الشاعر العربي في نظرته للوطن العربي الحديث والواقع العربي المعاش منذ زمن النهضة العربية وحتى وقتنا الحاضر.

الفصل الثاني

حركة الشعر في العصر الحديث

دبّت روح النهضة العربية وعلى راسها الشعر في النصف الاول من القرن التاسع او قبيله بقليل - أي في نهايات العصر العثماني - بعد ان خمدت وانتكست انتكاستها الكبرى خلال الفترة السوداء من تاريخ الامة العربية ابتداءاً من دخول المغول التتار بغداد وحتى بداية القرن التاسع عشر او قبيله بقليل.

فقد كانت الدولة العثمانية تحthem على انفاس الامة العربية ومهيمنة على البلاد العربية في نهايات ايام حكمها للعرب بعد ان كانت تمثل دولة الاسلام في حينها بحكمها القاسي حكماً استعمارياً ظالماً - لافرق بين استعمار واخر كل يزيد تحقيق مصالحه على حساب الدولة التي استعمراها ويجعلها تحت سيطرته اطول مدة - ادى الى تخرّب البلاد في مختلف نواحي الحياة وخاصّة الثقافية فقد اتبع الاتراك سياسة تزويج العرب في بلادهم والقضاء على لغتهم الام - العربية التي هي لغة القرآن الكريم والدين الاسلامي الذي يدين به الاتراك أي فضلوا اللغة التركية على دينهم في سبيل نشر لغتهم وطمس معالم العربية في البلاد التي تحت سيطرتهم وكان نتائج ذلك ان ساد الامة العربية ثالوث الفقر والجهل والمرض.

وقد ادى ذلك الى مهاجرة جماعات من البلاد العربية خاصة من سوريا ولبنان الى خارج بلادهم خوف القتل والتنكيل بهم من قبل الحاكمين الاتراك او من سايرهم من العرب وقد اسس هؤلاء العرب المهاجرون جاليات وجماعات وجمعيات في اميركا والبرازيل وغيرها من الدول التي هاجروا اليها ويزد منهن جماعات في مجال الادب والشعر مثل ايليا ابو ماضي وجبران خليل جبران ونعيمة والمعلمون وغيرهم . اما في الشرق العربي فقد دبت الحياة تسري من جديد في الروح العربية وخاصة

النهضة الفكرية وتسربت بين الشباب العربي وبعد اتصال البعض منهم بالغرب مثل بريطانيا اوفرنسا اوغيرها واخذ شبابنا العربي يتطلع بما في هذه الشعوب ويدرك ضرورة التخلص من الاستعمار التركي والثورة على العادات والنظم البالية والمتهرئة التي بسها الاستعمار لlama العربية وكذلك كان من اسباب هذه النهضة التمازج العربي مع الغربيين عن طريق الارساليات التبشيرية- ولو انها كانت تهدف الى استعمار من نوع جديد- ودخولها الوطن العربي وايجاد المطبع ودخولها البلاد العربية ونشر الحرف العربي والفكر العربي وطبع بعض الكتب القديمة ومنها الدواوين الشعرية لفحول الشعرا العرب وكذلك فتح بعض المدارس باللغة العربية بعد غزوة نابليون واستعمار فرنسا لمصر.

ظل الشعر في فترة الانحطاط والتاخر - الفترة المظلمة - مطبوع بطبع الفردية تقليديا وعناء الشاعر تنطوي على التزويق اللغوي واللفظي دون المعنى وتحول الى صناعة شعرية بحثة تكثر فيها الصور التقليدية الماخوذة من قبلهم وكثرة التشبيهات الى حد انعدام المعاني الشعرية الجديدة اوطمسها.

اما في بداية هذا العصر فقد تغيرت وطبعت بطبع التحرر والانطلاق والدعوة الى الثورة على كل ما خلفه الاستعمار من اوضاع ومجاصد وطبع الشعر بطبع التجديد من جديد فتوسعت افق افكار وخيالات بعض الشعرا بعد اطلاع بعضهم على الاداب الغربية والتأثير بالشعر العربي القديم الذي بدء ينشر من جديد في حركة ادبية بدأت تتحرك وتتحرر في البلاد ومن الشعرا من اوجد شعرا جديدا فتحرر من قيود القافية كما هو الحال في الشعر الحر الذي ظهر حديثا في الشعر العربي ونتيجة اطلاع الشعرا العرب على الفن المسرحي الغربي وجد الشعر التمثيلي.

الشعر العربي يتميز في هذا الوقت بان جله ثوري وطني يدعو الى استنهاض الهم والتخلص من الاستعمار والثورة على كل ما هو- قديم وبال ولا خير فيه لأمتنا العربية- فهو في اغلبه شعر هادف قاد البلاد الى حركة وطنية قومية فكان الشعرا والمفكرون والادباء هم قادة الثورات التحررية في الوطن العربي

الفصل الثالث

اسباب تطور الشعر العربي الحديث

قلنا ان الشعر تطور او سرت فيه نفحة الحياة فسار في طريق التقدم ولايزال كذلك وقد اصبحت مكانته ومكانة الشعراء مرموقه وعالية بين الاداب العالمية ومن بعض اسباب هذا التطور الشعري مايلي:

1- التطور في النشاط الثقافي والاجتماعي

تيقظ جماعات من الشباب العربي فأدوا على انفسهم حمل رسالة التحرر من الاستعمار والأخذ بيد الشعب العربي في الاتطلاق قدما نحو مجتمع افضل فوجدت الجمعيات السرية رغمما عن المستعمرين وكان يترأس هذه الجمعيات الادباء والشعراء والثقافون فزودوا افراد هذه الجمعيات بوقود الثقافة وغذوهم بالقصائد الشعرية الوطنية التي تلتهب نارا في نفوس الشباب العربي وقد ادى ذلك الى انصواء الكثير من ابناء الامة العربية تحت لواء هذه الجمعيات التي عملت على تشريف افرادها وغيرهم من الشعب العربي ودعوتهم الى التحرر من الاستعمار والى الحرية فانتشر النشاط الاجتماعي ودببت الحركة في المجتمع العربي وازادت النشاط الثقافي وافتتحت المدارس كظاهرة حضارية فكانت بثابة نهضة او بداية نهضة وبداية ثورة في الامة العربية سياسيا وثقافيا واجتماعيا

2- الاتصال بالغرب

اتصل الشباب العربي بالغربيين بطرق شتى وتطلع الشعراء العرب على ماعند الغرب وتأثروا بالافكار والاساليب الثقافية الغربية وقد ظهر هذا التأثير واضحا في شعر الشعراء فقد تأثروا بالترجمة وارسال البعثات الى الغرب والارساليات التبشيرية-

ولو اني اعد هذه الارساليات تمهيدا لاستعمار جديد من نوع اخر وقد حدث بالفعل -
فكانت هذه قد وسعت افق اخيلة الشعراء وافكارهم وشحذت همم وتنفسنهم بالشعر
وظهور عوامل التجديد فيه وخصب خيال الشعراء او نهضتهم من نومة عميقه.

3- حملة نابليون على مصر

غزت فرنسا مصر بقيادة نابليون سنة 1217 هجرية تقربيا ومكث نابليون
حاكمها على مصر ثلاث سنوات أي بدل الاستعمار التركي باخر غربي افضل من
الاول واكثر افتاحا على الشعب العربي في مصر فقد جلب معه العلماء والادباء
والمهندسين واسس مكتبة عامة ومطبعة واصدر صحيفة واسس جمعيا علميا اي اهتم
بالتقافة العربية وادابها القديمة من خلال طبع بعض الكتب المهمة.

ان بعضا من الشعب المصري قلد الفرنسيين في كل امورهم ومنها التافه والجاد
فيقضت العقول والافكار فكانت بداية نهضة ثقافية واجتماعية في الشعب العربي في
مصر كما كان من ثمار هذه النهضة مقارعة المصريين للحملة الفرنسية على بلادهم
بعد تفتقن افكارهم ،هذه المقارعة التي انشات في الوطن العربي هي الشعور القومي
والاحساس بالظلم والمطالبة بالحق وبمحكم بلدهم بأنفسهم ومن مصر تسربت روح
الثورة وروح النهضة الى الاقطار العربية الاخرى فكان لها ابلغ الاثر في نهضة الشعر
وتقدمه حيث ان الشعر الوقود لكل الثورات.

4- انتشار المطبع والمكتبات

دخلت المطبع للبلاد العربية في سنة 1029 هجرية على وجه التقرير
فساعدت على انتشار الصحف وطبع الكتب المؤلفة سابقا او حديثا واطلع الشعراء
على الدواوين التي طبعت وقد تأثر بعض الشعراء بالشعر القديم فنهجوا المنهج
الشعري القديم في الاعلب مع ظهور التأثر بالغرب فكان ان ارتفع مقام الشعر ظاهرا
للحوجود من جديد في اكثير البلاد العربية وخاصة مصر والشام والعراق حاملا صوت

التحرر والانتعاق من ربة القيود التي فرضت عليه زمن الفترة المظلمة القاسية والمحنة الحالكة وكثرة المكتبات ايضا وفتحت المدارس فكانت هذه كلها روافد تصب في معين الثقافة العربية.

هذه الاسباب وغيرها دفعت بالثقفين العرب وعلى رأسهم الشعراء الى حمل رسالة امتهن وغرس النهضة في الدم العربي فاورقت هذه الشجرة المباركة من جديد فكانت شجرة وارفة الظلال اغصانها فنون الشعر العربي حيث فتحت افاق جديدة وانواع جديدة للشعر ونبغ الشعراء فكانت النهضة الشعرية الحديثة وكان هذا العدد الكبير من الشعراء في كل البلاد العربية صوتهم واحد ونداؤهم في شعبيهم العربي واحد الكل يدعوا الى النهضة والثورة على الاستعمار ودفع البلاد الى كل ما هو جديد.

الفصل الرابع

انواع الشعر العربي في العصر الحديث

ادى التقدم الثقافي الى نشوء انواع جديدة من الشعر لم تكن معروفة من ذي قبل اضافة الى عمود الشعر العربي ولذلك يمكن تقسيم الشعر الى انواع عديدة في هذا العصر كل نوع يختلف عن الآخر بالاخص في طريقة النظم كما مایلي -

عمود الشعر

هو الشعر الموزون المففي ويدعى بالشعر التقليدي او التقيندي ايضا لانه تقليل للشعر القديم وامتداد له وتقيد في الوزن والقافية فالشعر التقليدي هو هذا الشعر الموروث الذي نظم على موسيقى بحر معين من البحور الشعرية الستة عشر ولزم روی واحد وقافية واحدة فالقصيدة وحدة متماسكة من حيث البناء كانها بيت واحد وجمل الشعر العربي الحديث من هذا النوع

لقد حافظ الشعراء على اصالة عمود الشعر العربي وموسيقاه واوزانه وسبيقات كذلك عمود الشعر مهما اختلفت الاغراض والفنون الشعرية واساليب الشعراء هو الذي له القدح المعلى والجو الانسب على امتداد الوطن العربي لأن الاذن الموسيقية العربية جبت عليه واستساغت سمعه واستسمحت كل انواع الشعر الا ايات ومن هذا النوع من الشعر هذه الايات للشاعر انور العطار:

انا الفاتح السمع منذ القدم

ولولي كان الوجود العدم

نشرت على الكائنات الضياء

وانقذتها عن عوادي النغم

وتراءى لي الوطن المستثار
 وقد عانق السيف فيه القلم
 وما الخلد الا اعتناق السيف
 ف وخوض المحتوف وصب الحمم
 وبذلي جذلان على الدماء
 وما يملك الخلد الا بدم
 وذودي عن وطن ماجد
 ورعى الديار كرعى الندم
 نماني يعرب خير الجدد
 ويعرب روح المعالي والكرم
 ببلادى الكفاح ببلادى الطما
 ح بلادى الصباح اذا ما ابتسم
 نعمت بها في ظلال الاخاء
 وما ظلها السمح الا حرم
 على ساحها رائعات النبوغ
 وفي مهدها قبسات المهمم
 وما هي الا كتاب البقاء
 وما هي الا سجل العظم

الشعر التمثيلي او المسرحي:

الشعر التمثيلي فن طارئ على الادب العربي اقتبسه العرب نتيجة اتصالهم

بالغرب وتأثراً بهم من خلال البعثات والترجمة واطلاع بعضهم على المسارح الغربية فقد اطلع الشعراء العرب على حركة المسارح الغربية وما يعرض فيها مما كتبه الأدباء الغربيون من مسرحيات شعرية مثلت على المسارح فاقدم بعض شعرائنا على محاكاتهم بداع حب التشابه فنظمت مسرحيات تمثيلية باللغة العربية فنظموها شعراً وثراً.

وقد نجح هذا النوع من الشعر في أول بداياته الا انه ركذ او مال الى الركود مع مرور الزمن وقد كانت اغلب الروايات الشعرية مستقاة مادتها من التاريخ ومن أشهر من كتب في هذا الشعر واجده من الشعراء احمد شوقي وعزيز اباطة من مصر و خالد الشواف من العراق وغيرهم

وهذا مقطع من مسرحية - كليوباترة - شعر احمد شوقي :

/ تتعامل كليوباترة في وجه الجريح - كليوباترة -

| | |
|---|---|
| اه نطوني | و جبيبي |
| ادركوني | بطييب |
| من دم الليث الصبيب | ماترون الأرض ترروي |
| والسحر العجيب | ابتي ايـن قوى طـبك |
| ح فـنـبـهـهـ بـطـيـبـ | هـوـ فيـ اـغـمـاءـ الجـرـ |
| يـهـ ويـصـفـيـ لـنـحـيـيـ | هـوـ يـفـتـحـ عـيـنـ |
| | اوـنـيـسـ - مـحـاـوـلـاـ اـسـعـافـ الجـرـ |
| جسمـهـ لاـ يـزالـ غـضـاـ طـرـيـاـ | تلـكـ انـفـاسـهـ توـالـيـ وـهـذـاـ |
| وـتهـيـاـ السـانـهـ ليـثـوـ باـ | هـوـ ذـاـ قدـ تـخلـجـتـ شـفـتـاهـ |
| باتـ تـحـتـ الرـوـاءـ جـرـحـاـ صـبـيـاـ | ايـهـاـ المـلـائـكـةـ اـرـفـقـيـ بـجـرـيـحـ |
| ربـاـ ضـرـ جـرـحـهـ انـ يـحـيـاـ | لـانـتـادـيـهـ بـالـدـمـوعـ مـرـارـاـ |
| | انـطـونـيـوـ - |

كليوباتره عجب انت هنا

كليوباترة -

سيدي روحي حياتي قصري امن حسي
انطونيو
بعد حين لا اكون
كليوباتره
من تعاني كذبا من قالها لك
انطونيو
او ملبوس النذل الخذلون
مر فاستوقفته اساء له قال ماتت فتجรعت المنون

الشعر الحر:

بالرغم من كل المحاولات الداعية الى التخلص من وحدة القافية في القصيدة الواحدة في الشعر العربي ظهرت المושحات الاندلسية والمواليا والمثلث والمربع والخمس ظل الشاعر العربي متزما بوحدة القافية و موسقى البحر الواحد الا ان في بدايات القرن العشرين وجد من شعراء المهجر من دعى الى الشورة على الاسلوب الشعري القديم المتمثل بالقافية الواحدة والبيت الشعري الواحد المتكون من شطر وعجز في تنسيق متسبق وبحر واحد أي متساوي التفاعيل الوزنية او موحد الموسيقي الشعرية للبيت الواحد بحيث تكون كل القصيدة مهما طالت ذات تفاعيل محددة الوزن ضربها الموسيقي واحد لاتخرج عما رسمه الشعراء العرب منذ عصر الجاهلية الى اليوم فدعوا الى التحرر من هذه القيود فنظموا شعرا من غير وزن او خرجوا فيه عن المألوف في الوزن الموسيقي للشعر العربي وكذلك لم يتزموا بالقافية الواحدة في القصيدة مع العرض ان كثيرا من قصائد الشعر الحر التزمت التفعيلة في النظم فسميت شعر التفعيلة

والآخر لم يلزمه بتفعلية اولاً رويا ولا قافية فسمى بقصيدة التشر حيث انه اقرب ما يكون اليه.

اساليب جديدة ادخلوها في الشعر العربي الاوهي قصيدة التشر او قصيدة الشعر الحرجي المنضبط وعن شعراء المهجر تسربت هذه الحالة الجديدة في الشعر الى الاقطار العربية ظهرت في اغلب البلاد قصيدة التشر او ما يسمى بالشعر الحر فهي اشبه بشورة على الشعر القديم شعر التفعيلة في بناء القصيدة فتخلصوا من نظام الشطر والعجز وابتعدوا عن النظم بالعمود الشعري المتسلق المتناسق في البناء وظهرت منازعات بين رواد الشعر العمودي الذين اعتبروا الشعر الحر ضرب من انواع التشر وانه نقص في شاعرية الشاعر او في اذنه الموسيقية اخرجته عن المألوف وبين رواد الشعر الحديث الذين يعتبرونه من متطلبات العصر الحديث

ولا اعلم ان كانت هذه الطريقة هي نقص في شاعرية الشاعر العربي الحديث مع العلم ان هناك قصائد في الشعر الحر رائعة وجميلة وذات خيال شاعري يهز الوجдан هزا وذات تفعيلة موحدة او موسيقى شعرية عربية ام انها طريقة جديدة لنظم الشعر اقتضتها ظروف الحياة في هذا العصر الا انني اقول ان طبيعة العربي ستبقى متاثرة بالقصيدة الشعرية ذات التفعيلة الواحدة والقافية الواحدة لدى سماعها او مطالعتها وتشد المواطن العربي اليها شدا قويا اكثرا من قصيدة الشعر الحر الخالية من الوزن والقافية ويظل المواطن العربي ينظر الى قصيدة الشعر الحر انها قصيدة التشر وقد اثبت الزمن صحة ذلك خلال هذه الايام على كثرة ما قيل في الشعر الحر ونظم فيه من دواوين شعرية واني رغم كتابتي بعض قصائد في الشعر الحر الا انني افضل القصيدة الموزونة المقفاة او القصيدة العمودية عليها

واشعر انها قصيدة الشعر العربي قدما وحدينا واني شعرت حين اكتب القصيدتين ان الاولى اعلى قدرها وافضل سماعا واكثر تاثرا ومحاكا في الوجدان العربي

ومع هذا تبقى قصيدة التراث حاجة ملحة لشعر هذا العصر ولعلني ارجع يوما للتفصيل
بینهما

من أشهر شعراء قصيدة الشعر الآخر وروادها بدر شاكر السياب وعبد الوهاب
البياني وصلاح عبد الصبور ونازك الملائكة وميخائيل نعيمة وجبرا ن وكثير من شعراء
المهجر ومصر

ومن هذا الشعر نقرأ هذه المقطوعة / من شعر نازك الملائكة بعنوان
النهر العاشق /

انه يعدو ويعدو

وهو يجتاز بلا صوت قرانا

ماؤه البني يحتاج ولا يلويه سد

انه يتبعنا لهفانا ان يطوي ربانا

في ذراعيه ويسقينا الحنانا

اين نجدوا وهو قد لف يديه

حول اكتاف المدينة

ان يعمل في بطء وحزم وسکينة

ساكبا من شفتيه

قبل طينية غطت مراuginا الخزينة

ذلك الاشق انا قد عرفناه قدیما

انه لا يتنهی من زحفة نحو ريانا

وله نحن بنينا وله شدنا قرانا

انه زائن الماءلوف مازال كريما

كل عام ينزل الوادي ويأءتي للقانا

الفصل الخامس

الفنون الشعرية في العصر الحديث

الشعر السياسي

توسع الشعر السياسي في بدايات هذا العصر توسعاً عظيماً حتى قيل ان بدايات العصر الحديث - القرن التاسع عشر والقرن العشرين - كان الشعر فيه سياسياً ثورياً ناهضاً وكان الدافع الرئيس لهذا الشيء هو الحالة الجديدة الناهضة في الوطن العربي فقد شارك الشعراً العرب في اذكاء كل حركات التقدم الثورية العربية وكاًنوا رؤوساً وداعاً لها ومشتركين فعليها فيها فهم الاساس الاول في النهضة العربية لذلك فالمطلع على شعر شعراً النهضة العربية في بدايات هذا العصر يجد ان القصيدة العربية تقطّر دماً و فيها روح ثورية جاححة صارمة كأن ابيات قصائدهم سيفاً مصلنة او مسلولة من اغمادها وهم قد ركبوا جيادهم للجهاد في سبيل الحق ونصره شعبهم والذود عن وطنهم المسلوب وهم يرون شعبهم العربي قد تقاسمت الامم اسلامه فهتفوا في الشعب العربي وتغنوا ببطولات هذا الشعب الذي هب كالمارد يشق طريقه الى الحرية و الانعتاق من الاستعمار وينشد النور والامان بالآیان بقدراته وروحه الاية الطاحنة الى العلو والارتقاء والثورة.

الشعر السياسي يمثل الاحداث العربية تمثيلاً صادقاً فقد ذكرت فيه الصغيرة والكبيرة من الاحداث التي المت بالامة العربية وكان الشعراً هم صوت الشعب المادر والمدوي فالشعر نار تلتهب لتحرق ظهور الاجنبي وثورة في نفس العربي تزيدها قوة واندلاعاً فالشعراً كل الشعراً هتفوا للتحرر العربي.

ومن الشعر السياسي هذه الابيات من قصيدة للشاعر رشيد سليم الخوري

يقول:

شمس العروبة عيل صبر المحتلي
شقى حجابك قبل شق الرمس لي
وتداركى مستعجلأ لوم يخف
سيق الحمام اليه لم يستعجل
انى طحت سناءك في غسق الدجى
رغم الصباة والحجاب المسدل
فلقد يرى بالروح شاعر امة
من لا يرى غيرالنبي المرسل
واشعة الايام تبتدر المنى
وترد للمكفوف عيني احدل
وكواب الشهداء فيك بشائر
ما اذنت بالفجر لوم تاول
ياهاتفا بالفرقانين تلاقيا
كلفت نفسك وصل ما لم يفصل
ما الشام ما بيروت في البلوى سوى
عيني مولھة وحدى فيصل
اراءيت ويحك مقلة هملت على
فقد الحبيب واختهالم تهمل
من هام في حب الغريب فلست عن
حب الاخ العربي بالتحول

واعز من دنيا الاعزة كلها
 جاري القريب واخوتي في المنزل
 يامن يعدون الدفاع تهجمما
 ويؤولون الن قد شر مئول
 وحياة لبنان وارزته وما
 اقسمت الا بالحب ب الاول
 لم انو ما تعنون قط ولم اقل
 الا الذي قالت بلادي قل لي

الشعر الغزلي

شعر الغزل وجده من وجد الانسان بعاطفته وحبه اتجاه قرينته وحبيبه وفي
 الشعر العربي وجده في كل العصور الشعرية كما اسلفنا وتحديثنا عليه سابقا فهو
 تسجيل لعواطف الشاعر المحب اتجاه من يحب وما يكنه في قلبه الملائع ورؤاه المكتوي
 بنار الحب والعشق ونفسه الحرى وروحه الحيرى وفكه المشغول وعقله المسلوب من
 شدة الوله والحب القاتل.

تميز شعر الغزل في هذا العصر بتمثيل طبيعة النفس العربية النبيلة العفيفة فهو
 بعيد عن التبدل والتفسخ الخلقي الذي كان موجودا في شعر العصور العباسية وخاصة
 الاخير منها نتيجة للاختلاط مع الاعاجم شرقا وغربا وشمالا وفساد الاخلاق العربية
 تبعا لعادات وتقاليد رعاع الناس وشواذهم الاجتماعية التي انتقلت الى العرب ما
 يتميز ببعده عن المادية الا بعض قصائد لشاعر او اكثرا.

ومن شعر الغزل نقرأ هذه القصيدة للشاعر احمد شوقي وهي قصيدة معناة
 وتناقلتها الاسن يقول فيها:

| | |
|---------------------|---------------------|
| بكاه ورحى عوده | مضناك جفاه مرقده |
| مقرروح الجفن مسهده | حيران القلب معذبه |
| ويذيب الصخر تنهده | يستهوي الورق تاءوهه |
| ويقيم الليل ويقعده | يناجي النجم وبيعه |
| شجنا في الروح تنشده | ويعلم كل مطوقه |

الوصف

الوصف من الأغراض القدية في الشعر العربي أيضا وقد توسع في هذا العصر فوصف الشعرا كل ما وقعت عليهم اعينهم ودخل في نفوسهم واحتلتهم من مشاهد طبيعية خلابة ومحترفات حديثة وقد تعمق بعض الشعرا في الوصف ومن شعرا الوصف جميل صدقى الزهاوى و الشاعر عمر ابو ريشه.

يقول عمر في وصف اطلال مر بها:

قفى قدمي ان هذا المكان
يغيب به المرء عن حسه
رمال وانقضاض صرح هوت
اعاليه تبحث عن اسه
اقلب طرفي به ذاهلا
واساءل يومي عن امسه
اكانت تسيل عليه الحياة
وتغفو الجفون على انسه

وتنشد البلابل في سعده
 وتجري المقادير في نحشه
 الاستنطق الصخر عن ناحيته
 واستنهض الميت عن رمسه
 فما يرضع الشوك من صدره
 ولا ينعب البووم في راسه
 لقد تعبت منه كف الدمار
 وبيان تخفاف اذى لمسه
 هنا ينفض الوهم اشباهه
 ويتحمر الموت في ياءه

شعر الرثاء

كان لظهور رجال افذاذ اشداء قادوا الامة العربية في طريق التحرر والتقدم اثر
 عظيم في نفوس الشعب العربي وجعل منهم رموزا خالدة يستنير بهم فاذا فقد احدهم
 او اصابه مكروه او قتله الظالمون هبت بهم الحمية ونار الثورة للاحذ بالثار من قاتليه
 الذين سموهم اعداء الامة العربية وقد تاثر الشعراء - وهم لسان الشعب - بهذه
 المشاهد او هذه الظاهرة فكان كلما قتل او توفي احد الابطال العرب رثاه الشعراء
 بعيارات القصائد التي تفيض عاطفة صادقة فكان جل رثاء هذا العصر مثل هذا الرثاء
 اضافة الى رثاء الشعراء لاقاربهم واحبائهم وذويهم وبعض الملوك والامراء
 ومن قصيدة في رثاء الشهيد الجزائري احمد زهانة الذي اعدمه المستعمرون
 الفرنسيون .

يقول الشاعر الجزائري ابن تومرت:

قام يختال كالمسيح وئيدا
يهادي نشوان يتلو النشيدا
باسم الغر كالملائكة كالط
فل يستقبل الصباح الجديدا
شامخا انه اجلالا وتهيا
رافعا راءمه ينادي الخلودا
وامتطى مفصل البطولة معرا
جا واوفي السماء يرجو المزیدا
وتعلى مثل الموئذن يلقي
كلمات الهدى ويدعوالرقدا
صرخة ترجمف العوالم منها
ونداء مضى يهز الوجودا
اشنقوني فلست اخشى حبالا
واعدموني فلست اخشى الحديدا
وسرى في فم الزمان - زهانا -
مثلما في فم الزمان شرودا
يا زهانا ابلغ رفاقك عننا
في السموات قد حفظنا العهودا
وارو عن ثورة الجزائر للا
فلاك والكائنات ذكرها مجیدا

الشعر التعليمي

درس بعض الشعراء العلم والادب والفلسفة ونظم هؤلاء قصائد في تعليم الطب والفلك والعلوم وفي اشياء اخرى مثلما نظم الشعراء قبلهم القصائد الطوال في قواعد النحو والصرف مثل الفية ابن مالك التي حوت تفاصيل قواعد اللغة العربية في قصيدة مكونة من الف بيت شعرى شرحها العلامة ابن عقيل في مجلدين كبيرين على سبيل المثال.

والشعر التعليمي تنعدم فيه العاطفة فهو نظم في هيئة الشعر وشكله بل هو جسد شعري لا روح فيه لذلك اطلق عليه بلغاء اللغة وشعراوها نظما وقد نظم فيه كثيرا في العصور المظلمة لنشر بعض القواعد والعلوم والامور التي يراد لها ان تحفظ وتنشر.

ومن قصيدة للشاعر الزهاوي في العلم يقول:

لماذا تحركت الانجم
كان لك مثلبي لاتعلم
وما هو كنه الاثير الذي
فسح الفضاء به مفعتم
بين الجواهر جذب فما
دوعيه انهي مس تعلم
هل الدفع او ضح من ذاته
من الجذب ام هل هما تؤام
هما قوتان تخالفتا
فذلك يبني وذايه دم

الفخر والمدح

افتخر الشعرا العرب في هذا العصر بعروبتهم كما افتخروا بأنفسهم ومدحوا ابطال العروبة وافتخرروا بشجاعتهم وباعمالهم الجيدة. وقد مال المدح في هذا العصر الى الضعف ويتميز بعدم وجود المبالغة فيه.

ومن قصيدة للشاعر محمود سامي البارودي يفخر بنفسه يقول:

انما لا اقر على القبيح مهابة
ان القرار على القبيح نفاق
قلبي على ثقة ونفسى حرة
تاءبى الدنا وصارمي ذلاق
فعلام يخشى المرء فرقة روحه
اوليس عاقبة الحياة فراق
لا خير في عيش الجبان يحوطه
من جانبيه الذل والاملاق
عابوا على حميتي ونكباتي
والنار ليس يعيها الاحتراق

الحنين والشكوى

كثر في مطلع هذ العصر شعر الحنين الى الوطن وذلك ان كثيرا من الشعراء نفتهم الحكومات المحلية الى الخارج بسبب ميولهم الوطنية وثورتهم على الاستبداد والظلم في بلادهم ومنهم من سافر من نفسه خارج البلاد العربية ويظهر هذا في جليا في شعر شعراً المهجـر الذين مازالوا يحنون الى الوطن العزيـز - وهـل هناك اعز من الوطن - فانشـدوا القصـائد التي تـقطر دـما ودـمـعا مـغـشاً بـعـاطـفة فـيـاضـة وـنـفـس عـاشـت بين الحـسـرة لـرـؤـية الوـطـن وـرـغـبة في تـحرـيرـه من ايـدي المستـبـدين الطـغاـة .

واشتـكـى بعض الشـعـراء صـرـوفـ الدـهـر من نـكـبة اـصـابـتـهم اـمـ من خـطـرـ اـحـدـقـ بهـم او بـلـدـهـم وـمـن قـصـبـدةـ فيـ الحـنـينـ الىـ الـوـطـنـ للـشـاعـرـ المـهـجـرـيـ جـبـرـانـ خـلـيلـ جـبـرـانـ هذهـ الاـيـاـتـ يـقـولـ:

يابـلـادـا حـجـبـتـ مـنـذـ الـاـزلـ
كـيـفـ نـرـجـوـكـ وـمـنـ أـيـ سـبـيلـ
أـيـ قـفـرـ دـوـنـهـاـ أـيـ جـبـلـ
سـورـهـاـ العـالـيـ منـ مـاـ الدـلـيلـ
اسـرـابـ اـنـتـ اـمـ اـنـتـ الـاـمـلـ
فيـ نـفـوسـ تـتـمـنـىـ المـسـتـحـيلـ

امـنـامـ يـتـهـادـىـ فيـ القـلـوبـ
فـاـذاـ اـسـتـيقـضـتـ وـلـىـ المـنـاـمـ
اـمـ غـيـومـ طـفـفـنـ فيـ شـمـسـ الغـرـوبـ
قـبـلـ انـ يـغـرـقـنـ فيـ بـحـرـ الـظـلـامـ

شعر النكبات

كثرت في اول هذا العصر النكبات على الوطن العربي وتوالت عليه المحن في ظل ظروف قاسية قد مثلها الشعراء اعظم تمثيل وادق وصف في قصائدهم وجل هذه النكبات نكبات قام بها الاستعمار ضد الامة العربية منها نكبة ضياع فلسطين ونكبة دمشق قبلها وغيرذلك ومنها نكبات الوطن العربي في اعدام افضل رجاله مثل عمر المختار وزهانه الجزائري وشهداء ثورة مايس / 1941 في العراق وكثير غيرها تكاد تكون في كل اقطار الامة العربية.

نقتطف هذه الايات من شعر الشاعر العراقي جميل صدقى الزهاوى في نكبة دمشق يبكي الشهداء السوريين تضامنا معهم ومن الجدير بالذكر ان الشاعر الزهاوى من اصل كردي لكنه عراقي انتصر لامته العربية التي يعتبر الاكراد الشرفاء انفسهم جزءا منها ولا يزالون كذلك فهم في وطنهم وامتهم يعيشون يقول:

على كل عود صاحب وخليل
وفي كل بيت رنة وعویل
وفي كل عين عبرة مهراقة
وفي كل قلب حمرة وغليل

كان وجوه القوم فوق جزوعهم
نجوم سماء في الصباح افول
دنوا فرقوها واحدا بعد واحد
وقالوا وجيزا ليس فيه فضول

الشعر الاجتماعي

هو الشعر الذي دعى الشعراء فيه الى الثورة على العادات البالية القديمة التي سادت المجتمع العربي وعلقت به خلال فترات الحكم المتلاحقة عليه قبل النهضة الحديثة وتعتبر من مخلفات الفترة المظلمة فدعى الشعراء الى تحرر المرأة والى فتح المدارس وتجيدها والدعوة الى دخولها بنين وبنات وذم التعصب القبلي والطائفي والاقطاع الذي جثم فوق صدور الناس.

ومن قصيدة للشاعر العراقي معروف عبد الغني الرصافي في تشجيع فتح المدارس وبنائها هذه الايات:

ابنوا المدارس واستقصوا بها الاما
حتى تطاول في بنيانها زحلا
هذا مدارسكم شروى مزارعكم
فانبتوا في ثراها ماعلا وغلا
يلق بها النشىء للاعمال خبرا
وللطبع من الادران مغتسلا
ربوا البنين مع التعليم تربية
يسى بها ناقص الاخلاق مكتملا
ان املن امة في عهد نهضتها
العلم والسيف قبل انشاءت دولا

ونكتفي بهذا القدر من ذكر الفنون الشعرية في بدايات عصر النهضة العربية مع العرض ان هناك كثيرا من الفنون الشعرية التي ظهرت حديثا وانشد فيها شعراء العربية قصائدهم الا انه تبقى القصائد الوطنية هي السمة الغالبة لهذا العصر والمحرك القوي للشباب العربي المؤمن برسالة امته ومن أجل اعادتها الى سالف عهدها التليد

الفصل السادس

شعراء العصر الحديث او عصر النهضة*

محمود سامي البارودي

ولد محمود سامي البارودي عام 1839 ميلادية، وكان أبوه حسن حسين بك البارودي من أمراء المدفعية ثم صار مديرًا لمنطقة (بربر) ومن ثم (دقهلة) في عهد الوالي محمد علي باشا والي مصر، وكان جده لأبيه عبد الله بك الجرسكي كشافاً في عهد محمد علي مأموراً وأحد أجداد الشاعر واسمه مراد بن يوسف شاويشاً ملتزماً في العصر العثماني لبلدة (آيتاكي البارود) إحدى مناطق محافظة البحيرة، وقد لقب بالبارودي نسبة إلى هذه المنطقة وبقي هذه التسمية ملازمة لعائلته من بعده.

وكان أجداده يربطون نسبهم بـ الملوك حكام مصر وانهم منهم وكان الشاعر محمود سامي البارودي شديد الاعتزاز بهذا النسب في شعره وفي كل أعماله، وكان له فيه اثراً قوياً في جميع أدوار حياته وفي المصير الذي انتهى إليه.

توفي والده وهو في السابعة من عمره فكفلته امه تربية وتدريساً وسهرت على تعلمه.

تلقي البارودي وهو في السابعة من عمره دروسه الأولى في البيت فتعلم القراءة والكتابة، وحفظ القرآن الكريم، وتعلم مبادئ النحو والصرف، ودرس شيئاً من الفقه والتاريخ والحساب، ثم التحق وهو في الثانية عشرة من عمره بالمدرسة الحربية ابتدات مظاهر حبه وشغفه بالشعر العربي تظهر في شخصيته ودراساته حفظ

* راجع كتابي (شعراء النهضة العربية)

الكثير من شعر الشعرا القدامى و خاصة شعرا العصر الاموى والعباسي مثل جرير والاخطل والفرزدق وابي تمام والبحري والمني وابن زيدون وكثير من الشعراء الفحول، فنظم الشعر واجاد وابدع فكان شاعرا فذا في مقتبل الشباب و عمر الصبا.

وبعد أربع سنوات من الدراسة تخرج عام 1845م برتبة (باش شاويش) ثم سافر إلى إسطانبول مقر الخلافة العثمانية، والتحق بوزارة الخارجية، وتكن في أثناء إقامته من إتقان اللغتين التركية والفارسية ومطالعة آدابهما، وحفظ كثيراً من الأشعار بهما، ودعنته سليقة الشعريه المتوجهة إلى نظم الشعر بهما. وفي أثناء عمله بالجيش اشتراك في الحملة العسكرية التي خرجت سنة (1282هـ=1865م) لساندة جيش الخلافة العثمانية في إخמד الفتنة التي نشببت في جزيرة كريت وهناك أُبلى البارودي بلاء حسناً، وجرى الشعر على لسانه يتغنى ببلده الذي فارقه، ويصف جانبًا من الحروب التي خاض غمارها، يقول في رائعة من روائعه الخالدة /

أخذ الكري بعائد الأفغان

وهفا السرى بأعنفة الفرسان

والليل منشور الذواب ضارب

فوق المطالع والربى بجران

لا تستين العين في ظلماته

إلا اشتغال أسيئته المتران

كان الشعر العربي على موعد مع القدر، ينتظر من يأخذ بيده، ويبعث فيه روحًا جديدة تبث فيه الحركة والحياة، وتعيد له الحياة في الأوصال، فتثور وجنته نصرة وجمالاً بعد أن ظل قروئاً عديدة واهن البدن، واهن الحركة، كليل البصر.

وشاء الله أن يكون البارودي هو الذي يعيد الروح إلى الشعر العربي، ويلبسه أثواباً قشيبة، زاهية اللون، بدعة الشكل والصورة، ويوصله بماضيه التليد، بفضل موهبه الفذة وثقافته الواسعة وتجاربه الغنية .

أن ولاية مصر أتى الخديوي عباس الأول ثم إلى سعيد وكان عباس قد عدل عن خطة محمد علي الذي نظم الجند وتقديره حين لاحظ أن الدولة العثمانية تنظر إلى الجيش المصري بعين الريبة والقلق وهذا ما جعله يغير خطته ويبتعد عن كل ما يقدم الجيش والتعليم كافة لذا تعطلت النهضة التي كانت متصلة بالجيش وفي الصناعة والدراسة والتعليم مما اثر على الحياة الثقافية في البلاد عموما.

ترقى البارودي في السلك العسكري والسلك المدني، وحصل على أعلى المراتب، فكان وزيراً للمعارف والأوقاف ووزيراً للحربيه والبحرية في عهد الخديوي توفيق،

وبعد عودة البارودي من حرب كريت تم نقله إلى معية الخديوية ياوراً خاصاً للخديوي إسماعيل، وقد بقي في هذا المنصب ثمانية أعوام، ثم تم تعيينه كبيراً لياوران ولـي العهد "توفيق بن إسماعيل" في (ربيع الآخر 1290هـ = يونيو 1873م)، ومكث في منصبه ستين ونصف السنة، عاد بعدها إلى معية الخديوي إسماعيل كاتباً لسره (سكرتيراً)، ثم ترك منصبه في القصر وعاد إلى الجيش.

ولما استنجدت الدولة العثمانية بمصر في حربها ضد روسيا ورومانيا وبلغاريا والصرب، كان البارودي ضمن قواد الحملة الضخمة التي بعثتها مصر للقتال ولنجدة الدولة العثمانية، ونزلت الحملة في "وارنة" أحد ثغور البحر الأسود، وحاربت في "أوكرانيا" ببسالة وشجاعة، غير أن الهزيمة لحقت بالعثمانيين، وألجأتهم إلى عقد معاهدة "سان استفانو" في (ربيع الأول 1295هـ = مارس 1878م)، وعادت الحملة إلى مصر، وكان الإنعام على البارودي برتبة "اللواء" والوسام الجيدى من الدرجة الثالثة، ونيشان الشرف؛ لما قدمه من ضروب الشجاعة والبطولة.

وبعد عودة البارودي من حرب البلقان تم تعيينه مديرًا لمحافظة الشرقية في (ربيع الآخر 1295هـ = إبريل 1878م)، وسرعان ما نقل محافظاً للقاهرة، وكانت مصر في هذه الفترة تمر بمرحلة حرجة من تاريخها، بعد أن غرفت البلاد في الديون، وتدخلت

إنجلترا وفرنسا في توجيه السياسة المصرية، بعد أن صار لهما وزيران في الحكومة المصرية، ونتيجة لذلك نشطت الحركة الوطنية وتحركت الصحافة، وظهر تيار الوعي الديني الوطني الذي يقوده الشيخ جمال الدين الأفغاني لإنقاذ العالم الإسلامي من الاستعمار، وفي هذه الأجواء المشتعلة تنطلق قيثارة البارودي بقصيدة ثائرة تصرخ في أمته، توقيظ النائم وتبه الغافل، يقول /

جلبت أشطر هذا الدهر تجربة

وذقت ما فيه من صاب ومن عسل

فما وجدت على الأيام باقية

أشهى إلى النفس من حرية العمل

لكتنا غرض للشر في زمان

أهل العقول به في طاعة الخمل

قامت به من رجال السوء طائفية

أدهى على النفس من بؤس على ثكل

ذلت بهم مصر بعد العز واضطربت

قواعد الملك حتى ظل في خلل

وبينما كان محمد شريف باشا رئيس مجلس النظار يحاول أن يضع للبلاد دستوراً قوياً يصلح أحواها ويريد كرامتها، فارضاً على الوزارة مسؤوليتها على كل ما تقوم به أمام مجلس النواب، إذا بالحكومة الإنجليزية والفرنسية تكيدان للخدبيوي إسماعيل عند الدولة العثمانية لإقليماته الوزيرين الأجنبيين عن الوزارة، وإسناد نظارتها إلى شريف باشا الوطني الغيور، وأنثرت سعادتهما، فصدر قرار من الدولة العثمانية بخلع إسماعيل وتولية ابنه توفيق.

غير أن "توفيق" نكص على عقيبه بعد أن تعلقت به الآمال في الإصلاح، فقبض

على جمال الدين الأفغاني ونفاه من البلاد، وشرد أنصاره ومريديه، وأجبر شريف باشا على تقديم استقالته، وبقى هو على زمام الوزارة، وشكلها تحت رئاسته، وأبقى البارودي في منصبه وزيرًا للمعارف والأوقاف، بعدها صار وزيرًا للأوقاف في وزارة رياض.

وقد نهض البارودي بوزارة الأوقاف، وفتح قوانينها، وكون لجنة من العلماء والمهندسين والمؤرخين للبحث عن الأوقاف المجهولة، وجمع الكتب والمخطوطات الموقوفة في المساجد، ووضعها في مكان واحد، وكانت هذه المجموعة نواة دار الكتب التي أنشأها علي مبارك، كما عُني بالآثار العربية وكون لها لجنة لجمعها، فوضعت ما جمعت في مسجد الحاكم حتى ثبنت لها دار خاصة، ونجح في أن يولي صديقه محمد عبد تحرير الواقع المصرية، فبدأت الصحافة في مصر عهداً جديداً.

ثم تولى البارودي وزارة الحرية خلفاً لرفقي باشا إلى جانب وزارته للأوقاف، بعد مطالبة حركة الجيش الوطنية بقيادة عرابي بعزل رفقي، وبدأ البارودي في إصلاح القوانين العسكرية مع زيادة رواتب الضباط والجندي، لكنه لم يستمر في المنصب طويلاً، فخرج من الوزارة بعد تقديم استقالته (25 من رمضان 1298هـ = 22 من أغسطس 1881م)؛ نظراً لسوء العلاقة بينه وبين رياض باشا رئيس الوزراء، الذي دس له عند الخديوي.

عاد البارودي مرة أخرى إلى نظارة الحرية والبحرية في الوزارة التي شكلها شريف باشا عقب مظاهرات عابدين التي قام بها الجيش في (14 من شوال 1298هـ = 9 من سبتمبر 1881م)، لكن الوزارة لم تستمر طويلاً، وشكل البارودي الوزارة الجديدة في (5 من ربيع الآخر 1299هـ = 24 من فبراير 1882م) وعين أحمد عرابي وزيراً للبحرية، ومحمود فهمي "للأشغال؛ ولذا أطلق على وزارة البارودي وزارة الثورة؛ لأنها ضمت ثلاثة من زعمائها.

وافتتحت الوزارة أعمالها بإعداد الدستور، ووضعته بحيث يكون موائماً لآمال

الأمة، وحققأً أهدافها، وحافظاً كرامتها واستقلالها، وحمل البارودي نص الدستور إلى الخديوي، فلم يسعه إلا أن يضع خاتمه عليه بالتصديق، ثم عرضه على مجلس النواب. ثم حدثت الثورة العرابية وقد تم كشف مؤامرة قام بها بعض الضباط الجراكسة لاغتيال البارودي وعرابي، وتم تشكيل محكمة عسكرية لمحاكمة المتهمين، فقضت بتجزيرهم من رتبهم ونفيهم إلى أقصى السودان، ولما رفع البارودي الحكم إلى الخديوي توفيق للتصديق عليه، رفض بتحريض من قنصلي إنجلترا وفرنسا، فغضب البارودي، وعرض الأمر على مجلس النظار، فقرر أنه ليس من حق الخديوي أن يرفض قرار المحكمة العسكرية العليا وفقاً للدستور، ثم عرضت الوزارة الأمر على مجلس النواب، فاجتمع أعضاؤه في منزل البارودي، وأعلنوا تضامنهم مع الوزارة، وضرورة خلع الخديوي ومحاكمته إذا استمر على دسائسه.

انتهزت إنجلترا وفرنسا هذا الخلاف، وحشدتا أسطوليهما في الإسكندرية، منذرتين بجمالية الأجانب، وقدم قنصلاهما مذكورة في (7 من رجب 1299هـ = 25 من مايو 1882م) بضرورة استقالة الوزارة، ونفي عرابي، وتحديد إقامة بعض زملائه، وقد قابلت وزارة البارودي هذه المطالب بالرفض في الوقت الذي قبلها الخديوي توفيق، ولم يكن أمام البارودي سوى الاستقالة، ثم تطورت الأحداث، وانتهت بدخول الإنجليز مصر، والقبض على زعماء الثورة العرابية وكبار القادة المشتركون بها، وحكم على البارودي وستة من زملائه بالإعدام، ثم خُفف إلى التفويض المؤبد إلى جزيرة سرديب.

أقام البارودي في الجزيرة سبعة عشر عاماً وبعض عام، وأقام مع زملائه في كولومبو سبعة أعوام، ثم فارقهم إلى مدينة كندي بعد أن دبت الخلافات بينهم، وألقي كل واحد منهم فشل الثورة على أخيه، وفي المنفى شغل البارودي نفسه بتعلم الإنجليزية حتى أتقنها، وانصرف إلى تعليم أهل الجزيرة اللغة العربية ليعرفوا لغة دينهم الحنيف، وإلى اعتلاء المنابر في مساجد المدينة ليُفْقِهَ أهلها شعائر الإسلام.

وطوال هذه الفترة كان البارودي ينشد الشعر ويقرض القصيد فكانت قصائده خالدة، في المنفى يسكب فيها آلامه وحنينه إلى الوطن، ويرثي من مات من أهله وأحبابه وأصدقائه، ويذكر أيام شبابه ولهوه وما آل إليه حاله، ومضت به أيامه في المنفى ثقيلة واجتمعت عليه علل الأمراض، وفقدان الأهل والأحباب، فساءت صحته، واشتدت وطأة المرض عليه، ثم سُمح له بالعودة بعد أن تنادت الأصوات وتعالت بضرورة رجوعه إلى مصر، فعاد في (6 من جمادى الأولى 1317هـ = 12 من سبتمبر 1899م).

بعد سلسلة من أعمال الكفاح والنضال ضد فساد الحكم ضد الاحتلال الإنجليزي لمصر عام 1882 قررت السلطات الحاكمة نفيه مع زعماء الثورة العرابية في كانون الأول عام 1882 إلى جزيرة سردينيا. اي جزيرة سريلانكا الحالية مع مجموعة من رفاقه الثوار وعندتها اطل شاعرنا على ساحل مصر ليلقى عليه نظرة وداع وحسرة المت بقلبه، وما تقاد الباخرة تغادر أرض النيل إلى جزيرة سردينيا حتى تشتد عواطف الشاعر الدافقة لتحول إلى مشهد حزين يتهمي إلى تجربة شعرية صادقة تتجسد في قصيده النونية:

ولما وقفنا للوداع وأسللت
أهبت بصيري أن يعود فعزّتني
وما هي إلا خطرة ثم أقلعت
مداععنا فوق الترائب كالمرنٌ
وناديت حلمي أن يشوب فلم يغن
بنا عن شطوط الحي أجنحة السفن

ظل في المنفى أكثر من سبعة عشر عاماً يعاني الوحدة والمرض والغربة عن وطنه، بعد أن بلغ الستين من عمره اشتدت عليه وطأة المرض وضعف بصره وبناء على توصية الأطباء تقرر عودته إلى وطنه مصر للعلاج، فعاد إلى مصر يوم 12

سبتمبر عام 1899 وكانت فرحته غامرة بعودته إلى الوطن وأنشد قصيده أنشودة العودة التي تعتبر من روائع

أبابل رأي العين أم هذه مصر

فإنني أرى فيها عيوناً هي السحر
نواعس أيقظن الموى بلا حظٍ

تدين لها بالفتكة البيضُ والسمُّ
فليس لعقل دون سلطانها حميٌّ

ولا لفؤادٍ من غشْيَانها سترٌ
فإن يك موسى أبطل السحرَ مرةً

فذلك عصر المعجزات وذا عصرٌ

وطوال هذه الفترة كان البارودي ينشد الشعر ويقرض القصيد فكانت قصائده خالدة، في المنفى يسكب فيها آلامه وحنينه إلى الوطن، ويرثي من مات من أهله وأحبابه وأصدقائه، ويذكر أيام شبابه وطفوله وما آل إليه حاله، ومضت به أيامه في المنفى ثقيلة واجتمعت عليه علل الأمراض، وفقدان الأهل والأحباب، فساءت صحته، واشتدت وطأة المرض عليه، ثم سُمح له بالعودة بعد أن تنادت الأصوات وتعالت بضرورة رجوعه إلى مصر، فعاد في (6 من جمادى الأولى 1317هـ = 12 من سبتمبر 1899م).

كان البارودي في شعره السياسي ناقداً اجتماعياً وثائراً وطنياً ومصلحاً صريحاً شديد الحرص على حرية أبناء بلده ناقداً لهوانهم وذلهم وتهاونهم في الرد على الظلم والسكوت عليه لاحظ اليه يقول:

وكيف ترون الذل دار إقامة

وذلك فضل الله في الأرض واسعٌ

أرى رؤوساً قد أينعت لصادها
فأين - ولا أين - السيف القواطع؟
فكونوا حصيداً خامدين أو افرعوا
إلى الحرب حتى يدفع الضيم دافع

ألي ولباني الصدى وهو طائع
فلم ادر أن الله صور قبكـ

تماثيل يخلق لهن مسامعـ
وكثيراً ما تغنى بمصر وجمالها وسحرها لاسيما إذ ظلت تلك القصائد تؤكـ
مشاعره تجاه احبهـ ووطنهـ وامتهـ انظر اليهـ يقولـ

فيـا (مصر) مدـ اللهـ ظلكـ وآرتوـ

ثراكـ بسلـ سـالـ منـ الـ نـيلـ دـافـقـ
ولا برـ حـتـ تـتـارـ منـكـ يـدـ الصـباـ

أريـجاـ يـداـويـ عـرفـهـ كـلـ نـاشـقـ
فـانـتـ حـمـىـ قـومـيـ وـمشـعبـ أـسرـتيـ

وـملـعـبـ أـتـرابـيـ، وـمـجـرـىـ سـوـابـقـيـ
بـلـادـ بـهـاـ حلـ الشـبابـ تـمـائـيـ

ونـاطـ نـجـادـ المـشـرـفـيـ بـعـانـقـيـ

امتازـتـ مـرـاثـيـ الـبـلـادـ عـنـ الـبـارـودـيـ بـصـدقـ الـإـحـسـاسـ وـرـقـةـ الـعـاطـفـةـ لـذـاـ فـانـهـ لمـ
يرـثـ صـدـيقـاـ أوـ قـرـيبـاـ إـلاـ كانـ رـثـاؤـهـ صـادـقاـ بـعـيـداـ عنـ شـعـرـ الـمـنـاسـبـاتـ، وـيـبـدوـ عـلـىـ شـعـرهـ

الحزن العميق بعد أن تسلم خبر وفاة زوجته وتعد هذه القصيدة من عيون الشعر العربي في رثاء الزوجات يقول:

أَيْدَى الْمَنُونَ قَدْحَتْ أَيْ زَنَاد
أَطْرَتْ أَيْةً شَعْلَةَ بِفَوْادِي
أَوْهَنَتْ عَزْمَيْ وَهُوَ حَمَلَةَ فِيلَقِ
وَحْطَمَتْ عَوْدَيْ وَهُوَ رَمَحُ طَرَادِ
لَا ادْرِي هَلْ خَطَبَ أَلْمَ بِسَاحِي
فَأَنَّا خَ، أَمْ سَهْمَ أَصَابَ سَوَادِي؟
أَقْذَى الْعَيْوَنَ فَأَسْبَلَتْ بِمَدَامَعِ
تَجْرِي عَلَى الْخَدَيْنَ كَالْفَرَصَادِ
مَا كَنْتَ احْسَبَنِي أَرَاعَ لَحَادَثِ
حَتَّى مَنِيتَ بِهِ فَأَوْهَنَ آدِي
أَبْلَتْيَ الْحَسَرَاتَ حَتَّى لَمْ يَكُنْ
جَسَمِي يَلْوَحَ لِأَعْيَنِ الْعَوَادِ
اسْتَنْجَدَ الزَّفَرَاتَ وَهِيَ لَوَافَحِ
وَأَسْفَهَ الْعَبَرَاتَ وَهِيَ بِوَادِي

بعد عودته إلى القاهرة ترك العمل السياسي، وفتح بيته للأدباء والشعراء، يستمع إليهم، ويسمعون منه، وكان على رأسهم أحمد شوقي وحافظ ومطران، وإسماعيل صبري، وقد تأثروا به ونسجوا على منواله، فخطوا بالشعر خطوات واسعة، وأطلق عليهم مدرسة النهضة أو مدرسة الأحياء.

ولم تطل الحياة بالبارودي بعد عودته من المنفى إذ توفته المنيه في 4 من شوال 1322هـ، 12 من ديسمبر 1904م، بعد سلسلة من الكفاح والنضال.

ويعد البارودي لحق باعث النهضة الشعرية الحديثة في الشعر العربي، فقد نجح في تحويل الإطار القديم تجأرب حياته الخاصة، كما نجح في إعادة الشعر العربي إلى ما كان عليه في عصوره الزاهرة، فأضفى شعره يماشل شعر الفحول في صدر العصر العباسي. كابي قام والبحتري والمتني وساعدته ذكاؤه الحاد وموهبته الفذة على تحقيق هذا الهدف بمعارضة الشعراء الأقدمين وتقليل أساليبهم، ومعانיהם الشعرية في بناء القصيدة، وبذلك أصبح رائد حركة إحياء الأدب العربي الحديث، وكان عظيم التأثير في المدارس الشعرية التي اتت من بعده، وفي شعره تلاحظ تجديداً ملمساً من حيث التعبير عن شعوره وإحساسه، وله معانٍ جديدة وصورٌ مبتكرة.

وقد نظم الشعر في كل أغراضه المعروفة من غزل ومدحٍ وفخرٍ وهجاءٍ ورثاءٍ، مرتسماً نهج الشعر العربي القديم، غير أن شخصيته كانت واضحة في كل ما نظم؛ فهو الضابط الشجاع، والثائر على الظلم، والمغترب عن الوطن، والزوج الحاني، والأب الشقيق، والصديق الوفي..

وان شعره تلاحظ فيه تجديداً ملمساً من حيث التعبير عن شعوره وإحساسه، وله معانٍ جديدة وصورٌ مبتكرة.

وقد نظم الشعر في كل أغراضه المعروفة من غزلٍ ومدحٍ وفخرٍ وهجاءٍ ورثاءٍ، مرتسماً نهج الشعر العربي القديم، غير أن شخصيته كانت واضحة في كل ما نظم؛ فهو الضابط الشجاع، والثائر على الظلم، والمغترب عن الوطن، والزوج الحاني، والأب الشقيق، والصديق الوفي..

وترى ديوان شعر يزيد عدد أبياته على خمسة آلاف بيت، طبع في أربعة مجلدات، وقصيدة طويلة عارض بها البوصيري، أطلق عليها (كشف الغمة)، وله أيضاً (قيد الأوابد) وهو كتاب في الترشيح سجل فيه خواطره ورسائله بأسلوب مسجوع، و(مختارات البارودي) وهي مجموعة انتخبها الشاعر من شعر ثلاثين شاعراً من فحول الشعر العباسي، يبلغ نحو 40 ألف بيت.

ومن جميل قصائده هذه القصيدة /
حاالبيٰن ما أبَقْت عيُون المها مِنِي
ف شبَّتْ ولم أقضِ الْلَبَانَةَ مِنْ سَنِي
عَنَاءً، وَيَأسَ، وَاشْتِيَاقَ وَغَرْبَةَ
أَلَا، شَدَّ مَا أَلْقَاهُ فِي الدَّهْرِ مِنْ غَيْنِ
فإن أكُ فارقتُ الدِّيارَ فلَيْ بِهَا
فُؤَادُ أَضَلَّتْهُ عَيُونَ المها مِنِي
بعثَتْ بِهِ يَوْمَ النَّوْى إِثْرَ لَحْظَةِ
فأَوْقَعَهُ الْمِقْدَارُ فِي شَرَكِ الْحُسْنِ
فهل من فتى في الدهر يجمع بيننا
فليس كلامنا عن أخيه يستغرن
ولما وقفنا لِلْوَدَاعِ، وأَسْبَلْتَ
مَدَامُنَا فَوقَ التَّرَابِ كَالمَزْنِ
أَهْبَتْ بِصَبْرِي أَنْ يَعُودَ، فَعَزَّزَنِي
وَنَادَيْتُ حَلْمِي أَنْ يَثُوبَ فَلَمْ
وَلَمْ يَمْضِ إِلَّا خَطْرَةً، ثُمَّ أَفْلَعْتَ
بَنَا عَنْ شَطُوطِ الْحَيِّ أَجْنِحةُ السُّفْنِ
فَكُمْ مُّهَجَّةٌ مِنْ زَفْرَةِ الْوَجْدِ فِي لَظِي
وَكُمْ مُّقْلَةٌ مِنْ غَزْرَةِ الدَّمْعِ فِي دَجْنِ
وَمَا كَنْتُ جَرِبْتُ النَّوْى قَبْلَ هَذِهِ
فَلَمَا دَهْتَنِي كِدْتُ أَقْضِي مِنَ الْحَزْنِ

ولكنني راجعتُ حلمي، وردني
 إلى الحَزْمِ رأيٌ لا يحومُ على أَفْنٍ
 ولو لابُنِياتٍ وشِيبٍ عواظلٍ
 لما قرَعَتْ نفسي على فائِتٍ سيني
 فيا قلبُ صبراً إن جزعتَ، فربما
 جَرَتْ سُحَا طَيْرُ الحوادثِ باليُمنِ
 فقد ثُورِقُ الأغصان بعد ذبولها
 ويبدو ضياء البدر في ظلمة الوهنِ
 وأيُّ حسامٍ لم تصبه كهامةٌ
 ولهمَدُمْ رُمحٌ لا يُفلُ من الطعنِ
 ومن شاغب الأيام لان مَرِيرَهُ
 وأسلمه طول المِراس إلى الوهنِ
 وما المرءُ في دنياه إلا كسائلٍ
 مناهج لا تخلو من السهل والحزنِ
 فإن تكن الدنيا تولت بغيرها
 فاهون بدنيا لا تدوم على فَنٍ!
 تحملتُ خوفَ المَنْ كلَّ رَزِيقَهُ
 وحملُ رزيا الدهر أحلى من المَنْ
 وعاشرتُ أخْداناً، فلما بَلَوْثُهُمْ
 تَنَيَّتْ أن أبقى وحيداً بلا خِدنِ

إذا عرف المرءُ القلوبَ وما انطوتْ
عليه من البغضاءِ - عاش على ضيغٍ
يرى بصرٍ مِنْ لَا أَوْدِ لِقَاءً
وتسمعُ أذني ما تعاافُ مِن اللحنِ
وكيف مُقامي بين أرضٍ أرى بها
من الظلم ما أخني على الدار والسكنِ
فسمِعْ أنين الجَوْرِ قد شاك مسمعي
ورؤيَةُ وجه الغدر حل عَرَا جفني
وصعب على ذي اللُّبِ رئمانُ ذِلةٍ
يظلُ بها في قومٍ واهي المتنِ
إذا المَرءُ لم يرمِ المنساةَ بِمثْلِها
تخطى إليه الخوف من جانب الأمان
فلا خيرٌ في الدنيا إذا المَرءُ لم يعشْ
مهيباً، تراه العينُ كالنار في دُغْنٍ

احمد شوقي بيك

(امير الشعراء)

هو احمد بن علي بن شوقي، المعروف بأمير الشعراء.
ولد في القاهرة سنة 1868 وترعرع في ظلّ البيت المالك، لأن جدّه لأمه كانت من وصيفات القصر في عهد الخديوي اسماعيل.

تلقى علومه الأولى في مكتب الشيخ صالح، ثم انتقل إلى مدرسة (المبديان) وبعدها إلى المدرسة التجهيزية. تخرج بعد ذلك من مدرسة الحقوق، ونال شهادته من فرع الترجمة.

أعطاه الخديوي منحة دراسية لـتـابـع دروس الحقوق في فرنسا. فـتـوجـهـ إلى مـونـبـولـيـهـ في فـرـنـسـاـ حيث التـحـقـ بـجـامـعـتهاـ لـمـدةـ سـنتـينـ،ـ ثـمـ اـكـمـلـ درـاسـةـ الـحـقـوقـ في بـارـيسـ بـسـنتـينـ أـخـرـيـنـ.ـ ظـلـ يـرـسلـ من بـارـيسـ قـصـائـدـ المـدـيـحـ فيـ الـمنـاسـبـاتـ للـجـنـابـ العـالـيـ.ـ عـادـ إـلـىـ مـصـرـ سـنةـ 1892ـ وـدـخـلـ فيـ مـعـيـةـ الخـدـيـويـ عـبـاسـ حـلـمـيـ،ـ وـانـقـطـعـ إـلـىـ نـظـمـ الشـعـرـ وـنـالـ حـظـوةـ كـبـيرـةـ.

في سنة 1914، اي أثناء قيام الحرب العالمية الأولى وبعد أن خلعت انكلترا الخديوي عباس حلمي بسبب ميله إلى الأتراك المتحالفين مع ألمانيا ضد دول الحلفاء بقيادة انكلترا، طلبت إلى شوقي، شاعر البلاط الخديوي، ان يترك مصر وأن يختار منفاه، فاختار إسبانيا وسافر إليها سنة 1915.

بعد انتهاء الحرب عاد شوقي إلى وطنه في أواخر سنة 1919 فوجد وجه مصر قد تغير في ظل الاحتلال الانكليزي، فسارع إلى التكيف مع الوضع الجديد، فـتـوجـهـ في شـعـرهـ نـحـوـ الشـعـبـ وـقـضـائـاهـ،ـ فـبـاعـهـ الشـعـرـ اـمـارـةـ الشـعـرـ سـنةـ 1927ـ فيـ أـنـاءـ حـفـلةـ تـكـرـيـةـ بـرـعـاءـ الـحـكـوـمـةـ الـمـصـرـيـةـ.

توفي شوقي سنة 1932.

منح الله شوقي موهبة شعرية فذة، وبديهة سالية، لا يجد عناء في نظم القصيدة، فدائماً كانت المعاني تثال عليه انتيالاً وكأنها المطر المطول، يغمغم بالشعر ماشياً أو جالساً بين أصحابه، حاضراً بينهم بشخصه غالباً عنهم بفكرة؛ ولهذا كان من أخصب شعراء العربية؛ إذ بلغ نتاجه الشعري ما يتجاوز ثلاثة وعشرين ألف بيت وخمسة وسبعين بيتاً، ولعل هذا الرقم لم يبلغه شاعر عربي قديم أو حديث.

وكان شوقي مثقفاً ثقافة متنوعة الجوانب، فقد انكب على قراءة الشعر العربي في عصور ازدهاره، وصاحب كبار شعرائه، وأدام النظر في مطالعة كتب اللغة والأدب، وكان ذا حافظة لاقطة لا تجد عناء في استظهار ما تقرأ؛ حتى قيل بأنه كان يحفظ أبواباً كاملة من بعض المعاجم، وكان مغرماً بالتاريخ يشهد على ذلك قصائده التي لا تخلو من إشارات تاريخية لا يعرفها إلا المتعمقون في دراسة التاريخ، وتدل رائعته الكبرى "كبار الحوادث في وادي النيل" التي نظمها وهو في شرخ الشباب على بصره بالتاريخ قديمه وحديثه.

وفي الفترة التي قضتها شوقي في المنفى في إسبانيا تعلم لغتها، وأنفق وقته في قراءة كتب التاريخ، خاصة تاريخ الأندلس، وعكف على قراءة عيون الأدب العربي قراءة متأنية، وزار آثار المسلمين وحضارتهم في إشبيلية وقرطبة وغرناطة.

وأثرت هذه القراءات أن نظم شوقي أرجوزته "دول العرب وعظماء الإسلام"، وهي تضم 1400 بيت موزعة على (24) قصيدة، تحكي تاريخ المسلمين منذ عهد النبوة والخلافة الراشدة، على أنها رغم ضخامتها أقرب إلى الشعر التعليمي، وقد ظهرت بعد وفاته.

وفي المنفى اشتد به الحنين إلى الوطن وطال به الاستياق وملك عليه جوارحه وأنفاسه. ولم يجد من سلوى سوى شعره بيته لواعج نفسه وخطرات قلبه، وظفر الشعر العربي بقصائد تعد من روائع الشعر العربي صدقًا في العاطفة وجمالاً في التصوير، لعل

أشهرها قصيده التي بعنوان "الرحلة إلى الأندلس"، وهي معارضه لقصيدة البحري التي يصف فيها إيوان كسرى، يقول:

صنت نفسى عما يلنس نفسي

وترفت عن جدار كل جبس

وقد بلغت قصيدة شوقي (110) أبيات تحدث فيها عن مصر ومعالمها، وبث حنينه وشوقه إلى رؤيتها، كما تناول الأندلس وأثارها الخالدة وزوال دول المسلمين بها، ومن أبيات القصيدة التي تعبر عن ذروة حنينه إلى مصر قوله:

حرام على بلاطه الدوح

حلال للطير من كل جنس

وطني لو شغلت بالخلد عنه

نازعني اليه في الخلد نفسي

شهد الله لم يغب عن جفوني

شخصه ساعة ولم يخل حسي

عاد شوقي إلى الوطن في سنة (1339هـ = 1920م)، واستقبله الشعب استقبلاً رائعاً واحتشد الآلاف لتحيته، وكان على رأس مستقبليه الشاعر الكبير "حافظ إبراهيم"، وجاءت عودته بعد أن قويت الحركة الوطنية واشتد عودها بعد ثورة 1919، وتخضبت أرض الوطن بدماء الشهداء، فمال شوقي إلى جانب الشعب، وتعنى في شعره بعواطف قومه وعبر عن آمالهم في التحرر والاستقلال والنظام النيابي والتعليم، ولم يترك مناسبة وطنية إلا سجل فيها مساعر الوطن وما يحيشه في صدور أبنائه من آمال.

لقد انقطعت علاقته بالقصر واسترد الطائر المغرد حريته، وخرج من القفص الذهبي، وأصبح شاعر الشعب المصري وترجمانه الأمين، فحين يرى زعماء الأحزاب

وصحفها يتناحرن فيما بينهم، والمحتل الإنجليزي لا يزال جاثم على صدر الوطن،
فيهتف فيهم قائلاً:

الام الخلف يبنكم الاما
وهذى الضجة الكبرى علاما
وفيم يكيد بعضكم لبعض
وتبدون العداوة والخصاما
وأين الفوز لامصر استقرت
على حال ولا السودان داما

ورأى في التاريخ الفرعوني وأمجاده ما يثير أبناء الشعب ويدفعهم إلى الأمام
والتحرر، فنظم قصائد عن النيل والأهرام وأبي الهول. ولما اكتشفت مقبرة توت عنخ
أمون وقف العالم مندهشاً أمام آثارها المبهرة، ورأى شوقي في ذلك فرصة للتغني بأمجاد
مصر؛ حتى يُحرّك في النفوس الأمل ويدفعها إلى الرقي والطموح، فنظم قصيدة رائعة
مطلعها:

قفـي يا خـت يوشـع خـبرـينا
احـديـث القـرـرون الغـابـريـنا
وـقصـيـ منـ مـصارـعـهـمـ عـلـيـنـا
وـمنـ دـوـلـاهـمـ مـا تـعـلـمـيـنـا

وامتد شعر شوقي بأجنته ليعبر عن آمال العرب وقضاياهم ومعاركهم ضد
المستعمر، فنظم في "نكبة دمشق" وفي "نكبة بيروت" وفي ذكرى استقلال سوريا وذكرى
شهدائها، ومن أبدع شعره قصيده في "نكبة دمشق" التي سجل فيها أحداث الثورة التي
اشتعلت في دمشق ضد الاحتلال الفرنسي،

ومنها هذه الأبيات /

بني سورية اطحروا الاماني
وألقوا عنكم الاحلام ألقوا
وللأوطان في دم كل حمر
يد سلفت ودين مستحق
وللحريمة الحمراء بباب
 بكل يد مضرجة يدق

ولم تشغله قضايا وطنه عن متابعة أخبار دولة الخلافة العثمانية، او قل دولة الخلافة الإسلامية في هذا العالم الواسع فقد كان لها محباً عن شعور صادق وإيمان جازم بأهميتها في حفظ رابطة العالم الإسلامي، وتقوية الأواصر بين شعوبه، حتى إذا أعلن "مصطفى كمال أتاتورك" إلغاء الخلافة الإسلامية في تركيا وأعلنها جمهورية تركيا سنة 1924 وقع الخبر عليه كالصاعقة، ورثاها رثاءً صادقاً في قصيدة مبكية حزينة تفتت الكبد الحر الحريص على الإسلام والدين الإسلامي مطلعها:

عادت أغاني العرس رجع نواح
ونعيت بين معالم الأفراح
كفنت في ليل الزفاف بثوبه
ودفعت عند تبلج الاصلاح
ضاجت عليك ماذن ومنابر

وبكت عليك ممالك ونواح

أصبح شوقي بعد عودته من المنفى شاعر الأمة المُعبر عن قضاياها، لا تفوته مناسبة وطنية إلا شارك فيها بشعره، وقابلته الأمة بكل تقدير وأنزلته منزلة عالية، وبايده شعراً لها بإمارة الشعر سنة (1346هـ = 1927م) في حفل أقيم بدار الأوبرا

المصرية في القاهرة بمناسبة اختياره عضواً في مجلس الشيوخ، وقيامه بإعادة طبع ديوانه "الشوقيات". وقد حضر الحفل وفود من أدباء العالم العربي وشعرائه، وأعلن في هذا الحفل الشاعر حافظ إبراهيم باسمه ونيابة عن كل الشعراء والأدباء العرب الحاضرين مباعتهم أحمد شوقي بإمارة الشعر قائلاً:

بلا بل وادي النيل بالشرق اسجعي

بشعر امير الدولتين ورجعي

اعيـدي الاسمـاع مـاغـرـدتـ بـه

براعة شوقي في ابـداء وـمـقطـع

امـير القـوـافـي قدـ اـتـيـتـ مـبـاعـعاـ

وهـذـي وـفـودـ الشـرقـ قدـ باـيـعـتـ معـيـ

وبـهـذا اـصـبـحـ شـوـقـيـ اـمـيرـاـ لـلـشـعـراءـ

ولـمـ يـكـنـ هـمـ اـمـيرـاـ قـبـلـ ذـلـكـ

احمد شوقي كان ذا حس لغوي مرهف وفطرة موسيقية بارعة في اختيار الألفاظ التي تتألف مع بعضها لتحدث النغم الذي يثير الطرف ويحذب الأسماع، فجاء شعره لحنًا صافياً ونغمًا رائعاً لم تعرفه العربية إلا لقلة قليلة من فحول الشعراء.

وإلى جانب ثقافته العربية كان متقدماً للفرنسية التي مكتته من الاطلاع على آدابها والنهل من فنونها والتأثر بشعراها، وهذا ما ظهر في بعض نتاجه وما استحدثه في العربية من كتابة المسرحية الشعرية لأول مرة.

وقد نظم الشعر العربي في كل أغراضه من مدح ورثاء وغزل، ووصف وحكمة، وله في ذلك أوابد رائعة ترفعه إلى قمة الشعر العربي، وله آثار نثرية كتبها في مطلع حياته الأدبية، مثل: "عذراء الهند"، رواية "لاديس"، وورقة الآس، وأسوق

الذهب"، وقد حاكى فيه كتاب "أطواق الذهب" لزمخشري، وما يشيع فيه من وعظ في عبارات مسجوعة.

وقد جمع شوقي شعره الغنائي في ديوان سماه "الشوقيات"، ثم قام الدكتور محمد صبري السربوني بجمع الأشعار التي لم يضمها ديوانه، وصنع منها ديواناً جديداً في مجلدين أطلق عليه "الشوقيات المجهولة".

ألف شوقي ديوانه الشوقيات ويقع في أربعة أجزاء ويتضمن سيرته ومجمل شعره.

وأنتج في أخرىيات سنوات حياته مسرحياته الشعرية وقد استمد اثنتين منها من التاريخ المصري القديم، وهما مصرع كليوباترا وقمبيز

ومسرحية أخرى من التاريخ الإسلامي هي مجنون ليلي، وأخرى من التاريخ العربي القديم هي عنترة

وأخرى من التاريخ المصري العثماني وهي علي بك الكبير، وله مسرحية نثرية هي أميرة الأندلس

ومسرحيتان هزليتان، هما: الست هدي، والبخيلة.

ولأمر غير معلوم كتب مسرحية أميرة الأندلس ثرّا، مع أن بطلها أو أحد أبطالها البارزين هو الشاعر المعتمد بن عباد.

وقد غلب الطابع الغنائي والأخلاقي على مسرحياته، وضعف الطابع الدرامي، وكانت الحركة المسرحية بطيئة لشدة طول أجزاء كثيرة من الحوار، غير أن هذه المأخذ لا يُفقد مسرحيات شوقي قيمتها الشعرية الغنائية، ولا تنفي عنها كونها ركيزة الشعر الدرامي في الأدب العربي الحديث.

في بداية النهضة العربية الشعر العربي كان كأنه على موعد مع القدر، يتنتظر من يأخذ بيده، ويبعث فيه روحًا جديدة تعيد فيه الحركة والحياة، وتعيد له الدماء في الأوصال، فتتورد أبياته وتزدهر بنصرة وجمالاً مبدعاً - بعد أن ظل قروناً عديدة واهن

المعنى اسير الحكاية والمحاكاة، قليل الحركة، كليل الموسيقى الشعرية او القوافي والابداع. - ليعيد نشاطه الواسع والثابت في النفوس العربية المتعطشة اليه وشاء الله تعالى أن يكون البارودي هو الذي يعيد الروح إلى الشعر العربي، ويلبسه أثواباً قشيبة، زاهية اللون، بدعة الشكل والصورة، ويوصله بعاصيه التليد، بفضل موهبته الفذة وثقافته الواسعة وتجاربه الغنية.

ولم يشاً الله تعالى أن يكون البارودي هو وحده فارس الخلبة ونجم عصره- وإن كان له فضل السبق والريادة- فلقيت روحه الشعرية الوثابة نفوساً تعلقت بها، فملأت الدنيا شعراً بكوكبة من الشعراء من أمثال: إسماعيل صبري، وحافظ إبراهيم، وأحمد حلمي، وأحمد نسيم، وأحمد الكاشف، وعبد الحليم المصري. في مصر والكافوري والزهاوي والرصافي في العراق وناصيف اليازجي واولاده في الشام وابو القاسم الشابي في تونس وغيرهم كثير ومنهم شعراء المهجـر وكان أحمد شوقي هو نجم هذه الكوكبة وأميرها بلا منازع عن رضى و اختيار، فقد ملاً الدنيا بشعره، وشغل الناس، وأشجـى القلوب

نظم شوقي العديد من القصائد في مدح الرسول ﷺ تعتبر من أبدع شعره ومن أشهر قصائده نهج البردة التي عرض فيها البوصيري في بردته ومنها يقول:

أسمح ما في الناس من خلق

إذا رزقت التماس العذر في الشيم

يا لائمـي في هواه والهوى قدرٌ

لو شفـك الوجـد لم تعذـل ولم تلمـ

لقد أنتـك أذنـاً غير واعـية

وربـًّ مـتصـتـ والقلـبـ في صـممـ

وتعتبر قصائد (ولد المهدى وسلوا قلي ونهج البردة) من أهم القصائد الإسلامية لشوقى، وتقع قصيدة (ولد المهدى) في مائة وواحد وثلاثين بيتاً، اختارت منها أم كلثوم أربعة وثلاثين بيتاً، وأعادت ترتيبها على غير ترتيبها في الديوان وغنتها فكانت بداعة في الاداء والشعر المغنی من ألحان رياض السنباطي ومنها:

وَلِدَ الْمُهَدِّى فَالْكَائِنَاتُ ضَرِيَّاءُ
وَفَمُ الزَّمَانِ تَبَسُّمٌ وَنَنَاءُ
الرُّوحُ وَالْمَلَائِكُ حَوْلَهُ
لِلْدِينِ وَالْدُّنْيَا يَهُ بُشَرَاءُ
وَالْعَرْشُ يَزْهُو وَالْحَظِيرَةُ تَرْدَهِي
وَالْمُتَهَوِّي وَالسَّرَّدَرُهُ الْعَصَمَاءُ
وَحَدِيقَةُ الْفُرْقَانِ ضَاحِكَةُ الرُّبَا
بِالْتَّرْجُمَانِ شَذِيَّةُ غَنَّاءُ
وَالْوَحِيُّ يَقْطُرُ سَلْسَلًا مِنْ سَلْسَلٍ
وَاللَّوْحُ وَالْقَلْمُ الْبَدِيعُ رُوَاءُ
نَظَّمَتْ أَسَامِي الرُّسُلِ فَهِيَ صَحِيفَةُ
فِي اللَّوْحِ وَاسْمُ مُحَمَّدٍ طُعَرَاءُ
اسْمُ الْجَلَالَةِ فِي بَدِيعِ حُرُوفِهِ
أَلْفُ هُنَالِكَ وَاسْمُ طَهَ الْبَاءُ

ومن قصائده التي يرد فيها على مزاعم المستشرقين الذين يدعون أن الإسلام انتشر بحد السيف يقول:

قَالُوا غَزَوتْ وَرَسُلُ اللهِ مَا بَعْثَوْا
لَقْتُلُ نَفْسَ وَلَا جَاءُوا لِسْفَكِ دَمْ

جهل وتضليل أحلام وسفطة

فتحت بالسيف بعد الفتح بالقلم

كان شوقي عاشقاً للموسيقى والغناء وقد احتضن موسيقار الأجيال محمد عبد الوهاب الذي يقول عنه /

(كان له الفضل في التحاقى بمعهد الموسيقى الشرقية وتقديمي إلى القادة والزعماء وأحاطني بعانته وخصص لي مدرساً يعلمني الفرنسية وأخذني إلى باريس لأذهب إلى الأوبرا والمتاحف ليطلعني على الفن الحقيقي.

وقال لي: ارجوك يا محمد آلا تهمل شعري بعد أن أموت.. تغنى قصائدي.. فخلودي في أن يردد الشعب شعري.. وأنت كفيل بأن يجعل الشعب يرددك).

وذات يوم وجه شوقي دعوة لأم كلثوم التي لبت الدعوة وقادت بالغناء في كرمة ابن هانىء ومن اعجبها بالغناء قدم لها كأساً من الخمر ولكنها لم تكن تشرب الخمر فتضمنت بلباقة وذكاء ورفعته على شفتيها فقط دون أن ترتفع منه شيء وقد اعجب شوقي بلياقتها فكتب لها قصيدة - يقال أوصلها بنفسه في الصباح التالي - وقد ظلت القصيدة منذ عام 1932م إلى عام 1944 حيث عهدت بها لرياض السنباطي لتلحينها وغنتها بعد أن تم تغيير كلمات بيتين ورد فيما اسم أم كلثوم، يقول شوقي في مطلع القصيدة:

سلوا كؤوس الطلا هل لامست فاما

واستخبروا الراح هل مسست ثناياها

ومن بدائع قصائده هذه القصيدة التي تغنى بها الموسيقار محمد عبد الوهاب ومن بعده فิروز صاحبة الصوت الجميل الناعم ذي الصدحات العالية والنغمات الطويلة او الراقصة في بعض الانقام التي تطرب الاسماع وتنشرح لصوتها الصدور

شَيْئَتْ أَحْلَامِي بِقَلْبِ بَاكٍ
 وَلَمَّا تُ من طُرُقِ الْمَلاَحِ شِبَاكِي
 وَرَجَعَتْ أَذْرَاجُ الشَّابَابِ وَوَرَدَهُ
 أَمْشَى مَكَانِهِمَا عَلَى الأَشْوَالِ
 وَيَجْسَانِي وَاهِ كَأَنَّ خُفْوَقَهُ
 لَمَّا تَلَفَّتَ جَهْشَةُ الْمُتَبَاكِي
 شَاكِي السِّلاحِ إِذَا خَلَا بِضُلُوعِهِ
 فَإِذَا أَهْيَبَ يَهِ فَلَيْسَ يَشَاكِي
 لَمْ يَبْقَ مِنَاهَا يَا فُؤَادُ بَقِيَةُ
 لِفُتُوْوَةُ أَوْ فَضْلَةُ لِعَرَاكِ
 كُنَّا إِذَا صَفَقْتَ، نَسْتَيِقُ الْهَوَى
 وَشُشُدُ شَدَّ العُصَبَةِ الْفُتَّاكِ
 وَالْيَوْمَ تَبَعَثُ فِي حِينَ تَهُزُّنِي
 مَا يَيْعَثُ النَّاقُوسُ فِي النَّسَاكِ
 يَا جَارَةَ الْوَادِي طَرِيتُ وَعَادَنِي
 مَا يُشْبِهُ الْأَحْلَامَ مِنْ ذِكْرِاكِ
 مَئُلْتُ فِي الذَّكْرِي هَوَاكِ وَفِي الْكَرِي
 وَالْذِكْرِيَاتُ صَدِي السِّنِينَ الْحَاكِي
 وَلَقَدْ مَرَرْتُ عَلَى الرِّيَاضِ بِرَبْوَةِ
 غَنَاءَ كُنْتُ حِيَالَهَا أَلْقَاكِ

ضَحِكْتُ إِلَيْيَ وُجُوهُهَا وَعَيْنُهَا
 وَوَجَدْتُ فِي أَنفَاسِهَا رَيْسًا
 وَدَخَلْتُ فِي لَيْلَيْنِ فَرْعَأَكِ الْدُّجَى
 وَلَمِنْتُ كَالصُّبْحِ الْمُنْوَرِ فَاكِ...
 وَعَطَّلْتُ لُغَةَ الْكَلَامِ وَخَاطَبْتُ
 عَيْنِي فِي لُغَةِ الْمَهْوِي عَيْنَاكِ...
 لَا أَمْسِ مِنْ عُمْرِ الزَّمَانِ وَلَا غَدْ
 جُمَعَ الزَّمَانَ فَكَانَ يَوْمَ رِضَاكِ

من قصيدة في رثاء البطل العربي عمر المختار الذي اعدمه الطليان الايطاليون
 يقول:

رَكَزُوا رَفَاتَكِ فِي الرَّمَالِ لِوَاءَ
 يَسْتَهْضِنُ الْوَادِي صَبَاحَ مَسَاءَ
 يَا وَيْهُمْ مِنْ نَصْبُوا مَنَارًا مِنْ دَمٍ
 يَوْحِي إِلَى جَيْلِ الْغَدِ الْبَغْضَاءَ
 مَا ضَرَ لَوْ جَعَلُوا الْعَلَاقَةَ فِي غَدِ
 بَيْنَ الشَّعُوبِ مَوْدَةً وَإِخَاءَ
 جَرَحٌ يَصِحُّ عَلَى الْمَدِي وَضَحْيَةٌ
 تَتَلَمَسُ الْحَرِيَّةَ الْحَمَراءَ
 يَا يَهَا السَّيْفُ الْمُجَرَدُ بِالْفَلَاءَ
 يَكْسُو السَّيْفَ عَلَى الزَّمَانِ مَضَاءَ

خيرت فاخترت المبيت على الطوى
لم تبن جاما ولم تلهم ثراء
ان البطولة ان تموت من الضما
ليس البطولة ان تعبر الماء
بطل البداوة لم يكن يغزو على
تنك ولم يكن يركب الاجواء
شيخ قمالك سنه لم ينفجر
كالطفل خوف العقاب بكاء

المعروف الرصافي

المعروف عبد الغني الرصافي ولد ببغداد سنة 1294 هجرية 1875 ميلادية
ودرس في الكتاتيب فيها ومن ثم في المدرسة الرشيدية

درس الأدب العربي في جامع الفضل حيث أتصل بالشيخ العلامة محمود
شكري الألوسي ولازمه أثنتي عشرة سنة، وتخرج عليه وكان يرتدي العمامة وزي
العلماء وسماه شيخه الألوسي (المعروف الرصافي) ليكون في الصلاح والشهرة
والسمعة الحسنة، ممثلاً لمعرفة الكرخي.

عين الرصافي معلماً في مدرسة الرشيدية التي أنشأها الشيخ عبد الوهاب النائب،
شمال الأعظمية، ثم نقل مدرساً للأدب العربي في الأعدادية المركزية ببغداد، أيام
الوالى نامق باشا الصغير عام 1902م، وظل فيها حتى أعلان الدستور العثماني
عام 1908م، ثم سافر إلى إسطنبول لعله يحصل برعاية الحكومة العثمانية إلا أنه لم يحظ
برعايتها فرجع، ثم عين مدرساً لمدة اللغة العربية في الكلية الشاهانية ومحرراً
لجريدة / سبيل الرشاد / عام 1909م

انتخب عضواً في مجلس (المعوثان) العثماني مرتين في عامي 1912 و 1914
وكذلك انتخب عضواً في مجلس النواب العراقي مرات عديدة

اشتغل مدرساً في دار المعلمين العالية ببغداد ومقتصاً في وزارة المعارف العراقية
إلا أنه عزف عن العمل الحكومي بعد ذلك وعاش متزوياً في داره وقد حرق به الفقر
في آخر أيامه حتى قيل أنه قام ببيع السكاكير المفردة للعيش مما تدره عليه لعدم تمكنه من
العمل ولا يوجد له من يعيشه في كبر سنّه

عين مدرساً في دار المعلمين في القدس عام 1920م، وعاد إلى بغداد عام 1921م.
وعندما احتل الإنجليز العراق سنة 1920م، سرعان ما نصبوا فيصل بن الحسين ملكاً

على البلاد وأصدروا دستورا وأنشئوا برلمانا وأصبحت أمور البلاد بأيديهم فشار الشعب العراقي بوجه الاستعمار البريطاني وبضمهم الشاعر الرصافي حيث كانت قصائده تلتهب نارا ثورية مستمرة وقد هزء بسخرية من الانكليز واذنابهم وما قاله قصيده التي جاء فيها:

علم ودستور ومجلس أمة

كل عن المعنى الصحيح محرف

أسماء ليس لنا سوى ألفاظها

اما معانيها فليس تعرف

من يقرأ الدستور يعلم أنه

وقد لصك الانتداب مصنف

فالدستور الذي سن في نظره ما هو إلا وثيقة جديدة للانتداب الذي فرضه الإنجليز على العراق، دستور مزيف وعلم الدولة مزيف هو الآخر، وحتى المجلس الذي يسمى بمجلس الأمة أيضا كان مزيفا، ثم نلاحظ الشاعر الرصافي يصرخ ساخرا ويقول:

يا قوم لا تتكلموا

إن الكلام حرام

ساموا ولا تستيقظوا

ما فاز إلا النوم

وتأخروا عن كل ما

يقضىي بأن تقدموا

ودعوا التفهم جانبا

فالخير أن لا تفهموا

أما السياسة فاتركوا

أبداً ولا تندموا

سافر إلى الإستانة (استانبول) عام 1922م، وعاد إلى بغداد عام 1923م، وأصدر فيها جريدة (الأمل) وأنتخب عضواً في جمع اللغة العربية في دمشق، عام 1923م، وبعد ذلك عين مفتشاً في مديرية المعارف ببغداد عام 1924م، ثم عين أستاداً في اللغة العربية بدار المعلمين العالية عام 1927م.

عاصر معروف الرصافي الشاعر العراقي جميل صدقي الزهاوي وقد دعى كلاهما إلى تحرير المرأة ونزع الحجاب (العباءة) التي كانت ولا تزال مستخدمة في العراق..

اختلف الرصافي والزهاوي وتشنج أحدهما من الآخر كثيراً واحتلت الآراء إلا أن هذه الحالة كللت بالصلح بينهما قبل وفاتهما في جلسة اصلاح بينهما السيد محمود صبحي الدفتري في داره في الحيدرخانة وقد حضر الجلسة المفكرون ورجال الثقافة منهم / عبد العزيز الثعالبي وروفائيل بطلي وفؤاد السمعاني والعلامة محمد بهجت الأثري.

ارتحل الرصافي من بغداد إلى الفلوجة التي تبعد عنها قربة 80كم بعد أن سئم الحياة في بغداد، ونزل في ضيافة آل عريم، الذين أنزلوه أحد منازهم المطلة على نهر ولغرض التفرغ للمطالعة والكتابة فكان يمضي مدة الصباح حتى الظهر بالكتابة أن الملك يحصل الاول قد اجتمع مع الرصافي في مجلس عام عاتبه على بيته الذي يقول فيه - (يعد أياماً ويقبض راتباً) فقال له / يامعرفو أنا الذي أعدد أياماً وأقبض راتباً فأجابه الرصافي أرجو أن لا تكون كذلك يا صاحب الجلالة يتميز شعره بسهولة الالفاظ وجزالتها وعلو الاسلوب وقد اشتهر بالشعر السياسي وقارع الاستعمار الانكليزي كثيراً وناضل في سبيل تحرير بلده وامته . وبرع في الوصف والغزل والمدح والفخر وحث على تاءسيس المدارس والمعاهد والشورة على التاءخر والانحطاط الاجتماعي لاحظ قصيده اذ يقول:

ابنوا المدارس واستقصوا بها الأملا
حتى نطاول في بنianها زحلا
جودوا عليها بما درت مكاسبكم
وقابلوا باحتقار كل من بخلا
لا تجعلوا العلم فيها كل غايتكم
بل علموا النشء علما ينبع العملا
ربوا البنين مع التعليم تربية
يسى بها ناطق الدنيا به المثلا
فجيشوا جيش علم من شبيتنا
عمر ما تضرب الدنيا به المثلا
أنما من أمة في عهد نهضتنا
بالعلم والسيف قبل انشات دولا
ارحل الرصافي من بغداد الى الفلوجة التي تبعد عنها قرابة / 80 كم ارحل إلى
هناك بعد أن سئم الحياة في بغداد، ولغرض التفرغ للمطالعة والكتابة فكان يقضي وقته
من الصباح حتى الظهر بالكتابة والتاليف
اشتغل مدرسا في دار المعلمين العالية ببغداد و مفتشا في وزارة المعارف العراقية
الا انه عزف عن العمل الحكومي بعد ذلك وعاش متزويا في داره وقد حان به الفقر
في اخر ايامه حتى قيل انه قام ببيع السكایر المفردة للعيش مما تدره عليه لعدم تمكنه من
العمل ولا يوجد له من يعيشه في كبر سنه
توفي الرصافي بداره في محله السفينة في الأعظمية ببغداد ليلة الجمعة في ربيع
الثاني عام 1364هـ / 16 مارس 1945م، وشيع بموكب مهيب سار فيه الأدباء والأعيان
ورجال الصحافة ودفن في مقبرة الخيزران ببغداد.

شيد للشاعر الرصافي نصباً تذكارياً تمثلاً في الساحة المقابلة لجسر الشهداء عند تقاطع الشارع الذي من صوب الكرخ عبر جسر الشهداء مع شارع الرشيد القريب من سوق السراي (سوق الرواقين) والمدرسة المستنصرية الأثرية في بغداد وسميت الساحة باسمه (ساحة الرصافي) ولا يزال التمثال يزين الساحة قائماً وشامحاً بها.

برع في الوصف والغزل والحكمة والفخر وحث على تأسيس المدارس والمعاهد والثورة على التاءخر والانحطاط ومن قصيدة له في وصف غروب الشمس هذه الآيات

نزلت تجراى المغيّب ذيولا
صفراء تشبه عاشقاً متولا
تهتز بين يد المغيّب كائنة
صب تململ في الفراش عليلا
ضحكـت مشارقها بوجهـك بكرة
وبكت مغاربـها الدماء اصيلا
قد حان في نصف النهار دلوـكها
هبطـت تزيد على التزول نزوـلا
حتـى دنت نحو المغيـب ووجهـها
كالورس حال به الضـياء حـيـولا
وـغـدت باقصـى الافق مثل عـرارـة
عطـشت فـابـدت صـفـرة وـذـيـولا
غـربـت فـابـقت كالـشـواـظـ عـقـيبـها
ـشـفـقاـ بـحـاشـيـةـ السـمـاءـ طـويـلا

شفق يروع القلب شاحب لونه
كالسيف ضمغ بالدماء مسلولا
يمكى دم المظلوم مازج ادمعا
هملت بها عين اليتيم هموا
رقىت اعلىـه واسفله الذي
في الافق اشبع عصافرا محلولا

عبد المحسن الكاظمي

شاعر البديةه والارتجال

هو ابو المكارم عبد المحسن بن محمد بن على بن محسن بن محمد بن صالح بن علي بن هادي النخعي من سلالة الاشراف النخعي وقيل أنه يتتبّع لأسرة علمية يتصل نسبها بالإمام موسى الكاظم رضي الله عنه

ولد في بغداد عام 1871، وتوفي عام 1935

درس في الكاظمية والنجف الاشرف

انه شاعر فحل، كان يلقب بشاعر العرب. امتاز بارتجال القصائد الطويلة الرنانة. ولد في محلة (الدهانة) ببغداد، ونشأ في الكاظمية، فنسب إليها. وكان أجداده يحترفون التجارة بجلود الحرف، فسميت اسرته (بوست فروش) بالفارسية، ومعناه (تاجر الجلود) وتعلم مبادئ القراءة والكتابة، ورغبه والده في العمل في التجارة والزراعة، الا انه لم يرغب بالعمل باي منهما وترك العمل بهما. واستهواه الأدب والشعر فقرأ علومه وحفظ الكثير من ابيات الشعر لفحول الشعرا ثم تعلم نظم الشعر فنظم. وأول ما نظم الغزل، فالرثاء، فالفرح. وعندما مر السيد جمال الدين الأفغاني بالعراق، اتصل به، فاتجهت إليه أنظار رجال الحكومة والجواوسيين وكتبوا عنه الوشایات، الى الباب العالي وذلك في عهد عبد الحميد الثاني، فطورده، فلاذ بالوكالة الإيرانية ببغداد. فحجنته عن الانظار الا انه خاف النفي أو الاعتقال، فسافر الى الجنوب وساح نحو سنتين في عشائر العراق الجنوبيه وسافر الى إمارات الخليج العربي والى ايران والهند، ثم سافر الى مصر سنة 1911 ميلادية 1316 هـ، على امل ان يواصل سيره إلى أوروبا، فطارت شهرته، وفرغت يده مما ادخر، فلقي في مصر من

الشيخ محمد عبده العون والمساعدة وبره الخفي ما حبب إليه المقام بمصر، فأقام.
وأصيب بمرض ذهب بيصره إلا قليلاً.

ومات محمد عبده، فعاش في ضنك يسراه إباء وشمم وعزّة نفس عالية، إلى أن
توفي، في مصر الجديدة، من ضواحي القاهرة. سنة 1935 ميلادية

لقب بشاعر (البيهقي والرجال) لانه من اهم عيّزات شخصيته مقدرته
العظيمة في ارتجاله الشعري، فقد كان يلقي القصائد في مناسبات متعددة فيرتجل القصائد
الطوال من خمسين او ستين بيتا دون اي ركاك او ضعف. بل كان في احيانا أخرى
يرتجل المائه والمائه والخمسون مشرقا في الفاظه ومعانيه.

ولقب ايضاً بشاعر العرب؛ وبشاعر الكفاح الخالد وكان شعره شعر البداوة
لكثرة حفظه للشعر القديم وقيل انه كان يحفظ اثني عشر الف بيت من الشعر وشعره
يمتاز بمتانة التعبير بعذوبة الالفاظ ووقوة المعاني وفصاحة البيان وفيه ابعاد عن المدح
الكاذب وتجنب الاقوال الهزلية. كان شاعر العروبة حيث تغنى بأمجاد العراق والشام
ومصر والجزائر وشحد اهمم العربية... وحارب الاستعمار والاستبداد وشعره فيه
ثورة عارمة شديدة تحس بها وانت تقرأ شعره.

نعم لقد اثر تأثيراً مباشراً على النهضة الأدبية بكتبه وشعره وهو خير اديب
تفخر به العروبة وتعتز به الضاد. كان يرتدي العمامة البيضاء والجبة الفضفاضة.
عاش أكثر حياته في مصر.

ملأ الصحف والمجلات شعراً، وضاعت منظومات صباحه. وجع أكثر ما حفظ من
شعره في (ديوان الكاظمي - ط) مجلدان .
في الحلقات الدينية في الكاظمية والنجف.

دواوينه: طبع المجموعة الأولى من ديوان الكاظمي عام 1940 والمجموعة الثانية
عام 1948 والمجموعتان الثالثة والرابعة عام 1987، وله قصائد الكاظمي 1919،
معلقات الكاظمي 1924 عراقيات الكاظمي 1960 .

ونعم ما قال:

سـيـرـوا بـنـا عـبـقاً وـشـدـاً
سـيـرـوا نـذـبـ عنـ الـحـمـى
نـحـمـيـ حـمـىـ أـوـطـانـا
سـيـرـوا نـؤـلـفـ شـمـلـهـا
تـالـلـهـ لـا اـرـضـيـ الـحـيـاـة
سـيـرـوا نـشـدـلـدـيـارـاـنـا
لاـحـظـهـ يـشـدـ بـثـورـيـةـ /

جـلـيـ المـعـالـيـ أـيـ يـوـمـيـكـ أـعـظـمـ
أـيـوـمـ تـشـدـ الرـحـلـ أـمـ يـوـمـ ثـقـلـ؟
أـجـدـكـ مـا يـوـمـاـكـ إـلـاـ صـحـيفـةـ
يـخـطـ بـهـا فـخـرـ الرـجـالـ وـيـرـقـمـ
وـلـيـسـ كـلـاـ يـوـمـيـكـ إـلـاـ عـزـيـةـ
يـشـادـ بـهـا مـجـدـ الـبـلـادـ وـيـدـعـمـ
فـيـوـمـكـ إـنـ تـرـحـلـ وـيـوـمـكـ إـنـ تـؤـبـ
سـبـيلـ إـلـىـ ئـيـلـ الـأـمـانـيـ وـسـلـمـ
إـذـاـ صـحـ لـلـيـوـمـيـنـ وـصـفـ لـهـ اـقـنـفـاـ

وـجـدـوـاـ عـلـىـ آـثـارـهـ وـئـرـسـمـوـاـ
فـيـوـمـاـكـ حـيـدـ لـلـحـيـاـةـ وـحـيـدـةـ

وـيـوـمـاـكـ شـهـدـ فيـ الـمـاذـقـ وـعـلـقـمـ

الشاعر الشيخ عبد المحسن الكاظمي الشهير بالارتفاع والشاعر الذي أجمع

العديد من النقاد على قدرته بارتجال الشعر، والذي كذاك يذهب في شعره مذهب
الشعراء الأقدمين..

وأهم صفة في الكاظمي الاعتداد بنفسه والحافظة العجيبة وارتجاله الشعر فقد
روى المرحوم الدكتور عز الدين آل ياسين الذين كان يطلب العلم في مصر - الكنانة،
ان الكاظمي دعى مرة الى حفل أقيم في مصر حيث قدمه عريف الحفل لقاء قصيدة
فما كان الا ارتجال قصيدة غراء عصماء، جاوزت أبياتها مئة بيت وبيت، بين دهشة
واستغراب حضور ذلك الحفل الحاشد..

ومن الذين أبدوا قدرة ارتجال الكاظمي، وعباس محمود العقاد، وعبد القادر
المغربي، وحليم سركس، وأسعد داغر، وكمال ابراهيم، ومحمد مهدي البصیر، وأحمد
الصافي النجفي، وأخرون.

عاش الكاظمي في أرض الكنانة أكثر من (39) عاما، وهناك طحته الحاجة
حيث اشتغل كما روی آل ياسين انه اشتغل في نقل الحجارة والجص، ولم يجد يده لا الى
القريب والى البعيد، إباء واعتداء وكان لا يرضى أبدا أن يكون موضع عطف
الآخرين، وفي أخيريات أيامه كان يروي المقربون اليه.. أنه كان يحدث حضار مجلسه
عن أمراضه وأحزانه، فقد كان قد امتد به العمر ((70)) عاما وضعف بصره وصار لا
يميز وجوه مجلسه، الذين كان قبلا حافل بالمداعبات والأفاسن والمطابيات والمستملحة
غير المخدشة.

صال وجال الشيخ الكاظمي، في شعره طارقا شتى الأغراض، المديح والغزل،
والرثاء والسياسة.....

| | |
|-----------------------------|---------------------------------|
| سيروا بناء عقاً وشدّا | سيروا بناما مسى ومجدى |
| ونرّد عنـه المـستـبدا | سيـروـانـذـبـعـنـهـالمـسـتـبـدا |
| ونصـونـهـاـاغـورـاـونـجـدا | نـحـمـيـهـىـأـوـطـانـنا |
| ونـعـيـدـهاـعـقـداـوـعـقـدا | سيـرـواـنـؤـلـفـشـمـلـهـا |

تالله لا ارضى الحيا
ة ارى لديها الخسف وردا
سيروا نشد لديارنا عدلا يهد الظلم هدا
كما. انه كان يعتنی في مأكله وملبسه وقيافته حيث كان يرتدي(الجبة والزبون
والزخمة.. والعمة او العمامة).

ويقول الدكتور يوسف عز الدين:

(شاعر العرب الأكبر الشيخ عبد المحسن الكاظمي، لم يكن كاظميأ أو عراقيا فحسب، وإنما كان عربيا شرقيا، وقف شعره على أمته وشرقه وتغنى فيهما بأجمل الأغاريد وأعذب الألحان، وتاريخ حياته معروف فقد وصل مصر هاربا من الجور ليغرس أغاني الجد على أفنان الحرية وينشد أناشيد الاستقلال، التي زخر شعره بالألوانها..).

وديوانه الأول والثاني خير دليل وأنصع برهان، وعلى الرغم من أن مصر كانت وطنه الثاني إلا أن الحنين كان يعاوده إلى العراق فنحس حنينه الذي يعتري كل غريب فتنتابه الذكريات إلى أهله وعشيرته/

إلا خبر من ثنایا العراق

يطلق او زورة تطرق

هل الدار بعدي كعهدي بها

يياكرها العارض المغدق

وبعد أن يحرق الوجد والحنين ينطوي على نفسه ويجز فؤاده الفراق ويدع الحشا تتلظى وجدا وحسرة وتحرق جفناه على الديار ويسال الدار، ولكن هل تتكلم الديار عندما يجد ان يستاف أخبار العراق.

أمعاهدة الأحباب هل خبر

تسري به الأرواح ما تسري

ويخلص الدكتور يوسف عز الدين الى القول:

(وقد كان الكاظمي أول شاعر حمل لواء الوحدة العربية والدعوة إليها والتعني بها يوم كانت الأوطان نور العين وفداء النفس وليس لها مكاناً للهوى وقضاء الحياة بدون رسالة أو هدف معين).

ومن شعر الكاظمي في حب الوطن والحنين اليه/ يقول

أحن اذا قيل العراق وأغنى

وأشقه ان قيل الشام وأزفر

وأطرق ان قيل الحجاز على جوى

وأعجب أما قيل مصر وأبهى

مني النفس ان يلقى العراق وغيره

من الخير ما يهوى وما يتخير

جميع بلاد العرب في القدر واحد

اذا وزنوا البلدان يوماً وقدروا

ومن شعره:

لم يكن بات في الكنانة جسمى

فـؤادي بالكرخ بات رهينا

ارفاق الصبا وليس حراما

ان أنا داي رفاقتى الأقدمينا

وفي 1935/5/2 كانت خاتمة حياة الشاعر الكاظمي، في مصر الكنانة حيث ورى التراب هناك، وهكذا احتضنته الكنانة حياً وضمت رفاته ميتاً.. رحمة الله على الكاظمي شعر العروبة ومذكي فتيل الثورة ومقارع الاستبداد والاستعمار وقال ايضاً/

بكم يا حماة الدين قد آمن الحمى
قد هجموا شرّ المغير المهاجم
خذوا الخدر من نائي التخوم ونبهوا
ظباكم الى كيد العدو المتاخم
ولا تعطفنكم رقة في خدودهم
فتحنوا على تلك الخدود النواعم

الشاعر ايليا أبو ماضي

ولد ايليا ظاهر ابو ماضي في قرية المحيدة في لبنان سنة 1890 ورحل إلى مصر عام 1902 ونزل مدينة الاسكندرية ثم القاهرة وعمل في بيع السجائر والدخان..، وكان مولعاً بالادب والشعر فانكب على قراءة الشعر وحفظه ومطالعة الادب من اوسع مصادره العربية خاصة وان مصر كانت مركزاً للمفكرين اللبنانيين الماريين من قمع الأتراك في ظل الدولة العثمانية ثم الاستعمار الفرنسي بعد الحرب العالمية الاولى نشر قصائد له في مجلاتٍ لبنانية صادرة في مصر، أهمها مجلة العلم ومجلة الاكسبرس، وهناك، تعرف إلى الأديب أمين تقي الدين، الذي تبني المبدع الصغير ونشر أولى أعمال إيليا في مجلته الزهور.

هاجر إلى أمريكا عام 1911 واتخذها مهجرًا. ولذلك فهو من شعراء المهجـر وهم الشعراء العرب الذين هاجروا إلى أمريكا وكتبوا وألفوا هناك باللغة العربية، أحـضـتهـ الطـبـيـعـةـ فيـ طـفـولـتـهـ، وـكـانـتـ قـرـيـةـ المحـيـدـةـ تـفـتـنـ إـيلـيـاـ أـبـوـ مـاضـيـ بـأـشـكـالـ الـجمـالـ الـأـخـضـرـ وـالـجـداـوـلـ الـمـغـرـدـةـ لـلـجـمـالـ الـطـبـيـعـيـ، فـتـلـعـ حـبـ الطـبـيـعـةـ وـالـتـحـلـيقـ فيـ الـأـجـوـاءـ الـلـبـانـيـةـ ذـاتـ الشـذـىـ الـعـبـقـ وـالـنـسـيـمـ الـمـنـعـشـ الـاخـاذـ الـذـيـسـ يـعـيـ لـلـنـفـسـ هـنـاءـتـهـ وـيـشـعـرـهـ بـالـفـرـحـ الـغـامـرـ بـجـيـثـ تـفـتـحـ اـعـطـافـهـ فـيـنـشـرـ القـلـبـ وـتـنـشـطـ الرـوـحــ وـكـانـ اـحـدـ اـخـوـالـيـ قدـ باـعـ بـسـتـانـاـ كـامـلاـ مـلـيـئـاـ باـشـجـارـ التـخـيلـ وـالـبـرـتـقـالـ وـالـكـرـوـمـ فيـ خـمـسـيـنـاتـ الـقـرـنـ الـمـاضـيـ لـاجـلـ انـ يـسـافـرـاـ لـبـلـانـنـاـ لـتـمـتـعـ بـهـوـاءـهـ وـعـبـقـهـ الشـذـىـ وـلـيـنـفـسـ عنـ قـلـبـهـ الـضـيقـ وـالـكـمـدـ فـعـادـ مـعـافـيـ وـتـعـلـقـ بـمـنـاجـاتـهـ وـمـحـاـكـاتـهـ. ثـمـ اـنـهـ قـاسـيـ مـرـارـةـ الـفـقـرـ، اـذـ نـشـأـ مـنـ اـسـرـةـ فـقـيرـةـ مـعـدـمـةـ فـنـشـأـتـهـ فيـ قـسـوةـ الـفـقـرـ، جـعـلـتـ مـنـهـ رـفـيـقاـ لـلـفـقـرـاءـ، لـذـاـ نـرـاهـ يـكـتبـ دـوـمـاـ عـنـ الـمـساـواـةـ الـاجـتمـاعـيـةـ، فـكـلـنـاـ مـنـ تـرـابـ، لـاـ فـرـقـ بـيـنـ غـنـيـ وـلـاـ فـقـيرـ. وـفـيـ قـصـيـدـتـهـ (الـطـيـنـ) المشـهـورـةـ خـيـرـ دـلـيـلـ عـلـىـ ذـلـكـ ثـمـ اـنـهـ عـانـيـ مـنـ الـاغـرـابـ مـنـذـ صـغـرـهـ، وـكـانـ التـشـرـدـ فيـ الغـرـبـةـ ثـانـيـ دـيـدـنـ فيـ اـتـجـاهـ أـبـيـ مـاضـيـ، وـمـنـ التـشـرـدـ تـعـلـمـ الـوفـاءـ

للوطن، فأغزر واكثر في الشوق اليه والحنين لوطنه والعنایة بطيقه الباقي في قلبه. فتراء يجتمع في الغربة ببناء وطنه لبنان وابناء عروبيته هذا الاختلاط الذي مهد له السبيل للتعرف بالنخب العربية المهاجرة، ففي المهاجر، كان أبو ماضي منغمساً في علاقته برواد النهضة العربية وقاده الفكر التحرري الأدبي، من امثال ميخائيل نعيمة وجبران خليل جبران وأحمد ابوشادي وغيرهم فاستفاد منهم، وبنى منهجه الشعري وأسلوبه الأدبي.

وكان لبنان في نظر أبي ماضي خريدة نفيسة من خرائد الزمان، ودرة غالية من درر الكون، فلا شمس تشبه شمسه، ولا ماء أذب من مائه، ولا جبال أكثر شموخاً من جباله، ولا سهول أرفع من سهوله. وفوق ذلك كله، فلبنان أبي ماضي كان انفتاحاً بالنسبة اليه على الحضارة العالمية، وتفاعلًا إنسانياً، ووحدة مشتركة تصهر جميع أبنائه في بوتقة واحدة يجمعهم حب الوطن والأخلاق له لا زيف فيها ولا خلاف ولا ضغينة.

وأحب شاعرنا الحياة وتفاءل بها فإذا هو كنهر ينساب بين الغدران، وروضا خضر يشع سناء ويفوح عطرًا وعبيرًا، ونجم ساطع يزق جلباب الظلام ويهتك استار الظلم، وفجر يشع على الكون حباً وبشاشة ونوراً واملاً وسعادة وهناء ويعتبر ايليا أبو ماضي من أهم شعراء المهاجر في أمريكا الشمالية. ومن المميزات التي ظهرت في أسلوبه الشعري هي وحدة الموضوع وشدة الارتباط بين أجزائها وعناصرها بالإضافة إلى الفكرة الموحدة، لذلك وضع عناوين لقصائده تتناسب مع ما تناولته هذه القصيدة او تلك

فقد أحدث تجديداً في الكلمة الشعرية، وجعلها تتسع لتشمل فضاءات متدايقه حياتاً لمضمون شعرية جديدة وواسعة في الحياة الاجتماعية والفكرية والنفسية من غير أن تخرج عن إطار البساطة والوضوح.

ففي مصر، أصدر أبو ماضي أول دواوينه الشعرية عام / 1911، بعنوان (تذكار الماضي) وكان يبلغ من العمر / 22 سنة، كما ان شعره السياسي والوطني جعله عرضةً

لمضيقات السلطة الرسمية، فهاجر عام 1912 إلى أمريكا الشمالية، وصل أولاً إلى مدينة (سينسيناتي) حيث يقيم أخوه مراد وهناك عمل مع أخيه في التجارة، وتنقل بعدها في الولايات المتحدة إلى أن استقر في مدينة (نيويورك) عام 1916 وهناك عمل نائباً لتحرير جريدة مرآة الغرب وتزوج من ابنة صاحبها/ السيدة دورا نجيب دياب التي أنجبت له أربعة أولاد.

تعرف إلى عظماء القلم في المهجـر، فأسس مع جبران خليل جبران وميخائيل نعيمة الرابطة القلمـية، التي كانت أبرز مقومات الأدب العربي الحديث، وتعـتبر هذه الرابطة أهم العوامل التي ساعدت أبو ماضـي على نشر فلسفـته الشعرـية.

في 15 أبريل 1919، قام إيليا أبو ماضـي بإصدار أهم مجلـة عـربية في المـهجـر، وهي (مجلـة السـمير) التي كانت مؤـثـراً ومنـارـاً للأـقـلامـ الـعـربـيـةـ الـمـغـرـبـيـةـ، وقدـمتـ الشـعـرـ الـحـدـيثـ عـلـىـ صـفـحـاتـهاـ،ـ وـاشـتـرـكـ فيـ إـصـدـارـهاـ مـعـظـمـ شـعـراءـ الـمـهـجـرـ لـأـسـيمـاـ أدـبـاءـ الـمـهـجـرـ فيـ اـمـرـيـكاـ الـشـمـالـيـةـ وـقامـ بـتـحـوـيلـهاـ عـامـ 1936ـ إـلـىـ جـرـيـدةـ يـوـمـيـةـ.ـ وـتـيـزـتـ هـذـهـ الصـحـيفـةـ بـوـجـهـهاـ الـعـرـبـيـ الـمـشـرـقـ وـلـمـ تـوقـفـ (الـسـميرـ)ـ عـنـ الصـدـورـ حـتـىـ فـارـقـ الشـاعـرـ الـحـيـاةـ اـثـرـ نـوـبةـ قـلـبيـةـ

نشر أبو ماضـيـ فيـ حـيـاتهـ أـرـبـعـةـ دـوـاـوـينـ وـهـيـ /

تـذـكـارـ المـاضـيـ

وـديـوانـ إـيلـياـ أـبـوـ مـاضـيـ

وـالـجـداـولـ

وـالـخـمـائـلـ،ـ

وـأـعـدـ لـلـطـبـعـ دـيـوانـهـ الـخـامـسـ /ـ تـبـ وـتـرـابـ.

اشـتـهـرـ إـيلـياـ أـبـوـ مـاضـيـ بـالـتـفـاؤـلـ وـحـبـ الـحـيـاةـ وـالـإـيمـانـ بـجـمـاهـاـ،ـ وـدـعـاـ النـاسـ إـلـىـ الـأـمـلـ،ـ كـمـ دـعـاـ إـلـىـ الـمـساـواـةـ بـيـنـ الـغـنـيـ وـالـفـقـيرـ.ـ وـمـنـ أـشـهـرـ قـصـائـدـ إـيلـياـ أـبـيـ مـاضـيـ (ـقـصـيـدةـ الـطـيـنـ)ـ وـ(ـفـلـسـفـةـ الـحـيـاةـ).

اطلق عليه النقاد لقب/ شاعر الأمل والتفاؤل والشاعر يستحق هذا اللقب عن
جدارة لاحظ قوله/

قال السماء كثيبة وتجهم،

قلت ابتسم يكفي التجمّه في السما،

قال الصبا ولئن فقلت له ابتسّم،

لن يرجع الأسف الصبا المتصراً ما

إيليا أبو ماضي شاعر رومانسي حالم، أحب الطبيعة فعندها أجمل شعره، ورأى
في هدوئها وروعتها ما تقر به نفسه. أعجبته في بساطتها وجمالها وبعدها عن أدران
الحياة وأكدارها، فكان ينشد الراحة بين أفياها والمهدوء بين مناظرها، فألهمنه صوراً
رائعة، وأخيلة مجنة، ومعاني تسمو بالإنسان إلى مراتب السمو والجلال. وكان الامل
الجمال حاضراً في أغلب أعمال أبي ماضي، الذي امتاز بعشقه للطبيعة والحياة الطبيعية
يقول/

يا ليتني لص لأسرق في الضحى،

سرّ اللطافة في النسيم الساري

وأجسّ مؤتلق الجمال بأصبعي

في زرقة الأفق الجميل العاري

وجعل هذا الجمال قريناً لكل شيء،

ابوماضي كان يحمل روح الشرق في المهجـر، ويحملـ هـمـ أمـتهـ العـربـيـةـ وـماـ تقـاسـيـ
من الـامـ وـهـمـومـ وـهيـ تـرـزـحـ فيـ ظـلـ الـاسـتـعـمـارـ الغـرـبـيـ الـذـيـ سـرـقـ كلـ شـيـءـ المـالـ
وـالـارـضـ وـالـنـفـوسـ الـعـرـبـيـةـ وـحاـولـ طـمـسـ معـالـمـ هـذـهـ الـاـمـةـ وـاـذـلـاـهـاـ فـكـتـبـ لـمـصـرـ عـنـدـمـاـ
هـدـدـهـاـ الطـغـيـانـ لـاحـظـ قولـهـ فيـ مـصـرـ /

خَلَّنِي أَسْتَصْرُخُ الْقَوْمُ الْنِيَامَا
 أَنَا لَا أَرْضَى لِمَصْرِ أَنْ تُضَامَا
 لَا تُلْمِ فِي نَصْرَةِ الْحَقِّ فَتَنِي
 هاجَهُ الْعَابِثُ بِالْحَلْقِ فَلَامَا
 وَمَعَ كُلِّ هَذِهِ الْأَمْوَارِ لَمْ يَنْسِ أَوْجَاعَ الْفَقَرَاءِ وَالْمَسْحُوقِينَ فَكَتَبَ لَهُمْ كَثِيرًا
 وَجَعَلَهُمْ مِنْ ثَوَابِتِ قَلْمَهُ ارَائِهِ وَكَتَابَتِهِ يَقُولُ فِيهِمْ /
 وَإِنْ هُمْ لَمْ يَقْتَلُوا أَشْقِيَاءَ،
 فِيَا لِيَتْ شَعْرِيَّ مِنْ يَقْتَلُونَ
 وَلَا يَحِي زَنْنَكُمْ مَوْتَهُمْ،
 فَإِنَّهُمْ لِلْمَرْدِي يُولَدُونَ
 وَقُولُوا كَذَا قَدْ أَرَادَ إِلَاهٌ
 وَإِنْ قَدْرَ اللَّهِ شَيْئًا يَكُونُ
 أَمَا كَتَابَتِهِ عَنْ وَطْنِهِ لَبَنَانَ هَذَا الْوَطْنِ الْغَالِي فِي نَفْسِ كُلِّ عَرَبِيٍّ فَلَمْ يَغْبُ عَنْهِ
 فِي غَرْبَتِهِ فَكَانَ لَبَنَانُ حُمُورُ يَوْمَيَاتِ اِيلِيَا أَبِي مَاضِيِّ، قَالَ فِيهِ /
 اِثْنَانِ أَعْيَا الدَّهْرَ أَنْ يَبْلِيْهِما
 لَبَنَانَ وَالْأَمْلَ الَّذِي لَذْوِيْهِ
 وَأَجَادَ مَعَ الْحَرْبِ الْعَالَمِيَّةِ فِي تَرْجِمَةِ الْحَنِينِ إِلَى الْعَائِلَةِ الْأَمِّ وَالْأَخْوَانِ وَالْأَرْضِ
 شَعْرًا لاحِظْ قَوْلَهُ /
 وَكَانَ لِي أَمْلَ اذْ كَانَ لِي وَطْنٌ
 يَا جَارِيَ كَانَ لِي أَهْلٌ وَإِخْرَانٌ

فبت الحرب ما بيني وبينهم
كما تقطع أمراس وخيطان
فاليلوم كل الذي فيه مهجتي ألم
وكل ما حوّلهم بؤس وأحزان

اما في الحب والشوق والحنين الى الحبيبة فقد كانت تجارب أبي ماضي قاسيةً
عاطفياً، ولكنه احتفظ بالأمل الذي لم يفارق كتاباته، فكان يخرج دوماً حالماً مبرراً
القسوة والانكسار جاعلاً من هذا الانكسار ومن قسوة الحب قلعة تفاؤل وتمسك
بالحب وصدهه ممزوجة بالحزن واللوامة مع أنه لم ينف الحزن في قلبه، الا انه ميزه عن
اليأس

إنما تلك أخلفت قبل ليلين من موعدي
لم تمت لا وإنما أصبحت في سوى يدي

شغف شاعرنا الحياة وتفاءل بها فإذا هو نهر ينساب في الغدران، وروض رياض
يفوح عطراً وعبيراً، ونجم ساطع يزق جلب الظلم، وفجر يشع على الكون جبأً
وبشاشة ونوراً.

ابو ماضي شاعر فلسف الحياة فقد كان ذو رؤية فلسفية في كل شيء حوله فله
في الموت فلسفة وفي الكون والوجود فلسفة وفي السياسة وفي المجتمع وفي الحب
فلسفة.

آمن أن الإنسان خالد وأن الموت ليس آخر المطاف، بل تكملاً للمسيرة، شارك
جبران خليل جبران في إيمانه بالتقى المص العودة بأشكالٍ حياتية أخرى، خصص مساحةً
من شعره لما بعد الموت صب العداء على التعصب والطائفية، ونبذها في قصائده مبشرًاً
بديانة الإنسان وانسانيته الفاضلة

وتوفي اثر نوبة قلبية عام 1957 في نيويورك. / امريكا.

وفي الختام نطلع على بعض من شعره يقول في قصيدة الطين وهي من اروع

قصائد

نَسِيَ الطِّينَ سَاعَةً أَنْهَ طِينٌ

حقیر فصال تیهأً و عرب د

وکسالخز جسمه فتیاهی

وحوی المآل کیسٹہ فتمرد

يا أخي لا تملي بوجهك عني

ما أنا فحمة ولا أنت فرقان

أيها المزدهي إذا مسّك السقم

أَلَا تَشْتَكِي؟ أَلَا تَتْنَهِي؟

قمر واحد يطل علينا وعلى

الكوخ والبناء الموطّد

إِنْ يَكُنْ مَشْرِقاً لِعَيْنِكِ إِنْ يَ

لَا أَرَاهُ مِنْ كَوَافِرِ الْكَوْخِ أَسْوَادٍ

النجوم التي تراها أراها

حین تھفے و عن دما تتوقد

لست أدنى على غناك إليها

وأنا مع خصاصي لستُ أبعَد

أنت مثلي من الثرى وإليه

فَلِمَّا ذَرَاهُ يَا صَاحِبِي التَّيْهِ وَالصَّدِ؟

ويقول في رأيته الأخرى قصيدة (ابتسم)

قال: السماء كثيبة، وتجهمـا

قلت: ابتسـم يكـفي التـجـهمـ في السـماـ

قال: الصـباـ وـلـىـ فـقـلتـ لـهـ اـبـتـسـمـ

لـنـ يـرـجـعـ الـأـسـفـ الصـباـ المـتـصـرـ مـاـ

قال: الـتـيـ كـانـتـ سـمـائـيـ فـيـ الـهـوـيـ

صـارـتـ لـنـفـسـيـ فـيـ الغـرـامـ جـهـنـمـاـ

خـانـتـ عـهـودـيـ بـعـدـمـاـ مـلـكـتـهـاـ

قـلـيـ فـكـيـفـ أـطـيقـ أـنـ أـبـسـمـاـ؟

قلـتـ اـبـتـسـمـ وـاـطـرـبـ فـلـوـ قـارـنـهـاـ

قـضـيـتـ عـمـرـكـ كـلـهـ مـتـأـلـماـ

قـالـ التـجـارـةـ فـيـ صـرـاعـ هـائـلـ

مـثـلـ الـمـسـافـرـ كـادـ يـقـتـلـهـ الـظـمـاـ

أـوـ غـادـةـ مـسـلـوـلـةـ مـحـاجـةـ

لـدـمـ وـتـنـفـثـ كـلـمـاـ لـهـتـ دـمـاـ

قلـتـ اـبـتـسـمـ مـاـ أـنـتـ جـالـبـ دـائـهـاـ

وـشـفـائـهـاـ فـإـذـاـ اـبـسـمـتـ فـرـبـمـاـ..

أـيـكـونـ غـيرـكـ مـجـرـمـاـ وـتـبـيـتـ فـيـ

وـجـلـ كـأنـكـ أـنـتـ صـرـتـ الـمـجـرـمـاـ

قـالـ العـدـىـ حـولـيـ عـلـتـ صـيـحـاتـهـمـ

أـسـرـ وـأـعـدـاءـ حـولـيـ فـيـ الـحـمـىـ؟

قلت: ابتسِم لِمْ يطلبُوك بذمة
لَوْمٍ تَكُن مِّنْهُمْ أَجْلٌ وَأَعْظَمَا
قال: المَوَاسِم قد بَدَتْ أَعْلَامُهَا
وَتَعْرَضَتْ لِي فِي الْمَلَابِسِ وَالدَّمَى
وَعَلَيِ الْأَحْبَابِ فَرِضَ لَازِمٌ
لَكُنْ كَفِي لَيْسَ قِلْكَ دَرَهْمًا
قلت: ابتسِم يَكْفِيكَ أَنْكَ لَمْ تَزُلْ
حِيَا وَلَسْتَ مِنَ الْأَحْبَةِ مَعْدَمًا
قال: الْلَّيَالِي جَرَعْتِي عَلْقَمًا
قلت: ابتسِم وَلَئِنْ جَرَعْتِ الْعَلْقَمًا
فَلَعْلَ غَيْرِكَ إِنْ رَآكَ مِنْهَا
طَرَحَ الْكَابَةَ جَانِبًا وَتَرَنَمَا
أَتَرَاكَ تَغْنِمَ بِالْتَّبَرِمِ دَرَهْمًا
أَمْ أَنْتَ تَخْسِرُ بِالْبَشَاشَةِ مَغْنَمًا
يَا صَاحِلْ لَا خَطْرٌ عَلَى شَفْتِيكَ
أَنْ تَشْلَمَهَا وَالْوَجْهَ أَنْ يَتَحَطَّمَهَا
فَاضْحَكْ فِيَنِ الشَّهْبِ تَضْحَكْ
وَالْدَّجْيِ مَتَلَاطِمْ وَلَذَا نَحْبُ الْأَنْجَمَا
قال: الْبَشَاشَةَ لَيْسَ تَسْعُدُ كَائِنَا
يَأْتِي إِلَى الدُّنْيَا وَيَذْهَبُ مَرْغَمَا
قلت: ابتسِم مَادَمَ بَيْنَكَ وَالرَّدِي
شَبَرْ فِإِنَكَ بَعْدَ لَنْ تَبْسَمَا

محمد بن إبراهيم المراكشي

شاعر الحمراء

ولد السيد محمد بن الحاج إبراهيم السراج زيد بمدينة مراكش عاصمة المملكة المغربية سنة 1897 ومراكش يقال لها مراكش الحمراء لذا لقب شاعرنا بـ(شاعر الحمراء) وأبوه كان يعمل بالسراجة، لذا لقب بالسراج وقد تعلم القرآن الكريم بمراكش، ثم درس وتخرج من جامعة القرويين سنة 1901، ولم ينطط محلات آخر معدة للقراءة، ذو قريحة مفتوحة للادب والثقافة، وله ميلان للشعر، ونال في أقرب وقت بعض الشهرة لدى أهل العلم من رجال الدين بقصائده الشعرية، ودرس على يد السيد الحاج السباعي التونسي الوكيل الشرعي الفقه الشرعي والادب بما فيه الشعر مدة أربعة أعوام، أو خمسة، بحيث كان يتکفل بنشر قصائد تلميذه الشاعر محمد بن ابراهيم المراكشي في الصحف التونسية لعلاقاته مع محرريها وبعد وفاة السيد الحاج السباعي دخل السيد محمد بن الحاج إبراهيم السراج عند سيادة البشا السيد الحاج التهامي المزواري الملقب (الأكلاوي) بصفته معلم لصبيانه، ثم بعد شهور، طرد منها، وبسبب ذلك، أشع شعراً فادحاً في جانب سيادة البشا، وخليفة السيد أحمد البياز حتى ألم به ذلك الخروج مؤقتاً فالتجأ إلى مينة (فاس) وقد جاء في كتاب (شاعر الحمراء في الغربال) للشراقاوي ذاكراً هذه الحادثة مابليزي زيادة في الإيضاح / (جواباً عن كتابكم نمرة 344 المؤرخ 24 مارس الجاري، المتعلق بقصيدة مبيدة وطاعنة لسيادة باشا فاس، من مشيعها عبد الرحمن المعروفي، أتشرف بأن أخبركم أنه حقيقة ينسب العموم بـ مراكش للشاعر المحلي السيد محمد بن الحاج إبراهيم السراج الذي ذكر على ملء من الناس، بأن له غرضاً في ذلك، وهو أخذ ثأر أحد أصدقائه بـ فاس الذي أسيء به عند حركة الهيجان الواقع ضد جريان الظهير المتعلق بـ البرابر)

وقد مدح السيد التهامي بعض القصائد منها قصيده (الدموعة الخالدة) التي
نقططف منها هذه الآيات /

أسال من الأجيافان عن صدره نهراء

ليطفئ ما بالقلب مشتعلًا جمرا
فما نكدر مثل الرعاة تراهم
غدا نهفهم نهباً وأمرهم أمراً!
وذا الأرعن المشدود بالحجل نصفه

منى ساس غير الضأن جاز به وعرا!

يسوس بـ فاس من بنيه كرامهم

فيقلبهم بطنًا ويجلدهم ظهرا

وفي مدينة فاس اقدم الشاعر محمد بن إبراهيم المراكشي على هجاء الباشا
البغدادي حاكم فاس / 2 بقصيده الشهيرة حيث ان الحاكم قام بجلد الوطنيين الاحرار
المناهضين للحاكم (الظهير البربرى) حيث كانت مراكش تحت الحكم الفرنسي
وحاكم مدينة فاس هو الظهير البربرى وكان هذا على اثر تقرير سري كتبه كوميسار
مدينة مراكش بناء على طلب الحاكم الفرنسي في مراكش بين فيه ان الشاعر متعاون
مع الاحرار والوطنيين من شعبه ومؤيدا لهم لاحظه يقول /

أكتم ما بي لو يدوم التكتم

ولاكنه هم به القلب مفعم

بني وطني إن الشعوب وأهلها

قد استيقظت طرا وأنتم نوم

هو الوطن المحبوب يرجو من أهله

سماعا لشكواه وأهله أنتم

مضى زمان الجهل الذميم زمانه
وهذا زمان آن فيه الـتـعـلـم
فبالعلم شادوا في البحار مساكنا
و فيها معـاـحيـانـاـ عـامـواـ وـعـامـواـ
وبالعلم سارت في السماء ركابـهمـ
وقد أسرـجـواـ مـتنـ الـرـيـاحـ وأـلـجـمـواـ
وبالعلم أـفـنـىـ الفـرـيقـانـ بـعـضـهـمـ
وـمـاـ اـخـتـلـفـتـ بـيـنـ الـفـرـيقـيـنـ أـسـهـمـ
وـمـالـيـ أـرـىـ هـذـيـ العـوـائـدـ أـنـهـاـ
وـأـضـرـارـهـاـ فـيـنـاـ تـزـيدـ وـتـعـظـمـ
فـهـلـ مـنـ دـوـاءـ لـلـعـوـائـدـ أـنـهـاـ
إـذـاـ تـرـكـتـ فـيـ الـجـسـمـ لـاـ شـكـ تـعـدـمـ
أـشـدـخـ رـؤـوسـ كـلـمـاـ حـانـ موـسـمـ
وـنـهـشـ أـفـاعـ نـهـشـهـنـ حـرـمـ
قال الكثـيرـ منـ قـصـائـدـ فـيـ المـدـحـ لـمـعـارـفـهـ وـالـرـجـالـ المشـهـورـينـ وـالـعـرـبـ
وـحـبـهـمـ لـلـبـلـادـ وـخـاصـةـ رـجـالـ الدـيـنـ وـقـصـائـدـ أـخـرـىـ فـيـ الـهـجـاءـ المـقـدـعـ الـ
فـيـ دـيـوـانـهـ (ديـوانـ مـحـمـدـ بـنـ إـبرـاهـيمـ الـمـراكـشـيـ) لـأـحمدـ شـوـقـيـ بـنـبـينـ مـايـليـيـ
(ويـحـبـ العـيـشـ الرـاغـدـ، وـلـاـ قـدـرـةـ لـهـ عـلـىـ تعـاطـيـ موـاـصـلـةـ وـموـاـظـبـةـ خـ)
عـمـلـ الـأـقوـالـ الـهـجـوـيـةـ الـلـاذـعـةـ فـيـ مـذـمـاتـ النـاسـ، الـذـيـنـ يـؤـدـونـ لـهـ الـدـرـاءـ
هـ يـأـوـيـ عـنـهـمـ، وـيـسـتـخـرـجـ الـدـرـاهـمـ مـنـ عـدـةـ مـسـتـخـدـمـينـ، وـأـعـيـانـ يـخـافـونـ
وـيـتـصـنـعـ السـيـدـ مـحـمـدـ بـنـ الـحـاجـ إـبـرـاهـيمـ دـائـمـاـ بـاستـظـهـارـهـ غـاـيـةـ الـاحـ
ـمـةـ الـفـرـنسـوـيـةـ، وـهـاـ يـصـلـكـ طـبـهـ، وـرـقـةـ فـيـ اـرـشـادـاتـهـ (عنـ استـعـلامـاتـ تـعـلـقـ

وقد ذكر هذه المقوله ايضا الكاتب اقبال احمد الشرقاوي في كتابه (شاعر الحمراء في الغربال) تحت عنوان في السياسة والتاريخ والمجتمع صفة 112 وفي سنة 1934 عندما تأسست الجمعية الخيرية بمدينة مراكش القى قصيده المشهورة بهذه المناسبة نذكر منها الآيات التالية/

كِيفَ الْمَالُ إِذَا تَكُونُ الْحَالُ
بِالْجَمْعِ تَقْضِي نِسْوَةٌ وَرَجُالٌ؟

هَذَا الْفَضِيلُ أَمَامُكُمْ مُسْتَرِحٌ
يَرْجُو النَّوَالَ فَهَلْ لَدِيكَ نَوَالٌ؟

هَذَا أَبُو الْأَيْتَامِ خَلْفُكَ سَائِلٌ
وَأَبُو الْيَتَامَى دَأْبُهُ التَّسَاءلُ

فَعَسَاكَ شَفْقٌ مِنْ الْلَّيمِ عَذَابٌ
وَإِذَا فَعَلْتَ فَرِئَنَا فَعَالٌ

آهٌ لِأَرْمَلَةٍ تَقْوَدْ صَغَارَهَا
وَالدَّمْعُ مِنْ أَجْفَانِهِمْ هَطَالٌ

آهٌ لَهَا آهٌ لَهَا آهٌ لَهَا
لَوْ كَانَ ثُجْدِي الْآهُ حِينَ ثُقَالٌ

ظَلَّتْ تَطُوفُ عَلَى الْأَكْفَّ بِهِمْ وَمَا
أَجْدَاهُمُ الْإِدْبَارُ وَالْإِقْبَالُ

حَتَّى إِذَا مَا الْلَّيْلُ أَفْبَلَ كَاشِرًا
مُتَبَيِّنًا مَنْ مِنْهُمْ يَغْتَالُ

وجرت دموع اليأس فوق خدودهم
 واليأس تعلم أنه قتال
 نظروا السماء بأعينٍ مبتلةٍ
 وعلى التراب لهم فراشٌ مالوا
 عار علينا أن تموت ضعافنا
 جوعاً وتفضل عندهنا الأموال
 جمع نور المهدى نور واهىدا
 ولذى الضلال مسبةٌ وضلال
 حققتُم الأمال في إخوانكم
 حاشا تخيب لديكم الأمال
 سألوا فليبيتم سؤالاً ذويكم
 ما ضاع بين المسلمين سؤال
 توفي الشاعر محمد بن ابراهيم المراكشي (شاعر الحمراء) في سنة 1955

يمتاز شعره ببلاغته وسهولة لفظه وذو امكانية تعبيرية جيدة هو الاقرب لما يقع
 في النفس ويحبيب على التساؤلات النفسية ونقد الاوضاع الاجتماعية صدر ديوان
 الشعري بعنوان (روض الزيتون) في عام 2000 وفي الختام نطالع قصيده المعروفة
 المسماة (المطعم البلدي)/

إن كان في كل أرض ما تشان به
 فإن طنجة فيها المطعم البلدي
 أخلاق أربابها كالمسلك في أرج
 بعكس أخلاق رب المطعم البلدي

يأتيك بالأكل والذباب يتبعه
وكالضباب ذباب المطعم البلدي
والبقاء كالفول إن جهلت به
فعشه في فراش المطعم البلدي
ما بالبراغيث إن ثناء بت عجب
لما ترى حجمها بالمطعم البلدي
تلقاء راقصة بالباب قائلة
يا مرحبا بضيوف المطعم البلدي
تبين روحك بالأحلام في رعب
إن غدت فوق سرير المطعم البلدي
وفي السقوف من الجدران خشخة
فأي نوم ترى بالمطعم البلدي
ولا تعج فيه أبان المصيف ففي
المصيف نار لظى بالمطعم البلدي
وفي الشتاء من الثلوج الفراش به
ومن حديد جدار المطعم البلدي
أما الطيب فعجل بالذهاب له
إذا أكلت طعام المطعم البلدي
الطرف في أرق والقلب في خنق
والنفس في قلق بالمطعم البلدي

الصدر منقبض والمرء متعض
والشر معترض بالمطعم البلدي
يا من منه المكان الرحبا في سفر
كالقبر في الضيق بيت المطعم البلدي
ولليلة زارني في الفجر صاحبـه
يا شقوتي بنزول المطعم البلدي
وكالمدافع خلف الباب سعلته
يهتز منها جدار المطعم البلدي
دق، فمن قلت قال افتح فقلت لمن
قال افتحن أنا رب المطعم البلدي
أشعر من رؤية الجلاد رؤيتهـه
لـما يزورك رب المطعم البلدي
وكم ثقيل رأت عيني وما نظرت
فيهم مثيلاً لـرب المطعم البلدي
طاب الحديث له فجاء يسألني
وقال: ماذا ترى في المطعم البلدي
فقلت خيراً فقال: الخير أعرفـه
ويعرف الناس خير المطعم البلدي
إن كان عندك قل لي من ملاحظةـه
مثل الضباب بأفق المطعم البلدي

فقال: إن فضول الناس يقلقني
هذا الذباب ذباب المطعم البلدي
فقلت والبق قال: البق ليس به
بأس إذا كان بق المطعم البلدي
فقلت: هذى البراغيث التي كثرت
ما بالها كبرت في المطعم البلدي
فهزني كصديق لي يداعبني
وقال: تلك جيوش المطعم البلدي
فقلت: عفوا فمالي من ملاحظة
وإنني معجب بالمطعم البلدي
فقللت: إن قدر الله الشقاوة لي
فإنني سأزور المطعم البلدي
ينسى الفتى كل مقدور يمر به
إلا مبيت الفتى بالمطعم البلدي
يامن قضى الله أن يرمي به سفر
إياك إياك قرب المطعم البلدي

حافظ إبراهيم

شاعر النيل

ولد محمد حافظ بن إبراهيم فهمي المهندس في (ديروط) في يوم 24 شباط عام 1872 ولقد بحافظ إبراهيم ولد حافظ على متن سفينة كانت راسية على النيل أمام (ديروط) وهي مدينة بمحافظة أسيوط من أب مصرى وأم تركية. أبوه كان مهندساً وأحد المشرفين على قنطر ديروط بمحافظة أسيوط. وأمه من أسرة كريمة وتاريخ ولادته غير معروف بالضبط حسب الأوراق الرسمية. بل عندما أريد تعين حافظ إبراهيم في دار الكتب قدر القوميون الطبي عمره تسعة وثلاثين عاماً وتأسس على هذا أنه ولد في شباط 1872.

مات أبوه وعمره أربع سنوات فعادت به أمه من (ديروط) إلى بيت أسرتها في القاهرة. وتولى خاله محمد نيازي الذي كان مهندساً بمصلحة التنظيم أمره. وتوفيت والدته عام 1908م. وعندما نقل خاله إلى عمل بطنطا ذهب معه حافظ وإلتحق بالجامع الأحمدى وهناك أخذ حافظ يدرس في الكتاتيب. أحس حافظ إبراهيم بضيق حاله بما أثر في نفسه، فرحل عنه وترك له رسالة كتب فيها:

ثقلت عليك مؤونتي إني أراها واهية

فافرح فإني ذاهب متوجه في داهية

يقال انه بعد أن خرج من بيت خاله هام على وجهه في طرقات مدينة طنطا حتى انتهى به الأمر إلى مكتب المحامي محمد أبو شادي، أحد زعماء ثورة 1919، وعمل معه وهناك اطلع على كتب الأدب وأعجب بالشاعر محمود سامي البارودي.

وبعد أن عمل بالمحاماة لفترة من الزمن، التحق حافظ إبراهيم بالمدرسة الحربية في عام 1888م وتخرج منها ضابطاً عام 1891م في الجيش المصري وعيّن في وزارة

الداخلية. وفي عام 1896 م أرسل إلى السودان مع الحملة المصرية إلا أن الحياة لم تطب له هناك، فثار مع بعض الضباط. نتيجة لذلك وفي عام 1911م، عين رئيساً للقسم الأدبي في دار الكتب ووصل إلى منصب وكيل دار الكتب أي الرجل الثاني في هذه الدار. وحصل على الباكونية عام 1912. أطلق عليه لقب شاعر النيل وعمل فترة في الحمامات. وكان يلم بالفرنسية وترجم كتاب (البؤساء) لفيكتور هيجو، وإشتراك مع الشاعر خليل مطران في ترجمة كتاب (موجز الاقتصاد)، وعندما عمل الشرطة كان ملاحظاً لمركز بني سويف وملركز الإبراهيمية.

حافظ إبراهيم أحد أعادجىب زمانه، حيث كان كثير الحفظ أو شديد القوة على الحفظ والتذكر ليس في جزالة شعره فحسب بل في قوة ذاكرته التي قاومت السنين ولم يصيّبها الوهن والضعف على مدى 60 سنة هي عمر حافظ إبراهيم، فإنها ولا عجب إنّسعت لآلاف الآلاف من القصائد العربية القديمة والحديثة ومئات المطالعات والكتب وكان بإمكانه - بشهادته - أن يقرأ كتاباً أو ديواناً شعراً كاملاً في عده دقائق ويقرأه سريعة ثم بعد ذلك يتمثل ببعض فقرات هذا الكتاب أو أبيات ذاك الديوان. وروى عنه بعض أصدقائه أنه كان يسمع قارئ القرآن في بيته يقرأ سورة الكهف أو مريم أو طه فيحفظ ما يقوله ويؤديه كما سمعه

يعتبر شعره سجل الأحداث، يسجلها بدماء قلبه وأجزاء روحه ويصوغ منها أدباً قيماً يحيث النفوس ويدفعها إلى النهضة الحديثة فقد كان يترصد كل حادث هاماً يعرض فيخلق منه موضوعاً لشعره ويمليه بما يحيش في صدره.

كان حافظ إبراهيم رجل مرح النفس صاحب نكتة وسرير البديهة يملأ كل مجلس بيشاشته وفكاهاته الطريفة التي لا تخطأ مرماها.

وتروى عن حافظ إبراهيم مواقف غريبة مثل تبذيره الشديد للمال فقد قال عنه صاحبه عباس محمود العقاد (مرتب سنة في يد حافظ إبراهيم يساوى مرتب شهر)

كان لحافظ إبراهيم طريقة خاصة في إيصال فكرته وقصيده الى الناس اذ لم يكن حافظاً يتمتع بقدر كبير من الخيال ولكنه أستعراض عن ذلك بجزالة الكتابة وترتيب الجمل وتركيب الكلمات وحسن الصياغة وقيل انه يتمتع بقوة وقدرة حسن في إنشاده للشعر. ومن أروع المناسبات التي أشد حافظ فيها شعره بكفاءة هي حفلة تكريم أحمد شوقي ومبaitه أميراً للشعر في دار الأوبرا، وأيضاً القصيدة التي أنشدتها في تأييم مصطفى كامل وما يبرهن ذلك ذلك المقال الذي نشرته أحدى الجرائد والذي تناول بكماله فن إنشاد الشعر عند حافظ. وكان عكس الشاعر أحمد شوقي الذي قيل عنه انه لم يلقي في حياته قصيدة على ملاً من الناس حيث كان الموقف يرهبه وقد تزوج حافظ بعد عودته من السودان من إحدى قريبات زوجة خاله. ولكنها لم تطق طبيعة حياة حافظ المنطلقة وإنتهى الأمر بالفرق بعد بضعة أشهر ولم يتزوج بعدها

وله قصيدة عن لسان صديقه يرثي ولده، جاء في مطلعها:

ولدي، قد طال سهدي وتحببي

جئت أدعوك فهل أنت مجبي؟

جئت أروي بدموعي مضجعا

فيه أودعت من الدنيا نصبي

حافظ ابراهيم من الشعراء المصريين والمشهورين ولد يوم كان الاستعمار الانكليزي يحيط على بلده ونار الثورة تلتهب بقيادة احمد عرابي باشا نشا بهذا الخضم الجسيم من الاحداث ولقب بشاعر النيل لأنه كان لسان قومه العبر عما يكنه او يعلنه هذا الشعب العربي بمصر من ثورة عارمة على الاستعمار فكان لامر حادثة الا سجلها في شعره فاصبح شعره تاريخاً للفترة التي عايشها هذا الشاعر وقد عين رئيساً لدار الكتب المصرية

يقول عنه مطران خليل مطران (أشبه بالوعاء يتلقى الوحى من شعور الأمة

وأحساسها ومؤثراتها في نفسه، فيمتزج ذلك كلّه بشعوره و إحساسه، فيأتي منه القول المؤثر المتذوق بالشعور الذي يحس كل مواطن أنه صدّى لما في نفسه).

شكلت لجنة يرأسها (أحمد أمين) عميد كلية الآداب جامعة فؤاد الأول وقىذاك.

وعد الوزير إلى اللجنة بجمع قصائد (حافظ إبراهيم) وشرحها وإعداد الديوان لتقديم وزارة المعارف بطبعتها على نفقتها. وكتب مقدمة الطبعة الأولى (أحمد أمين)، ونشرت الديوان (دار الكتب) التي كانت تابعة لوزارة المعارف عام 1937. وصدرت الطبعة الثانية عن الهيئة المصرية العامة للكتاب عام 1980م. كان من مميزات حافظ أنه يحسن إلقاء الشعر، ويتولى إلقاء شعره بنفسه

سافر حافظ إبراهيم إلى سوريا، وعند زيارته للمجمع العلمي بدمشق قال هذين

الستن:

شكرت جميل صنعكم بدمعي
وダメ العين مقاييس الشعور
لأول مرة قد ذاق جفني

- على ما ذاقه - دمع السرور

لاحظ الشاعر مدى ظلم المستعمر وتصرفه بخيرات بلاده فنظم قصيدة بعنوان
الامتيازات الأجنبية، وما جاء فيها:

سکتُ فأصغروا أدبي
وقلت فاكبروا أرببي
يقتلننا بلا قود
ولا دية ولا رهـب
ويشيـي نـحو رـاـيـته
فـنـحـمـيـهـ مـنـ العـطـب

فقل للفاخرين: أما
هذا الفخر من سب؟
أرونني ينسكم رجلا
ركينا واضح الحسب
أرونني ناديا حفلا
بأهل الفضل والأدب؟
وماذا في مدارسكم
من التعليم والكتب؟
وماذا في مساجدكم
من التبيان والخطب؟
وماذا في صحائفكم
سوى التمويه والكذب؟
حصائد ألسن جررت
إلى السويلات والخرب
فهبووا من مراقدكم
فإن الوقت من ذهب

توفي حافظ إبراهيم 21 تموز عام 1932 ودفن في مقابر السيدة نفيسة (رضي الله عنها).

حافظ إبراهيم مات فقيراً معدماً ومتجلداً بالامة العربية وابطالها ودعى الى التحرر من العادات القديمة التي لا تنسجم اجتماعياً مع التطور الجديد والتحلي بالخلق الكريم

يتميز شعره بالروح الوطنية الوثابة نحو التحرر سهل المعاني واضح العبارة قوي
الاسلوب متين البناء اجاد في كل الاغراض الشعرية المعروفة ومن قوله يخاطب
الشباب العربي المصري يقول /

اهلا بناية البلاد ومرحبا
جددتم العهد الذي قد اخلقا
لاتياءسوا ان تستردوا مجدهم
فلرب مغلوب هوی ثم ارتقى
مدت له الامال كم افلاتها
خط الرجاء الى العلي فتسلقا
فتحشموا للجد لك عظيمة
ان رأيت الجد صعب المرتقى
من رام وصل الشمس حاك خيوطها
سببا الى اماله وتعلقا
حملوا عليما بالزمان وصرفه
فتانقوا في سلبا وتأنقا
هزوا مغاربها فهابت باعسهم
ياوينك ان لم تهزوا المشرقا
فتعلموا فالعلم مفتاح العلا
لم يرق بابا للسعادة مغلقا
ثم استمدوا منه كل قواكم
ان القوي بكل ارض يتقدى
وامشو على حذر فاءن طريقكم
وعر اطاف به الهالك وحلقا

ومن آثاره الأدبية

- الديوان.
- المؤسأء: ترجمة عن فكتور هوغو.
- ليالي سطح في النقد الاجتماعي.
- في التربية الأولية.
- الموجز في علم الاقتصاد.

ومن شعره أيضاً:

كم مر بي فيك عيش لست أذكره
ومر بي فيك عيش لست أنساه
ودعـتـ فـيـكـ بـقـاـيـاـ مـاـ عـلـقـتـ بـهـ
مـنـ الشـبـابـ وـمـاـ وـدـعـتـ ذـكـرـاهـ
أـهـفـوـ إـلـيـهـ عـلـىـ مـاـ أـفـرـحـتـ كـبـدـيـ
مـنـ التـبـارـيجـ أـوـلـاهـ وـأـخـرـاهـ
لبـسـتـهـ وـدـمـوعـ العـيـنـ طـيـعـةـ
وـالـنـفـسـ جـيـاشـةـ وـالـقـلـبـ أـوـاهـ
فـكـانـ عـونـيـ عـلـىـ وـجـدـ أـكـابـدـهـ
وـمـرـ عـيـشـ عـلـىـ الـعـلـاتـ أـلـقـاهـ
إـنـ خـانـ وـدـيـ صـدـيقـ كـنـتـ أـصـحـبـهـ
أـوـ خـانـ عـهـدـيـ حـبـيـبـ كـنـتـ أـهـواـهـ

قد أرخص الدمع ينبع الغناء به
والمهني ونضوب الشيب أغلاه
كم روح الدمع عن قلبي وكم غسلت
منه السوابق حزنا في حناته
قالوا تحررت من قيد الملاح فعش
حرا ففي الأسر ذلّ كنت تأبه
فقلت يا ليته دامت صرامته
ما كان أرفقه عندي وأحناته
بدلت منه بقيد لست أفلته
وكيف أفلت قيدا صاغه الله
أسرى الصباة أحيا وإن جهدوا
ما المشيب ففي الأموات أسراء

محمد العيد المناصيري

شاعر ثورة الجزائر

هو محمد العيد بن محمد علي بن خليفة من مجاميد (سوف) المعروفين (بالمناصير) من أولاد (سوف) من شرق الصحراء، ولد في مدينة - (عين البيضاء) وهي مدينة بأقصى الشرق الجزائري) بتاريخ / 1904 وينتسب إلى قبيلة المجاميد الليبية أصلاً والمهاجر بعض ابنائها إلى الجزائر

حفظ القرآن الكريم في سن مبكرة وسنّه دون الثانية عشر من العمر ودرس الحديث وأصول الدين و اللغة العربية وادابها على يد الشيختين محمد الكامل بن عزوز وأحمد بن ناجي.

انتقل مع أسرته إلى مدينة (بسكرة) - التي تعتبر بوابة الصحراء الجزائرية - سنة 1918 وعمره اربعة عشر عاماً واصل دراسته بها على ايدي المشايخ علي بن إبراهيم العقبي الشريف وأحمد مكي الجندي والختار بن عمر العلاوي.

غادر الشاعر إلى - (تونس) في عام / 1921 حيث التحق بجامعة الزيتونة الذي يعتبر بمثابة جامعة إسلامية عربية ودرس فيها على ايدي مجموعة من العلماء لمدة ستين عاماً بعدها إلى مدينة (بسكرة) ليشارك في حركة الإصلاح عن طريق التعليم والنشر في الصحف والمجلات منها (صدى الصحراء) للشيخ أحمد بن العابد العقبي (المتقد) و(الشهاب) للشيخ العلامة عبد الحميد بن باديس المصلح الكبير والذي ترجمت حياته في هذا الكتاب والإصلاح) للشيخ الطيب العقبي.

دعي إلى العاصمة (الجزائر) في عام / 1927 للتعليم بمدرسة الشبيبة الإسلامية الحرة حيث عين مدرساً فيها ثم أصبح مديرها لمدة اثني عشر عاماً

وفي هذه الفترة أسهم في تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و كان من أعضائها النشطين وضللك في عام /1931.

وقد تمكّن من نشر الكثير من قصائده في صحف الجمعية مثل (البصائر) و(السنة) و(الشريعة) و(الصراط) وكذلك في صحيفتي (المرصاد) و(الثبات) التابعتين للشيخ محمد عباسة الأخضري . وكان دائمًا بجانب الحق يقول /

ما أجرد الحقَّ أنْ ثُحنَى الرؤوسَ لَه

وأنْ يُشَالَ على الاعناقِ كَاَعْلَم

الْحَقُّ ثُوبٌ تَعَالَى اللَّهُ نَاصِحُهُ

تَبَّتْ يَدَاكُلَ عَاثَ فِيهِ بِالْجَلْمِ

فَمَلَى الْحَقُّ فِي الدُّنْيَا ثُصِبَ أَمْلَا

يُنْسِيكَ مَا قَدْ يَشُوبَ الْحَقَّ مِنْ أَلْمِ

وَكَنَّ عَلَى الْبَغْيِ حَرْبًا لَا تَكُنْ سَلَمًا

فَالنَّصْرُ لِلْحَرْبِ لَيْسَ النَّصْرُ لِلْسَّلْمِ

لَا تَخَشِّنْ سِيفًا مِنْ الْبَاغِيِّ وَلَا قَلْمًا

فَغَارَةُ اللَّهِ فَوْقَ السَّيْفِ وَالْقَلْمِ

الظُّلْمُ فِي الْأَرْضِ سَارَ كَالظَّلَامِ بِهَا

وَكَاشِفُ الظُّلْمِ فِيهَا كَاشِفُ الظُّلْمِ

في سنة 1940 بعد نشو布 الحرب العالمية الثانية غادر العاصمة الجزائر إلى مدينة (بسكرة) وثم إلى مدينة (باتنة) - في شرق الجزائر والتي تعتبر عاصمة الأوراس بالشرق الجزائري - للإشراف على مدرسة التربية و التعليم حيث بقي فيها قرابة سبع سنين ثم انتقل إلى مدينة (عين مليلة) (التي تبعد عن مدينة قسنطينة) بحوالي 50 كم) للإشراف على الإدارة والتدريس بمدرسة العرفان الإسلامية وبقي فيها إلى سنة 1954

حيث اندلعت الثورة الجزائرية المباركة في وجه الاستعمار الفرنسي الغاشم. وكانت
شراراتها من الاوراس يقول /

قف حيث شعبك مهمما كان موقفه

ولأ فانك عضو منه منحس

تقول أضحي شتيت الرأي منقسما

وأنت عنه شتيت الرأي منقسم

فكن مع الشعب في قول وعمل

ان كنت بالرجل الشعبي ترسم

ولا يرقك شفيف الذات مائتها

كاملاء في وجوه الناس ترسم

أعدى عدى القوم من يعزى لهم نسبا

ويسمع القدر فيهم وهو يبتسم

أغلقت المدرسة المذكورة كغيرها من مدارس جمعية العلماء المسلمين بعد اندلاع
الثورة في الجزائر وألقي القبض عليه و زج الشاعر محمد العيد في السجن وذاق مرارة
التعذيب الا انه صبر محتسبا مثل اخوانه المجاهدين و لما لم تنفع معه جميع أساليب
الضغط والترهيب بادرت السلطة الاستعمارية بإطلاق سراحه و فرضت عليه الإقامة
الإجبارية في مدينة بسكرة فلبث معزولا عن المجتمع تحت رقابة مشددة إلى أن فرج
الله عليه و على الشعب الجزائري بالتحرر والاستقلال. ومن قصائده يعبر عن
احساسه ازاء مأساة الثامن من مايس 1945 الدامية:

فظائع ماي كذبت كل مزّعّم

لهم ورمت ماروجوه بافلاس

ديار من السكان تخلى نكابه
وعسفا واحياء تساق لأرماس
وشيب وشبان يسامون ذلة
بأنواع مكر لا تحدّ بقياس
وغيid من البيض الحسان أوانس
تهان على أيدي أراذل أنكاس
ويسلبن من حلبي هنّ مرصنع
بكل كريم من جمان وألماس
ويُنكبن في عرض هنّ مطهر
مصون الحواشي طيب العرف كالأس

قام أحد تلامذته يجمع قصائد الديوان سنة 1952م، وتم طبعه سنة 1967م، ثم
قام الآخر من تلامذته أيضاً بالتعرف على قصائد الشاعر التي لم تنشر فقام بجمعها
من الصحف الوطنية القديمة، ومن النسخة المخطوطة من ديوان الشاعر، ومن أسرته
ومعارفه، فجمع العديد من القصائد وتعتبر بذلك تكملة واستدراك على الديوان،
ونشرها في كتاب اسمه بـ (العيديات المجهولة)

بعد استقلال الجزائر وحداث الثورة وملابساتها آثر شاعر الجزائر
الكبير وشاعر الثورة الجزائرية الانزواء حيث لم ينصفه رجال الثورة والسن جاؤوا من
بعدهم فتفرغ للعبادة والاعتكاف للتعبد حتى توفاه الله تعالى في رمضان 1399هـ
(يوليو 1979م) منفياً فاراً بدينه في (تونس) ومن ثم شيع جثمانه إلى الجزائر ودفن في
مدينة (بسكرة) التي قضى بها أغلبي مدة طفولته وشبابه بالجنوب الشرقي من الجزائر
يُعدّ محمد العيد آل خليفة من رواد الشعر العربي الحديث والمعاصر ويقول فيه
رئيس العلماء وشيخ الأدباء محمد البشير الإبراهيمي: (رافق شعره النهضة الجزائرية في

جميع مراحلها، وله في كل نواحيها، وفي كل طور من أطوارها، وفي كل سجل صادق لهذه النهضة وعرض رائع لأطوارها).

وبعد استقلال الجزائر آخر شاعرنا الانزواء، والتفرغ للعبادة، إلى أن توفاه الله في رمضان 1399هـ الموافق (يوليو 1979م) منفيا فارا بدينه في تونس ودفن في بسكة بالجنوب الجزائري.

يُعدّ محمد العيد آل خليفة من رواد الشعر العربي الحديث والمعاصر ومهما اجتهدنا في تبيان أهمية شعره فلن نقول أكثر مما شهد به رئيس العلماء وشيخ الأدباء محمد البشير الإبراهيمي (1965م) الذي قال: (رافق شعره النهضة الجزائرية في جميع مراحلها، وله في كل نواحيها، وفي كل طور من أطوارها، وفي كل سجل صادق لهذه النهضة وعرض رائع لأطوارها).

الشاعر محمد العيد ينطلق في شعره بتصور واضح لفكرة الإصلاحي، واتجاهه الإسلامي من أربع كليات هي: الإسلام، الوطن، العربية والإنسانية يقول /
قف حيث شبك مهما كان موقفه

أولاً فانك عضو منه منحصمُ

تقول أضحي شتيت الرأي منقسمًا

وأنت عنه شتيت الرأي منقسم

فكن مع الشعب في قول وعمل

ان كنت بالرجل الشعبي ترسم

ولا يرقك شفيف الذات مائتها

كلماء في وجوه الناس ترسم

أعدى عدى القوم من يعزى لهم نسبا

ويسمع القدح فيهم وهو يبتسم

فكان سجلاً أميناً لأحداث الوطن الصغير والكبير على السواء، ومعبراً عن
آمال الأمة وآلامها ولا تكاد تخلو قصيدة من الطابع الديني حتى في القصائد الذاتية
وقصائد الرثاء والوصف. يقول في احدى قصائده /

يسائي عن نسبتي كلٌّ وافِدٌ

علىٰ، وعنْ شعرِي، وعنْ كُنْهِ مطْلِي

فقلتُ لهمْ: أرْضُ العروبةِ موطِنِي

وديني هو الإسلامُ، والقدوةُ التي

من آثاره:

- أنشودة الوليد

- رواية بلال بن رباح (مسرحية شعرية)

- ديوان محمد العيد

- العيديات المجهولة

ويقودنا شعر المناصيري إلى الحديث عن الشعر الإسلامي الحديث في الجزائر،
في هذا المقام يقول الدكتور الشاعر صالح الخريفي في دراسة عن شعر محمد العيد: (يحلق
محمد العيد في الأفاق البعيدة للرسالة السماوية والمواقف البطولية لظهور الإسلام،
والتركيز في حياة النبي محمد ﷺ على جانب الجهاد، والوقوف ملياً عند فتوحاته،
وتلك هي مطامح الشعب الجزائري، وهو يعاني من التحكم الأجنبي).

كان محمد العيد حوليات شعرية اعتماد إلقاءها في المناسبات الخاصة بجمعية
العلماء، وفيها تنويه بالقيم السامية للدين الإسلامي، يقول الشيخ محمد العيد بقصيدة
عصماء يدحض فيها اباطيل أحد الفرنسيين والذي تجاوز على المصحف الشريف
ومنافقاً فيها عن كتاب الله عز وجل القرآن الكريم، ومنوهاً فيها بموقف الإمام عبد

الحميد بن باديس رئيس جمعية العلماء المسلمين الذي كتب سلسلة من المقالات في مجلة
البصائر فند فيها أكاذيب وأباطيل المستعمر الفرنسي.

هيهات لا يعتري القرآن تبديل
وإن تبدل تورة وإنجحيل
قل للذين رموا هذا الكتاب بما
لم يتفق معه شرح وتأويل
هل تشبهون ذوي الألباب في خلق
إلا كما تشبه الناس التماشيل
فاعزوا الأباطيل لقرآن وابتدعوا
في القول هيهات لا تجدي الأباطيل
وازروا عليه كما شاءت حلوكم
فإنه فوق هام الحق إكلييل
ماذا تقولون في أي مفصلة
يزينها من فم الأيام ترتيل
ماذا تقولون في سفر صحائفه
هدى من الله مض فيه جبريل
آياته بهدى الإسلام ما برحت
تهدي الماليك جيلاً بعده جيل
فأيّة ملؤها ذكرى وتبصرة
وأيّة ملؤها حكم وتفاصيل

فليس فيه لا على الناس منزلة
(عدن) وفيه لأدنى الناس سجيل
ولا احتيال ولا غمص ولا مطل
ولا احتيال ولا نغمس وتنكيل
إن هو إلا هدى للناس من بلج
ضاحي المسمى أغرا الاسم تنزيل
لئن مضت عنه أجيال وأزمنة
تترى فهل سامه نقض وتحويل
ما بال (آشيل) في (الدبيش) يسخر
من آيات محكمة لا كان (آشيل)
ما بال (آشيل) يهذى في مقالته
كم راعى في النوم تخيل
ما بال (آشيل) يزري المسلمين وهم
غير العرائى انجباب بهالييل
أفكارهم بهدى القرآن ثاقبة
فلا يخامرها في الرأي تضليل
وأمرهم بينهم شوري ودينه
فتح من الله، لا قتل وتمثيل
لا يعدم الحق أنصارا تحيط به
سورا ولو كثرت فيما الأضاليل

هذا ابن باديس يحمي الحق متدا
كذاك يتهدى الشّم الأمايل
(عبد الحميد) رعاك الله من بطل
ماضي الشكيمة لا يلويك تهويـل
دمغت أقوال (آشيل) كما دمغت
أبطال (أبرهـة) الطـير الأـبـاـيل
عليـك مـنـي، وإن قـصـرـتـ فـيـ كـلـمـيـ
تحـيـةـ مـلـؤـهـاـ بـشـرـ وـخـلـيلـ
ضـحـتـ الجـزـائـرـ فـيـ سـبـيلـ حـرـيـتـهاـ تـضـحـيـةـ يـعـتـزـ بـهاـ التـارـيـخـ.ـ وـكـانـتـ جـبـالـ الـأـورـاسـ
مـنـ الـمـراـكـزـ الـمـهـمـةـ وـالـاسـاسـيـةـ الـتـيـ انـطـلـقـتـ مـنـهـاـ اوـلـ شـرـارـةـ الـثـوـرـةـ وـقـدـمـتـ عـشـرـاتـ
الـآـلـافـ مـنـ أـبـنـائـهـ الـأـبـطـالـ ضـحـايـاـ فـيـ سـبـيلـ تـحـرـيـرـ الـجـزـائـرـ وـاستـقـلـالـهـاـ فـوـقـ الشـاعـرـ
عـلـىـ قـبـورـهـمـ فـيـ عـيـدـ الـاضـحـىـ 1965ـ وـجـاشـتـ عـوـاطـفـهـ بـالـقـصـيـدـةـ التـالـيـةـ يـقـولـ فـيـهـاـ/
رـحـمـ اللـهـ مـعـشـرـ الشـهـداءـ
وـجـزـاهـمـ عـنـاـ كـرـيمـ الجـزـاءـ
وـسـقـىـ بـالـنـعـيمـ مـنـهـمـ تـرـابـاـ
مـسـتطـابـاـ مـعـطـرـ الـأـرجـاءـ
هـذـهـ فـيـ الثـرـىـ قـبـورـ حـوـثـهـمـ
أـمـ قـصـورـ تـسـموـ عـلـىـ الـجـزوـاءـ
أـيـهـاـ الزـائـرـونـ سـاحـةـ الطـهـرـ
قـدـسـيـ وـعـزـةـ الـقـعـسـاءـ

إِنَّمَا عِنْدَ رَبِّهِمْ حَوْلُ رِزْقِهِ
مِنْهُ فِي نِعْمَةٍ وَفِي سُرَّاءٍ
هَكُذَا أَخْبَرَ إِلَهٌ فَصَدَّقَ
نَبِيًّا أَنَّ اللَّهَ أَصْدَقُ الْأَنْبَاءِ
شَهِداءُ التَّمَدِينِ فِي كُلِّ عَصْرٍ
سَرْجُ الْأَرْضِ بَلْ نُجُومُ السَّمَاءِ
لَمْ أَجِدْ فِي الرِّجَالِ أَعُلُّ وَسَاماً
مِنْ شَهِيدٍ خَضَّبَ بِالدَّمَاءِ
إِنَّ ذِكْرَ الشَّهِيدِ أَرْفَعُ مِنْ أَنْ
تُرْفَعُوهُا بِالصَّخْرَةِ الصَّمَاءِ
وَاقْتَدُوا وَائْتَسُوا بِهِمْ فِي الْمَزاِيَاِ
إِنَّهُمْ أَهْلُ قَدْوَةٍ وَائْتَسَاءٍ
وَاحْلَفُوهُمْ بِالصَّدْقِ فِي خَدْمَةِ
الشَّعْبِ وَفِي أَهْلِهِمْ وَفِي الْأَبْنَاءِ
إِنَّهُمْ قَادِهُونَ فِي الْزَّحْفِ
لِنُوْضِ الْمَعَارِكِ الْحَمَراءِ
إِنَّهُمْ رَادِهُ الْبَطْوَلَةِ فِي النَّصْرِ
وَعَزَّ الْحَمْى وَرَفَعَ الْلَّوَاءِ
إِنَّهُمْ أَوْفُوا الْعَهْوُدَ فَهُلْ أَنْتُمْ
لِيَثْقَافُهُمْ مِنْ الْأَوْفِيَاءِ

إنهم تربة الجزائر مهد
عقبـري لثـورة العـظـماء
وهي أرض الإسلام ذي المبدأ
السمـح وأرض العـروـبة العـربـاء.
هـكـذا كـانـتـ الـجزـائـرـ مـيـعـا
داـ كـريـاـ لأـقـدـسـ الـأـيـحـاءـ
تـعـالـىـ منـائـ الـحـقـ فـيـهـا
مـنـ بـعـيدـ خـائـضـيـ الـظـلـمـاءـ
ثـورـةـ الشـعـرـ أـنـجـتـ ثـورـةـ
الـشـعـبـ وـعـادـتـ عـلـيـهـ بـالـآـلـاءـ
كـلـ مـنـ لـمـ يـشـرـ عـلـىـ الـهـنـونـ
وـالـذـلـةـ دـاسـتـهـ أـرـجـلـ الـأـقـويـاءـ
أـيـهـاـ الشـعـبـ أـنـتـ مـلـهـمـ شـعـريـ
فـيـ كـفـاحـيـ وـمـلـهـبـ الـاحـشـاءـ
أـيـنـ مـنـ مـاـ سـامـنـاـ مـنـ عـذـابـ
أـيـنـ مـنـ مـاـ سـاءـنـاـ مـنـ شـقـاءـ
جـلـ مـنـ أـخـضـعـ الطـغـاةـ فـذـلـواـ
وـعـلـيـهـمـ قـضـىـ بـحـكـمـ الـجـلـاءـ
أـصـبـحـتـ أـرـضـنـاـ مـثـالـاـ مـنـ الفـرـ
دوـسـ فـيـ أـمـنـ شـعـبـهاـ وـالـهـنـاءـ

جميل صدقى الزهاوى

ولد جميل صدقى الزهاوى ببغداد في 18 حزيران من عام 1863 فهو جميل صدقى بن محمد فيضي بن احمد بن حسن بن رستم بن خسرو بن الامير سليمان الزهاوى.

الزهاوى شاعر وفلاسفه عراقي كبير يرجع نسبه إلى أسرة بابان وهي من الأسر المشهورة في شمال العراق، التي يرجع نسبها لقبيلة بني مخزوم العربية، وقد عرف بالزهاوى حيث ان اصله من منطقة زهاو القريبة من خانقين الحالية في شمال العراق واليها نسب كردي الاصل عربي النشأة عربي الثقافة.

ولد في بيت عز وشرف وجاه كان ابوه مفتى بغداد و مفتى العراق وتهيات له كل ظروف الدراسة فدرس العلوم الطبيعية والفلسفية بجانب الدراسات الادبية والشعرية فانعكست ثقافته في شعره فكان فلاسفا وعالما وشاعرا كبيرا وكان يجيد العربية والكردية والفارسية والانكليزية.

تقلد مناصب حكومية عديدة في حياته فقد كان عضوا في مجلس (المعوثان) العثماني ونائبا عن بغداد ثم عين عضوا في مجلس الاعيان وعضوا في مجلس المعارف ببغداد وعضوا في محكمة الاستئناف العراقية كما درس الفلسفة الاسلامية بالمدرسة الملكية ودرس اللغة العربية في معهد الفنون وعين استاذًا في مدرسة الحقوق. وعين مدرسا في مدرسة السليمانية ببغداد عام 1885م، ثم عين عضوا في مجلس المعارف عام 1887م، ثم مديرًا لطبعه الولاية ومحررا لجريدة الزوراء عام 1890م، وبعدها عين عضوا في محكمة استئناف بغداد عام 1892م، وسافر إلى إستانبول عام 1896م، فأعجب برجاتها وتفكيرها وتأثر بالأفكار الغربية، وبعد اعلان الدستور العثماني عام 1908م، عين استاذًا للفلسفة الإسلامية في دار الفنون بإستانبول ثم عاد لبغداد، وانضم إلى حزب الاتحاديين، وأنصب عضوا في (مجلس المعوثان) مرitan، وعند

تأسيس الحكومة العراقية عين عضواً في مجلس الأعيان. ونظم الشعر بالعربية والفارسية منذ نعومة أضفاره فأجاد واشتهر به.

كان له مجلس يحفل بأهل العلم والأدب، وأحد مجالسه في مقهى الشط وله مجلس آخر يقيمه عصر كل يوم في مقهى السيد رشيد حميد في الباب الشرقي من بغداد، واتخذ في آخر أيامه مجلساً في مقهى أمين في شارع الرشيد من بغداد وعرفت هذه المقهي فيما بعد بمقهي الزهاوي ولا تزال لحد الان قائمة و تحمل اسمه وقيل انه كان مولعاً بلعبة الداماً وهي احدى اللعب الشعبية المشهورة في بغداد في بداية القرن الماضي وله فيها تفنين غريب، وكان من المترددين على مجالسه الشاعر معروف الرصافي، والأستاذ إبراهيم صالح شكر، والشاعر عبد الرحمن البناء، وكانت مجالسهم لا تخلو من أدب ومساجلة ونكات ومداعبات شعرية، وكانت له كلمة الفصل عند كل مناقشة ومناظرة، ولقد قال فيه الشيخ إبراهيم الراوي وفي قرينه الرصافي شعراً:

مقال صحيح إن في الشعر حكمة

وما كل شعر في الحقيقة محكم

وأشعر أهل الأرض عندي بلا مرا

جيمل الزهاوي والرصافي المقدم

كان الزهاوي معروفاً على مستوى العراق والعالم العربي وكان جريئاً وطموحاً وصلباً في مواقفه، كثيراً ما اختلف مع الحكماء عندما رأهم يلقون بالأحرار في غياب السجن ومن ثم تنفيذ أحكام الإعدام بهم فنظم قصيدة في تحيية الشهداء مطلعها:

على كل عود صاحب وخليل

وفي كل بيت رنة وعويل

وفي كل عين عبرة مهراقنة

وفي كل قلب حسرة وعليـل

كأن الجدوع القائمات منابر

علت خطباء عودهن نقول

داعز الزهاوي عن حقوق المرأة وطالبها بترك الحجاب وأسرف
في ذلك، حيث يقول:

اسفري فالحجاب يا ابنة فهر

هو داء في الاجتماع وخيم

كل شيء إلى التجدد ماض

فلماذا يقر هذا القديم؟

اسفري فالسفور للناس صبح

Zaher والحجاب ليال بهيم

اسفري فالسفور فيه صلاح

للفريدين ثم نفع عميم

زعموا ان في السفور انلاما

كذبوا فالسفور طهر سليم

لا يقي عفة الفتاة حجاب

بل يقيها تثيفها والعلوم

وقال ايضا في قصيدة اخرى /

مزقى يا ابنة العراق الحجابا

أسفري فالحيبة تبغي انقلابا

مزقى واحرقى بلا ريث

فقد كان حارسا كذا با

شعر الزهاوي سهل الالفاظ واضح المعاني ثر الانتاج يتسم بالتأثير بالعلوم التي درسها واشتهر بالشعر الوطني والاجتماعي والفلسفة والوصف وانشدي اغلب الفنون الشعرية.

ومن شعره هذه الايات من قصيدة له في الشكوى وقد تمثل في شكوى والد لولده في شيخوخته يقول /

ابوك بان يردى بني مهد
كاءن الردى سيف عليه مجرد
يشكوا تباريحة تقاد تهده
وشيخوخة ليست عن الموت تبعد
تعال فقبلني بني مودعا
ان فراقني عنك يابني مؤبد
ابوك من الامال جرنفسه
وانت فتى فيه المنى يتجدد
ولم يكن حظانا من الدهر واحدا
فلبي الامن من ايامه ولنك الغد
انا اليوم اشقى بالمشيب ووهنه
وانت بشريخ من شبابك تسعد
لعمرك لا عهد المشيب الذي به
برمت ولا عهد الشيبة سرمد
وما نحن الا كالسيوف بحومة
نجرد حينا للوغى ثم نغمد

عبد الحميد بن باديس

الإمام المصلح

هو الإمام المصلح المجدد الشيخ عبد الحميد بن محمد بن المصطفى بن المكي بن باديس القسنطيني الجزائري، رئيس جمعية العلماء المسلمين بالجزائر، ورائد النهضة الفكرية والإصلاحية والقدوة الروحية لحرب التحرير الجزائرية.

وُلد عبد الحميد بن محمد بن المصطفى بن المكي بن باديس الجزائري بقسنطينة سنة 1889 م وسط أسرة من أكبر الأسر القسنطينية، مشهورة بالعلم والفضل والثراء والجاه، عريقة في التاريخ، يمتدّ نسبها إلى المعزّ بن باديس الصنهاجي، فهو في مقابل اعزازه بالعروبة والإسلام لم يُخفِ أصله الأمازيغي، بل كان يُدينه ويُعلّنه وقد أتم حفظ القرآن الكريم في أول مراحل تعلّمه بقسنطينة في السنة الثالثة عشر من عمره، على يد الشيخ (محمد المداسي) وتقدّم لصلاة التراويح اماماً بالناس على صغره، وأخذ مبادئ العربية ومبادئ الإسلام على يد شيخه (حمدان لونيسي) وقد أثر فيه القرآن الكريم وهزّ كيانه ليكرّس فيه بعد ذلك ربع قرن من حياته في محاولة إرجاع الأمة الجزائرية إلى هذا المصدر والنبع الرباني بما يحمله من حقيقة توحيدية وهدافية أخلاقية، وهو طريق الإصلاح والنهوض الحضاري.

في سنة 1908 التحق الشيخ عبد الحميد بجامع الزيتونة بتونس، فأخذ عن جماعة من كبار علمائها الأجلاء، وفي طليعتهم زعيم النهضة الفكرية والإصلاحية في تونس العلامة (محمد النحلي القيرولي) والشيخ (محمد الطاهر بن عاشور) إضافة إلى مربين آخرين من المشايخ الذين كان لهم تأثير في نمو عقليته واستعداده لتقبل العلوم وتعهّدوه بالتوجيه والتكوين منهم (البشير صفر) و(سعد العياض السطايفي) و(محمد بن القاضي) وغيرهم، وقد سمحت له هذه الفترة بالاطلاع على العلوم الحديثة وعلى ما

يجري في البلدان العربية والإسلامية من إصلاحات دينية وسياسية، في مصر وفي الشام وال العراق وغيرها مما كان لهذا المحيط العلمي والبيئة الاجتماعية والملازمات المستمرة لرجال العلم والادب والإصلاح الأثر البالغ في تكوين شخصيته ومنهاجه في الحياة.

وبعد تخرّجه وتأهيله بشهادة التطويع سنة 1912 عاد من تونس متأهلاً ببطموح قويٌ للتفرج للتدرّيس الممثّل في بدايته بعقد حلقات دراسية بالجامعة الكبير، غير أنَّ صعوبات واجهته في بداية نشاطه العلمي حالت دون تحقيق طموحه وأماله، وبعد طول تأمل رأى من المفيد تزامناً مع موسم الحج أن يؤدّي فريضة الحج مغتنماً الفرصة في رحلته المشرقة للاتصال بالعلماء والمفكّرين من مختلف أنحاء العالم الإسلامي الأمر الذي يسمح له بالاحتكاك المباشر وتبادل الرأي معهم، والتعرّف على موقع الفكر الإصلاحي، فضلاً عن الاطلاع على حقيقة الأوضاع الاجتماعية والسياسية والثقافية السائدة في المشرق العربي. وفي أثناء تواجده بالحجاج حضر لدورس العلماء من مختلف البلدان الوافدين إلى هذه البقاع المقدّسة كالشيخ (حسين الهندي) الذي نصحه بالعودة إلى بلاده لاحتياجها إلى علمه وفكرة، وقد حظي بـالقاء دروس بالمسجد النبوى من بعض الشيوخ الذين كانوا يعرفون مستوى، وقد تعرّف على كثير من شباب العائلات الجزائرية المهاجرة مثل (محمد البشير الإبراهيمي) وقد استفاد الشيخ عبد الحميد بن باديس من التيارات الفكرية ومدارس الإصلاح الديني بالشرق التي ظهرت في العالم الإسلامي وبعد عودته إلى قسنطينة سنة 1913 ساهم في بلورة الفكر الإصلاحي ميدانياً وتطبيقياً منهجه التربوية عملياً، ساعدته زملاؤه الأفضل من العلماء الذين شدُّوا عَضْدَه وَقَوَّوا زناذه، فكان تعاونهم معه في هذه المهمة الملقة على عاتق الدعوة إلى الله تعالى منذ فجر النهضة العربية دافعاً قوياً وعاملاً في انتشار دعوته وسطوع نجمه، وذيع صيته، كما ساعدته أيضاً الواقع الذي كانت تمرّ به الجزائر بين الحرbin العالميتين.

وقد شرع ابن باديس رحمه الله تعالى في العمل التربوي، وانتهت في دعوته منهجاً

يوافق الفكر الإصلاحي في البعد والغاية، وإن كان له طابع خاص في السلوك والعمل يقوم على ثلاثة محاور أساسية،

الاول إصلاح عقيدة الجزائريين ببيان التوحيد لذلك ظهرت عنایته الأكيدة بتربية الجيل على القرآن وتعليم أصول الدين وعقائده من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، إذ كان همه تكوين رجال قرآنيين يوجهون التاريخ ويُغيّرون الأمّة، وقد تجلّى ذلك في بعض مقالاته حيث يقول رحّمه الله: «فَإِنَّا وَالْحَمْدُ لِلّهِ نَرْبِي تَلَامِذَتَنَا عَلَى الْقُرْآنِ مِنْ أَوْلَى يَوْمٍ، وَنَوْجَهُ نُفُوسَهُمْ إِلَى الْقُرْآنِ فِي كُلِّ يَوْمٍ...».

- أمّا المحور الثاني فيتمثل في إصلاح عقلية الجزائريين، بإصلاح العقول بالتربية والتعليم، ولتكوين أجيال قائدة في الجزائر، تعمل على بعث نهضة شاملة تخرج بها من حالة الجمود والركود إلى الحيوة والنشاط، وقد كان يرى أن تحقيق هذه النهضة المنشودة يتوقف بالدرجة الأولى على إصلاح الفرد الجزائري وبعث الروح الوطنية فيه من الناحية الفكرية والنفسية.

- والمحور الثالث يظهر في إصلاح أخلاق الجزائريين، حيث ان هذا الميدان قد تدهور كثيراً نتيجة لفساد العقول وفساد العقيدة الدينية كنتيجة لقرب الجزائري من فرنسا وما قامت به من احتلال للجزائر وماولة فرنسة الاوضاع واللغة فيها وطمس المعالم العربية والاسلامية منها وقد كانت عنایته باللغة من داخل الفرد بتطهير الباطن الذي هو أساس الظاهر، وتهذيب النفوس وتزكيتها وإنارة العقول وتقويم الأعمال، وإصلاح العقيدة

باشر عمله ونشاطه الإصلاحي جاعلا من المسجد منطلقا فاهتم بتعليم الصغار وتوعية الكبار واتخذ من الصحافة وسيلة أخرى لنشر الوعي الديني والسياسي حارب الخرافات والبدع ورفض فكرة ادماج الجزائر بفرنسا في وقت الاحتلال الفرنسي وأعتبر كل من تجنس بالجنسية الفرنسية مرتدًا

بدأ الشيخ عبد الحميد بن باديس مهمته الإصلاحية بعد أن نضج وعيه

الإسلامي وتأثير بأفكار الجامعة الإسلامية، وأدرك أن طريق الإصلاح يبدأ بالتعليم لأنه لا يمكن للشعب الجاهل أن يفهم معنى التحرر ومحاربة الاستعمار، لذلك باشر بن باديس تأسيس المدارس و تولى بنفسه مهمة التعليم، وركز على تعلم الكبار بفتح مدارس خاصة لمحو الأمية، كما اهتم بالمرأة من خلال المطالبة بتعليم الفتيات إذ أنشأ أول مدرسة للبنات بقسنطينة سنة 1918، واعتبر تعليم المرأة من شروط نهضة المجتمع تعليم المرأة لا يعني تجاوز التقاليد والأخلاق الإسلامية. وسع بن باديس نشاطه ليفتتح عدة مدارس في جهات مختلفة ساهم في فتح النوادي الثقافية مثل نادي الترقى بالعاصمة الجزائر، وساعد على تأسيس الجمعيات المسرحية

اشرف على عدة مجالات منها المنفذ والشهاب والبصائر وعمل على تفسير القرآن الكريم وفي سنة 1931 كان من أشهر العلماء البارزين المتحمسين في تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

كان عبد الحميد بن باديس مفكرا ومرشدا ومربيا سخر كل طاقاته المادية والبشرية لاصلاح أحوال المجتمع الجزائري وللحفاظ على الهوية الجزائرية الاسلام وكان منهجه الاصلاحي ينبع من الثلاثية (الاسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا) تصدى لفكرة الادماج عن طريق اصدار الفتاوى ونجح في بناء جيل ساهم بقوة في اذكاء ثورة تشرين الثاني عام 1954

كان عالما ديننا وشيخا فاضلا سخر كل جهوده في نهوض شعب الجزائر البطل وبث روح الثقافة العربية والنهضوية والاسلامية في نفوس السباب وغرسها في قلوبهم توفي الامام في 16 نيسان 1940 وأعتبر يوم وفاته يوم العلم احياء الذكرى وفاته اذ انه أحد أبناء وأبطال الجزائر العربية باديس رحم الله الإمام المصلح المجدد الشيخ عبد الحميد بن باديس القسنطيني الجزائري فقد رئيسا لجمعية العلماء المسلمين بالجزائر، ورائد النهضة الفكرية والإصلاحية والقدوة الروحية لحرب التحرير الجزائرية انشد الكثير من الشعر في الدين والسياسة والمجتمع وكان شعره هادفا غلبت

عليه السمة الدينية ومن شعره هذه القصيدة التي يعرف بها الشعب الجزائري بعروبه
ورداً قاطعاً للفرنسة ودعاتها الظالمن ويدعوه للثورة والحياة /

شَعْبُ الْجَزَائِرِ مُسْلِمٌ
وَإِلَى الْعَرْبِ يَتَسْبِبُ
مَنْ قَالَ حَادَ عَنْ أَصْلِهِ
أَوْ قَالَ مَاتَ فَقَدْ كَذَبَ
أَوْ رَامَ إِدْمَاجَ الْأَلَّةِ
رَامَ الْمُحَالِّ مِنَ الْطَّلبِ
يَا شَاءُ اللَّهُ أَعْلَمْ رَجَاؤُنَا
وَيَكَ الْصَّبَاحُ قَدِ اقْتَرَبَ
خُذْ لِلْحَيَاةِ سِلَاحَهَا
وَخُضْرُ الْخُطُوبَ وَلَا تَهْبِ
وَأَرْفَعْ مَنَازَ الْعَدْلِ وَالْإِ
خْسَانِ وَاصْلَمْ مَنْ غَصَبَ
وَاقْلِعْ جُنُودَ الْخَائِنِ
فَمِنْهُمْ كُلُّ الْعَطَبِ
وَأَذِقْ نَفْوَسَ الْظَّالِمِينَ
سُمَّا يُمْزَجَ بِالرَّهَبِ
وَاهْزُزْ نَفْوَسَ الْجَاهِدِينَ
فَرِبَّمَا حَيَّ الْخَشَبِ

مَنْ كَانَ يَغْيِي وَدَّنَا
فَعَلَى الْكَرَامَةِ وَالرَّحْبِ
أَوْ كَانَ يَغْيِي ذُلْنَا
فَلَأَهْمَاهَةِ وَالْحَرَبِ
هَذَا نِظَامُ حَيَاةِنَا
بِالنُّورِ خُطَّ وَبِاللَّهِ هَبْ
حَتَّى يَعْوَدُ لِقَوْمَنَا
مِنْ مَجْدِهِمْ مَا قَدْ ذَهَبْ
هَذَا لُكْمَ عَهْدِي بِهِ
حَتَّى أَوْسَدَ فِي الْثُرَبِ
فَإِذَا هَلَكْتُ فَصَنْبَرْتُ
تَحِيَا الْجَزَائِرُ وَالْعَرَبُ

سليم رشيد الخوري

الشاعر القروي

ولد رشيد سليم الخوري في 17 نيسان من عام 1887م بقرية البرباره اللبنانيه وكان ابوه معلما ثم ترك التعليم بعد زواجه ومارس تجارة التبغ والحرير

انتقل الى مدينة صيدا حين بلغ الثالثة عشرة سنة للدراسة فدرس في مدرسة الفنون الاميركية ثم في مدرسة سوق الغرب ثم انتقل الى بيروت ليكمل دراسته في الكلية السورية الانجليزية والتي تغير اسمها فيما بعد الى الجامعة الامريكية ولا تزال تحمل هذا الاسم في بيروت.

لقب الشاعر رشيد سليم الخوري بـ(الشاعر القروي) وسبب تسميته ذكرها الشاعر نفسه في أحد دواوينه وهي أن الشاعر يعقوب العودات الملقب (البدوي الملثم)، قد سأله كيف اختارت لقب الشاعر القروي، فقال: بعد أن صدر ديواني الرشيديات، لم يُرق للناقد قسطنطين الحداد، فظل الحداد ينقده في جريدة تسمى بـ(المؤدب) وفي أحد المرات قرأ رشيد سليم الخوري أحد النعوت التي قد نعت بها من قبل الناقد المذكور من هذه النعوت (الشاعر القروي) الذي أعجبه كثيراً ووجد الشاعر رشيد سليم الخوري فيه ضالته في هذا النعت.

عمل في التعليم وطاف بعدة مدارس في لبنان ولم يكن سعيداً بعمله ولا قانعاً به لذا هجر مهنة التعليم ولعدم كفاية مردودها المالي لعائلته الكبيرة. فاشتغل بعدة مهن مختلفة بجانب انصرافه إلى قول الشعر فاصدر مجموعته الاولى او قل ديوانه الاول بعنوان (الرشيديات)

ثار العرب ضد الاتراك في عام 1916م عندما نشب الحرب العالمية الاولى في عام 1914 بين الدولة العثمانية والمانيا من جهة والخلفاء من جهة اخرى وعد الانكليز

العرب بالاستقلال ان اصيروا بجانبهم وبعد انتهاء الحرب لم يفي الحلفاء بوعودهم للعرب بل عملوا على تقسيم البلاد العربية بين الانكليز وبين الفرنسيين والطليان بموجب معاهدة ((سايكس بيكو)) المشهورة فاستعمرت بريطانيا كل مصر والسودان والعراق وال سعودية والاردن وفلسطين والمغرب وحصة فرنسا كانت لبنان وسوريا وتونس والجزائر وحصة ايطاليا كانت ليبيا.

ثم ان الانكليز توجوا استعمارهم باعلان وعد بلفور السيء الصيت الذي بموجبه اعلنوا ان فلسطين وطنا قوميا لليهود على اشلاء عرب فلسطين واموالهم وعملوا على تهويد المدن الفلسطينية بحديث يطول وليس هذا مكانه وقد جاء هذا الوعد في اعلان اصدره (بلفور) وزير خارجية الجلترا عام 1917 وقد اعلن العرب استنكارهم ومقاومتهم لهذا الوعد المشؤوم وكان للشاعر باع طويل في ذلك يقول في قصيدة بعنوان (وعد بلفور) منها هذه الايات /

الحقُّ منكَ وَمَنْ وَعَدَكَ أَكْبَرُ
فَأَحْسِبَ حَسَابَ الْحَقِّ يَا مَتَجْبُرُ
تَعْدُ الْوَعْدَ وَتَقْتَضِي إِنْجَازَهَا
مَهْجَ الْعَبَادِ؟ خَسِئَتْ يَا مُسْتَعْمِرُ
لَوْ كُنْتَ مِنْ أَهْلِ الْمَكَارِمِ لَمْ تَكُنْ
مِنْ جَيْبِ غَيْرِكَ مُحْسِنًا يَا بَلْفُرُ
عِدْ مِنْ تَشَاءُ يَا تَشَاءُ فَإِنَّمَا
دُعْوَاهُ خَاسِرَةٌ وَوَعْدُكَ أَخْسَرَ
فَلَقَدْ نَفَرْتُ وَنَحْنُ أَضْعَفُ أَمَّةٍ
وَتَرْؤُبَ مَغْلُوبًا وَأَنْتَ الْأَقْدَرُ

فلكم وقى متواضعاً إطراقه

وكباً بفضل ردائِه المتكبرُ

وأصدر أول مجموعة من أشعاره بعنوان الرشيديات ثم اصدر ديوانه الذي سماه القرويات ووقع شعره فيه باسم الشاعر القروي فأصبح معروفاً بذلك الاسم ثم أصدر ديوانه الكبير الذي حوى جميع ما قد كان أصدره من شعره المنشور وعاد الشاعر إلى لبنان عام 1958م فقامت وزارة التعليم في عهد الوحدة العربية بين سوريا ومصر باعادة طبع ديوانه تقديراً لشعره ومكانته الأدبية الرفيعة.

مات والده عام 1910م تاركاً له مسؤولية اعالة عائلة كبيرة ورعايته اخوته عائلته مكونة من والدته وأخوته (قيصر وفيليب وفؤاد وأديب ونديم وأختيه فكتوريا ودعد) فلم يعد يحتمل معيشتهم وضاقت الدنيا بوجهه فقرر الهجرة إلى خارج لبنان وكان له عم اسمه/اسكندر يقيم في البرازيل فسافر إليه في عام 1913 فاستقر مسكنه فيها بعد أن توفرت سبل المعيشة له وفي عام 1924 استقدم أمه وأخوته إلى البرازيل ومن جحيل شعره قوله في الطبيعة وفي شروق الشمس /

عَرَنْتِي خشِيَّةً لِلَّهِ لِمَا

رأيتَ الشَّمْسَ تَأْذَنَ بِالشَّرُوقِ

فَلَمْ أَرْفَعْ يَدِي بِالْحَمْدِ حَتَّى

ذَكَرْتُ بِضَاعِي وَكَسَادَ سَوْقِي

وَلَا قَمَتْ مُنْصَرْفًا لِشَانِي

تَذَكَرْتُ الصَّلَاةَ عَلَى الطَّرِيقِ

* * *

حملت بضاعتي.. ألقى اتكالي

على المولى ووعد من صديق

فلم أبصر جمال الروض حتى
عَرَتْنِي هَزَةُ الشِّعْرِ الرَّقِيقِ
ولَا عَدْتُ مِنْ نَظَمِ الْقَوَافِي
تَذَكَّرُ الصَّدِيقُ عَلَى الطَّرِيقِ

* * *

وَإِنِّي فِي ذَهَولِ الشِّعْرِ يَوْمًا
أَحْرُومُ بِهِ عَلَى غَصْنٍ وَرِيقٍ
إِذَا بِحَمَامَةٍ تَبَكَّي بَكَاءً
لَهُ جَمَدَتْ دَمَائِي فِي عَرْوَقِي
فَلَمَّا ذَابَ فِي سَمَعِي صَدَاهَا
تَذَكَّرُ الْقَرَيْضُ عَلَى الطَّرِيقِ

* * *

سَمِعْتُ كَمْنَجَةً فِي كَفِّ أَعْمَى
تَشَيرُ كَوَامِنَ الْخَسِ الْعَمِيقِ
فَلَمَّا كُنْتُ مَنْجَذِبًا إِلَيْهَا
وَمِلْتُ إِلَيْيِ "بِالْقَدْ الرَّشِيقِ"
دُهْلَتُ عَنِ الصَّلَاةِ وَكَسَبَ رِزْقِي
وَشِعْرِي وَالْكَمْنَجَةُ وَالطَّرِيقُ

تطوع الشاعر سنة 1917 ليحارب في صفوف الجيش العربي في سوريا جيش الملك فيصل عندما أصبح ملكاً عليها بعد الحرب العالمية الأولى واحتلال الانكليز

للبلاط فقد وقف أمام أحد القبور ليرى معاناة الموت من خلال معاناته الحياة
وقياً، وذلك قبل مغادرته إلى البرازيل. فيقول:

فوق التراب بقية الأجداد

أجاث وأندب أمّي وبلادي
وطني، ولكن للغريب وأمّة
ملهي الطغاء وملعب الأسداد
يا أمّة أعيت لطول جهادها
أسكون موتٍ أم سكون رقاد
هل نرتقي يوماً وملء نفوسنا
وجعل المسوّق وذلة المنقاد
يا أيها القبر الأنليس بقرب من
يجلو دجاك بنوره الواقاد
إن الذين تركتهم في ساحة
الدنيا هم الأحزان في أجساد

كان الشاعر رشيد سليم الخوري من أبناء جيله الذين شهدوا ظلم الأتراك،
وكان اللبناني في تلك الحقبة يتحرّى عن هويته وشخصيته التي تعين مكانه من نفسه
ومن العالم.

لم يجد في السفر ما ينقصه في البلاد، فقد لاقى بشرأ لم يألفهم من قبل، ولم
يشاطرهم أفراحهم وأتراحهم، وكان دأبه حب الوطن، والهروب من الأتراك، بعد ان
وجد الناس هناك يلقبون العربي بـ(التركو) فلم ينس لهم، بل هم أناس لذواتهم
وليس لبعضهم البعض. فانشد قصيده قبل سفره /

سـفـرْ نـهـاـيـةُ سـفـرْ
 مـثـل النـسـمـم بـلا مـقـرـز
 حـشـام أـبـقـى دـائـرـاً
 حـوـل الـبـسـيـطـة كـالـقـمـرـ
 أـصـطـادـ أـطـيـارـ السـعـادـة
 وـهـي مـن وـجـهـي تـفـرـز
 أـيـوب سـلـمـ صـوـلـانـك
 لـسـتـ أـعـظـمـ مـن صـبـزـ
 لـوـذـقـتـ يـوـمـاً مـا أـذـوقـ
 لـكـنـتـ أـولـ مـنـ كـفـرـ
 وـيـزـيـدـ فـيـ الطـبـورـ أـنـي
 بـيـنـ نـاسـ كـالـبـرـ قـرـ
 لـاـ يـفـهـمـونـ مـنـ الـحـيـاةـ
 سـوـىـ الـبـطـالـةـ وـالـبـطـرـ
 كـنـ بـيـنـهـمـ رـجـلـ الزـمـانـ
 تـظـلـ تـرـكـ وـمـتـقـرـ
 حـتـىـ عـيـدـ الـبـرـ قـدـ سـخـرـوا
 بـنـاـمـعـ مـنـ سـخـرـ
 وـطـنـيـ وـيـالـكـ مـوـطـنـاً
 قـدـ مـرـقـتـهـ يـدـ الـغـيـرـ
 يـشـقـيـ المـقـيمـ الـيـوـمـ فـيـكـ
 وـلـيـسـ يـسـلـمـ مـنـ هـجـرـ
 وـفـيـ ثـوـرـةـ الشـعـبـ الـعـرـبـيـ فـيـ الشـامـ اـيـ فـيـ سـوـرـيـاـ وـلـبـنـانـ يـقـولـ هـذـهـ الـآـيـاتـ

مخاطباً فيها الزعيم الدرزي سلطان الأطرش حين أشعل ثورته على الفرنسيين
سنة 1925 - أن يقاتلو أعداء الأمة بسيف محمد عليه السلام في النصر والظفر /

فتى الهيجاء لا تعتب علينا

وأحسن عذرنا تحسن صنيعا

ترسّتم بها أيام كنا

نمارسُ في سلاسلنا الخضراء

فأوقدتم لها جثئاً وهاماً

وأوقدنا المبادر والشموعا

إذا حاولتَ رفعَ الضيم فاضرب

بسيفِ محمدٍ واهجر يسوعا

أحبوا بعضاكم بعضاً وعذنا

بها ذئباً فما نجت قطينا

ألا أنزلتَ إنجيلاً جديداً

يعلمونا إباءً لا خنوعا

أجيرنا من عذاب النير لا من

عذاب النار إن تلك مستطينا

وياللبنان مات بنوك موتاً

و كنت أظنتهم هجعوا هجوعا

ألم ترهم ونار الحرب تصلى

كأن دماءهم جمدت صقيعا

بدت لك فرصةً لتعيش حراً
 فحاذر أن تكون لها مُضيعاً
 ومالك بعد هذا اليوم يومٌ
 فإن لم تستطعْ لَن تستطِيعاً
 كان لا يشعر بالهزيمة أمام قوى الشر والاستبداد والاستعمار والظلم في وطنه،
 بل كان يرد عليها بالشعر كسلاح يدافع به عن حق شعبه بالوجود والكرامة والحرية
 يقول/

مَنْ يُبَئِّنُ الْمَلَأَ الَّذِينَ أَحَبُّهُمْ
 فِي كَافُونَ الْحُبُّ بِالْعَدُوانِ
 إِلَيْيَ عَلَى دِينِ الْعَروَةِ وَاقِفُ
 قَلْبِي عَلَى سُبُّحَاتِهَا وَلِسَانِي
 إِنْجِيلِي الْحُبُّ الْمَقِيمُ لِأَهْلِهَا
 وَالْزُّودُ عَنْ حُرْمَاتِهَا فَرْقَانِي
 أَرْضَيْتُ أَحْمَدَ وَالْمَسِيحَ بِشُورَتِي
 وَحَمَاسِيْتِيْ، وَتَسَامَحِيْ وَحَنَانِيْ
 يَا مُسْلِمُونَ وَيَا نَصَارَى دِينِكُمْ
 دِبَنُ الْعَروَةِ وَاحِدٌ لَا اثْنَانِ
 بِيَرُوتِكُمْ كَدِمْشَقَكُمْ وَدِمْشَقَكُمْ
 كَرِيَاضَكُمْ وَرِيَاضَكُمْ كَعْمَانِ
 سَتَجَدُّونَ الْمُلْكَ مِنْ يَمِنٍ إِلَى
 مَصَرِّ إِلَى شَيَامِ إِلَى بَغْدَانِ

وفي البرازيل تولى تحرير مجلة الرابطة لاكثر من ثلاث سنوات وتراس جمعية (العصبة والاندلسية) فكان رئيسها الثاني بعد ميشيل ملوف، وظل في المهر مدة خمسة وأربعين عاماً؛ يتعاطى التجارة وكسب الرزق وينشد الشعر ويكتب الادب وعينه ساهرة لما يحدث في بلده بل في كل الاقطارات العربية

اصدر ديوانه الثاني الذي سماه (القرويات) ووقع شعره فيه باسم الشاعر القروي فأصبح معروفا بذلك الاسم ثم أصدر ديوانه الكبير او مجموعته الشعرية الكاملة الذي حوى جميع ما قد كان أصدره من شعره وطبع على نفقة وزارة الثقافة السورية تقديرا لشعره ومكانته الادبية الرفيعة. ثم اعيد طبع مؤلفاته الكاملة في 1/1/1998

ولما شعر بالشيخوخة وكبر السن عاد إلى وطنه لبنان وسكن في مسقط راسه إلى ان وفاه الأجل في قرية البرباررة القرية التي شهدت ولادته اول مرة

توفي الشاعر رشيد سليم الخوري الملقب (الشاعر القروي) في عام / 1984 اعيد طبع مؤلفاته الكاملة في 1/1/1998 اي بعد اثنى عشرة مضت على وفاته.

دعى الى توحيد الصفوف بين ابناءعروبة بغض النظر عن الدين والطائفة والمذهب والقطار او المدينة يقول /

يا فاتح الأرض ميداناً لدولته

صارت بـلادك ميداناً لكل قوي

يا قوم هذا مسيحي يذكركم

لا ينهض الشرق إلا جنباً الأخوي

فإن ذكرتم رسول الله تكرمة

بلغوه سلام الشاعر القروي

ان رشيد سليم الخوري يحق شاعر النهضة العربية اذشارك في ما حدث في زمنه

من احداث للامة العربية وتحررها ودعى بكل جهده لنهايتها من ما هي فيه وتنى في أكثر من موضع أن يعود العرب الى سابق عهدهم وتعود الى بغداد والأندلس عهودهم الذهبية وفي ذلك يقول:

يَا حِبْذَا عَهْدَ بَغْدَادِ وَأَنْدَلُسِ

عَهْدَ بِرُوحِي أَفْلَى عَوْدَهُ وَذُوي

مَنْ كَانَ فِي رِبِّيَّةٍ مِنْ ضَحْمِ دُولَتِهِ

فَلِيتَلُّ مَا فِي تَوَارِيخِ الشَّعُوبِ رُؤْيِ

وَمِنْ شِعرِهِ الْعَاطِفِيِّ هَذِهِ الْآيَاتُ:

أَلْقَيْتُ فِي سَمَعِ الْحَبِيبِ كَلِيمَةً

جَرَحْتُ عَوْاطِفَهُ فَمَا أَفْسَانِي

قَطَعَ الْحَدِيثَ وَرَاحَ يَسْحَبُ جَفْنَهُ

فَوَدَدْتُ لَوْ أَجْزَى بِقَطْعِ لِسَانِي

وَمَضَى وَلِي قَلْبُ عَلَى آثَارِهِ

وَيَدَانِ بِالْأَذِيَّالِ عَالِقَتَانِ

فَطَفَقَتْ مِنْ أَلْيِي أَكْفَكَفُ أَدْمَعِي

وَرَجَعَتْ مِنْ نَدَمِي أَعْضُبُ بَنَانِي

حَتَّى ظَفَرَتْ بِهِ فَمَدِينَتِهِ

وَدَنَا إِلَيَّيْ بِرْقَةُ وَحْنَانِ

وَبَكَى وَعَانَقَنِي وَقَالَ عَدْمَتِنِي

إِنْ كَانَ لِي جَلْدٌ عَلَى الْمَجْرَانِ

قل ما تشاء ولا تغب عن ناظري
وفداك ذلي في المهوی وهوانی
واختم مقالتي بهذه الابيات الوطنية من شعره:
صياماً إلى أن يُفطر السيف بالدمِ
وصمتا إلى أن يصدح الحق يا فمي
أَفْطَرْ وأحرار الحمى في مجاعة؟
وعيـدـ وأبطـالـ الجـهـادـ بـمـاتـمـ؟ـ!
بلادك قدـمـها على كلـ مـلـةـ
فـماـ مـسـ هذاـ الصـومـ أـكـبـادـ ظـلـمـ
هـبـونـيـ عـيـداـ يـجـعـلـ الـعـرـبـ أـمـةـ
وـسـيرـواـ بـجـهـمـانـيـ عـلـىـ دـيـنـ بـرـهـمـ!!ـ
فـقـدـ مـزـقـتـ هـذـيـ المـذـاهـبـ شـمـلـنـاـ
وـقـدـ حـطـمـتـنـاـ بـيـنـ نـابـ وـمـنـسـمـ
سـلامـ عـلـىـ كـفـرـ يـوـحـدـ بـيـنـنـاـ
وـأـهـلـاـ وـسـهـلـاـ بـعـدـهـ بـجـهـنـمـ

ابو القاسم الشابي

شاعر الخضراء

ولد أبو القاسم الشابي في يوم الأربعاء الرابع والعشرين من شباط عام 1909 م الموافق الثالث من شهر صفر سنة 1327 هـ في مدينة (ـ توزر) احدى مدن تونس الخضراء.

قضى الشيخ محمد الشابي (والده) حياته المслكية في القضاء حيث كان قاضياً يتنقل بحكم عمله لختلف المدن التونسية حيث تمعن الشابي بجمالياتها الطبيعية الخلابة، ومن اغلب الاحتمالات أن يكون الشيخ محمد قد نقل أسرته معه وفيها ابنه البكر أبو القاسم وهو يتنقل بين هذه البلدان، وقيل ان القاضي محمد الشابي الكبير قد بقي في مدينة (زغوان) حتى مرضه الأخير ثم رغب في العودة إلى (توزر) فرجع، ولم يعش الشيخ محمد الشابي طويلاً بعد رجوعه إلى توزر فقد توفي في الثامن من أيلول سبتمبر 1929 الموافق للثالث من ربيع الثاني 1348 هـ.

الشيخ محمد الشابي كان رجلاً صالحًا تقىً يقضي يومه بين المسجد والمحكمة والمنزل وهذه حالي كثيراً ما تلازم رجال القضاء وفي هذا الجو نشأ أبو القاسم الشابي فقد ولد في عام 1917 في (قابس) وقيل ولد (الشالية) واليها نسب ثم مات عنه أبوه وهو في سن الحادية عشر من عمره ولكنه أتم تعليمه في المدرسة الصادقية أقدم المدارس في القطر التونسي لتعليم العلوم الحديثة واللغات الأجنبية وقد أصبح الأمين وهو شقيق أبي القاسم الشابي الشاعر مديرًا لفرع خزنة دار المدرسة الصادقية نفسها ثم أصبح الأمين الشابي أول وزير للتعليم في الوزارة الدستورية الأولى في عهد الاستقلال فتولى المنصب من عام 1956 إلى عام 1958 م.

تخرج أبو القاسم الشابي من جامعة الزيتونة اعرق الجامعات العربية وكان يشعر

خلال دراسته أنه مريض قلبه إلا أن أعراض الداء لم تظهر عليه واضحة إلا في عام 1929 وكان والده رغب بتزويجه والج عليه في ذلك فلم يجد أبو القاسم الشابي مع شعوره بالمرض والهزال بغية التوفيق بين رغبة والده وبين مقتضيات حالته الصحية بدأ من أن يستشير طبيباً في ذلك

ذهب الشابي برفقة صديقه المخلص إليه زين العابدين السنوسي لاستشارة الدكتور محمود الماطري وهو من أفضل الأطباء، ولم يكن قد مضى على ممارسته الطب يومذاك سوى عامين ويسط الدكتور الماطري للشابي حالة مرضه وحقيقة أمر ذلك المرض وقد حذر الشابي على من عواقب الإجهاد الفكري والبدني وبناء على رأي الدكتور الماطري وامتناعاً لرغبة والده عزم الشابي على الزواج وعقد قرانه.

كان أبو القاسم الشابي مصاباً بالقلب منذ نشأته وأنه كان يشكو انتفاخاً وتفتحاً في قلبه ومع مضي الأيام حالته ازدادت سوءاً فيما بعد بعوامل متعددة منها التطور الطبيعي للمرض بعامل الزمن ثم ان الشابي كان في الأصل ضعيف البنية تحيل الجسم ومنها أحوال الحياة التي تقلب فيها في طفولته ومنها الأحوال السيئة التي كانت تحيط بالطلاب عامة في مدارس السكن التابعة لجامعة الزيتونة ذات التأثير السيء على حياته. ومنها الصدمة التي تلقاها بموت محبوبته الصغيرة والتي كانت من أسباب إهماله لنصيحة الأطباء في الاعتدال في حياته البدنية والفكرية ومنها أيضاً زواجه فيما بعد. حيث لم يتأمر الشابي بنصيحة الأطباء إلا بترك الجري والقفز وتسليق الجبال والسياحة ولعل الألم النفسي الذي كان يلم به من الإضطراب عن ذلك كان أشد عليه مما لو مارس بعض أنواع الرياضة باعتدال. وقد كتب في مذكراته يوماً فقال (ها هنا صبية يلعبون بين الحقول وهناك طائفة من الشباب الزيتوني والمدرسي يرتابضون في الهواء الطلق والسهل الجميل ومن لي بأن أكون مثلهم؟ ولكن أنى لي ذلك والطيب يحذر علي ذلك لأن بقلبي ضعفاً! آه يا قلي! أنت مبعث آلامي ومستودع أحزاني وأنت ظلمة الأسى التي تطفئ على حياتي المعنوية والخارجية).

وقد وصف الدكتور محمد فريد غازي مرض الشابي فقال: (إن صدقنا أطباؤه وخاصة الحكيم الماطري قلنا إن الشابي كان يألم من ضيق الأذنية القلبية أي أن دوران دمه الرئوي لم يكن كافياً وضيق الأذنية القلبية هو ضيق أو تعب يصيب مدخل الأذنية فيجعل سيلان الدم من الشرايين من الأذنية اليسرى نحو البطينية اليسرى سيلاناً صعباً أو أمراً معتراضاً (سيله) وضيق القلب هذا كثيراً ما يكون وراثياً وكثيراً ما ينشأ عن برد ويصيب الأعصاب والمفاصل وهو يظهر في الأغلب عند الأطفال والشباب ما بين العاشرة والثلاثين وخاصة عند الأحداث وهم على وشك البلوغ). فالأطباء كانوا يصفون له الإقامة في الأماكن المعتدلة المناخ.

قضى الشابي صيف عام 1932 في (عين دراهم) مستشفياً وكان يصحبه أخوه محمد الأمين ويظهر أنّه زار في ذلك الحين بلدة (طبرق) برغم ما كان يعانيه من الألم، ثم أنه عاد بعد ذلك إلى (توزر) وفي العام التالي اصطاف في (المشروحة) إحدى ضواحي مدينة (قسنطينة) من أرض القطر الجزائري وهي منطقة مرتفعة عن سطح البحر تشرف على مساحات متراصة وفيها من المناظر الخلابة ومن البساتين ما يجعلها متعة الحياة الدنيا وقد شهد الشابي بنفسه بذلك ومع جيء الخريف عاد الشابي إلى تونس الحاضرة ليأخذ طريقة منها إلى (توزر) لقضاء الشتاء فيها. غير أنّ هذا التنقل بين المصايف والمشاتي لم يجد الشابي نفعاً فقد ساءت حاله في آخر عام 1933 واشتدت عليه الآلام فاضطر إلى ملازمة الفراش مدة. حتى إذا مر الشتاء ببرده وجاء الربيع ذهب الشابي إلى الحمّة أو الحامه (حامة توزر) طالباً الراحة والشفاء من مرضه المجهول ومنعه الأطباء الاشتغال بالكتابة والمطالعة. غادر الشابي توزر إلى العاصمة وبعد أن مكث بضعة أيام في أحد فنادقها وزار حمام الأنف، أحد أماكن الاستجمام شرق مدينة تونس نصح له الأطباء بأن يذهب إلى (أريانة) وكان ذلك في أيلول من نفس العام (واريانة) ضاحية تقع على نحو خمس كيلومترات إلى الشمال الشرقي من مدينة تونس وهي موصوفة بجفاف الهواء. ولكن حال الشابي ظلت تسوء وظل مرضه عند سواد

الناس مجهولاً أو كالمجهول وكان الناس لا يزالون يتساءلون عن مرضه هذا: هل هو داء السل هو أم مرض القلب؟.

ثم أعيما مرض الشابي الاطباء على عناية وتدبر فرد़ين فدخل مستشفى الطليان في العاصمة التونسية فظهر انه مصاب بمرض القلب توفي أبو القاسم الشابي في المستشفى في التاسع من أكتوبر من عام 1934 فجراً في الساعة الرابعة من صباح يوم الاثنين الموافق لليوم الأول من رجب سنة 1353هـ.

نال الشاعر التونسي الكبير ابو القاسم الشابي بعد موته عناية كبيرة ففي عام 1946 تألفت في تونس لجنة لإقامة ضريح له نقل إليه نقل اليه جثمانه باحتفال جرى يوم الجمعة في السادس عشر من جماد الثانية عام 1365هـ.

ويعتبر الشابي افضل واندر شاعر في أجمل تعبير عن انوار تونس والمغرب العربي التي استفادت منها بلاد المشرق والمغرب العربي

نظم الشابي قصائده في مدى ثمانين سنوات أو عشر في الأكثر. مما يلفت النظر أن الشابي ظهر فجأة كشاعر تام النضج كما يقول الخليوي أو على شيء كبير من النضج فهو قد نبغ في الشعر بوعا وقال الشعر صبياً وشعره في الصبا كان تماماً كاماً من حيث البلاغة الأدبية والتصوير الشعري الجميل للطبيعة التي افتتن بها فهو ابن تونس الحضراء الذي تلم به من كل جانب وصوب اضافة الى ذلك فهو شاعر وجداً نادياً وهو برغم صغر سنه شاعر مجيد مكثراً يمتاز شعره بالرومانسية فهو صاحب لفظة سهلة قريبة من القلوب وعبارة بلاغية رائعة يصوغها بأسلوب او قالب شعري جميل فهو بطبيعته يرنو الى النفس الانسانية وخواجها الفياضة من خلال توسيعه لدائرة الشعر وتوليد ومسايرة نفسيته الشبابية في شعر جميل وابتكر افضل للمواضيع المختلفة بحيث جاءت قصيده ناضجة مؤثرة في النفس خارجة من قلب معنى بها ملهمها ايها كل معاني التأثير النفسي بمحوله من حالة طبيعية مستنرجاً النزعة الانسانية العالية لذا جاء شعره متاثراً بالعالمين النفسي والخارجي.

جرب الشابي في شعره على أسلوبين: اسلوب فخم متين النسج جاء به في طوره الأول في الأكثر وخص به قصائده في الحكم والرثاء والفخر، ثم أسلوب لين سلس جاء به في القصائد التي طواها على أغراضه الوجданية والخيالية. وكان من الطبيعي أن تضم قصائده التي على الأسلوب الأول الفاظاً جزلاً والفاظاً غريبة وأن تكون متاخرة تدل على إحاطته بالقاموس العربي إلى حد كبير.

والشابي كان ثائراً على عمود الشعر العربي، وعلى الحياة العربية الأصلية، أراد أن يتتجنب الألفاظ الإسلامية ذات النفعه العربية وملامحها ليبدل بها ألفاظاً وثنية الأصل عامية الاستعمال في بعض قصائده، وخصوصاً في طوره المتأخر. لما يحسه في قراره نفسه من مرارة الحياة في المرض وعدم جدوى العلاج وسامه من الحياة حيث انه في شعره شبه ثورة على كل ما هو ماضٍ وقديم

والتركيب الشعري عند الشابي كالالفاظه تجري مجريين: مجرى أساليب العرب وجري آخر كثير التحرر والانفلات من أساليب العرب يجب أن يكون التركيب صحيحاً متيناً. ومعنى بالتركيب الصحيح أن تجري الجملة على أساليب العرب في الترتيب ووجوب التقديم والتأخير أو جوازهما وفي الاضمار وما إلى ذلك من القواعد اللغوية العربية والشعرية. من اناقة التعبير ورصانته وأصالته هي الدائم الأولى التي يقوم عليها اسلوب الشابي الذي امتاز بالبعد عن (الركاكة) التي أخذت على كثرين من شعراء العربية

يتميز الشابي كونه خيالي التفكير خيالي التعبير يبحث عن مثل أعلى من صنع هذا الخيال فلا يجده في العالم الذي يعيش فيه فينقلب شاكياً باكيأً ثم تصطبغ آراؤه وتعابيره بالأسى والحزن والكآبة والوجوم. وقد امتلك ناصية الشعر المترفة بالخيال ورغم انه سكت عن الخيال عند الشابي أن التصور عند الشابي كان صادقاً حقيقةً لمن عاشهما وسكنوا نفسه وانطبعوا في روحه وهي اشباح لأناس حقيقيين لا خياليين فما كان ابوه رمزاً خيالياً ولا كانت عشيره صباء بجهة شاعر أو حلم كاذب. انه يترجم في

شعره الحقيقة ذاتها ومع كل ذلك كان للشابي خيال مولد موغل في الغرابة يصطنع من الأمور العادية مشاهد وقصصاً جميلة. وفي بعض الأحيان نجد الجد يغلب على قصائد ديوان الشابي ولا ريب في ان اتجاه الرجل كان جدياً حزيناً ولكن يبدو أن الشابي كان في ايام تلمذته قبل ان يعلم مرضه أو قبل أن يدرك خطورة مرضه يميل إلى الم Hazel والمعابثة ككل شاعر آخر أو ككل أنسان في صباحه.

اما اغراضه الشعرية فقد كانت أغراض الشابي محدودة في نطاقها فهي تدور في الوجданيات وما يتبعها من التأمل في الحياة وكان الشابي منذ صباحه وفي اول احياته الشهرية قال إنه عازف عن الفنون الشعرية المألوفة او التقليدية و ملتزم بما يعبر فيه عن شعوره ونفسيته، لذا نلاحظ ان الا غراض الشعرية او الفنون الشعرية في قصائده مستوحاة من التأمل في الحياة الطبيعية في كل مجرياتها فهو ينتقل بين زققة العصافير وتغريد البلابل ونوح الحمام ويتنقل بشعره او وهو ينشد شعره بين الغابات والحدائق والبساتين والورود والجبال والشجر وفي الحياة الاجتماعية والسياسية والوطنية والحياة الأدبية بما تعليه عليه الظروف و بشعر به ازاء كل منها وكذلك في الحياة العامة وما يشعر به ازاء الحياة والموت

اما الموضوعات الوجданية مثل رثاء أبيه او اي شخص عزيز عليه او الاباء والتنس والمجد) والموضوعات النفسية الاخرى فقد كانت قصائده مليئة بها، الشعر مثل التبرم بالحياة والشعور بالضيق وبالغزل والحب. فقد نحنى الحياة والحب كثيرا ولكل شاعر أسلوبه في ذلك

ومن اروع مقاله ابو القاسم الشابي قصيده- اراده الحياة التي لايزال كل الشعب العربي في المشرق والمغرب
يتغنى بها/

إِذَا الشَّعْبُ يَوْمًا أَرَادَ الْحَيَاةَ

فَلَا يُدَّأْ أَنْ يَسْتَحِبَ الْقَدْرَ

وَلَا بُدَّ لِلَّيْلِ أَنْ يَنْجَلِي
 وَلَا بُدَّ لِلْقَيْدِ أَنْ يَنْكَسِر
 وَمَنْ لَمْ يُعَانِقْهُ شَوْقُ الْحَيَاةِ
 تَبْخَرَ فِي جَوْهَرِهِ وَأَنْدَرِ
 فَوَيْلٌ لِمَنْ لَمْ تَشْفُهُ الْحَيَاةُ
 مِنْ صَفْعَةِ الْعَدَمِ الْمُتَصَرِّرِ
 كَذِلِكَ قَالَتْ لِي الْكَائِنَاتُ
 وَحَدَّثَنِي رُوحُهَا الْمُسْتَشِيرِ
 وَدَمَدَمَتِ الرِّيحُ بَيْنَ الْفِجَاجِ
 وَفَوْقَ الْجِيَالِ وَتَحْتَ الشَّجَرِ
 إِذَا مَا طَمَحْتُ إِلَى غَايَةِ
 رَكِبْتُ الْمُنَى وَتَسَيَّتُ الْحَادِرِ
 وَلَمْ أَتَجَنِبْ وَعْورَ الشَّعَابِ
 وَلَا كُبَّةَ اللَّهِ بِالْمُسْتَعِرِ
 وَمَنْ لَا يُحِبِّ صُعُودَ الْجِيَالِ
 يَعِيشُ أَبْدَ الدَّهْرِ بَيْنَ الْحُقُورِ
 فَعَجَّتْ بِقَلْبِي دِمَاءُ الشَّبابِ
 وَضَجَّتْ بِصَدْرِي رِيَاحُ أَخَرِ

وَأَطْرَقْتُ، أَصْغَيْ لِقَصْفِ الرُّعُودِ
 وَعَزْفِ الرِّيَاحِ وَوَقْعِ الْمَطَرِ
 وَقَالَتْ لِيَ الْأَرْضُ - لَمَّا سَأَلَتْ:
 أَيَا أُمُّ هَلْ تَكْرَهِينَ الْبَشَرَ؟
 أَبْارِكُ فِي النَّاسِ أَهْلَ الطَّمْوَحِ
 وَمَنْ يَسْتَلِدُ رُكُوبَ الْخَطَرِ
 وَأَلْعَنُ مَنْ لَا يُمَاشِي الزَّمَانَ
 وَيَقْنَعُ بِالْعِيشِ عَيْشِ الْحَجَرِ
 هُوَ الْكَوْنُ حَيٌّ، يُحِبُّ الْحَيَاةَ
 وَيَحْتَقِرُ الْمَيْتَ مَهْمَا كَبُرَ
 فَلَا الأَفْقُ يَحْضُنُ مَيْتَ الطُّيُورِ
 وَلَا النَّحْلُ يَلْثِمُ مَيْتَ الزَّهَرِ
 وَلَوْلَا أُمُومَةُ قَلْبِي الرَّؤُومِ
 لَمَا ضَمَّتِ الْمَيْتَ تِلْكَ الْحُفَرِ
 فَوَيْلٌ لِمَنْ لَمْ تَشْفَهُ الْحَيَاةُ
 مِنْ لَعْنَةِ الْعَدَمِ الْمُتَصَرِّرِ!
 وَفِي لَيْلَةٍ مِنْ لَيَالِي الْخَرِيفِ
 مُئَقَّلَةٌ بِالْأَسَى وَالضَّجَارُ

سَكْرُتُ بِهَا مِنْ ضَيَاءِ النُّجُومِ
 وَغَيَّبْتُ لِلْحُزْنِ حَتَّى سَكَرَ
 سَأَلْتُ الدُّجَى: هَلْ تُعِيدُ الْحَيَاةَ
 لِمَا أَذْبَثَهُ رَيْسُ الْعُمُرِ؟
 فَلَمْ يَتَكَلَّمْ شِفَاهُ الظَّلَامِ
 وَلَمْ يَتَرَكَّمْ عَذَارَى السَّحَرِ
 وَقَالَ لِيَ الْعَابُ فِي رِقَةٍ
 مُحَبِّيَةٌ مُثْلَلٌ خَفْقُ الْوَئَرِ
 يَحْيِيُ الشَّتَاءَ، شِتَّاءُ الضَّبَابِ
 شِتَّاءُ الْمُلْوَجِ، شِتَّاءُ الْمَطَرِ
 فَيَنْطَفِئُ السَّحَرُ، سِحْرُ الْعَصُونِ
 وَسِحْرُ الرُّهُورِ وَسِحْرُ الْمَمَرِ
 وَسِحْرُ الْمَسَاءِ الشَّجِيِّ الْوَدِيعِ
 وَسِحْرُ الْمُرْوَجِ الشَّهِيِّ الْعَطِيرِ
 وَتَهْوِيَ الْعَصْوَنُ وَأَوْرَاقُهَا
 وَأَزْهَارُ عَهْدِ حَيْبٍ نَضَرَ
 وَتَلْهُو بِهَا الرِّيحُ فِي كُلِّ وَادٍ
 وَيَدْفُنُهَا السَّيْلُ أَنَى عَبَرَ

وَيَفْنِي الْجَمِيعُ كَحْلُمٌ بَدِيعٌ
 تَأَلَّقُ فِي مُهْجَةٍ وَأَنْدَرٍ
 وَتَبَقَّى الْبُلْذُورُ الَّتِي حَمَلَتْ
 دُخِيرَةً عَمْرٍ جَمِيلٍ غَبَرٍ
 وَذِكْرَى فُصُولٍ، وَرُؤَيَا حَيَاةً
 مُعَايِقَةً وَهِيَ تَحْتَ الضَّبَابِ
 وَتَحْتَ الْثُلُوجِ وَتَحْتَ الْمَدَرِ
 لَطِيفَ الْحَيَاةِ الَّذِي لَا يُمَلِّ
 وَقَلْبَ الرَّئِيسِ الشَّانِدِيِّ الْخَضِيرِ
 وَحَالِمَةً يَأْغَانِي الطُّيُورِ
 وَعَطَرَ الزُّهُورِ وَطَعْمَ الْثَمَرِ
 وَمَا هُوَ إِلَّا كَحْفَقِ الْجَنَاحِ
 حَتَّى تَمَّا شَوْقَهَا وَأَنْتَصَرَ
 فَصَدَّعْتُ الْأَرْضَ مِنْ فَوْقِهَا
 وَأَبْصَرْتُ الْكَوْنَ عَذْبَ الصُّورِ
 وَجَاءَ الرَّيْبُونُ بِأَنْغَامِهِ
 وَأَحْلَامِهِ وَصِبَاهُ الْعَطِيرِ

وَقَبْلَهَا قَبْلًا فِي الشَّفَاهِ
تَعِيدُ الشَّابَ الَّذِي قَدْ غَبَرَ
وَقَالَ لَهَا: قَدْ مُنْحَتِ الْحَيَاةَ
وَخَلَدَتِ فِي نَسْلَكِ الْمُدَخَّرِ
وَبَارَكَ النُّورُ فَاسْتَقْبَلَهِ
شَابَ الْحَيَاةِ وَخَصَبَ الْعُمَرَ
وَمَنْ تَبَعَ الدُّنْوَرَ أَحْلَامَهُ
يَبَارِكُهُ النُّورُ إِلَى ظَهَرِ
إِلَيْكَ الْفَضَاءُ، إِلَيْكَ الضَّيَاءُ
إِلَيْكَ الشَّرَى الْحَالِمِ الْمُزْدَهِرِ
إِلَيْكَ الْجَمَالُ الَّذِي لَا يَبْيَدُ
إِلَيْكَ الْوِجْدُودُ الرَّحِيبُ النَّضَرُ
فَمِنْدِي كَمَا شَئْتَ فَوْقَ الْحَقُولِ
يَحْلُوُ الثَّمَارُ وَغَضْضُ الزَّهَرِ
وَنَاجِيُ النَّسِيمِ وَنَاجِيُ الْغَيْوَمِ
وَنَاجِيُ النَّجَومِ وَنَاجِيُ الْقَمَرِ
وَنَاجِيُ الْحَيَاةِ وَأَشْوَاقَهَا
وَفَتْنَةُ هَذَا الْوِجْدُودِ الْأَغْرِ

وشف الدجى عن جمال عميقٍ
يشب الخيال ويذكي الفكر
ومد على الكون سحر غريبٌ
يُصْرِفُه ساحرٌ مقتدرٌ
وضاءت شموع النجوم الوضاء
وضاء البخور بخور الزهر
ورفرف روح غريب الجمال
بأجنحة من ضياء القمر
ورنَّ شيد الحياة المقدس
في هيكلِ حالمٍ قدس سحر
وأعلن في الكون أن الطموح
لهيب الحياة وروح الظفر
إذا طمحت للحياة النفس
فلا بد أن يُستحبِّق القدر

الفصل السادس

نماذج من شعر العصر الحديث

هذه نماذج لبعض الشعراء في هذا العصر - عصر النهضة العربية عصر الثورة العربية ضد الاستعمار والاستبداد والتحكم الاجنبي - نسوقها كما فعلنا في الابواب السابقة لاستكمال البحث عن العلم ان هذا العصر كثیر شعراً وله

نبء بنموذج من شعر الشاعر حافظ جميل يقول /

أي حصن قحمت في الدجور

وطغية رمي لهم بالثبور

أي عرش ازهى به البغي حتى

عاجلته يداك بالدمير

أي عهد داج طويت مع الليل

مسجي بحمله المقربور

طال صبر الاحرار واستفحلا

الخطب وجاشت احلام مافي الصدور

وتمادي الاشرار في الكيد والي

طش واعيت وسائل التحذير

غرهم زيف حكمهم فاستطالوا

فاحتكمنـا لـعـاقـبات الـامـور

من ملوك جاوزوا السماء عتوا
وولاة قد امعنوا في الغرور

ومن شعر الشاعر أبي القاسم الشابي هذه الآيات من قصيده الرائعة اراده
الحياة

اذا الشعب يوما اراد الحياة
فلا بد ان يستجيب القدر
ولابد للليل ان ينجلبي
ولا بد للقيود ان ينكسر
ومن لم يعنته شوق الحياة
تبختر في جوهرا واندثر
كذلك قالت لي الكائنات
وهدى دمتي الروح ما المستتر
ودمدمت الريح بين الفجاج
وفوق الجبال وتحت الشجر
اذا ما طمحت الى غاية
ركبت المنى ونسرت الحذر
ولم تخنِب وعور الشعاب
ولا كبرة اللهم بحسب المضر
ومن لا يحب صعود الجبال
يعيش ابد الدهر بين الحفر

فوجئت بقلبي دماء الشباب
وضاقت بصدرى رياح اخر
واطرقـت اصـغـي لقصـف الرـعـود
وعـزـف الـرـيـاحـ وـوـقـعـ المـطـر
والـعـنـ منـ لاـيـاشـيـ الزـمـانـ
ويـقـنـعـ بـالـعـيـشـ عـيـشـ الحـجـرـ
هـوـ الـكـونـ حـيـ يـحـبـ الـحـيـاـةـ
ةـ وـيـحـتـقـرـ الـمـيـتـ مـهـمـاـ كـبـرـ
ولـوـلاـ اـمـوـمـةـ قـلـيـ الرـؤـومـ
لـاـ ضـمـتـ الـمـيـتـ تـلـكـ الـحـفـرـ
فـوـيـلـ لـمـنـ تـشـقـهـ الـحـيـاـةـ
ـ مـنـ لـعـنـةـ الـعـدـمـ الـمـتـصـرـ

ومن شعر الشاعرة نازك الملائكة رائدة الشعر الحر هذه الأبيات من قصيدة
عنون الشهيد اهدتها لشهدائنا في فلسطين/
في دجى الليل العميق
راسه النشوان القوه هشيمـا
واراقوا دمه الصافي الكريـا
فـوقـ اـحـجـارـ الطـرـيـقـ

وصـبـاحـاـ دـفـنـ وـهـ
واـهـالـواـ حـقـدـهـمـ فـوـقـ ثـرـاهـ

عارهم ظنوه لن يقى شذاه
ثـم سـاروا ونسـوه

حسـبوا الاعـصـار يـلـوي
ان تـحـامـوه بـسـتـر اوـجـدار
ورـاءـو ان يـطـفـؤـا ضـوءـ النـهـار
غـيرـ انـ المـجدـ اـقـوى

وـمـنـ القـفـبرـ المـعـطـرـ
لمـ يـزـلـ منـبـعـثـا صـوتـ الشـهـيدـ
طـيفـهـ اـثـبـتـ منـ جـيـشـ عـنـيدـ
جـاثـمـ لاـ يـتـقـهـةـرـ

يـالـحـمـةـ اـغـيـاءـ
منـحـوـهـ حـيـنـ اـرـدوـهـ شـهـيدـاـ
الـفـ عـمـرـ وـشـبـابـاـ وـخـلـودـاـ
وـجـ اـلـاـ وـنـقـاءـ

ومن قصيدة بعنوان - بغداد-

يقول الشاعر علي الجارم:

| | |
|--|------------------------------|
| بغداد يا بلد الرشيد | ومنارة المجد التي لد |
| بابسمرة لما تزل | زهراء في ثغر الخلود |
| ياموطن الحب المقيم | ومضرب المثل الشرود |
| يا سطراً مجد للعروبة | خط في لوح الوجود |
| يا زهرة الصحراء ردي | بهجة الدنيا وزيني |
| بغداد يا دار النهـى | والفن يا بيت القصـيد |
| نبـت القرـيس على | ضفافك بين افـان الورـود |
| يشـدو كـاءن لهاـته | شدـت على اوـتار عـود |
| الـجو يـزخر بالـضـباء | والـارض تـزخر بـالجنـود |
| حتـى اذا رـجـعوا بـدا | بـجـاهـهم اثـر السـجـود |
| بغـاد يا وطن الاـديـب | واـيـكة الشـعـر الغـريـد |
| جـددـت اـحـلامـي وـكـنت | صـحوـت من عـهـد عـهـيد |
| جـمـعـ الـخيـالـ فـما اـطـمـاءـنـ | وـلـا اـسـتـقـرـ الى خـلـودـ |
| جـازـ الـبـقـرـونـ النـائـاتـ | وـفـكـ اـسـرـارـ العـقـودـ |
| ذـكـرـ الـعـهـودـ فـاءـنـ لـلـذـكـرـىـ | وـحـنـ الى عـهـودـ |
| واـهـاجـهـ الطـيفـ البعـيدـ | فـجـنـ لـلـطـيـفـ البعـيدـ |
| وـصـباـ الى ظـلـ الـعـروـبـةـ | في حـىـ الملـكـ العـتـيدـ |

ومن شعر الشاعر المهجري ميخائيل نعيمة
هذه المقاطع /

اخي ان ضج بـ الحرلاب غربي باعماله
وقدس ذكر من ماتوا وعظم بطش ابطاله
فلا تهزج لمن سادوا ولا تشمـت بـ من دانا
بل اركع صامتا قبلـي يقلب خاشـع دام
لنـبكي حـظ موـتانا

اخـي ان عـاد بـعـد الـحـرب جـنـدي لـلـأـوـطـانـه
والـقـى جـسـمـه المـهـوـكـ في اـحـضـانـ خـلـانـهـ
فـلا تـطـلـبـ اـذـا ما عـدـتـ لـلـأـوـطـانـ خـلـانـاـ
لـاءـنـ الجـوـعـ لمـ يـتـرـكـ لـنـاـ صـحـبـاـ نـاجـيـهـمـ
سوـيـ اـشـبـاحـ موـتـاناـ

اخـي ان يـحـرـثـ اـرـضـهـ الفـلاحـ اوـ يـزرـعـ
ويـبـيـنـيـ بـعـدـ طـولـ الـهـجـرـ كـوـخـاـ هـدـهـ المـدـفعـ
فـقـدـ جـفـتـ سـوقـيـناـ وـهـدـ الذـلـ مـاءـوـاـنـاـ
وـلـمـ يـتـرـكـ لـنـاـ الـاعـدـاءـ غـرـسـاـ فـيـ اـرـضـيـنـاـ

سوى اجياف موتانا

اخي من نحن لاوطن ولا اهل ولا جار
اذا نمنا اذا قمنا رداننا الخزي والعار
اقد حمت بنا الدنيا كما حمت بموتنا
فهات الرفسن واتبعني لنحفر خنادقات اخر
نواري فيه احيانا

ومن شعر الشاعرة الفلسطينية

فدوی طوقان هذه الایات
ومدت الافكار اظللاها فلم تزل شاخصة في وجوم
من ابصر استغراقها خالها شارة الروح وراء الغيم

وراعها صوت عميق مثير جلجل فيها مثل صوت القدر
لم تحبس السماء رزق الفقير لكنه في الارض ظلم البشر

واطرق تيهما لشك مريب يلاءها منه اسى غامر
في روحها اللھفى غريب وقلق مستبهم حائز

من شعر الشاعر السوداني الكبير محمد الفيتوري هذه الآيات من قصيده -

/ نشيد افريقيا:

جبهة العبد ونعل السيد

وانـين الاسـود المـضـطـهد

تلـك ماءـسـة قـرون غـبرـت

لمـاعـد اـقـبـلـهـا لمـاعـد

كيف يـسـتـعـبـدـونـي مـعـتـصـبـ

كيف يـسـتـعـدـي اـمـسـيـي وـغـدـي

كيف يـنـجـوـعـمـرـيـ منـسـجـنـه

وـجـدارـالـسـجـنـ منـصـنـعـيـدـي

انا زنجـيـ وـافـرـيقـيـ

ليـلاـ لـلـاجـنـيـ المـعـتـدـي

انا فـلاحـ ولـيـ اـرـضـيـ الـتـيـ

شرـبـتـ تـرـبـتـهـاـ منـ جـسـديـ

انا اـنـسـانـ ولـيـ حـرـيـتـيـ

وهـيـ عـلـىـ ثـرـوـةـ منـ وـلـدـيـ

انا حرـرـ مـسـتـقـلـ الـبـلـدـ

وسـأـبـقـيـ مـسـتـقـلـ الـبـلـدـ

ومن شعر علي محمود طه نقرأ هذه الآيات يقول /
اخي جاوز الظالمون المدى
فحق الجهاد وحق الفدا
اتركهم يغصبون العروبة
مجدد الابوة والسداد
وليسوا بغير صليل السيف
يجيرون صوتا لنا او صدی
فجرد حسامك من غمده
فاليس له بعد ان يغمدا
اخي ايها العربي الابي
اري الي يوم موعدنا لا غدا
اخي اقبل الشرق في امة
ترد الضلال وتحيى المدى
اخي ان في القدس اختالنا
اعدهما الذاجعون المدى
صبرنا على غدرهم قادرين
وكنما لهم قدراما مرصدا
اخي قم الى قبلة المشرقين
لنعماني الكنيسة والمسجد
يسوع الشهيد على ارضها
يعانق في جيش اهلا اهدا

اخي ضمئت للقتال السيف
فاورد سباها اللدم المصعدا

ومن شعر الاخطل الصغير في قصيدة رائعة هذه الايات:

سائل العلياء عننا والزمانا
هل خفرنا ذمة مذ عرفانا
المرؤات التي كانت بنا
لم تزل تجري سعيرا في دمانا
ضجت الصحراء تشكو عريها
فكسوناها زئيرا ود خنانا
ضحك المجد لنا لما رءانا
يسم الابطال مصبوغا لوانا
عرض الاحرار ان يسكنى العدى
اكؤسا حمرا وان GAMMA حزاننا
ومن العدل لديهم اننا
نزرع النصر ويجنيه سواننا
كلما لوحـت بالذكر لهم
اوسعوا القـول طلاءا ودهانا
يا جهادا صفق المجد له
لبـس الغـار عليهـ الارجوانـا

يا فلسطين التي كدنا لما
كابدته من اسى ننسى اسانا
نحن ياخذت على العهد الذي
قد رضعناه من المهد كلانا
شرف للموت ان نطعمه
انفسا جبارة تاءبى الهوانا
اما الموت الذي ماتوا له
حقنا نمشي اليه ايمن كانوا

انتهى الجزء الثالث ويليه الجزء الرابع

باذن الله تعالى

الموجز

في الشعر العربي

دراسة في العصور المختلفة للشعر العربي

اربعة اجزاء

المجلد الثاني

الجزء الرابع

دراسة في الشعر المعاصر

الدكتور

فالح نصيف الحجية الكيلاني

الباب التاسع

الشعر العربي المعاصر

الفصل الاول: الاوضاع السياسية والشعر المعاصر

- الاوضاع الاجتماعية والشعر المعاصر
- الاوضاع الاقتصادية والشعر المعاصر
- الفكر العربي والمعاصرة الشعرية

الفصل الثاني: الرمزية في الشعر المعاصر

- طبيعة الشعر المعاصر وشكليته

الفصل الثالث: الاساليب والمعاني الشعرية المعاصرة

- اساسيات الفن الشعري بين الحداثة والمعاصرة
- بناء القصيدة المعاصرة
- النغم الایقاع في الشعر المعاصر

الفصل الرابع: الفنون الشعرية المعاصرة

- الشعر السياسي - شعر المدح والفخر - شعر الغزل والتشبيب - شعر الوصف - شعر الرثاء

الفصل الخامس: شعراء معاصرؤن

الفصل السادس: نماذج من الشعر المعاصر

الفصل الاول

الاوضاع السياسية والشعر المعاصر

انتهت الحرب الكونية الاولى وكان من نتائج هذه الحرب التي قتلت ملايين البشر وشردت مثلهم وهدمت البيوت على الرؤوس ان حصل الاستعمار الغربي على ما طمع اليه من مد نفوذه الى كثير من البلا د في العالم والحصول على الثروات والاموال وكان حصيلته من الاقطان العربية ان تقاسمتها الدول الاستعمارية واغتصبت خيراتها وحكمتها حكما قاسيا وبيد ابنا ئها من العرب كما اسلفت وبينت في الباب الثامن.

ان ما حصلت عليه الاقطان العربية هو اصوات هدير المدافع وازيز الرصاص قد يقضى من كان نائما من العرب فهبت الجموع العربية من رقتها تناضل ضد هذا الاستعمار وتنتزع استقلالها منه بالقوة- مع العرض ان الاستعمار اي استعمار لا يخرج من اي بلد او مكان الا بالقوة وهذه بديهية قائمة- فاستقلت اغلب الاقطان العربية وكان اخرها الجزائر في ثورتها المباركة ثورة المليون شهيد وبها تخلصت من الاستعمار الفرنسي الذي حاول ان يجعل الجزائر العربية فرنسيه فيفرنس الشعب العربي فيها لولا ان هب شعبها المناضل فازحوا هذا الاستعمار بالقوة واستعادت الجزائر عروبتها من جديد وقد خلدت ثورة الجزائر الاف الاف الابيات الشعرية التي تعنى بها الشعراء العرب للثورة وابطالها

على ان الاستعمار لم يترك الوطن العربي ليفلت من براثنه بسهولة فزرع في ارضه وتدا شديد الصلابة والقوة- انه مسمار جحا كما يسمونه- اذ اوجد في قلب الوطن العربي دويلة جمع فيها اليهود من كل افاق العالم وجعلها وطننا لليهود على حساب الشعب العربي وراح يغذيها ويقويها بكل ما اوتى من قوة وما عنده من موارد

فكان ان انتزع من الوطن العربي قلبه ليقدمه هدية ليهود اسرائيل التي حاولت طرد العرب من فلسطين نفسها لتنشئ دولة على اراضيهم وتوسعتها يوما بعد اليوم وقد وقف الشعراء العرب موقفة البطولية ولا زالوا من القضية الفلسطينية منذ الحرب الكونية الاولى مرورا بالثانية ونتائجها وحتى الان فقدموا الاف القصائد وملاتين الآيات الشعرية في القضية الفلسطينية وبكل حالاتها وما تمخضت عنه واجزمه انه لا يوجد شاعر عربي واحد في مشرق الوطن العربي او مغربه الا وله في القضية الفلسطينية اكثر من قصيدة لاحظ احدى الشاعرات المصريات تقول /

طفل شريد ضائع بين المسالك والدروب

ييشي على وجل ويبحث في المحايل عن حبيب

صهيون غال ابا في غدر ولم يجن الذنوب

فمضى يئن ابي حبيبي قد ذهبت فهل تؤوب

ان الشاعر العربي المعاصر ومن قبله شعراء الحديث او شعراء عصر النهضة ما كانوا الا حربا وسيفا مشرعة في وجه اعداء الامة العربية وشعرهم سجلا حافلا بكل ما اصاب الوطن العربي من مشاكل وما طرات عليه من احداث صغيرة او كبيرة بضمها احداث البلد الواحد من الاقطار العربية ناهيك عن توحد الكلمة العربية فالشعر العربي انشد للوحدة العربية بل هو الوحدة العربية بعينها فاذا كانت الوحدة السياسية بعيدة المنال بسب كثرة الحكام العرب واختلاف ارائهم وطبيعة حكمهم - ومنهم من لايزال مرتبط بالاستعمار الاجنبي الحديث او يعيش على مداراتهم له - فان الشعر العربي او الثقافة العربية كلها تجاوزت هذه الامور وحققت رغبات الشعب العربي في توحيد كلمته فأنشأت ثقافة عربية موحدة غذتها الشعراء والادباء والملقفوون بتناقلاتهم الثرة وكلها تكاد تكون واحدة في اسلوبها ومعانيها وما تهدف اليه وان اختللت الا راء الشخصية او طبيعة النص بين شاعر وآخر او بين كاتب وآخر وهذا حق مشروع على اختلاف وجهات النظر لكن العبرة في العموم الذي اكد ويعکد ما

تصبو اليه نفس المواطن العربي اتجاه شقيقه في البلد الواحد او في البلاد المتباudeة فترى الشاعر الجزائري او المغربي نظرته هي ذاتها تظرة الشاعر العراقي او السوري او الاماراتي او اليماني او السوداني لا اختلاف بينهم ولا خلاف فقضية الامة العربية واحدة.

فالقضية الفلسطينية لازال القضية الاولى للشاعر العربي المغربي او المشرقي ثم تأتي من بعدها الاحداث التي تلم بالوطن العربي فعند احتلال العراق مثلاً 2003 هب الشعب العربي هبة رجل واحد ولسان الشاعر العربي في العراق وفي غيره واحد كتبوا الكثير عن بغداد وما الم بها وما اصابها من اذى من قبل الاستعمار او الذين ساروا برకابه او الذين جاؤا معه من خارج البلاد ليحكموا بلدتهم باسم الوطنية الكاذبة من الذين تنازلوا عن هويتهم العربية وجنسيتهم العراقية وجاؤوا يحملون جنسيات مختلفة والا فما رأيك فيمن اعلن التنازل عن بلده وامته العربية فسقط جنسيته لبلده ولما حان الوقت المناسب وضع يده في ايدي المحتلين الجدد لهذا البلد العزيز واصبح حاكماً يحكم باسم الوطنية الكاذبة.

اليس من سقط جنسيته العراقية وتنصل عن وطنه وامته غير عراقي وغير عربي ولا يمت لها بصلة لاعنه قطع هذه الصلة ببلده او باعها رخيصاً والا فماذا نفسو هذه الظاهرة رجل تنازل عن جنسية وطنه واكتسب جنسية بلد اخر الا يكون ما في اعمق نفسه وقلبه قد صفر او وصل الى حد درجة الصفر في وطنيته فباع وطنه بلقمة عيش جرت عليه وتغير خزي الدنيا والآخره وتبيّنت ازدواجية الشخصية عنده وانفصامها والا فماذا نفس كل هذه الامور بغير ماذكرت او هناك منهم ادناً من ذلك هو العراقي الذي تجنس بجنسية غير عربية وجاء مع المحتل ونفسيته او هواه في نفسه وولاه الى بلد اخر غير بلده فاي نفوس هذه واي وطنية هذه ترجح من هؤلاء ومن دنس بغداد ثم اعلن عمالته بوقاحة للاجني الغربي او الشرقي انها مطامع شخصية لا غير او اظنها كذلك.

ان الوطنية وازع يعتمل في النفس او القلب يصب في مصدر الانسان ومحتواه
ويعبر عما في خوالجه الحقيقة اتجاه بلده وامته اذ ان هذا البلد جزء من كل - العراقي
او المغربي نفسه توافقه لتحقيق مصالح لعرقه او مغربه او مصره اولاً ولامته العربية
ثانياً ولا تزال المقوله العربية القدية نافذه الحكم (انا واخي على ابن عمي وانا وابن
عمي على الغريب) اليك كذلك ياعرب ام تلاشت وتنازلتم عنها
الا ان الواقع يؤكّد وجوديتها

لاحظ ما كتبت في بغداد عند احتلالها/

بغداد يبغداد يارمز الحبة والصفاء

ضيعوك الغادرون بظلمهم - ياللغباء

جعلوك فريسة للطامعين الغرباء

فليكتب التاريخ سطرا في المذلة والخناء

فقد بلت نفوسهم المهانة فلا حياء

استميح القاريء الكريم عندها ان خرجت عن الموضوع قليلاً انا هي العاطفة

تغلب في بعض الاحيان صاحبها

الاوضاع الاقتصادية والشعر المعاصر

ما لا شك فيه ان الشاعر ابن بيته ويتفاعل معها كيما كانت وainما كانت ولابد من تأثير لها عليه وقد تحدثنا عن التأثير السياسي والاجتماعي في الشعر العربي ومدياته والان نتكلم عن الامور الاقتصادية التي هي نسخ الحياة ودمها الجاري في العروق وتأثير اغماطها على الشعر والشاعر العربي .

ان الوضع الاقتصادي للبلد الواحد او قل للعائلة الواحدة اي لعائلة الفرد او عائلة الشاعر لها تأثير كبير على نشاته وشاعريته ولو ان الشعر فطرة قد تنمى بكثير من الامور وتقوى بالاطلاع والدراسة والتتبع والممارسة على قول الشعر ودراسة دواوين الشعراء ومطالعة اصول النقد والبلاغة والصرف والنحو وما اليها وهذه حتما بحاجة الى وضع اقتصادي جيد لتمكن الشاعر من نيلها او الحصول على كتبها ومؤلفاتها وقد يراها ذو الوضع الاقتصادي الجيد او المتمكن من الامور المضحكه او يعتبرها الاخر تافهة وهي بحقيقة الامر تنشأ مع الشاعر فتقيده في بعض الاحيان وخاصة اذا كان هذا الشاعر فقيرا معدما نعم انه ذو فطرة شعرية ذو خيال شاعري واسع تتفتق شاعريته الا انها بحاجة الى صقل واكتساب بعض المعارف الهمة وقد لاحظت ان بعض البسطاء من الناس يمتلك شاعرية عجيبة في قول الشعر الشعبي - رغم اني امقت الشعر الشعبي ولا احبه واعتبره عقبة امام العربية وتوحيدها وغير مهمه في الانسان العربي - اذ يرفع عقيرته فيعني ويؤلف من نفسه اشعارا شعبية وموالات قمة في التعبير والجيادة وهو لا يقراء ولا يكتب وتجد في شعره صورا شعرية طافحة بالفهم وتهز المقابل هزا عنيفا تحرك العواطف الانسانية فيه فهذه بطبيعة الحال شاعرية فطرية فلو كان هذا الانسان ينشد هذه الاقوال بالعربية الفصحى الم يكن شاعرا او كان يمتلك المقدرة على المطالعة والدراسة واكتساب العلوم اللغوية الم يكن شاعرا مبدعا وربما عقريته الشعرية تفوق كثيرا بعض الشعراء الذي اكتسبوا الشعر وقالوه من غير فطرة

شعرية او قرحة شعرية لذا استطاع القول ان الوضع الاقتصادي للفرد له اثره البالغ في المسيرة الشعرية للشاعر والشعر نفسه

ثم ان سياسة الدولة وتوجهها الثقافي الذي يتفاعل معه الوضع الاقتصادي للدولة هو رايد من رواد النمو الشعري في البلد والذي ينعكس سلبا على طائفة من الشعراء وايجابا على طائفة اخرى

فمثلا كانت الدولة في العراق تحفل في مهرجان المربد الشعري سنويا وترفد المهرجان واحتفالياته بمالين الدنانير وتدعوا اليه العديد من الادباء والشعراء العراقيين والعرب وبعض الاجانب وتتدخل الامور السياسية في هذا المهرجان فيدعى زيد من الشعراء ويعد عمرو وتكون الافضلية لغلان لانه يمدح ويتعنصر للشخص الحاكم ويتجده واذكر ان شاعرا من الشعراء الذين اغدقوا عليهم الدولة وحفتهم بعنایتها ورعايتها كان عندما يصعد على المسرح ويقف لينشد قصائده يقول /اني شاعر صدامي اني شاعر صدامي يصرح بها علانة وامام الاف الحضور ثم يبدء بانشاد شعره فكانت اليه الافضلية على الشعراء من حيث العناية غير الطبيعية والمركزة والرعاية الكبيرة في المال والجاه والمركز فتراه في منصب عال جدا وفي سيارة فارهة ومكتب لاميل له وجيوبه مليانه بالنقود ولا يحتاج اي شيء الا ان يقعد خلف منضدته يكتب بقلم ربما شباته من ذهب ويقضي وقته في تنمية شعره و اختيار الفاظه فain هو من شاعر لا يجد لقمة عيشه بل لا يجد الوقت الكافي لكتابه قصيده او العودة اليها لراجعتها من اخطاء فيها نحوية او صرفية او بلاغية اور بما شعرية في الوزن او القافية او الشكل والمضمون بسبب تعبه وارهاقه وراء لقمة العيش فهل يستويان مثلا وشاعر اخر حفته الدولة لانه صديق حيم لولد الحاكم فاغدق عليه نعمه وفضله على الاخرين رئيسا لهم مثله مثل صاحبه الاول او يزيد او حتى شعراء المحافظات كان بعضهم تكرمه الدولة وتصرف اليه رواتبا شهرية في حين يوجد هنا كمن هو افضل منهم شاعرية حرمته ما تصرفه على اقرانه الشعراء هذا لا يجد ما يسد

رمقه وعائلته لا يستطيع المشاركة او مجاراة الشعراء في منتدياتهم وهؤلاء لو اخذ بايديهم وساعدتهم الدولة كثيراً فيقيـي الاول متـاخراً عن الاخرين بسبب الحالة المعاشرة والاقتصادية التي فرضت عليهـ هل يستويـان مثـلاً ثم جاءـت الطائفـية المقـيـمة فقربـت شـعـراء وعذـبت اخـرين بل هـاجـر بـعـضـهـم خـارـجـ الـبـلـادـ خـوفـاًـ منـ الموـتـ اوـ القـتـلـ فـايـ معـادـلةـ هـذـهـ وـمـتـىـ سـتـحـسـنـ اـحـوالـناـ وـامـورـنـاـ وـنـتـرـكـ نـفـعـلـ ماـ نـرـيدـ فيـ سـيـلـ الصـالـحـ الـعـامـ وـنـشـارـكـ فيـ بنـاءـ هـذـاـ الـبـلـدـ فـتـحـلـ عـلـيـنـاـ رـحـمـةـ اللهـ تـعـالـىـ بـتـاخـينـاـ وـتـوـحدـنـاـ لـافـرقـ بـيـنـ هـذـاـ وـذـاكـ

وعلى العموم ان الشاعر الذي تهيـات له اسبـابـ المـعيشـةـ وـيعـيشـ فيـ وضعـ اقـتصـاديـ يـمـكـنهـ منـ اـدـارـةـ شـؤـونـ عـائـلـتـهـ وـتـقـشـبـ اـمـورـهـ اـفـضـلـ بـكـثـيرـ منـ شـاعـرـ هـجـرـ الشـعـرـ اوـ تـرـكـهـ بـسـبـبـ هـذـهـ الـظـرـوفـ الـقـاهـرـهـ وـهـمـ غـيرـ قـلـبـلـ وـهـكـذاـ فيـ بـقـيـةـ الـاقـطـارـ الـعـرـبـيـةـ اوـ عـلـىـ مـسـتـوىـ الـبـلـادـ

الـعـربـيـةـ فـالـدـولـةـ الـعـرـبـيـةـ الـتـيـ تـهـيـاتـ لـهـ اـسـبـابـ الـمـعيشـةـ وـالـادـبـ وـتـحـيطـ اـدـبـاـهـ وـشـعـرـاـهـ بـهـالـةـ منـ الفـخـرـ وـالـاعـجـابـ وـتـهـيـءـ لـهـمـ الاـ جـوـاءـ الـمـنـاسـبـةـ تـقـدـمـ لـهـمـ يـدـ الـعـونـ وـالـمـسـاعـدةـ يـكـونـ اـدـبـاـهـ وـشـعـرـاـهـ اـفـضـلـ حـظـاـ منـ الدـوـلـةـ الـتـيـ لـتـعـيـرـ اـهـمـيـةـ لـلـادـبـ الـشـعـرـ وـالـفـنـ وـرـبـماـ يـضـطـرـ بـعـضـ الشـعـرـاءـ انـ يـنـحـازـ اـلـىـ تـلـكـ الدـوـلـةـ لـلـدـخـولـ فـيـ الـاـهـتـمـامـ هـذـاـ اـيـضاـ حـسـبـ الـوـاقـعـ الـاـقـتصـاديـ لـلـدـوـلـةـ اوـ الـحـضـارـيـ لهاـ وـطـبـيـعـةـ الـحـكـمـ وـتـصـرـفـ الـحاـكـمـيـنـ

فـمـثـلاـ الـاـمـارـاتـ الـعـرـبـيـةـ بـدـاتـ بـالـصـرـفـ لـتـشـجـعـ اـدـبـاـهـ وـشـعـرـاءـ وـاـكتـسـابـهـمـ الـيـهاـ منـ خـلالـ بـرـامـجـ التـلـفـزـةـ اوـ الـفـضـائـيـاتـ وـتـغـدقـ الـعـطـاـيـاـ وـالـجوـائزـ وـتـوـجـدـ الـمـنـافـسـةـ بـيـنـ الشـعـرـاءـ مـنـ كـلـ الـاقـطـارـ الـعـرـبـيـةـ وـقـدـ لـاحـظـتـ قـبـلـ ايـامـ شـعـرـاءـ مـنـ الـعـرـاقـ وـتـوـنـسـ وـالـيـمـنـ وـمـوـرـيـتـانـاـ يـحـصـلـونـ عـلـىـ جـوـائزـ مـنـ دـوـلـةـ الـاـمـارـاتـ بـعـدـ القـائـمـ الـشـعـرـ فيـ مـهـرجـانـاتـ شـعـرـيـةـ نـظـمـتـ لـهـمـ وـكـانـ الشـاعـرـ يـنـشـدـ شـعـرـهـ بـرـغـبـهـ وـبـالـفـنـ الـذـيـ يـرـيدـ الـمـيـكـنـ مـثـلـ هـذـهـ الـاـمـورـ دـافـعـاـ كـبـيرـاـ لـتـقـدـمـ الـشـعـرـ وـتـحـسـيـنـهـ وـالـاـخـذـ بـيـدـ الـشـعـرـاءـ لـلـاـنـطـلاقـ

الى اجواء افضل الم يكن هذا الامر نتيجة حتمية للوضع الاقتصادي المستقر في هذا
البلد

ان الوضع الاقتصادي والاستقرار النفسي يجعل للشاعر اجنة اخرى يطير بها
في سماء الشعر فينظر من عل الى الارض تخته فينزل في روضة او على زهرة او شذى
يشمه من فوق فترتاح اليه نفسه فيسعده فينشد

وربما ينظر الى الارض فيرى يتيمًا قد قتل الغاصبون اباء وانتزعوا منه ارضه
فهي يبكي لفقدان والده وعلى ملجاً او مأوى يستوطنه فيشقى لبكائه او يرى حبيبته
الغالبة قد هجرته ولاذت باخر تقرب منه فيعتمل الحزن والاسى في قلبه وتشتعل نار
الفراغ في احشائه فينكب ينشد شعره حزيناً ويندب حظه العاثر وفؤاده الشائق او
يتامل في السماء والوانها الرائعة ونجومها البراقة اللامعة في ليل مقمر او في
نهار مشمس ربيعي فيتيه بين الخضراء والزرقة ولوون البحر او لوون الماء الصافي في
البحراوفي النهر الخالد فتسريح نفسه وتتناثل عليه الصور الشعرية الناطقة بلسان مايرى
فيبدع شعراً جميلاً رائعاً في خيال واسع منبعث مما يحس به ويهمسه وينتقلج في قلبه
وروحه من شاعرية فذة وعصرية شعرية رائدة

الفصل الثاني

الرمزية في الشعر المعاصر

لم تكن الرمزية في الشعر العربي وليدة الشعر المعاصر ولا الشعر الحديث فقط اما تمت جذورها الى عصور متقدمة الا انها كانت اشارات رمزية في قصائد لبعض الشعرا و خاصة في الغزل والتشبيب وشعر التصوف وتطورت هذه لتكون اكثرا تفاعلا واكثر وجودا في الشعر الصوفي وخاصة في العصر العباسي الثاني وما بعده وتكون اتجاهها فنيا جديدا في الشعر العربي وخاصة في شعر الحلاج وعبد القادر الجيلاني وابن عربي وابن الفارض وغيرهم من شعرا التصوف

وقد كثرت الرمزية في العصر الحديث لتشكل نمطا جديدا في الشعر وخاصة في الشعر الحديث او الشعر الحر كما يسمونه على يد شعرا نازك الملائكة ويدر شاكرالسياب والبياتي وغيرهم

وقد اوغل الشعرا من بعدهم في الرمزية في الشعر حتى انك لتقرأ القصيدة لبعض شعرا الرمز فلا تفهم منها الا بعد الروية

النقاد والادباء انها فن جديد في الابداع الشعري للعصر الحديث او للشعر المعاصر وقد كتب احد الاساتذة المتضلعين في هذا المقام مقالة حول الرمزية في الشعر المعاصر اقتطف منها مايلي للتاكيد على واقع هذه الحالة الجديدة في الشعر =

(الرمزية بصفتها اتجاهأً فنياً برزت في الإبداع الشعري المعاصر، ترتقي فوق موجودات الظواهر المادية المتناثرة في العالم الواقعي إلى مدارك الآمال والأحلام المنشودة في العالم المثالي، مستنجلة بالرمز بصفتها آصرة تربط بين هذين العالمين، لتنتشل الأحساس الغائرة التي تألف التشابه النفسي بين الأشياء، وتوقعها المستمر للكشف عن الروابط المستترة خلف الظواهر المادية، وذلك عن طريق مقدرة بثنية، ورؤيه خاصة

يتبنّاه الشاعر الرامز فيجعل من خلالها الرمز قائماً مقام المرموز إليه بمساهمة إبداعي شفيف لا تتسلل إليه الصور الفجّة، أو الاستعارات الساذجة، أو العبارات الهمامية المستعملية، وهذا ما انتبه إليه (أوستن وارين ورينيه ويليك) صاحبا كتاب نظرية الأدب، عندما قال إن الرمز موضوع يشير إلى موضوع آخر لكن فيه ما يؤهله لأن يتطلب الانتباه - أيضاً - لذاته بصفته شيئاً معروضاً، وهذا قول ينسجم مع تعريف الرمز الذي وقعنا عليه من خلال ما اتفق عليه الأدباء وال فلاسفة بأنه شئ حسي يعتبر كإشارة إلى شئ معنوي لا يقع تحت الحواس وهذا الاعتبار قائم على أوجه متشابهة بين الشيئين أحست بها خيلة الرامز.

عليه فإن الشاعر الرامز يطلق طاقته الإيحائية ذات الخواص الجمالية الفعالة في خيلة المتلقى، ويعذّيها بنوازع البحث، ويغيرها بالتعلّم إلى ما وراء الأكمّة؛ إذ لابد أن خلف البناء الرمزي عالماً آخر يختبئ تحت الظلال، وإن اكتشافه بتأويل الرمز يقع في أحابين كثيرة - من الصعوبة بمكانته -؛ نظراً للتعقيد الذي يسكن التجربة الشعرية، وعناصرها العاطفية التي لا يقيدها منطق أو عقل، ولكن التركيب الشعري باهتزازاته الموسيقية يوحّي كثيراً للمتلقى بالمعاني التي تبّتها الصور الرمزية، وقد قال الدكتور عدنان حسين قاسم في رؤيته التقديرية لبلاغتنا العربية: إن جرس الأصوات والألفاظ والتركيب الشعري تلعب دوراً خطيراً في الإيحاء بالمعاني التي تبّتها الصور الرمزية، والغامضة التي لا تستطيع الصورة بتركيبتها اللغوية المألوفة أن تثيرها.

ولما كان الرمز يجاوز الواقع الحسي، ويتحطّه إلى الإشارات الدفينـة في رماله، والدلالـات الخبيـة وراءـه والتي تكتشفـها القـوة الحـدسـية، أضـحـى امتـلاـكـ الملكـتين الحـسـيـة والـحدـسـيـة لـازـماً في إـبدـاعـ الرـمـزـ، وقد إـشارـ جـونـ مـدلـتوـنـغـريـ إلىـ أنـ تـراكـمـ الانـطبـاعـاتـ الحـسـيـةـ والـحـيـوـيـةـ يـدـ الشـاعـرـ العـظـيمـ بـأـقـدرـ الوـسـائـلـ التـيـمـكـنـهـ منـ الإـفـصـاحـ بـدقـقـةـ عنـ عمـلـياتـ الحـدـسـ الروـحـيـةـ. ولـكـنـناـ نـرـىـ أنـ هـذـهـ الدـقـةـ لاـ يـمـكـنـ أنـ تـصـورـ المشـاعـرـ،ـ وـالـخـواـطـرـ تصـوـيرـاًـ منـطـقـيـاًـ؛ـ حـيـثـ أـنـ مـرـدـهـاـ إـلـىـ أـشـيـاءـ حـسـيـةـ رـافـقـتـهاـ أـحـاسـيـسـ ضـمـتـ إـلـيـهاـ خـواـطـرـ تـرـتـادـ عـوـالـماًـ أـكـثـرـ عـمـقاًـ وـاتـسـاعـاًـ،ـ وـالـذـيـ عـنـيـنـاهـ هوـ مـاـ أـدـرـكـنـاهـ مـنـ قـولـ

الدكتور «عز الدين إسماعيل» حينما قال إن الصورة الرمزية تجريدية تتنقل من المحسوس إلى عالم العقل والوعي الباطني، ثم هي مثالية نسبية؛ لأنها تتعلق بعواطف وخواطر دقيقة وعميقة تقصر اللغة عن جلائها.

عن أنواع الرمز يكفي ما أورده الدكتور عدنان حسين قاسم، والذي قال: إن الرموز تختلف باختلاف أشكال بنائها، فمنها رموز تستغرق القصيدة كلها، وتشكل محاورها، وأخرى تُعد جداول صغيرة تتدفق من شعاب جانبية، وتصب في المجرى الكبير لنلتجم به. وبواسعنا أن نقسم الرموز إلى نوعين رئيسين:

أوهما: الرمز الجزئي وهو أسلوب في تكتسب فيه الكلمة المفردة أو الصورة الجزئية قيمة رمزية من خلالها تتفاعل مع ما ترمز إليه؛ فيؤدي ذلك إلى إيحائها، واستثارتها لكثير من المعاني الخبيثة، وتشع هذه الصور وتلك الكلمات لارتباطها بأحداث تاريخية، أو تجارب عاطفية، أو مواقف اجتماعية أو ظواهر طبيعية، أو أماكن ذات مدلول شعوري خاص، أو إشارات أسطورية معينة وتراثية عامة. والشاعر في تعامله مع هذه الأشياء يرتقي بمدلولها المتواضع عليه إلى مدلولها الرمزي،

وثانيهما: الرمز الكلي وهو معنى محوري شفاف، مجسد في إحدى الظواهر المادية، تتمرّكز على أرضه جلّ الصور الجزئية التي تتوزع العمل الشعري، وتشدّه نحو هدف جالي منظور ويربطها به بناءً التجربة الشعرية.

تعتبر القوى الابتكارية أو الابداع الذاتي عند الشاعر الذي تراكم لديه المكونات الثقافية الهائلة، ومخزونات الصور المترفرفة والتركيب الشعرية البدعة أحد منبعي الرمز الأساسيين. ومن النماذج التي يمكن أن نسوقها بشأن ذلك ما أورده شاعرنا الرائد محمد سعيد العباسi في قصيده (رسائل الصفا) التي وجهها للدكتور زكي مبارك فقد قال وهو يرمي لمصر باديه، وللسودان بالقرط الذي يزينها بصفتها صورة رمزية لمعنى قائم في شعور الشاعر يشي بالوحدة بين قطري وادي النيل. كما بشر الشاعر في صورة رمزية أخرى بالثورة على الإنجليز، وجعل الصرخة

رمزاً لها، والتي ستمنح المحتل من أن ينفرد بالسودان، أو أن ينفصل عن مصر، ولا ريب أنها ستقع على قلب المحتل الواجف محل شدة، وفي نفوس الأحرار بردأ وسلاماً، يقول:

فيما مار سيري ولا تخدعني فينتزع القرط يا مارية

وهي فإن لسمع الزمان رُنواً إلى صرخة داوية

تشدُّ بها واجفات القلوب وثروى بها المهج الصادية

هذه الصورة الرمزية تصافرت في إبرازها قوى ابتكارية فذة -كما رأينا-، وبذلك يكون شاعرنا قد نهل من ابتكاره وابتداعه الذاتي ببراعة والجأ أحد منبعي الرمز، والذي يتمثل منبعه الآخر في التراث، أو ما يسمى بالحياة الواقعية والتراجم الإنسانية، والذي قُسِّمَ من حيثكونه منبعاً رئيسياً من منابع الرمز إلى تراث تاريخي وأدبي وأسطوري وديني وشعبي، وفي التراث التاريخي يستنزل الشاعر الدلالات التاريخية على الأبعاد المعاصرة، وقد أورد الدكتور حسين قاسم (عدنان) مقتطفات من قصيدة (آهات أمام شباك التصاريف عند جسرالنبي) للشاعرة الفلسطينية المبدعة فدوى طوقان لاتصالها اتصالاً وثيقاً بالتاريخ العربي والإسلامي، الذي استطاعت فيه فدوى أن تستحضر ليلى بنت لكيم التي أسرها الروم وهي في طريقها لتزف إلى زوجها، فأرسلت قصيدة قالت فيها ضمن ما قالت لزوجها البراق:

ليت للبراق عيناً فترى ما ألاقي من بلاء وعناء

كما استحضرت المرأة الهاشمية التي اقترنت باستغاثتها للمنتقم، كما رفت هاتين الشخصيتين التراثيين بشخصية تراثية ثالثة؛ ليكتمل الموقف وتتضاح صورته في بناء فني متماضك فأنت بشخصية هند بنت عتبة التي أكلت كبد حمزة بن عبدالمطلب في موقعة أحد، والتي يتخذها العرب رمزاً لابشع واشرس صور الشأن، وكأنما أرادت الشاعرة أن تكون هذه الشخصيات الثلاثة مجتمعة في ظل هم ثقيل وهو الاحتلال الصهيوني لبلدها فلسطين، فصرخت قائلة:

آه وامعتصماهُ

آهيا ثأر العشيرة

آه جرجي مرغ الجلاذ جرجي في الرُّغام

ليت للبراقعيناً

آه يا ذل الإسار

ألف هند تحت جلدي

جوع حقدى فاغر فاه

سوى أكبادهملا يشبع الجوع الذي استوطن جلدي

آه يا حقدى الرهيب المستشار

أما التراث الأدبي فقد يجيء باستخدام الشخصيات الأدبية أو أقوالاً مشهورة

اقترنـت، كما ورد عند الشاعر الفذ أمل دنقل، الذي حور أبياتٍ معروفة للمنيـء؛

ليخلق بها رموزاً تحف بهادلات إيحائية فقال:

ما حاجتي لليسيف مشهورا

ما دمت قد جاوزت كافورا

وعيـدـبـأـيـةـ حـالـ عـدـتـ ياـ عـيـدـ

بـماـ مـضـىـ أـمـ لـأـرـضـيـ فـيـكـ تـهـدىـدـ

نـامـتـ نـواـطـيرـ مـصـرـ عـنـ عـسـاـكـرـهاـ

وـحـارـبـتـ بـدـلـاـًـ مـنـهـاـ الـأـنـاشـيدـ

نـادـيـتـ يـاـ نـيلـ هـلـ تـجـريـ المـيـاهـ دـمـاـ

لـكـيـ تـفـيـضـ وـيـصـحـوـ الـأـهـلـ إـنـ نـوـدـواـ

عـيـدـ بـأـيـةـ حـالـ عـدـتـ ياـ عـيـدـ

ونجد- أيضاً عندما نتحدث عن التراث الأسطوري- أن أمل دنقل في قصيده (عشاء) قد استلهم إشارة أسطورية، وألبسها ثوباً يتسلق وتجربته الشعورية العميقه، وملأها بفازِ رمزية جديدة من خلال تناوله لأسطورة مصاص الدماء، فبرزت الصورة الرمزية في النص كصدمة إيحائية شديدة الواقع ذات إيجاز وضربة قوية استثارت الحياة الباطنية ورعشاتها الحية عند الشاعر؛ لتسرى إلى المتلقى. فمصاص الدماء لا يتحدث ولا يسمع، إنما يرنو بعينيه الصغيرتين، ويلعق الدماء وهو ذاته الفساد الذي يتص دم الشعب العربي الذي لا يُسمع له صوت.

تقول الصورة:

قصدتهم في موعد العشاء

تطالعوا لي برهة..

ولم يرد واحد منهم تحية المساء..

وعادت الأيدي تراوح الملاعق الصغيرة

في طبق الحساء..

نظرت في الوعاء..

هتفت.. ويحكِّم.. دمي هذا دمي فانتبهوا

ولم يأبهوا..

تراوح الملاعق الصغيرة

وظلت الشفاه تلعق الدماء

ولعل التراث الديني يعتبر من المصادر الكبيرة التي نهل منها الشعراء المحدثون

رموزهم. يقول الشاعر محمد الواثق في قصيده (أم درمان تشرق):

رباه حلمك ما أم درمان متزلة

لقد خلقت بها الإنسان في كبد

إن كان حكمك أَنَا لا نغادرها
 فاجعل لنا أجر من قد مات في أحد
 أو هب لنا منك صبراً نستعين به
 أو ما حبتوت به أيوب من جَلَد
 وقد أخذ الشاعر نفسه في قصيده (فضيحة أم درمان) شخصيات وأحداث
 ورؤى من التراث الديني تلميحاً وتصرحياً دارت حولها صورة الرمزية الرائعة أبانها في
 النص كما يلي:
 الناس جاءتك يا أم درمان كوكبة
 منهم شقيقٌ ومنهم لائمٌ لاحي
 قالوا سفيتنا قد حلها دنس
 من فعل مبذولة الفخذين مراحبي
 ما مريم ابنة عمران فنعتذرها
 أو مثل حواء قد هشت لتفاح
 فقلت ما ضركم صارت لها ولد
 عسى يبُّ ويحمي جانب الساح
 القوه في اليم إن جارت سفيتكم
 قد تزهق الروح تفدي بعض الرواح
 فقال منهم زعيم عابسٌ صلفٌ
 يخفيهم بكريه الوجه مكلاح
 إذا المؤودة في ملحودها سُئلت
 ماذا تقول لرب الناس يا صاح

ثم الشريعة إنما مخالفها

فالجلد والرجم طهر بعد إصلاح

فالقرآن الكريم، والكتب السماوية المقدسة كانت منبعاً ورداً منه الشعراء، وأخذوا منها شخصيات - كما رأينا في صور محمد الواثق الرمزية -، وفي أنموذج آخر نرى شخصية المسيح عليه السلام حينما حمله إلينا قصيدة (أغنية إلى يافا) بصفته رمزاً للفلسطيني المطارد والمُعذَّب:

يافا.. مسيحك في القيود

عارٍ تزقه الخناجر عبر صلبان الحديد

وعلى قبابك غيمة تبكي

وخفاش يطير

وقد ركن الشعراء إلى الإرث الشعبي بإمكاناته الثرة، وحكاياته الشعبية الغنية بأحداثها وشخصياتها التي ارتبطت في أذهان الناس بموافق خاصة؛ كعنترة بن شداد، وأبي زيد الهمالي، وزرقاء اليمامة، وغيرهم من حفلت بهم ذاكرة المجتمع، أو بطون الكتب وفي هذا الإطار يكمن الإبداع الرمزي في مقدرته؛ للمزاجة بين المواقف المعاصرة، وبين ما يمكن أن يقتطع من القصة الشعبية من أحداث أو شخصيات كما فعل الشاعر الشاب المقتدر بدر شاكر السياب حينما أدرك أن شخصية السندياد تستطيع أن تشرب بالواقع المعاصر فقال:

رحل النهارُ

ها إنه انطفأت ذبالته على أفق توهج دون نار

وجلسست تنتظرين عودة السندياد من السفار

والبحر يصرخ من ورائك بالعواصف والرعود

هو لن يعود..

سلك الرمزيون طرقاً مختلفة لبناء الصورة الرمزية، وابتكرروا أساليب عديدة لاستخدام الرمز، ونجحوا بذلك في تصوير مشاعرهم المعقّدة بعد أن أدركوا أن اللغة - بتراكيبها المألوفة - لا تقوى على مثل هذا العطاءالثر، وخطوا بالصورة الرمزية؛ لتصبح ذات كيان مستقل عن الواقع المحسوس وبذلك اختلفت الصورة الرمزية عن الصورة المجازية - سواء كانت استعارية أو تشبيهية - كما اختلفت عن التعبير بالكتابية والتي ترداد - أحياناً - تخوم الرمزية التي تعد تطويراً لها فالتعبير بالكتابية ترافق مع الأدب القديم، وسلك في شباب التقليد ومدرسته التي اعتمدت على القوانين العقلية المضمنة وعالها الواقعي المحسوس. وقد أشار «إيليا حاوي» إلى أن الكتابية تبادر الرمز في أنها مستفادة من الواقع فيما يبدع الرمز مثا هده الحسية، أو يتغطى في المشاهد الواقعية إلى دلالات غير واقعية وغير مبذولة - وإن كانت صادقة -

وأخيراً نقول إن من يجرب على الخلط بين الصورة الرمزية والصورة السريالية اللتان تتشابهان في إقصاء المنطق بمعايير الواقع المحسوس فهو خطيء وواهم فالنزعة السريالية التي شاعت في بيئات الأدباء القائلين بتحرير الشعر عن المنطق والقيم الأخلاقية وإقصاء الجمال بالتحليل به بعيداً في عالم التجريد؛ ليعبر عن فكرة أصلية تغوص - أحياناً - في اللا شعور فأفسحوا بذلك الطريق لإظهار مكبوتاتهم في صور محمومة لا تلائم طبعنا، ولا وثبتنا أو مواريثينا القومية)

هذا هو رأي الاستاذ الكاتب في الرمزية في الشعر المعاصر عموماً
ان الرمزية اثبتت وجودها كفن من فنون التعبير في الشعر الحديث والمعاصر
وعبر شعراء الرمز عن عواطفهم وما يختلج في اعمق قلوبهم وانفسهم بها افضل
تعبير الا انني اليوم بعضا منهم على هذا الغلو الجانح في الرمزية الى الابهام والتغيير
الذى يجعل منه الرمز جدارا قويا عاليا لا يرتقيه احد الا الشاعر ذاته وكان حاجزا بينه
وبين القراء ومحبي الشعر عامة

طبيعة الشعر المعاصر وشكليته

إن الحديث عن الشعر العربي قد ينطوي على مبالغة كبيرة في تحديد المفاهيم التي ينبغي توظيفها حينما نسعى إلى توصيف الوضع المراد توصيفه.

إن الشعر العربي يمر بمرحلة كمون وفتور وتراجع للأدوار الشعرية التي كان يضطلع بها، لكن أن نقول إنه يعيش فهذا فيه مبالغة قد تخل بالتفكير الموضوعي أو الجاد في الموضوع.

من هذا المنطلق أرى أن الشعر لا يضمحل ولا يتقهقر، وذلك لأنّه جوهر الإنسان ومنطلقه الوجوداني. نابع من اعمق وجданه مثلاً في جريانه وتسجيله عواطفه الفياضة وقد تزاحمه بعض الوسائل والأشكال التعبيرية الأخرى في أدواره التي وجد من أجلها.

أما وجهة النظر التي ترى أن أحد مظاهر حالة الشعر العربي يتمثل في انتشار قصيدة النثر أو قل الشعر الحر على حساب القصيدة العمودية، فأعتقد بأنّ هذا الانتشار إنما يندرج في إطار التجديد والتطور اللذين تعرفهما الكتابة الأدبية بشكل عام. وأما البقاء فيكون للأصلح والأعمق والألصق بالأمور الشعرية من حيث كونها نابعة من الوجدان، ومخاطبة له أي ان القصيدة العربية الجيدة تفرض نفسها وبقاءها وخاصة اذا كانت نابعة من قلب شاعري شديد الاحساس بما يمكنه اتجاه الشاعر وطنه وامته وما يرتبط به من تخيل ومحاكاة وتشبيه وصور شعرية رائعة تعبر عن المفاهيم الأدبية والنقدية.

أن السعي إلى تحديد مفهوم للشعر أو ماهيته قد يرتبط بالظروف والمعطيات التي تفرزها حقبة زمنية ما؛ أي أنه ليس ثمة مفهوم محدد للشعر يمكن أن يجعل منه منطلقاً لقياس مدى انسجام القصائد والأشعار المنظومة في وقت ما مع هذا المفهوم. لذلك قد

يكون مجتمع ما يعيش في أسفل هرم التطور والتقدم، بينما الشعر أو الأدب في هذا المجتمع قد يكون في أزهى أشكاله والوانه التعبيرية.

في اغلب الاحيان وربما يكون العكس اي ان الشعر غيرخاضع للزمن الا بقدر معين. لكن هذه المحاولات والثورات الشعرية لم تنجح في تحرير وتطوير القصيدة العربية من قيودها القديمة. ثم ظهرت الموسحات في الأندلس بهدف تحرير الشعر من قيود القافية الموحدة حيث أوجدت الموسحات لنفسها أوزانا شعرية خفيفة تناسب مجالس الغناء في ذلك العصر، ثم تبعتها محاولات المدارس الشعرية الجديدة كمدرسة الديوان، وأبولو، والهجر، لكن هذه المحاولات لم تنجح في تحرير القصيدة العربية من قبضة البيت العمودي وبقي الشاعر أسيرا لوحدة البيت رغم تطوير الألفاظ والأساليب وتعدد القوافي والأوزان في القصيدة الواحدة وقد بينت كل ذلك في فصول هذا الموجز المتقدمة حتى ظهرت مدرسة الشعر الحر. ولعل السبب في ذلك الفشل يعود إلى سيطرة الأفكار والمفاهيم التقليدية على حياة المجتمع العربي طوال تلك العصور والتي كانت تقف ضد التطور الفكري والثقافي للحفاظ على مصالحها الشخصية. كما أن هناك أسبابا أخرى حالت دون هذا التطور

ان ضيق المساحة التي كان يدور حولها الشعر حيث يضطط على الثقافات والحضارات المختلفة. لكن الواقع العربي في منتصف القرن العشرين كان قد بلغ وتكامل وظهرت عليه بوادر تخلف وبدأت الحقائق الكثيرة المؤلمة تظهر أمام عيني الشاعر المعاصر والتي عبّرت مشاعره بالألم والجرح وخاصة بعد مأساة فلسطين سنة 1948 وانهزم الجيوش العربية.

ولقد استطاعت الشاعرة العراقية نازك الملائكة أن تصوّر حياة الجيل العربي الذي نشأ خلال الحرب العالمية الثانية فقالت: "لقد نشأ جيل خلال الحرب العالمية الثانية وفتح عينيه على هذا الوجود المظلم فلم يجد فيه ما يسرّ حيث رأى الجمود والعذاب والصرامة والتزمت الأعمى والضغط وكبت العواطف، ورأى القيود

الرهيبة، كما رأى نفسه المتطلعة التوافة للحبّ والحياة، لكنه لم يستطع تحقيق رغباته وأمانية، فانطوى على نفسه ليعيش في غربة الضياع والألام.

والشاعر ليس منطلق من الوزن ولا من القافية بل على العكس فهو يتمسك بالوزن العربي والموسيقى العروضية العربية:

فالشاعر يتوجب أن يكون قادراً على تحمل المسؤولية الكاملة إتجاه ذاته وكيانه العربي وقضايا مجتمعه. أن يكون الشاعر حراً في اختيار عدد التفعيلات في كل سطر شعري بما يتناسب ودقاته الشعرية وحالاته النفسية.

وكانت أول من أطلق هذا الإسم واعني به الشعر الحر الشاعران العراقيان نازك الملائكة وبدر شاكر السياط. وقد عرفته نازك في كتابها (قضايا الشعر المعاصر) بقولها (إن الشعر الحر هو الذي لا يتقييد بقافية واحدة ولا ببحر واحد، ويقيم القصيدة على التفعيلة بدلاً من الشطر محظماً بذلك استقلال البيت العمودي من أجل دمجه مع الأبيات الأخرى في بناء فني متماسك) أن الشكل الثوري الجديد للشعر العربي لاينبع ولا ينبع إلا من مضمون الأفكار الثورية الجديدة التي تنبع من واقع الإنسان العربي المعاصر، ولكي نخلق إنساناً ثورياً جديداً قادراً على تغيير الأوضاع السياسية والإجتماعية المتعفنة والتي أدت إلى انهزام الإنسان العربي المعاصر فلا بد إذا لنجاح هذا التغيير من حيث المفاهيم والأفكار القديمة والعادات والتقاليد التي ترسّبت في أعماقه منذ مئات السنين. لذلك فإن الشعر الحر ليس مجرد ثورة على الأوزان والعروض والشعر العمودي كما يتوهم بعض الناس، لكنه ثورة شاملة للمضمون أولاً والشكل ثانياً لأن مضمون الأدب المعاصر ليس مضمون مناسبات من فخر أو مدح أو رثاء ولا وصف عواطف ذاتية مريضة وإنما هو مفهوم فكري وثورى شامل للصراع الدائم بين الخير والشر وبين الحرية والعبودية وبين الوجود وعدم لأن الأديب الحقيقي والشاعر الثوري لا يكتفي بمشاهدة الحريق الذي يلتهم أمتهم ووطنه ومجتمعه ويقف متفرجاً على آلام الإنسان بينما يعيش هو في عالم الأحلام والخيال وسط برجه العاجي أو هارباً إلى أحضان الطبيعة والغاب يجتر آلامه وأحزانه، وإنما الشاعر الثوري

هو الذي يحمل الراية أمام الجماهير ويعبر عن آلامها وأمانها جاعلا من جسده جسرا تمر من فوقه الأجيال ومن روحه منارة تضيء حياة الحرية للأمة مهما كلفه ذلك من ثمن، ومن ثمة يتحول الأدب من وسيلة للتكسب والإرتزاق إلى سلاح يشق به الإنسان المعاصر شاطئ الحرية والكرامة

لم ينشأ الشعر من العدم والفراغ بل نبتت جذوره في هذا المجتمع لظروف سياسية واجتماعية وثقافية والدليل على ذلك إنتشاره الواسع من المحيط إلى الخليج واستمراره حيا حتى اليوم هذا وسيبقى مادام الإنسان على وجه الأرض ويحمل بين جنبيه قلبا نابضا وفؤادا يختلج ونفسا يملؤها الحنين والشوق للجنس البشري وما حوله ان نزوع الشاعر العربي المعاصر إلى واقعه الاجتماعي والسياسي والإقتصادي وهروبه من عالم الرومانسية الحالم التي سادت الشعر العربي الحديث. وحنين الشاعر المعاصر وتطلعه إلى استقلاله الذاتي وبناء شخصيته المستقلة بعيدا عن التقليد والمحاكاة للأخرين.

ان إهتمام الشاعر العربي المعاصر بالأفكار والمضمون الجديدة وخاصة قضيائـالإنسان المعاصر السياسية منها أو الإجتماعية أكثر من اهتمامه بالشكل القديم جعله أكثر ارتباطا في تربة وطنه وانسانه العربي وتعرف على كل ما لهذا المجتمع من قسوة وخاصة في الظروف السياسية، الإجتماعية، والإقتصادية، التي كان يعاني منها الشعب العربي خاصة بعد هزيمة حرب فلسطين، مما جعل الشاعر العربي يتساءل عن هذه الهزائم، وهذا العار رغم ما تملكه الأمة العربية من إمكانات مادية، بشرية، ومعنوية لا حدود لها.. وكذلك تأثر الشـاعراء المعاصرـون بالثقافـات الأجنـبية المتعددة واطلاـعـهم على أفـكارـ، وآراءـ، وقضـاياـ هذهـ الشـعـوبـ، ما زـادـ فيـ حصـيلـتهمـ الشـعـرـيةـ، والـثقـافـيةـ. قد زـادـ منـ وطنـيتـهمـ وحبـهمـ للـعروـبةـ.

ولذا يبقى الشاعـرـ العربيـ مـرـتـبطـاـ بـتـربـةـ وـطـنـهـ وـأـمـتـهـ مـدـافـعـاـ عـنـهـمـ حـامـيـاـ لـهـماـ صـدـاحـاـ بـهـمـاـ فـيـ كـلـ قـصـائـدـهـ وـكـلـ مـاـ يـكـتـبـ اوـ يـنـشـدـ

الفصل الثالث

الاساليب الشعرية المعاصرة

ان الاساليب الشعرية العربية اختلفت وتشعبت في هذا العصر في الحداثة والمعاصرة كثيراً عما كانت عليه في العصور السابقة كالعصر الجاهلي والاسلامي وما بعدهما حيث اوضحنا في هذا الموجز الاساليب الشعرية في كل عصر من العصور وما زاد فيها او نقص وكانت متوازية مع القصيدة العربية الا في هذا العصر فقد عظمتها التحولات العلمية والثقافية والادبية وشعبتها الى اساليب كثيرة

وإذا كانت هذه التحولات كثيرة في قصيدة العمود الشعري او في القصيدة العربية القديمة في اسلوبها ومعاينها فانها في قصيدة الترنشيري فاقت كثرة اسلوبية وتعقدت المعاير بحيث يصعب تحجيمها او الهيمنة النقدية على كل اساليبها المختلفة اوقل ان لكل شاعر اسلوباً خاصاً به ولكل كاتب واصبح من الصعب ايجاد قاسم مشترك بين كل هذه الاساليب المتعاركة في مدينة الشعر وطرقاتها ومتاهاتها المختلفة

ان الاساليب الشعرية المعاصرة والحديثة والتي تمثل في الشعر الحر او قصيدة الترنشير كثرت زواياها واختلفت طرقها فانها تمثل في جموعتين اسلوبيتين هما الاساليب التعبيرية والاساليب التجريدية.

يتمثل الاسلوب التعبيري بالنمط الذي تتجه اشكال اللغة الأدبية اسلوباً ملوناً بلون من المعايشة غير المباشرة أو المعهودة، حيث تقدم نوعاً من الحقائق المبتكرة بتحريف يسير للغة المعبرة، وتفعيل معقول لآليات التوازي والاستعارة والترميز بشكل يؤدي إلى الكشف عن التجربة في مستوياتها العديدة التي قد تصل إلى أبعاد محددة لكنها تظل تعبيرية الحقيقة المكونة.

أما الاساليب التجريدية فتعتمد على زيادة معدلات الانحراف وتغليب الإيحاء

والرمز على التصريح، فتعطي القصيدة إشارات مركبة يتبعها على المتلقي إكمالها وتنميتها من الداخل، مع فارق جوهري بين التعبيرية والتجريدية يتمثل في إشارة الأولى إلى التجربة السابقة على عملية الكتابة نفسها سواء أكانت حقيقة أم تخيلة، واختفاء هذه الإشارة في الثانية بناء على غيبة هذه التجربة.

يندرج تحت التعبيرية أربعة أساليب، هي

1- الأسلوب الحسي الذي تزيد فيه الإيقاعية والنحوية؛ في حين تقل درجة الكثافة والتشتت والتجريد،

2- الأسلوب الحيوى الذى ينمى الإيقاع الداخلى ويعدى إلى كسر يسير في درجة النحوية ويتوافق فيه مستوى جيد والتنوع من دون أن يقع بالتشتت.

3- الأسلوب الدرامي الذي يعتمد على تعدد الأصوات والمستويات اللغوية، ويحقق درجة من الكثافة والتشتت من دون أن يخرج عن الإطار التعبيري.

4- الأسلوب الرئيسي الذي توارى فيه التجربة الحسية مما يؤدى إلى امتداد الرمز في تحليات عديدة ويفتر الإيقاع الخارجى، ولا تنهض فيه أصوات مضادة، ويتحقق مزيداً من الكثافة مع التناقض بين لدرجة النحوية. الأساليب فمن الأسلوب الحسي تلاحظ ان شعر نزار قباني افضل نموذج للشعر الحسي، وفي شعر بدر شاكر السياط نموذجاً للشعر الحيوى، أما الشعر الدرامي فيتمثل في شعر صلاح عبد الصبور الشاعر المصري من خلال نتاج صلاح؛ في حين يكون الأسلوب الرئيسي مثلاً بشعر عبد الوهاب البياتى.

اما اذا اردنا ان تكون كل هذه الاساليب مجتمعة بوحدة فخير مثال شعر محمود درويش كنموذج للتحولات التي تتسع لكل هذه الأساليب التعبيرية، فقد بدأ من الأسلوب الحسي الذي خرج فيه من تأثير نزار قباني فيهلاعنه معلمته الاول، ومثل على ذلك قصيدة بطاقة هوية، وانتقل إلى الأسلوب الذي اجتمعت فيه الحيوية

والDRAMATIC، كما هو الحال في قصيدة كتابة على ضوء بن دقية، وانتهى الى اسلوب الرؤيا الشعرية الذي تمثله قصيدة أرى ما أريد.

وربما تكون التجريدية تقتصر على أسلوبين فقط يتداخلان فيما بينهما هما: التجريد الكوني الذي تتضاءل فيه درجات الإيقاع والنحوية إلى حدٌ كبير، مع التزايد المدهش لدرجتي الكثافة والضياع، ومحاولة استيعاب التجربة الوجودية الكونية باستخدام بعض التقنيات السيراليّة والصوفية الدنيوية. والتجريد الإشرافي الذي ربما يقع على خط الاتجاه السابق معتراضاً إياه في سلم الدرجات الشعرية، مع التباس أوضح بالنظرة الشعرية والنزع الصوفي الميتافيزيقي، والامتزاج بمعالم ورؤى وجودية تختلط فيها الأصوات المشتركة والرؤى الحالية المبهمة، مع نزع روحاني بارز يعمد إلى عالم التراث الفلسفى بدلاً من الضياع في التراث العالمي..

ولعل الإسراف في الحداثة والمعاصرة بشكلها الشعوري الحالي هذا الشعور الذي تحمل مواده دلالات عميقة موروثة، قد يميل الشاعر إلى تشكيلها من جديد فإن وجودها الظاهر في هذا التشكيل الجديد يحيل إلى موروثها بوصفه غائباً يحضر لدى المتلقى مجرد وجوده في النص، فيشعر أو يحس بعداً أيديولوجياً، وان أهم الملامح الأسلوبية في شعر هذا الأسلوب كضياع القناع، والأسلوب الصوفي في شعر الصوفيين، وعلى الرغم من إيراد هذا التعريف للأسلوب التجريدي لم يرد تمثيل صريح له وهذا ما يجعل تصنيف الأساليب الشعرية التجريدية معلقاً في الهواء، فالناقد يطرح فرضية جديدة لم تأخذ حقها من التطبيق فيما يتعلق بالشعر التجريدي الإشرافي. هذا ما لاحظناه في شعر قصيدة الشّر او الشعر الحر بعد ان حل عقاله وهب قائماً يتخبطى كيف يشاء ويتمسّ الامور كيّفما احب الشاعر واراد

اساسيات الفن الشعري

بين الحداثة والمعاصرة

من المعلوم ان الشعر العربي يمثل اساسية الفن الاول للغة العربية في مجتمع الامة العربية ككل. فالانسان العربي الاول جبل على قول الشعر او سماعه او الاهتمام به فهو يمثل أكثر الفنون القولية تأثيرا لدى الانسان العربي والتاريخ الأدبي اذا ما قارناه بالثر او بالخطابة وكدليل على أهمية الشعر عند العرب قيل (الشعر ديوان العرب) وهو كذلك بحق نتيجة لتعيش الانسان العربي وما أبدعه الشاعر العربي من شعر تمثله كل معطيات الحياة اليومية لديهم منذ عصر الجاهلية الاولى، فهو حافظ لتاريخ العرب وأيامها وعلومها المختلفة، ويعتبر مصدراً مهماً بل المصدر الاول والرئيس الذي يمكن الاعتماد عليه في التعرف على أحوال العرب وب بيئاتهم وثقافتهم وتاريخهم مع طبيعته بالاحتفاظ بالرؤى الفنية التي يتميز بها الشعر العربي عبر كل عصوره المتلاحقة بعلاقة الإبداع الشعري بالموسيقى من خلال الإيقاع الشعري والذي يمثله الوزن والقافية اندماك.

ت تكون قصيدة الشعر العربية من ابيات، وكل بيت منها يتكون من مقطعين الأول ويسمى الصدر، والثاني يسمى العجز، ويسمى الشعر بمجموعه او كليته الشعر العمودي الذي هو الأساس المعتمد للتفرق بين الشعر والثر او يخضع لهذا الشعر في كتاباته لضوابط معينة كان الشاعر العربي يحلى بها عفوية وضمن سياق الأذن الموسيقية المألوفة لدى الشعراء او بحركات متزامنة ماخوذة من واقعهم المعاش كسير الابل في الصحراء او حركة الراكب

فوق بعيره او من خلال صوت هجير الرمال في الصحراء وقد بحث فيها الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري على اعلام اللغة والادب في العصر العباسي واوجدها كقواعد اساسية في الشعر واطلق عليها علم العروض.

((راجع مقالتي (العروض - ميزان الشعر العربي) المنشورة في موقعي /اسلام سيفلايزشن (الحضارة الاسلامية))

ويعرف علم العروض بأنه علم معرفة أوزان الشعر العربي، أو هو علم أوزان الشعر المواقف للشعر العربي وبما انه موافق لهذه الحالة ولقرب الشعر من النقوس. فقد قام بعض علماء اللغة او غيرهم بنظم العلوم المختلفة المستجدة في قوالب شعرية على شكل قصائد مستقلة بكل موضوع وقد اتخذ هؤلاء العلماء عمود الشعر أساسا في تنظيم قواعدهم وما ارادوا ايصاله الى القارئ العربي او السامع العربي وتقريره اليهم بافضل طريقة (كألفية بن مالك) في قواعد اللغة العربية مثلا او او بعض القواعد والعلوم او غيرها وذلك لما ألغته الأذن العربية واستساغتها للنظم وقرب حفظها واستيعابها بهذه الطريقة. والإيقاع المنتظم، ما يجعل تلك المنظومات أسهل للحفظ والاسترجاع في الذاكرة، وقد خرجمت هذه المنظومات من حالة الشعر إلى حالة النظم وذلك لأنها بصراحة افتقدت أهميتها كشعر او فاعليتها الجمالية فاخرجتها من دائرة الشعر الذي اهم ما يميزه العاطفة الشعرية والتواصل المشدود الى النفس الانسانية وخلجاتها واتحادها بروحية الشاعر وما اوحاه اليها من عواطف نفسية قد اعتملت في نفسيته فاستودعها قصيده او شعره فياتي الشعر نبضات قلب متذبذب حيوية ويعبر عما في نفس الشاعر او ما يسمى بالشعر الوجданى ولهذا فقد تميز الشعر عبر أدواته لمختلفة التي لم يكن هذا العمود او المنظومة إلا مظهراً من مظاهر الشكل الفني غير الجوهرية، قد فقدت روح الشعر ومثال ذلك المعلقات السبع او العشر وهي افضل قصائد الشعر الجاهلي وسميت بالعلاقات بسبب تعليقها في داخل الكعبة (بيت الله الحرام) وهو افضل مكان عند العرب لحيادتها وقوتها الشعرية والتعبيرية وقيل انها كتبت بماء الذهب لنفاستها الفنية وقد نظمت بأوزان الشعر العربي دون أن يعتريها أي فقدان لروح الشعر او جمالياته الإبداعية وبأبعاده الفنية والعاطفية او النفسية وتعد أشهر ما كتبه العرب في الشعر من حيث السبك واللغة، وقيل أيضاً إن هذه المعلقات اشبه بالعقود النفيسة التي تقاد ان تعلق بالأذهان وتتدخل القلوب والافئدة وتسيل الى

اعماق النفس لترويها. ولا تزال لحد الان تعمل في تأثيرها الشديد في القارئ العربي عند قراءته لها او مراجعتها.

وقد لا اخرج عن موضوع الشعر العربي ان قلت إن مفهوم الشعر عند أرسطو الشاعر اليوناني القديم ينحصر في المحاكاة، والشعر الحق عند ه يتجلى في المأساة والملحمة والملهاة فهو يقرر بحزم أن الأعaries الشعرية لا تعتبر الحقيقة المميزة للشاعر بخلاف الشعر العربي الذي تثله ازدواجية العروض والجمالية فالمحاكاة لا الوزن هي التي تفرق بين الشعر والثر عنده اذ يثبت جوهرية المحاكاة الافلاطونية و معناها بدرجات متفاوتة تبعاً لدراسته الكثير من الاعمال الفنية واشكالياتها المختلفة فكل أنواع الشعر التي درسها إضافة إلى الموسيقى مثل الرقص والفنون التشكيلية وأشكال المحاكاة. فالمحاكاة عند ارسطو بعيدة عن الحقيقة بدرجة متساوية بحيث يحمل بنا ان نقول بأن المواقف والأفعال والشخصيات والإنعمات النفسية ينبغي أن تكون متشابهة ومنسجمة مع الحياة وليس مثل صورة تصويرية او فوتografية منها - فمهما الشاعر في هذا المجال هدفه ألا يحاكي احداثاً تاريخية معينة أو شخصيات بنفسها بل عليه محاكاة ذات الحياة في عالميتها الشاملة وسموها المتعالي من حيث الشكل والجوهر. لذا فالشعر وجد باعتباره محاكاة للإطباعات الذهنية ومن ثم يتبيّن انه ليس نسخاً مباشراً للحياة. وإنما هو تمثيل لها ينبع منها ويصب فيها. ويتبيّن بأن الشاعر الفذ يحاكي الأشياء كما هي، أو كما كانت، أو كما ينبغي أن تكون اي على حالتها او وجوديتها في الطبيعة وربما كما اعتقاد الناس بأنها كانت كذلك، أي أن هذا الشاعر الذي ربما كان متهمًا بالبعد عن الحقيقة المعروفة للناس، يمكن أن يدافع عن موقفه بأن يعرض الأشياء الحاضرة والماضية ويمثّلية أو ما يعتقد الناس فيها.

والشعر قد يكون سماوياً وهذا لا يعني أنه يجب أن يكون كذلك او أنها لازمة ضرورية ومن هنا يتضح لنا ان مزامير نبى الله داود عليه السلام هي إغانٌ قد نظمت في أوزان معينة الا الوزن وحده لا يقيم شعرًا بمفرده اذ يفتقد الاتياع والعاطفة. لذا يتوجد الحصول على الإبداع الحيوي الذي يمثل الخاصية المميزة للشاعر وتقاس

امكاناته الشعرية بقدرها او بقدر مايأتيه منها فهو يبدع اشياء جديدة معتمداً على فطنته الذاتية او فطرته

فالشعر معرفة انسانية تحمل معطيات الرؤية والاحساس النابع من القلب وهذا الاحساس هو المصدر الوحيد لمعرفة الاشياء في العالم الذاتي اي ان الشعر الذي ينبع من الروح الاعقلية الالاتصورية مضاد لكل تفسير منطقي. اي ان ما عنده الشاعر ربما يبقى مبهمما عند الاخرين بما يتحقق المقوله (المعنى في قلب الشاعر) ومن هنا يتضح ان الشعر في الاتجاه الرمزي ربما يكون تعبيراً عن العلاقات التي تخلفها اللغة لو تركت لذاتها بين الحد العيني والتجرد المادي والمشالي وبين المجالات المختلفة للحواس. او بمعنى اخر أن الشعر هو الإيحاء بصور مثالية تتضاعد إلى الإعلى محلقة باجنحة شعرية منبثقه من روحية الشاعر وعاطفته ومتزجة بخواجه المتداقة منها والتي يخترعها في شعره والتي قد تتبخر في بعض الاحيان فينكص الشاعر عن قوله في تلك اللحظة او الفترة الزمنية او نقول أن الشعر هو الخلق الجميل الموقع، ويقصد فيه التبصر والسمو والتأمل في تجربة ذاتية لنقل الصورة الجميلة المعبرة عما يحيش في نزعاته متزجة بأقوى عناصر الجمال الشعري والشعوري الذي يتمثل في الموسيقى الكلامية المنبعثة من امكانية الشاعر في الaitاء بها من خلال تمازج او تزاوج الحروف اللغوية مع بعضها بحيث تعطي نمطا او نسقا موسيقيا معينا تبعا لامكانية الشاعر ومقدراته على الخلق والابداع وامكاناته في اللغة لأنها طريق السمو بالروح نحو مسارات عالية ذات نغمات تبثق من نفسية هذا الشاعر وعواطفه وامكاناته التعبيرية والتي هي السبيل للإيحاء وللتعبير عما يعجز التعبير عنه الاخرون. راجع مقالتي (النغم والايقاع) و(عبدالقادر الكيلاني نموذج من الشعر الصوفي) المنشورتان في كتابي (في الادب والفن ص 60 وص 82)

من هذا نفهم ان الشاعر يتميز بخاصية فنية ابداعية فطرية في اغلب الاحيان تشحذ بالاكتساب والتعامل مع النصوص والمطالعة او بالمoran ويتتحقق من ذلك انه أي الشاعر يمثل قمة الاحساس النفسي بحيث تثال شاعريته في اغلب الاحيان انتصارا

فلا يتأتى ما تورد عليه لغيره الذين يقون ناكصين مهطعي رؤوسهم ازاء ذلك بينما ينظر أصحاب الشعر الحالص او الشعرا الفحول ويسلمون الى أن جوهر الشعر هو حقيقة مستترة عميقة ايجائية لا سبيل إلى التعبير عنها بدلول الكلمات بل بعناصر الشعر الحالصة، وهذه العناصر الحالصة غير مقصورة على جرس الكلمات ورنين القافية وايقاع التعبير وموسيقى الوزن- فهذه كلها قد لا تصل إلى المنطقة العميقة التي يتحدر منها الإلهام- بل تتعداها الى ارهاسات التفكير وارتعاش القلب ونوازع النفس الشاعرة وانتشاء الروح بما يحقق الامل المرجو منها.

بدأت بوادر النهضة الفنية في الشعر العربي في النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي، حيث بدت كشذرات خافتة لدى بعض الشعراء وضئيلة الشأن وكانتها أصوات هامشية كما عند الشاعر ناصيف اليازجي وولده ابراهيم وغيرهما ثم أخذ عودها يقوى ويشتد على ايدي الشاعر محمود سامي البارودي وغيره من شعراء ذلك الزمن فجاءت مندفعة نحو الرقي والاكتمال حتى اذا اكتملت خلال القرن العشرين اضحت متبلورة في اتجاهات شعرية مختلفة في نهضة ادبية شعرية قد حددت مذاهب الشعر العربي الحديث وتفوقاته ورصدت اتجاهاته (راجع كتابي شعراء النهضة العربية ص 6-18) مستفيدة من التراث العالمي وخاصة الفكر الاوربي آخذه منه ما يوائم القيم والتقاليد العربية الأصيلة سائرة في سمتها الاصيل نحو الفضل ودائرة في محورها وبالوقت نفسه رافضة مفهوم القصيدة الشعرية كعملية تأليف أو تنظيم كنظم القواعد او نظريات علمية بل فاتحة آفاقاً شعرية جديدة غير مسبوقة في تاريخ الشعر العربي مثل الشعر الحر الذي رسم الشعر وفق اوزان معينة هي نصف بحور او اوزان عمود الشعر- وقصيدة النثر او ما يسمى بالشعر الحديث او المعاصر التي أثبتت في نهايات القرن العشرين وبدايات هذا القرن حضوراً متميزاً في الساحة الشعرية العربية على الرغم من شدة المعارضة- من اصحاب عمود الشعر والذين شكلوا دافعاً قوياً لاستهداف التغيير والخط من قيمته ومكانته- غير عابهين بهم او غير

مستمعين لهم - للتطور الزمني الرافض لهذه الحالة والسائل في مسيرة متقدمة نحو المستقبل بنزعاته وارهاصاته.

ان الشعر الحديث صمد أمام تيارات الرفض هذه وبدأت هذه المعارضة الرافضة تضعف رويداً رويداً أمام رغبة الأغلبية في حتمية التغيير والتحديث وذلك لأن الشعر عالم يختلف كلياً عن عالمنا المركي فهو عالم مليء بالسحر والجمال والطقوس والرمزيـة (المعاصرة) في بعض الأحيان بعيداً ومتجرداً تماماً من المادة (راجع كتابي - الموجز في الشعر العربي - الرمزيـة في الشعر المعاصر ج 4 صفحة 634 وما بعدها)

اما الشعر الجيد فهو الكنز الثمين والوجه الحقيقي للواقع الإنساني ولطالما حلم الإنسان به منذ أقدم العصور بان يكون شاعراً او يولد شاعر لذا استطيع ان اقول ان الشعر حالة روحية او نفسية تكتنفها العاطفة وتتأرجح بين التأمل والاهام والحدس فالإنسان الحديث ربما كانت له حالة مركبة من المشاعر الرومانسية والألم الواقعي والرموز السيراليـية والقلق الوجودي فهو غير الإنسان العربي القديم الذي كان هائماً في الصحراء يتشد الكلآ والماء ويتغنى بما يعيش في نفسه من مشاعر في حدود امكاناته وظروف طبيعته فالإنسان العربي الحديث ربما تعترىـه حالة او مجموعة حالات متناقضة بما تقلـيه عليه نفسيـته والواقع المعاش في الوقت الحاضـر وتناقضـات المجتمع الإنساني المختلفة المحيطة به

فالشاعر الحقيقي هو هذا الذي يرخي عنان قصائده فتخرج عفوية حصيلة ثقافة إنسانية ومشاعر مركبة ومعبره عن طموحات نفسية الشاعر ومدى تأثيرها في الآخرين وابداعات خلابة فالقصيدة الحالية تمثل كائناً حياً او هي اشبه بالكائن الحي حيث يمثل شكل القصيدة او بنيتها جسده ومضمونها روحـيته فهي تمثل الصدى الذي تنبلج منه اسرار روحـ الشاعر واراؤه ممزوجـة بعواطفـه واحاسـيه ومن المفيد ان ابين ان الشاعر الحديث المطبوع شاعر تمثل فيه غزارـة الثقافة في امتدادات عميقة وكأنـه وارد

الحضارات كلها ومطلع على ثقافات الامم المختلفة لذا اصبح متمنينا من استخدام مفردات اللغة لتصوير افكاره وارائه وعواطفه وخلجات نفسه دون تاثير من خارج او امر من احد ويرتكز على فلسفة عميقة غنية تحصنه من القول الضحل الفاني او الركيك الى القول العميق والرصين فهو اذن يمثل فيضا هادرا وتلقائيا للمشارع النفسية القوية المبنية من اعماقه يأخذ بها من العاطفة المتأملة المتتجدة المنطلقة نحو الافضل متألقة متناغمة تنشد الحياة والانتشاء والحب للانسان المثالي ونحو الافضل في توليده للافكار والابداعات الشعرية الجميلة ومحاولة خلقها من جديد.

بناء القصيدة العربية المعاصرة

1

ان بناء القصيدة العربية المعاصرة من موجبات الحداثة الشعرية توحى الى تعزيز وتأسيس وعي التجربة لدى الشاعر والناقد على حد سواء لذا، فان بنية القصيدة العربية المعاصرة تؤكد لنا بأنها القصيدة التي يبرز فيها الانسان في الشاعر، ومواضيعاتها مستمدّة مما ينحص الشاعر ذاته ويُوضّح فيها حالتان: احدهما ظاهر و الآخر مضمورة و نجد في الحالة الظاهرة البنية الواضحة للشاعر والمتلقي والناقد سيرة لشخصية الشاعر ونستشف من الحالة الثانية غير الواضحة الدلالة او المضمورة كل العلاقات والدلالات التي يتواхما الشاعر دون ان يصرح بها، والوصول الى ذلك هو الامر في قراءة هذه القصيدة، كما يتبيّن ايضاً ان بنية القصيدة المعاصرة المتكاملة تتميّز بالبناء الدرامي الذي يقوم على التعبير بالشخصوص الواضحة او المقنعة وبالحدث والصراع، وقد هذبها البناء العناصر الغائية التي لابد من حضورها في بنية القصيدة، بصفتها احد العناصر الشعرية التي لا بد منها، فغدت بعيدة عن التقرير وال المباشرة والنغمية التي لا تستهدف سوى نفسها، وتسيء الى النمو العضوي ومفهوم التكامل في بنية القصيدة المعاصرة.

والقصيدة المتكاملة احد مظاهر التجديد بل اهمها، وهي متصلة بالتراث تعامل معه من منظار جدلية الحداثة الشعرية، فتستمد منه شخصيتها واقعتها وبعض احداثها، ولكن الشاعر لا يعيد صياغتها، كما جاءت في القصيدة الشعرية القديمة، وانما يستعير حركة او موقفاً او حدثاً مناسباً ويحاول بوساطة الاسقاط الفني ان يوظف ما استعاره توظيفاً معاصرأ، ولذلك تبدو القصيدة المتكاملة مركبة يتداخل فيها الماضي والحاضر وتتلاقى فيها الاصلاله والمعاصرة، الايجابي والسلبي، والذات والموضوع للتعبير عن تجربة معاصرة.

لذا فان القصيدة المتكاملة تعبر بالتراث عن المعاصرة وبالماضي عن الحاضر وال العلاقة بين الشاعر وتراثه علاقة جدلية، يتداول فيها الشاعر والتراث، التأثر والتأثير وان مفهوم الحداثة غير متناقض مع مفهوم التراث، فالحداثة من التراث، وهي تنبثق منه كأنبثق العصون من الساق والساق من الجنو ر وكذلك التجديد فالتجديد الشعري ذو ثلاثة اطوار متلازمة متفاعلة هي : المؤثرات الخارجية المساعدة والمكونات التراثية وموهبة الشاعر وان التأثر سمة انسانية مشروعة تشتراك فيها الشعوب وهي لاتعني النقل عن الاخر وانما تعني المعرفة والاطلاع وذلك سيفضي الى الابداع والاصالة، حيث كان للمدارس الادبية ولبعض الشعراء الغربيين تأثير في بنية القصيدة العربية الحديثة، فالرومانسية ساهمت في إحياء التزعة الغنائية، والرمزية في تعميق الاحساس الداخلي واستخدام الاسقاط الفني، وعمقت السريالية غنائية اللغة والصورة والموضوع وحرية الكشف والتعبير، وتجلت التأثيرات الكلية العميقية بالانتقال في بنية القصيدة من وحدة البيت الى الشكل العام، ومن الذاتية الى الموضوعية، ومن الغنائية الى الدرامية، ضمن المكونات الغربية في بنية القصيدة العربية المعاصرة، اهمها ثلاثة: المكون الاسطوري والمكون التاريخي والمكون الادبي.

كما نرى ان القصيدة استفادت في بنيتها وشكلها العضوي من القصيدة والنقد الاوروبيين اللذين كان لهم دور مباشر في توجيه شعرائنا الى الاستفادة من تراثنا والالتفات الى التراث الغربي بأساطيره واسكانه الفنية للتعبير عن تجارب معاصرة وهذا سبب من اسباب الغموض في القصيدة المتكاملة، وهو في الوقت ذاته سبب من اسباب ثرائها وتعدد اصواتها ودلائلها. وتطورها نحو الافضل

اما الموضوعات الغنائية، وغنائية التعبير في بنية القصيدة المتكاملة وقد لقّحت بالعناصر الدرامية لتخاطب الاحساسات والعقل معاً ومتزج فيها الذات بالموضوع ويتعادل التعبير والاحساس وتغدو اللغة والصورة والايقاع أدوات موظفة جديدة ثابتة وان القصيدة المتكاملة كانت نتيجة للتحولات الاجتماعية والاقتصادية التي طرأت على مجتمعنا منذ منتصف القرن العشرين، فالمجتمع الاستهلاكي افرز

م الموضوعات الموت والاغتراب كما انها ناجمة عن جهود الشعراء المتواصلة منذ بدايات القرن العشرين للنهوض بالقصيدة المعاصرة.

كما ان بنية القناع في القصيدة العربية المعاصرة، و مجالات استخدامه ومصادره، فهو وسيلة درامية للتخفيف من حدة الغنائية وال المباشرة وهو اتقانة جديدة في الشعر الغنائي لخلق موقف درامي او رمز فن يضفي على صوت الشاعر نبرة موضوعية من خلال شخصية من الشخصيات، يستعيرها الشاعر من التراث او من الواقع، وقد استعاره الشعراء من الاساطير او الشخصوص الدينية او من التاريخ العربي او من التراث الادبي كما فعل بعض شعراء الحداثة حين استعاروا اقنعة لوجوه شعراء كطوفة بن العبد وابي نواس والحلاج وغيرهم.

وان هذا الشاعر لابد ان يكون مثقفا ثقافة عالية بالضرورة حيث انها تظهر في شعره واضحة المعالم، فهو يطوف في التاريخ القديم والاساطير والتراث للبحث عن متكاً او مرفعاً او وسيلة او موقف تحمل فكاره ورؤاه، وان هذه القصيدة تميل الى الطول فهي في بعض اعمال الشعراء يعتبرها كتاباً كامل، لما فيها من امور متكاملة

ان بعض الشعراء المعاصرين استفادوا من العناصر الدرامية في خلق شخصية غنية معقدة، فاتجهوا الى التراث بأنواعه للتعبير عن تجارب معاصرة، وهذا يؤكّد اصالة القصيدة المتكاملة، وسنكتشف ان الشخصيات الدرامية التي ابتدعها هؤلاء الشعراء ذات خلفيات مختلفة، فبعضها من الماضي والآخر من الحاضر وبعضها من الدين او الادب او الواقع الاجتماعي، وبعض هذه الشخصيات ذات منبت اجتماعي طبقي او ذات مهن اجتماعية وضيعة وذات هموم معيشية وهذا يثبت ارتباط القصيدة المتكاملة بواقعها الاجتماعي.

ان عناصر البناء العام وتكامل القصيدة وهي: الحكاية والحدث وصلاته بالشخصية وسماتها من جهة، وبالحتمية الناجمة عن تكوينها من جهة ثانية مبيناً من خلال الحكاية والحدث الدرامي والصراع والخوار الدرامي وبناء الحدث ان الحكاية

تكتسب أهميتها الفنية حين يمتلك الشاعر المقدرة على توظيفها توظيفاً معاصرأً، وان الحوار الجيد والصراع المتنين يؤديان دوراً بارزاً في بناء الحدث ورسم ابعاد الشخصية الدرامية وبناء القصيدة المتكاملة، وان العناصر الغنائية تغتني بالعناصر الدرامية فيتلون الایقاع والصورة بتلون احساسات الشخص ليشكل الایقاع والصورة، كما ان القصيدة المتكاملة شبكة من العلاقات التماضية والسلبية المتفاعلية، فهي ذات اصوات وابعاد ومستويات ينجم عنها التكافؤ بين الدلالة التراثية والدلالة المعاصرة.

أخيراً.. تظهر الخاتمة ونكتشف نحن مدى عمق البحث واصالته فهو يقف عند بنية القصيدة المتكاملة، يحللها ويدرس جوانبها المختلفة بل ويعيد تعريف جملة من المصطلحات النقدية التي تقربنا من القصيدة الحديثة وتقرّبها منا. ولعل في ذلك جهداً يود لو يوضح الحقيقة ويفكك كل تفصيلاتها كي يقيم منارات يهتدى بها الباحثون والمنقبون عن الحداثة وتطوراتها وتجلياتها، وتأكد ان اتجاه الشعراة الى التراث يختارون منه الشخصوص والحكايات، هو ردة الى الماضي للامتداد منه الى الحاضر فنسمع من خلاله اصواتنا ونرى ونتلمس احساساتنا ونعي مشكلاتنا، من خلال رؤية معاصرة تقوم باحياء التراث وتوظيفه توظيفاً معاصرأً على نقىض ما كان يفعله شعراة حركة الاحياء في عودتهم الى بعض عناصر التراث فقد كان الماضي هدفاً لهم يعودون اليه لبيان جمالياته وتقديسه والوقوف عنده، وهكذا تجمع القصيدة المتكاملة الاصالة والحداثة فهي لا تخلى عن الاصالة بمحجة الحداثة، ولا تخلى عن الحداثة بمحجة التمسك بالتراث كما في الطريقة التمثيلية في رسم الشخصوص والاتجاه نحو التعبير الدرامي وقدرة الشاعر على الامساك بالخيوط الدرامية والخيوط الشعرية التي تنسج القصيدة المتكاملة.

النغم والايقاع

ان النغم او الايقاع هو توزيع الصوت ومداه بمقتضى حركات والموسيقى نوع من انواع الايقاع والنغم وجد متذووجد البشر على الارض فهو ملازم للانسان منذ القدم وقد تمثل في القديم في دندنة الانسان القديم مع نفسه او مع فرجه وحزنه حين تغلب عليه عاطفته فيصفق بيديه فرحا او سرورا او يكثي نشيجا يعبر عما في مكامن النفس

من الايقاع او النغم بمراحل زمنية عريقة على مر الدهور والازمة وانتقل هذا الفن بين الشعوب بمراحل ملزمة لتطور الانسان نفسه وحاجته اليه حتى اصبح فنا واسعا وانغاما لها خاصيتها في كل شعب وفي كل عرق انساني

فالشعب الايثني اختلفت ايقاعاته عن الشعب الفارسي والرمانى عن العربى وهكذا والشعب العربى في المدن مثلا اختلفت انعامه عن الساكن فى البايدية والصحراء فالاختلاف حاصل بين هذا وذاك وحتى في المفصل الواحد

فالنغم او الايقاع العربى عرف بحركات الشعر العربى او في الغناء العربى اللذين هما جزء من كل وتطور بمرور الزمن حسب متطلبات كل مرحلة وعصر وغير حسب المكان ايضا بين ابناء الصحراء والبايدية والحضر والمدينة وكان حصيلة هذا التطور هذه البحور الشعرية المستنبطة من النغم العربى الحاذق التي اتخذت كما قيل من حركات سير الابل مثلا

ولو رجعنا تاريخيا لوجدنا العناية بالنغم العربى وجدت في او قبيل العصر الاموى مكتوبة مثل كتاب الاغانى لايبى الفرج وتطورت في العصر العباسى هذه الانعام لتصبح فنا مستقلا واسعا على ايدي فطاحل العلماء وال فلاسفة العرب ومؤلفات الفارابى والخليل ابن احمد واسحاق الموصلى والكندى خير دليل على ذلك والبحور الشعرية التي وجدت انعامها منذ الجاهلية سمعا ضرب من ضروب الايقاع

او اللحن كانت غير معروفة كفن وقد اظهرها الخليل وزعها ايقاعا في ستة عشر بحرا او لونا موسيقيا سميت بحور الشعر لازالت قائمة لحد الان ولم يخرج عنها شعراء العربية فهي تمثل اساس الايقاع العربي وقمة الانغام وقد تفرع منها الموشح والدوبيت وغيره تبعا لظروف العصر وحاجة الانسان الى نوع جديد من الغناء او النغم جميع هذه الانغام لاتخرج عن اصولها فهي بالاصل حركات صوتية معينة صدرت في زمان فمثلا بحور الشعر جاءت لكل بحر حركات خاصة به فالبحر الطويل تكون مثلا على وزن فعولن / مفاعلين / فعولن / مفاعلن ونمز اليه ن - / ن -- / ن - ن - /
 / والبحر الكامل اختلفت ايقاعاته عن الطويل وجاءت مثلا على وزن متفاعلن / متفاعلن او نمزله ن - ن - / ن ن - ن / ن ن - ن / والهزج او بحر الحداء كما يسمونه جاء على وزن مفاعلين / مفاعلين / مفاعلين / ويرمزاليه ن - - / ن - - / ن - -- وهكذا بقية بحور الشعر وقد دخلت عليها بمرور الوقت وال الحاجة الى التنغم الجديد الخبن والحدف والشطر و --- و ---

اما الايقاع الموسيقي او النغم الموسيقي ربما يخرج عن فن الايقاع الشعري الا انهما متلا زمان متراطمان ولد احدهما في رحم الاخر وترعرع معه وفي كنه فالايقاع الموسيقي العربي ودستين هذا الايقاع هي السبابة والوسطى والبنصر والخنصر على التوالي اساسا لنغم الموسيقي وقد جعل اسحاق الموصلي الانغام تسعوا وضووعفت بمرور الوقت فاصبحت ثمانية عشرة نغمة وقد بنى العرب الحانهم على ايقاعات معينة اذكر منها على سبيل المثال مايلي:

- 1- الثقيل الاول متكون من ثلاثة نقرات متالية ثم نقرة ساكنه ثم يكرر او تعاد لتشكل نغما موسيقيا خاصا ويرمز لها ن ن ن --
- 2- الثقيل الثاني متكون من ثلاثة نقرات متالية وآخرى ساكنة تتبعها اخرى متحركة ويرمز لها / ن ن ن - ن
- 3- خفيف الثقيل متكون من ثلاثة نقرات متالية لا يمكن ان يكون بين واحدة زمن نقرة وبين كل ثلاثة نقرات نقرتان زمن نقرة ويرمز لها ن ن - ن ن /

4- الرمل متكون من نقرة منفردة ونقرتين متتاليتين بحيث لا يمكن بينهما زمان نقرة وبين رفعه ووضعه زمان نقرة يرمز لها /ن/ ن ن

5- خفيف الرمل متكونة من نقرات ثلاث متحركات يرمز لها /ن/ ن ن

6- حفييف الخفيف متكون من نقرتين متتاليتين لا يمكن بينهما نقرة زمان ثم يكرر كل نقرتين زمان يرمز /ن/ ن.

من هذا السلم يتبيّن ان الالحان الموسيقية وال او زان الشعرية متراوفة متراقبطة متكاملة نابعة احدهما من الآخر فالغناء العربي واللحن الموسيقي احدهما يتمم الآخر ويكون جزء منه وقد تطورت بالانقسام والانشطار او التداخل بين الخفة والثقل تبعا لحاجة العصر وتتطور الاذن السمعية ونزعتها لسماع نغمة جديدة اتية من حالة الابتكار او التوليد متفاعلة مع التقدم الحضاري وحالة الشعوب على اختلاف مواقعها ومواطنها عامة

ان قراءة المقام العراقي وقراءة المصحف الشريف وقراءة المواليد والأذكار لا تخرج إعماlem عن كونها أنغاما وإيقاعات موسيقية نغمية وصوتية اختلفت بين قارئ وآخر حسب نوع الايقاع واللحن المتبع لهذا او ذاك وتلونت بنفس ألوان الموسيقى والنغم الصوتي للقارئ نفسه متاثرة بالزمان والمكان والنفس الخالص لذا اختلفت الاصوات والنغمات بينهم وتلونت الاطوار وتبينت وكذلك في المواليد وما شابهها من نقر على الدفوف والطلبات من الالات الموسيقية وغيرها وحتى في الاجهزه الالكترونية الحديثة هي ذاتها فالضارب على هذه كالضارب على تلك كل حسب نعمته وايقاعه وان تباينت الاحوال واختلفت وقد تصل الى ذات الشخص نفسه فعلى سبيل المثال لو اخذنا موسيقى اغنية معينة لمطرب عربي ولتكن ام كلثوم في اغنيتها (ياظامي) واغنية اخرى لها ولتكن (امل حياتي) نلاحظ النغم الموسيقي لتلك مطبوع بطبع الحزن والثقل ونلاحظ خفة النغم وايقاعاته الراقصة في امل حياتي ويلاحظ ذلك حتى الانسان الجاهل ويفرق بين اللحنين وتزداد هذه الملاحظة مع ثقافة السامع واختلاف

الاذن الموسيقية له ومدى تعلمه وظهور جلية لدى الشاعر او الفنان حتى تصل الى ارقى درجة (وقصيدة امل حياتي جاءت على نغمات عروضية راقصة وتعابير ادبية راقية تختلف عن قصيدة ياظالني الشعبية او قل هكذا) اما لدى الموسيقي او العازف فتصل الى درجة الاكتمال في البناء والتكمال العلوي المفضي الى الرقي وربما تصل به الى حالة الارتقاء بها عند ذلك يحصل الابداع والتطور وهكذا تتطور الحياة في كل مساراتها

الفصل الرابع

الفنون الشعرية المعاصرة

من المعروف ان الامة العربية امة الشعر والعاطفة الانسانية ولايزال الانسان العربي يندفع وراء عواطفه الى ابلغ الحدود وما لايندفع اي انسان اخر من الامم الاخرى مثله فهو شديد التأثر بماحوله واللغة العربية لغة الشعر والادب والكتابة الادبية وتكونت هكذا بطبيعتها.

فهي تنسجم مع تطلعات الانسان العربي وتفكيره وخواجه وافكاره وعواطفه وهي بحق اللغة الشاعرة كما يقول الاديب المرحوم عباس محمود العقاد لذا ترى فيها كل ما تحتاج اليه من تعبير لتعبير به عن خوالج نفسه وربما تزدحم فيها الكلمات على الشاعر او الكاتب فيكتب ما يريد ولا يستجدي كلماتها استجداء او يبحث عن كلمة يعبر فيها عن نفسه فاللغة العربية مثل اهلها شاعرة مطيبة طيبة الا انها كثيرة التعقيد في قواعدها وتشكيلها

لذا كان الفرد العربي ولا يزال -مهما كان هذا الفرد- يعبر عما في خواجه وافكاره وله القدرة للتعبير عنها وعن هذه العواطف التي تحتاج نفسه كشعر او نثر او غناء وبكاء وطرب وضحك وما شابه فاذا تركنا الجميع وجئنا الى الشاعر العربي وجدناه قمة في الخيال والعواطف والتعبير الشعري عما في اعمق نفسه وما يحس به وهكذا نرى الشاعر العربي عبر العصور.

وفي العصر الحديث بقي الشاعر العربي رغم التأثيرات لصيقاً بلغته هذه الشاعرة ويعرف منها مايسأء ويختار للتعبير عما في نفسه وما يحس به في محیطه ومجتمعه العربي.

الشعر السياسي

ان اهم الاحداث التي تاثر بها الشاعر العربي او كل المواطن العربي ككل هي الاحداث السياسية في الامة العربية وخاصة في العصر الحديث اي في القرن العشرين وما عانته الامة العربية من احداث وما قد اصيبت به من مصائب وكوارث وقد بينت جزءا منها في الفصل الباب الثامن من هذا الكتاب عند دراستي للشعر الحديث وفي هذا الباب حيث اكتب عن الشعر المعاصر اجد اني كمن وقف في مكانه فالا حداث هي الاحداث وال المصائب هي ذاتها التي الملت في امتنا العربية لا تزال قائمة والشعراء المحدثين والمعاصرين امامهم او يواجهون نفس الحالة فراحوا يكتبون الشعر وينشدونه معبرين عما في نفوس هذه الجموع العربية الغفيرة وما تطمح اليه نفوسهم وتهوى اليه قلوبهم لذا نلاحظ ان الشعر السياسي في الشعر العربي قد اخذ حيزا كبيرا جدا في مجال الشعر ويکاد يزيد عن كل ما نظم او كتب من شعر في الفنون الشعرية الاخرى فهذه قضية فلسطين احتلت المكانة الاولى لدى الشعراء العرب وحتى عند

اولئك الشعراء الذين ابتعدوا عن السياسية فراحوا يكتبون للعشق والغرام المرأة وجدها وحسنها وخواجتها ومعاناتها العاطفية نجد بين قصائدهم قصائد رائعة بل وثائرة تعبّر عما في نفس هذا الشاعر وذاك اتجاه هذه القضية - قضية فلسطين - لذا نستطيع ان نقول ان اهم الاغراض الشعرية الحديثة والمعاصرة هي الاغراض السياسية وشعر القضية الفلسطينية او مانسميه اصطلاحا - شعر النكبة -

يقول الشاعر العراقي مظفر النواب في قصيده-

الاساطيل:

ايه الاساطيل لاترهبوها

قفوا ولو عراة كما قد خلقتم

وسدوا المنفذ في وجهها

والقرى والسواحل والارصفة

انسفوا ما سطعتم اليه الوصول
من الاجنبي المجازف واستبشاروا العاصفة
مرحبا ايها العاصفة
مرحبا مرحبا ايها العاصفة
احرقوا اطعم القمع من خلفكم
فالاساطيل والقمع شيء يكمل شيئا
كما يتناهى الكساد على عملة زائفة
بالدبابيس والصمغ هذى الدمى الوطنية واقفة
قربوا منها النار لا تخدعوا انها تتغير
لا يتغير منها سوى الاغلفة
مرحبا مرحبا ايها العاصفة
ايها الشعب احشى المنافذ بالنار
اشعل مياه الخليج تسليح
وعلم صغارك نقل العتاد كما ينطقون
اذا جاشت العاطفة
لاتخف لاتخف
نصبوا حاملات الصواريخ
نصبوا جوعك
ضع قبضتك على الساحل العربي
وصدرك والبنديقة والشفة الناشفة
رب هذا الخليج جاهيره

لا الحكومات لا الراجعون الى الخلف

للاطلسي ولا الاخرون وان نضحوا فلسفة

لأخف لأخف

اننا امة لا تخف

اما في فلسطين فالشعراء العرب ابدعوا وانشدوا وشدوا كثيرا جراحات ودماء
نازفا في ارض المعركة في فلسطين من هذا الكم الهائل من شعر النكبة - بل
شعر المقاومة نختار هذه الايات للشاعر الفلسطيني سميح القاسم -

طعم الشهيد يكفي شهيدين

يا أمنا الريح .. يا هاجر المتعبه

أعدي الطعام القليل لأبنائك العائدین على عربات المنافي

خذى كفني شرشفاً للأواني العتيقة

قومي افرشي للضيوف الأحبة كوفيتي ..

إنهم متعبون جياع

أعدي لهم وجة من بقول الخراب

أعدي كؤوس العذاب

وابريق أحزانك المرعبة

سيجمعنا الخبز والملح عما قريب

وتجمع أسلائنا لقمة العودة الطيبة

وأفتح دفتر أمسية شاعرنا

ما انا فاكتب في بغداد والخراب الذي لحقها والخائنون الذي وضعوا ايديهم في

ايدي الغاصبين الجبناء فاقول /

بغداد يابغداد يارمز المحبة والصفاء
ضييعوك الغادرون بظلمهم - ياللغباء
جعلوك فريسة للطامعين الغرباء
فليكتب التاريخ سطرا في المذلة والخناء
فقد بلت نفوسهم المهانة فلا حياء

=====

بغداد يابغداد صبرا ايا قوت القلوب
بغداد ياقلعة العراق شمال وجنوب
بغداد عذرا هجرت يراعي والكتيب
يغداد عذرا فر دوسي انت والخبيب
بغداد ز رتك ضامئا قد مسني فيك اللغوب

رحلة العمر طويلة مات بين جيم وسين
خمس وستون تمضي قد حلق الهم السنين
لم يبق من عمري طويلا غير هزيع من قرين
رحت ابكيك يابغداد كانني فيك سجين
اندب القرب ارجالا طاردا هم الشجون

رحت في حلم اسود فزاع مرير
لم يبق من عمرك شيء غير انات القبور
نقطة نقطة نقطتان جف يراعي والبحور
قطرة قطرة قطرتان من نجيع وجهك المنير
بغداد والعراق قطرتان كثرت قطارا في هدير

قطرة قطرة قطرتان زخات قطار
ملاءت كل الشوارع والمواقع والديار
بل صارت بحارا جمعت كل البحار
ضاع بيبي والملحة ضاع ليلي والنهار
رحت ابحث عنك يا بغداد يا ام القرار

وتلمست ما حولي فاذا نجيع في نجيع
الكل مجروح الفؤاد الكل في الغم صديع
واذا الامر الناهي غريب او وضيع
رحت اصرخ في نفسي واعماقي نزيع
فاذا كل ماحولي مريع كل ماحولي مريع

رحلة العمر طويلة فيها اتعينا الزمن
كلما رمنا صلاحا نجني احقادا احن

شرعوا القتل علنا فيك وتمثيل البدن
بدلوا شرعة الله تعالى شرعة القتل ما امن
اضحى رعاع الناس حكا ما واعلاما ملن؟؟

الف عام للوراء قد جلل الناس السواد
دارت الدنيا جحينا واكتوت بها كل العباد
الم مض في جسمي احرقني غمالرقا د
قرحت جفني الرزايا والبلايا والسهاد
الله اشکو ما نلاقي - ربی رؤوف بالعباد

غضبوا عفافك غيلة الظالمون الغاصبون
جااؤوك فتران جحر في الرذيلة غارقون
سود الوجوه زعائف وكل شر يمکرون
رحماك ربی منهم عسل الكلام لا فظون
بغداديابغداد صبرا فاننايرحابك صابرون

شعر الغزل والتشبيب

الغزل من الفنون الشعرية المعروفة في الشعر العربي وقد كتب فيه الشعراء المعاصرن كثيراً وعبروا عن عواطفهم وخلجات قلوبهم أزاء الحبوبة الغالية ووصفوا سهراتهم وأحوالهم وما يعانونه من حبٍ ووله وغرام ولا يوجد شاعر الاكتب للمرأة شعراً وللحبوبة قصيدة يبتليها حبه وشوقه ولو عته ومن الملاحظ ان اغلب الشعراء قد ابتعدوا في هذا العصر عن الوصف الجنسي للمرأة وكل ما يعيّب.

ومن الشعراء من اختص في شعر الغزل وشعر النساء وعواطفهن وما يشعرون به وما يشعر الشاعر أزاء المرأة الحبوبة او الزوجة او العشيقة مثل الشاعر المعروف نزار قباني الذي كتب للمرأة الشيء الكثير من شعره ومن شعر الغزل هذه القصيدة للشاعر نزار قباني بعنوان مدرسة الحب

علمَني حُبُّكِ أَنْ أَحْزَنِ

وأَنَا مُحْتَاجٌ مِنْذُ عَصُورِ

لَمَرْأَةٍ تَجْعَلِي أَحْزَنِ

لَمَرْأَةٍ أَبْكِي بَيْنَ ذِرَاعِيهَا

مِثْلَ الْعُصَفُورِ..

لَمَرْأَةٍ تَجْمِعُ أَجْزَائِي

كَشْظَايَا الْبَلُورِ الْمَكْسُورِ

علمَني حُبُّكِ.. سِيدِتِي

أسوأ عادات

علّمني أفتح فنجاني

في الليلة آلاف المرات
وأجرّب طب العطارين..

وأطرق باب العرافات
علّمني.. أخرج من بيتي
لأشطّ أرصفة الطُّرُقات
وأطارد وجهك..

في الأمطار، وفي أضواء السيارات
وأطارد ثوبك..

في أنوار المجهولات
وأطارد طيفك..

حتى.. حتى..

في أوراق الإعلانات

علّمني حُبّك

كيف أهيم على وجهي ساعات
بحثاً عن شعر غجري
تحسّد كل العجriيات

بحثاً عن وجه.. عن صوت..
هو كل الأوجه والأصوات

أدخلني حُبُّكِ سِيدِي
مُدْنَ الأحزان..

وأنا من قبلكِ لم أدخل
مُدْنَ الأحزان..

لم أعرِف أبداً..
أن الدمع هو الإنسان
أن الإنسان بلا حزنٍ..
ذكرى إنسان..

علّمَني حُبُّكِ..
أن أتصرّف كالصّيّان

أن أرسم وجهك..
بالطّبشور على الحيطان
وعلى أشرعا الصيّادين

على الأجراس، على الصّيّان
علّمَني حُبُّكِ.. كيف الحبُّ
يغيّر خارطة الأزمان..

علّمَني.. أَلَيْ حِينَ أُحِبُّ
تُكُفُ الأرضُ عن الدوران..

علّمَني حُبُّكِ أشياءً
ما كانت أبداً في الحُسْبان
فقرأتُ أقاصلِصَ الْأَطْفالِ..
دخلتُ قصورَ ملوكِ الجان
وحلمتُ بأن تتزوجني

بنتُ السلطان..
 تلكَ العيناها..
 أصفى من ماء الخلجان
 تلك الشفناها..
 أشهى من زهر الرُّمان
 وحلمتُ بأنني أخطفُها مثلَ الفُرسان..
 و حلمت بأنني أهديها أطواق اللؤلؤ والمرجان..
 علمَني حُبُّكِ، يا سيدتي، ما المذيان
 علمَني.. كيفَ يمرُّ العُمر
 ولا تأتي بنتُ السلطان..

ومن قصائدي في الحب والغزل هذه الآيات من قصيدة بعنوان جنة الفردوس
 كنت قد كتبتها لزوجتي قبل زواجنا بستين تقريريا:
 فؤادي اذا قته الزبيدية الردى
 فروحي بها هيمى وشوقى سيؤذيها

لقد ولعت قلبي الجريح بحبها
 فكري طار نحوها كي يوافيها

لقد لعب الدهر الخؤون بشملنا
 وحاقت من الكرب الدواهي ضواريها

هموم بقلبي لا انجلاء لافقها
وافق افكار لي الاوهام تملّيها

فلو يبدي قلبي عشر اعشار همه
لما استطاع الناس بالجهد يخفوها

ولأسودت الافق حزنا كل ليلة
غابت نجوم الليل والغم يخفيها

وصامت طيور الروض عما تغرّدت
وأنت بلحن ناصب في نواحيها

فالافق باكي العين حمر خدوذه
قريح الجفون الغض دمعي يدمّيها

طالت ليالي الدهر اضعاف وقتها
وزالت نهارات فالليل داجيها

وأحنت حقول الروض رؤوسا لغمّها
فاوراً قها صفراء جفت مغاريها

بكت حالي فاضت منابع دمعها
فالقد مشحوب الشرى يروي تعازيها

راغمت نفسي ان تعيش قريرة
وتأنبى النفس الا حبيبا يناجيها

وتأنبى نفوس الناس عيشا منغصا
فترنوا الى الاسنى تحبي امانها

فان نفس امرئ تجارت خبيثة
فالخبث ثبت وليس الحب يهديتها

وان اهتدت نفس بحب لدرتها
فتلك نفوس شاخات شآ ويهما

امرت فؤادي يقصي غرامها
وقلبي مشحون غراما وتمقها

احبيتها روحـا لـدي عـزيـزة
وجـنـاتـ اـحـلـامـيـ اـسـكـنـتـهاـ فـيـهاـ

دخلت ايا روحـي فـؤادي عـزيـزة
ـ روحـي كـما تـهـوـينـ الـودـ يـجـلـيـها

اـكـنـيـكـ يـاجـنـةـ الفـرـدـوـسـ عـاـبـقـةـ
خـوـفـيـ منـ العـذـالـ نـجـنـيـ مـكـارـيـهاـ

تـذـكـرـتـ كـيفـ الشـوـقـ وـالـحـبـ قـادـنـيـ
الـيـهـاـ وـضـعـتـ يـدـيـ عـهـدـاـ بـأـيـدـيـهـاـ

وـاخـلـصـتـ حـتـىـ المـوـتـ عـهـدـاـ لـجـنـاـ
هـلـ بـعـدـ هـذـاـ الـعـهـدـ غـدـرـاـ وـتمـويـهـاـ

وـعـهـدـيـ انـ لـاـ تـقـطـعـ الـعـهـدـ بـيـنـنـاـ
فـنـحـيـ الـحـيـاـ شـوـقـاـ وـحـبـاـ سـبـنـيـهـاـ

وـقـلـيـ صـلـتـ لـاـيـهـيمـ بـخـوـدـةـ
وـانـ اـظـهـرـتـ شـوـقـاـ الـيـ وـتـدـلـيـهـاـ

لـكـنـ قـلـيـ هـامـ فـيـ سـفـرـ حـبـبـهـاـ
وـغـاصـنـ إـلـىـ الـأـعـمـاقـ فـيـ قـعـرـ وـادـيـهـاـ

ليرعى زهيرات ثمت في ودادها
ويحني ثمار الغرس رفقا بساقيها

هي الشمس في نصف النهار بهية
لكنها او في عهودا لرعايتها

توفي العهود المبرمات وديعة
رحيم فؤادها الكرام اهاليها

هي الصورة الموحاة شكلا بما بها
واية للحسن تسيي معانيها

هي النور بل النور منها نابع
والخلق والأخلاق من ذا يدانيها

فليست لنا مقياس يحصي جمالها
وليس لها - كالنور - بالكون تشبيها

وقد يعجز القول لحصر صفاتها
والخبر والأوراق او ما يضاهيها

فالشعر ليل قد تشقر فجره
وتبر مزبج منهمما صار يحليها

تدلت جديلات طال امتدادها
تلامس العجز الرديف ذوايبيها

يشعّ سناها حين يسطع نوره
تهادى من الشمس شعاعاً يواجهها

اذا كان ضوء الشمس فيه تماوج
فاماوج بحر داعب الريح عاليها

وهذى العيون الفاتنات بسحرها
كرشاشة الجندي الشجاع ترميها

رمتني سهاماً صائبات بظرفها
اخرقت غشاء القلب آثارها فيها

و تلك العيون الناعسات قتلني
و تحريك جفنيها الجروح يداويها

اجمل بها قدا رشيقا يزينها
جمال القوام الغضّ خصرا يدانيها

لها مبسم للشمس ان فاه مشابه
وللزهر بالبسمات رفقا سيعريها

اذا مابت فالشمس خجلا تزورت
والبدر يخبو فاقد النور خاليها

احبيتها للروح او في حبيبة
والحب يلي القلب مني ويليهها

نبقى على الاخلاص نبني ودادنا
ونحي ثمار الحب خيرا وترفيها

شعر المدح والفخر

شعر الفخر او شعر المدح هذا الفن الجاهلي الذي عبر كل الالاف من السنين ووصل الينا لايزال في موقعه فالدح الجاهلي والعصور التي تلتة كان في الحكم والتنفذين ولا يزال فاغلب الشعراء قالوا المدح في العصر الحالي في مدح رؤساء وملوك الدول العربية رغم علمهم ان بعضهم لا يستحق كل هذا المدح والا طراء الباذخ والنفاق المبرقع فقصائد المدح التي تقال في المهرجانات والاحتفالات اغلبها زائفة وطعم الشعراء نيل

حضوة اوجاه اومال ازاءها فمثلهم كمثل شعراء العصور الاخرى بدءا من العصر الجاهلي وكل رئيس او خليفة او ملك اوامير او قل رئيس دولة اتخذ من بعض الشعراء مداحين له ومطلبين

اما شعر الفخر فقد فخر الشعراء بابطالعروبة والمقاتلين في ساحات الوعي حتى الاستشهاد اوئل الذين ضحوا بارواحهم في سبيل كرامة وعززة الامة العربية وفخروا باوطانهم وعزتها عليهم والدفاع عنها بالنفس والمال والكلمة الصادقة ومن شعر الفخر هذه الايات للشاعر العراقي عبد الرزاق عبد الواحد يفخر بها في وطنه الصبور الذي تكالبت عليه الدول الاكلة لتقيده وتأكل كل ما فيه وتسحق اهله الصابرين وتمزق لحمتهم وتشرد الطيبين منهم يقول -

قالوا وظل.. ولم تشعر به الإبل

يشيء، وحاديه يحدو.. وهو يتحمل..

وخرز الموت في جنبيه ينشتل

حتى أناخ بباب الدار إذ وصلوا

وعندما أبصروا فيض الدما جفلوا

صبر العراق صبور أنت ياجمل!

صبر العراق وفي جنبيه مخرزة

يغوص حتى شغاف القلب ينسمل

ما هدموا.. ما استفزوا من محارمه

ما أجرموا.. ما أبادوا فيه.. ما قتلوا

وطوقُهم حوله.. يشي مكايرة

وخرز الطوق في أحشاءه يغسل

وصوتُ حاديه يحدوه على مَضضٍ
وجرحة هو أيضاً نازفٌ خصلٌ
يا صبر أيوب.. حتى صبره يصلُ
إلى حدودِ، وهذا الصبر لا يصلُ!
يا صبر أيوب، لاثوب فنخلعه
إن ضاق عنـا.. ولا دارٌ فنتقلُ
لكنـه وطنٌ، أدنى مكارمه
يا صبر أيوب، أنا فيه نكملُ
وأنـه غرّة الأوطان أجمعـها
فأين عنـ غلة الأوطان نرتحـل؟!
أم أنهـم أزمـوا ألا يظلـنا
في أرضـنا نحن لا سفحـ، ولا جـلـ
إليـارق أمريـكا وجـحـلـها
وهلـ لـحرـ على أمـاهـا قـبـلـ؟
واضـيعة الأرضـ إن ظـلت شـوانـخـها
تهـويـ، ويـعلـوـ عـلـيـها الدـونـ والـسـفلـ!
كانـوا ثـلـاثـين جـيشـاً، حـولـهم مـدـدـ
منـ معـظـم الأرضـ، حتىـ الجـارـ والأـهـلـ
جـمـيعـهم حـولـ أـرـضـ حـجـمـ أـصـغـرـهـمـ
إـلـامـروـءـهـا.. تـنـدىـ لـهـاـ المـقـلـ!

وكان ما كان يا أيوب.. ما فعلتْ
مسعورةً فيديار الناس ما فعلوا
ما خربت يد أقسى المجرمين يداً
ما خربت واستباحت هذه الدولُ
هذا التي مثل العليا على فمها
وعند كل امتحان تصدقَّ أهلًا!
يا صبر أيوب، ماذا أنت فاعلةُ
إن كان خصمك لا خوف، ولا خجل؟
ولا حياء، ولا ماء، ولا سمةٌ
في وجهه.. وهو لا يقضي، ولا يكيلُ
أبعد هذا الذي قد خلفوه لنا
هذا الفناء.. وهذا الشاخصُ الجَلَلُ
هذا الخراب.. وهذا الضيق.. لقمنَا
صارت زعافًا، وحتى ماؤنا وشيلٌ
هل بعده غير أن نبري أظافرنا
برى السكاكين إن ضاقت بنا الحيل؟!
يا صبر أيوب.. إننا معشرٌ صُبُرُ
نُغضي إلى حد ثوب الصبر ينزلُ
لكتنا حين يُستعدى على دمنا
وحين تقطع عن أطفالنا السبلُ

نصْجُ، لَا حَيٌ إِلَّا اللَّهُ يَعْلَمُ مَا
 قَدْ يَفْعُلُ الْغَيْضُ فِينَا حِينَ يَشْتَعِلُ!
 يَا سَيِّدِي.. يَا عَرَاقَ الْأَرْضِ.. يَا وَطَنًا
 تَبْقَى بِمَرَآةِ عَيْنِ اللَّهِ تَكْتَحِلُ
 لَمْ يُشْرِقْ الشَّمْسُ إِلَّا مِنْ مَشَارِقِهِ
 وَلَمْ تَغْبَ عَنْهِ إِلَّا وَهِيَ تَبَهَّلُ
 يَا أَجَلَ الْأَرْضِ.. يَا مَنْ فِي شَوَّاطِئِهِ
 تَغْفُو وَتَسْتَيقِظُ الْأَبَادُ وَالْأَزْلُ
 يَا حَافِظًا لِمسَارِ الْأَرْضِ دُورَتِهِ
 وَأَمْرًا كَفَةَ الْمِيزَانِ تَعْتَدُ
 مُذْ كَوَرْتَ شَعْشَعَتْ فِيهَا مَسْلَتَهِ
 وَدارَ دُولَابَهُ، وَالْأَحْرُفُ الرَّسْلُ
 حَلَّنَ لِلْكَوْنِ مَسْرِي أَبْجِيدِيَّتَهِ
 وَعَنْهِ كَلَالَذِينَ اسْتَكْبَرُوا نَقْلُوا!
 يَا سَيِّدِي.. أَنْتَ مَنْ يَلْوُونَ شِعْفَتَهِ
 وَيَخْسَأُونَ، فَلَا وَاللَّهُ، لَنْ يَصْلُوا
 يُضَاعِفُونَ أَسَاناً قَدْرَ مَا قَدِيرُوا
 وَصَبَرُنَا، وَالْأَسْى، كُلُّ لَهُ أَجْلُ
 وَالْعَالَمُ الْيَوْمُ، هَذَا فَوْقُ خِيَّبَتِهِ
 غَافِ، وَهَذَا إِلَى أَطْمَاعِهِ عَجَلُ

لكنهم، ما تقادوا في دنائتهم
 وما لهم جوقة الأقزام تتشل
 لن يحرروا منك يا بغداد أنملةً
 ما دام ثديك رضاعوه مائذلا!
 بغداد.. أهلك رغم الجرح، صبرهمو
 صبرُ الكريم، وإن جاعوا، وإن شكلوا
 قد يأكلون لفريط الجوع أنفسهم
 لكنهم من قدور الغير ما أكلوا!

الفخر

أما في الفخري مدح شخصية الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم والبيت الاطهار فقد ابدع كثير من الشعراء قديماً وحديثاً وفخروا به نعم الفخار ومن شعر المدح والفخر النبوى الشريف

فهذا الشاعر وليد الاعظمي يقول:

عفوا رسول الله يانبراسنا
 فلقد أصاب المسلمين تفرق
 دب التناحر والتبااغض يينهم
 فتهاؤنا في دينهم وتمزقوا
 وتشعبت طرق الفساد فواحد
 يرفوا الثيات لهم وألفت خرق

عجبًا أيسكت ذو الفضيلة والهدى
 وأخوه المفاسد بالخنا يتشدق
 حال تسيء إلى الرسو ودينه
 وتعافها بدر ويأبى الخندق
 أنا يا رسول الله أشدو باسمكم
 فتصنيخ آذان الزمان وتطرق
 وتهزها الله أكبر هزة لسماعها
 ايها سوي الكفور ويصعق
 أنا من شباب محمد وجنوده
 وبغير هادي محمد لأنطق
 بايعت ربي أن أظل مجاحدا
 وبغير حبل الله لا أتعلق
 أنا مسلم بعقيدتي وبنهجي
 عهد على مدى الحياة وموثق
 أن لا أهادن كافرا أو ظالما
 عهدا ولو من أجل ذلك أشنق
 واقول في مدح الحبيب المصطفى ﷺ وافخر به في قصيدة في ذكرى ميلاده وقد
 قدمتها في احتفالية اقيمت في المسجد القريب من داري في الحي العصري في قضاة
 بلدر وز اقتطف منها هذه الايات:
 الله يغرس في الانسان عاطفة
 منذ الطفولة في فهم وفي جهل

والناس صنفان صنف عاش في دعة
وصنف عاش في لهو وفي سفل

والمرء يظهر ما فاضت منابعه
في ساح فطرته البيضاء من خصل

فما احبو من الاحوال او كرهوا
الا لما في نفوس الناس من علل

يا مالك الملك ما جاشت مشاعرنا
الا بما شئت من فرض ومن نفل

اذ يرتوي القلب ايمانا فيغمره
فيض الحبة والالهام والامل

يرنو الى الله مزهوا به جلا
يرجوا تفضله في القبض والخلل

حتى تراى لفيض الوجد مصدره
حب الرسول وما فيه من النهل

ربى اليك فؤادي حين يغبطه
حب الرسول مواجهد بها جذلي

اني بحب المصطفى المختار في وله
ينازع النفس والاشجان في كلل

ما في الفؤاد وما في الروح من نفس
الا اليه وما نخشاه من وجل

نفسيي جناب رسول الله يشغلها
شوقا- تناشه وائلق في سغل

يا سيدي يا رسول الله حبكموا
فرض علينا وما تراى له مقلبي

فالقلب يخفق والامال واجفة
والشوق يكبر والايام كالجبل

اني قصد تك بعد الله محتسبا
يا سيدي المصطفى شوقا على امل

ارجوا الشفاعة يوم الحشر مبتهلا

ان لا اله الا الله في الازل

مستشفعا برسول الله يدخلني

في جنة وسعت افنانها الملل

اذ ابتغى املا الروح تقصده

حشر مع المصطفى في جنة الظلل

روحى تطير اليها في جوانحها

عصفورة صعدت في الجو في عجل

في حضرة المصطفى المختار انشده

شعراء ينazuنى والعين في همل

ان لامني بعض اصحابي على زلل

فما بحب رسول الله من زلل

الوصف

العصر الحديث يتميز بضمور كثير من الاغراض الشعرية لدى اغلب الشعراء

وعزوفهم عن النظم في اغراض كانت تعتبر من اهم الاغراض الشعرية كالوصف مثلا

وان تكلف شاعر ونظم في وصف شيء معين كان نادرا وصفه رغم كثرة المواد الحديثة والامور الشائقة فهل قرأت ايها القاريء الكريم قصيدة في وصف الطبيعة وجمالها حديثا او وصف جهاز النت الحديث وما فيه من امور تخدم البشرية ومحاسن ومساويء او وصف هذه الامور الصناعية الحديثة بجمالها وكماها وحسنها وتطورها او في اذاتها للناس كصناعة الصواريخ واعتدلة الحرب وغيرها فقد ابتعد الشعراء عن فنون كثيرة ومنها الوصف ومن شعر الوصف المعاصر هذه الايات للشاعر المصري عزت المطيري في وصف حبيبته يقول:

في جيدها

عقد من النجوم

موكب

لرقصة الشهب

في ثغرها سفرجل

وموسم مؤجل

لسکر دنا

ولم يدب

في صدرها جسارة الرمان

نشوة الربيع

في سواحل العناب

في زندها أساور

من نرجس السحب

في كفها نمارق

زوارق وردية المداف

تنتهي لشاطئ
لا ينتهي ... إلا كما بدا
في لحظها ابتسامة الرشا
في مائتها الظما
في ريقها شهد وبليس
لكل ما يهدي به المحب
كل ما يشته، من حلمه المتدا
ليله الأثيل
حينما امتلاً
بأغنيات عن حدائق المدى المعلقات
عند بابل الندى
وقصة المداهاد التي نامت
على أسرة النسيم
في سبا
ولم تبح بسرها
ولم تذع نباً
في مشيها نعومة المهديل
من يمامه يلفها الطرب !!
في خطوها غزاله تميس
فوق عشية الأصيل
تقتنقي آثار سونس هرب

تبَّت يدا الْبَنْتِ الَّتِي
أَغْرَقْتُ فَتِي
فَغَابَ ثُمَّ ذَابَ
لَمْ يَتَبَّعْ
عَنْ حَتْفِهِ
وَلَمْ يَكُنْ سَوْيِ غَمَامَةَ
تَقْطَرُ الْأَعْنَابُ فِي سَهْوَهَا
وَتَرْسَلُ الْعَذَابَ هَادِرًا
إِلَى سَهْوَلِهِ
وَتَرْشَقُ التَّعْبُ
لَمْ يَغْنِ عَنْهُ عَشْقَهُ
وَلَا الْبَرْوَقُ يَصْطَلِي بِنَارِهَا
وَلَا بَرِيقُ فَضْلَةِ الرُّوحِ
وَلَا زَمْرَدُ الْمُضْلَوْعِ
عِنْدَمَا تَضَيِّءُ كَاللَّهَبُ
وَلَا الْقَصَائِدُ الْذَّهَبُ
أَضَاعَ عُمْرَهُ سَدِي
وَبَاءَ بِالْخَسْرَانِ مَرَّةٌ
وَمَرَّةٌ
وَمَا كَسَبَ !!!

الرثاء

الرثاء من الفنون الشعرية القديمة التي استمرت عبر العصور وفي هذا العصر المعاصرًا وقل الحديث والمعاصر تغير بعض جوانب هذا الفن فاصبح بدل البكاء والنوح والحنين على شخص ما اصبح الرثاء يبكي شهداء الامة العربية ويرفع من مكاناتهم الى ارقى درجاتها العالية واختلف تعبير اليوم عن تعبير الامس لدى بعض الشعراء المعاصرین ويقي على حاله لدى البعض منهم.

وراح كل شاعر ينشد رثاءه وما يحس به اتجاهه هذا المتوفى او ذاك بما يختلي في اعمق قلبه من احساسيس ومشاعر يراها الافضل في اسلوبه الخاص وطبيعة هذه الاساليب وفقا لما اوجد من معا ييرابتدعها شعراء المعاصرة والحداثة او بمعنى اخر وفقا لما حفروا من أنهار القول الشعري بخيال التجربة الجديدة، فأنشأوا مدائن الشعر المفارق صورة التقديس المبالغ فيه للتجارب السابقة. ومن أولئك الشاعر محمد علي شمس الدين الذي قرأ وداع أمه قراءة مشعرنة، فكتب في ديوان المراثي المعاصرة قصيدة تعد أنموذجاً في سمو الرؤيا والتشكيل.أعني قصيده (الفراشة) التي تصاهم فيها روح أمه بفراشة بيضاء في غرفته بعد أن أهال آخر حفنة فوق التراب. (فراشة) شمس الدين تخرج الشاعر من رؤية حزنه العادي المألوف إلى رؤيا ذات فضاء صوفي يتجاوز به المعنى الأفقي للموت، بتمثلات وتقنيات شعرية تقيم أفقاً ما، مع الموت، وتجارب الشعراء المعاصرين مع الموت تشف عن معاناة إبداعية تعيد تشكيل اللحظة. وقد يكون الشعر بالنسبة للإنسان السعيد ترفاً ذهنياً محضاً، غير أنه بالنسبة للمحزون وسيلة حياة جديدة مابعد الموت أو جدها شعراء المقاومة في فلسطين في قصائدهم

ثمة مقاربة أخرى للرثاء جديدة، ولعل فراشة شمس الدين تعبر عن تفاصيل أخرى خاصة، في حميمية العلاقة بين الابن وأمه واسترجاع صورتها غير النمطية

وتناصٌ تسميتها المتماهية في صورة روحانية تضفي على النص بهاءً، يفضي إلى طمأنينة واشراق يقول الشاعر محمد علي شمس الدين:

رأيتُ ثمة وجه أمي،

ويقال إن الله سماها على اسم الرحمة الأولى،

فآمنةُ التي مثل الحمامات لم يشبها السوءُ،

ما زالت الأسماء رحمتها،

وتسحب في مدار الشمس رايتها العظيمة،

فالسلام على التي ولدت محمد

(وهو نور النور)،

واغسلت ضحى بماء،

فانبعثت على الأشياء صورتها البهية

ورأيت رؤيا:

في الليل،

في الحلك العظيم،

وبعدما ألقيت آخر حفنةٍ،

فوق التراب من التراب،

ولم يعد في القبر غير جماها العاري،

رأيت فراشةً في الضوء تحفلقُ،

فاثبعت جناحها بين القبور،

وعدت نحو البيتِ،

كي أجد السرير،

سريرها الملكي، مرتجفاً، وتغمره الدموع،
وأنّ فراشةً حطّت هناك على السرير،
كنقطةٍ بيضاء في الحال العظيم،

سأله نفسی:

هل رأيت؟ وهل سمعت؟

وهل تعود لکی ترانی؟

وسائل نفسی :

أين تذهب روحها البيضاء؟

كيف ومن سوء وبها إذا ما أقفال الحفاف حفترتها

و((رن المعول الحجري)) في هذا الفراغ الجوهرى من الزمان؟

و مددتْ كفٌ ...

نقطة الضوء الفراشة لم تخف.

وأخاف، لكنّ...

لَيْسَ يَرَدًا مَا يَصِيبُ أَصْبَاحِي،

وأخاف، لكن، ليس حُمّى، ...

فجمالها المضني على الأسلامِ

شُرَدْنِي،

وقد أنصت رؤيا:

في الـ

في الحَلْكِ الْعَظِيمِ،

و عند تشابك الأحياء بالموتى ،

وولولة السماء،

ومن قصائدي في هذا المجال هذه القصيدة في ذكرى استشهاد الضابط رعد طه

الحجية الكيلاني:

من فوق جفون الشمس

على جبل النور الازلي

وقف شامخا كالعملاق

شامخا كالطود

مقطب الجبين

غضب غضب

تبعث منه انوار عجيبة

يتلا لا في عينيه ضياء مهيب

يتتطي صهوة جواد اصيل يحدق في قوة الصمود

يرنو الى الافق البعيد

الى محارب صلاتي

الى ارض بلادي

واشجار نخيل باسقة

من سعفات النخيل المتطاولة الاعناق

من دم الشهداء الابرار

من نور الشمس العروية

ودجى ليل الاعداء

صنعنا ثوب زفافه

ضمخناه بالعطر واريج البرتقال

ارتداه يوم زفافه

محمولا على الاكف

رافلا بالثوب

برایة الحرية

حملوك نعشنا فوق رؤوسهم

فخرا ---

وحملتك مفتدى

نسرا ابيا ماجدا⁽¹⁾

(1) رایة الحرية- تعنى العلم العراقي الذي يلف فيه جثمان كل شهيد تقديرًا واحترامًا لقدسيته

الفصل الخامس

شعراء معاصرون

الشعراء في هذا العصر كثيرون ففي كل قطر عربي يوجد عدد غير قليل من الشعراء وحكومة كل قطر احتضنت بعض شعرائها وهيات لهم اسباب النجاح والابداع

ومن الشعراء المعاصرين اخترت من امتازت شاعريتهم بالخصوصية بين العصر الحديث والمعاصر واجادوا وابدوا في اقصائدهم فمنهم من قضى نحبه بعد الستينات وحتى الان ومنهم من يتضرر أي لا يزال على قيد الحياة واعتذر حيث شعراً علينا كثير بفضل الله تعالى وعسى ان وفقت في حسن الاختيار -

محمد مهدي الجواهري

ولد الشاعر محمد مهدي الجواهري في النجف في السادس والعشرين من تموز عام 1899م، والنجف مركز ديني وأدبي، وللشعر فيها أسواق تتمثل في مجالسها ومحافلها، وكان أبوه عبد الحسين عالماً من علماء النجف، أراد لابنه الذي بدت عليه علائم الذكاء والمقدرة على الحفظ أن يكون عالماً، لذلك ألبسه عباءة العلماء وعمامتهم وهو في سن العاشرة.

تحدر من أسرة نجفية محافظة عريقة في العلم والأدب والشعر تعرف بآل الجواهري، نسبة إلى أحد أجداد الأسرة والذي يدعى الشيخ محمد حسن صاحب الجواهري، والذي ألف كتاباً في الفقه واسمه (جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام). وكان لهذه الأسرة، كما لباقي الأسر الكبيرة في النجف مجلس عامر بالأدب والأدباء يرتاده كبار الشخصيات الأدبية والعلمية. وقدقرأ القرآن الكريم وهو في هذه السن المبكرة وتم له ذلك بين أقرباء والده وأصدقائه، ثم أرسله والده إلى مدرسین كبار ليعلمونه الكتابة القراءة، فأخذ عن شيوخه النحو والصرف والبلاغة والفقه وما إلى ذلك مما هو معروف في منهج الدراسة آنذاك. وخطط له والده وآخرون أن يحفظ في كل يوم خطبة من نهج البلاغة وقصيدة من ديوان المتنبي ليبدأ الفتى بالحفظ طوال نهاره متظراً ساعة الامتحان بفارغ الصبر، وبعد أن ينجح في الامتحان يسمح له بالخروج فيشعر انه خلق من جديد، وفي المساء يصاحب والده إلى مجالس الكبار.

أظهر ميلاً منذ الطفولة إلى الأدب فأخذ يقرأ في كتاب البيان والتبيين ومقدمة ابن خلدون ودواوين الشعر، ونظم الشعر في سن مبكرة، متأثراً بيئته، واستجابة لوهبة كامنة فيه وان أبوه يرغب ان يكون عالماً لا شاعراً، لكن ميله للشعر غلب عليه. وفي سنه 1917، توفي والده وبعد أن انقضت أيام الحزن عاد الشاب إلى دروسه

وأضاف إليها درسالبيان والمنطق والفلسفة.. وقرأ كل شعر جديد سواء أكان عربياً أم مترجماً عن الغرب.

وكان في أول حياته يرتدي العمامة لباس رجال الدين لأنه نشأ نشأة دينيه محافظة، واشترك بسب ذلك في ثورة العشرين عام 1920م ضد السلطات البريطانية معهما، ثم اشتغل مدة قصيرة في بلاط الملك فيصل الأول عندما توج ملكاً على العراق وكان لا يزال يرتدي العمامة، ثم ترك العمامة كما ترك الاشتغال في البلاط الملكي وراح يعمل بالصحافة بعد أن غادر النجف إلى بغداد، فأصدر مجموعة من الصحف منها جريدة (الفرات) وجريدة (الانقلاب) ثم جريدة (الرأي العام) وانتخب عدة مرات رئيساً لاتحاد الأدباء العراقي وانه لم يبق من شعره الأول شيء يذكر، وأول قصيدة له كانت قد نشرت في شهر كانون الثاني عام 1921، وأخذ يوالي النشر بعدها في مختلف الصحف والمجلات العراقية والعربية.

نشر أول مجموعة له باسم (حلبة الأدب) عارض فيها عدداً من الشعراء القدامى والمعاصرين.

ترك النجف عام 1927 بعد تعيينه معلماً على الملاك الابتدائي في الكاظمية وكان يطمح ان يعين مدرساً على الملاك الثانوي.

أصدر في عام 1928 ديواناً أسماه (بين الشعور والعاطفة) نشر فيه ما استجد من شعره.

استقال من البلاط سنة 1930، ليصدر جريدة (الفرات)، ثم ألغت الحكومة امتيازها بعد اصدار العدد العشرين منها فآلها ذلك كثيراً، وحاول أن يعيد إصدارها ولكن بدون جدوى، فبقي بدون عمل إلى أن عُيِّن معلماً في أواخر سنة 1931 في مدرسة المأمونية، ثم نقل إلى ديوان الوزارة رئيساً لديوان التحرير.

في عام 1935 أصدر ديوانه الثاني بإسم (ديوان الجواهري).

في أواخر عام 1936 أصدر جريدة (الانقلاب) إثر الانقلاب العسكري الذي

قاده بكر صدقي. وقد أحسن باخراج حكومة الانقلاب عن أهدافه التي أعلن عنها فبدأ يعارض سياسة الحكم فيما ينشر في هذه الجريدة، فحكم عليه بالسجن ثلاثة أشهر ويرافق الجريدة عن الصدور، بعد سقوط حكومة الانقلاب غير اسم لجريدة إلى (الرأي العام)، ولم يتع لها مواصلة الصدور، فعطلت أكثر من مرة بسببما كان يكتب فيها من مقالات ناقلة للسياسات المتعاقبة.

لما قامت حركة مارس/ 1941 أيدها وبعد فشلها غادر العراق مع من غادر إلى إيران، ثم عاد إلى العراق في العام نفسه ليستأنف إصدار جريدة

في عام/ 1944 شارك في مهرجان أبي العلاء المعري في دمشق. أصدر في عامي/ 1949 و1950 الجزء الأول والثاني من ديوانه في طبعة جديدة ضم فيها قصائده التي نظمها في الأربعينات والتي برع فيها شاعراً كبيراً.

شارك في عام/ 1950 في المؤتمر الثقافي للجامعة العربية الذي عُقد في الاسكندرية.

انتخب رئيساً لاتحاد الأدباء العراقيين ونقيباً للصحفيين.

واجه مضائقات مختلفة فغادر العراق عام/ 1961 إلى لبنان ومن هناك سافر إلى أوروبا ليستقر في براغ ضيفاً على اتحاد الأدباء التشيكوسلوفاكين.

أقام في براغ سبع سنوات، وصدر له فيها في عام 1965 ديوان جديد سمّاه (بريد الغربية)

عاد إلى العراق في عام/ 1968 وخصصت له حكومة الثورة راتباً تعادياً.

في عام/ 1969 صدر له في بغداد ديوان (بريد العودة).

في عام/ 1971 أصدرت له وزارة الإعلام (ديوان) أيها الأرق). وفي العام نفسه رأس الوفد العراقي الذي مثل العراق في مؤتمر الأدباء العرب الثامن المنعقد في دمشق. وفي العام نفسه أصدرت له وزارة الإعلام ديوان (خلجات).

في عام / 1973 رأس الوفد العراقي إلى مؤتمر الأدباء العرب التاسع الذي عقد في تونس.

بلدان عديدة فتحت أبوابها للجواهري مثل مصر، المغرب، والأردن، وهذا دليل على مدى�احترام الذيحظى به ولكن اختار دمشق واستقر فيها واطمأن إليها واستراح كرم من قبل الحكومة السورية بمنحة أعلى وسام في البلاد بعد القاء قصيده دمشق وان قصيدة الشاعر الجواهري (دمشق جبهة المجد) اشراقة جديدة في الشعر العربي الحديث

يتصنف أسلوب الجواهري بالصدق في التعبير والقوة في البيان والحرارة في الإحساس الملتحم بالصور الهادرة كالتيار في النفس، ولكنه يبدو من خلال أفكاره متشائماً حزيناً من الحياة تغلف شعره مسحة من الكآبة والإحساس القائم الحزين مع نفسية معقدة تنظر إلى كل أمر نظر الفيلسوف الناقد الذي لا يرضيه شيء.

وتوفي الجواهري في السابع والعشرين من تموز / 1997، ورحل بعد أن تمرد وتحدى الزمن والطغاة الظالمين ودخل معارك كبرى وخاص غمرتها واكتوى بنيرانها فكان بحق شاهد العصر الذي لم يحالف ولم يحاب أحداً، ولم يرضخ لأحد فكان ناراً فوق علم وان الجواهري هو متنبي العصر الحديث لتشابه اسلوبه باسلوبه وقوه قصيده ومتانة شعره

ومن دواعي الصدف ان الجواهري ولد وتوفي في نفس الشهر، وكان الفارق يوماً واحداً ما بين عيد ميلاده ووفاته. فقد ولد في السادس والعشرين من تموز عام / 1899 وتوفي في السابع والعشرين من تموز / 1997

ومن قصائده هذه الأبيات -

أرح ركبكَ من أينِ ومن عَنْ

كفاكِ جيلانِ محولاًً على خطرِ

كفاك موحش درب رحت تقطعه
 كأن مغبرة ليل بلا سحر
 ويا أخا الطير في ورد وفي صدر
 في كل يوم له عُش على شجر
 عريان يحمل منقارا وأجنحة
 أخف ما لم من زاد أخوه سفر
 بحسب نفسك ما تعيها الفوس به
 من فرط منطلق أو فرط منحدر
 أناشد أنتحفا صنع متصر
 أم شابك أنت، مفترأ، يد القدر
 خفَض جناحك لا تهزا بعاصفة
 طوى لها النسر كشحه فلم يطر
 ألفى له عبرة في جو جؤ خصب
 من غيره، وجناح منه منكسر
 ياسامـالـحيـ بيـ شـوقـ يـرمـضـنيـ
 إلى اللـدـاتـ، إلى النـجـوىـ إلى السـمـرـ
 ياسامـالـحيـ بيـ دـاءـ منـ الضـجـجـ
 عاصـاهـ حتـىـ رـنـيـنـ الـكـأسـ والـلـوـتـرـ
 لا أدـعـيـ سـهـرـ العـشـاقـ يـشـبعـهـمـ
 ياسامـالـحيـ بيـ جـنـوـعـ إـلـىـ السـهـرـ

ياسامر الحي حتى الهم من دأبٍ
عليه آب إلى ضربٍ من الخدرٍ
ياسامر الحي إنَّ الدهرَ ذو عجبٍ
أعيت مذاهبه الجلىُّ على الفِكَرِ
كأنَّ نعماه حبلَى بأبُوسه
من ساعةِ الصفو تأتي ساعةِ الكَدَرِ
تندسُ في النَّسْوَاتِ الْحُمْسِ عائِدَةً
هذِي فُتُورُكها الأُخْرَى على الأَئِرِ
ينَعْصُ العَيْشَ إِنَّ الْمَوْتَ يَدْرِكُهُ
فنحن من ذينِ بَيْنِ النَّابِ وَالظَّفَرِ
والعمرُ كاللَّيْلِ نَحْيِيه مُغَالَطَةً
يُشكِّي من الطولِ أو يشكِّي من القِصَرِ
وياما لاعبَ أَنْرَابِي بِمَنْعَطَفٍ
من الفرات إلى كوفانَ فَالجُزُرِ
فَالجُسُرُ عن جانبيه خفقُ أَشْرِعَةٍ
رفَّاقَهُ في أَعْالَى الْجَوِّ كَالْطَّرِيرِ
إِلَى (الخورنق) باقٌ في مساحِبِه
من أَبْنَ ماءِ السَّمَا ماجِرُّ مِنْ أَثَرِ
تلَكم (شقاقيه) لَمْ تَأْلَ ناشرَةً
نوافِجَ المَسَكِ فَضَّتْهَا يَدُ الْمَطَرِ

بِيَضَاءِ حَمَّرَاءِ أَسْرَابًا يَمْوِحُ بِهَا
رِيشُ الطَّوَاوِيسِ أو مَوْشِيَةِ الْحَبَرِ
لَلآنَ يُطْرُبُ سَمْعِي فِي شَوَاطِئِهِ
صَدْحُ الْحَمَامِ وَثَغْيُ الشَّاهَةِ وَالْبَقَرِ
وَالرَّمْلَةُ الدَّمْثُ فِي ضَوْءِهِ مِنَ الْقَمَرِ
وَالْمَدْرُجُ السَّمْحُ بَيْنَ السُّوحِ وَالْحَجَرِ
يَا أَهْنَأِ السَّاعِ فِي دُنْيَايِي أَجْعَهُا
إِذَا عَدَدْتُ الْهَنَيءَ الْخَلُوَّ مِنْ عُمْرِي
تَصْوِبَّيِّ مِنْ عَلَى حَتَّى إِذَا إِنْحَدَرَتْ
بِي الْحَتْوُفُ لِذَاكِ الرَّمْلِ فَانْحَدَرِي
تُمْحِي الغَضَارَاتِ فِي الدُّنْيَا سَوَى
مِنَ الطَّفُولَةِ عَذْبٌ مِثْلَهَا غَضَّرِ
وَتُسْتَطَارُ طَيْوَفُ الذَّكَرِيَاتِ سَوَى
مِنَ الْمَهْدِ حَتَّى الْلَّهَدُ مُدَكَّرِ
فِي (جَنَّةِ الْخَلْدِ) طَافَتْ بِي عَلَى
رَؤْيَا شَابِّ وَأَحْلَامِ مِنَ الصِّغَرِ
مَجْنَّحَاتُ أَحَاسِيَّسِ، وَأَخْلِيَّةِ
مُثْلِ الْفَرَاشَاتِ فِي حَقْلِ الصِّبَا النَّضَرِ
أَصْطَادَهُنَّ بِزَعْمِي وَهِي لِي شَرِكِ
يَصْطَادُنِي بِالسَّنَا وَاللَّطِيفِ وَالْخَفَرِ
أَفَتَادَهُنَّ إِلَى حَرْبٍ عَلَى الضَّجَرِ
فَيَصْطَلِنُ عَلَى حَرْبِي مَعَ الضَّجَرِ

وليد الاعظمي

هو وليد عبد الكريم ابراهيم مهدي العبيدي الأعظمي ولد في بغداد الاعظمية

سنة/ 1930

درس في مدرسة الاعظمية الابتدائية الاولى، وتعلم قراءة القرآن الكريم على يد الملا عميد الكردي في الاعظمية.. وتربى في جامع الامام الاعظم، وكان يحضر مجالس العلماء منهم لعلامة الشيخ قاسم القيسي (مفتي بغداد) والعلامة د. تقى الدين الهلالي والعلامة محمد القزبجي والعلامة الشيخ عبد القادر الخطيب والعلامة الحاج حمدى الاعظمي والعلامة الشيخ امجد الزهاوى.. وغيرهم.

وقد انتسب الى جمعية الاخوة الاسلامية عام/1950م وكذلك درس الخط العربي والزخرفة الاسلامية في معهد الفنون الجميلة ببغداد وتخرج منه.. وقد نال اجازة في الخط العربي من عدد من العلماء والمشايخ.

بدأ ينظم الشعر في طفولته وصباه، وساعدته حفظه لكثير من الشعر العربي القديم والحديث وتوجيهات خاله السيد مولود الصالح والاستاذ محمود يوسف المدرس المصري الجنسية

وقد ذاع صيته وانتشرت قصائده في العراق وبقية الدول العربية وخاصة المجاورة منها مثل الكويت وال سعودية وسوريا والأردن وكذلك في فلسطين ومصر والجزائر والامارات واليمن وايران.

وقد نشر العديد من قصائده ومقالاته وبحوثه في النقد الادبي واللغة والتاريخ والفن في عدد من المجالات مثل مجلة الوعي الاسلامي الكويتية ومجلة المجتمع بيروت ومجلة المجمع العلمي العراقي ومجلة الرسالة الاسلامية ومجلة التربية الاسلامية ببغداد شعره يتميز بقوه السبك وقوه البلاغة وسلامة الاسلوب وشعره من الدرجة الاولى وله مكانة طيبة بين قصائد شعر العمود في العربية ففي شعره كلمات شفافة

وازاهير فواحة وسبحات ملائكة وتحليقات انسانية وامال عريضة وعزم صادق فهو
شاعر ثائر ضد كل النزعات غير الاسلامية وغير العربية ويتسنم شعره بالاعيان الثابت.

وقد تعرفت عليه من خلال زياراتي الى بغداد ومشاركتي في احتفالات المولد
النبوي الشريف التي كانت ولا زالت تقام في بغداد في منطقة الاعظمية في مسجد
الامام الاعظم والساحات المجاورة له - واذكر حالة على سبيل المثال ايام الستينات ايام
حكم الزعيم عبد الكريم قاسم - هي اننا ذهبنا في سيارات من بلد روز الى بغداد يوم
الاحتفال بعيد المولد النبوي عصرا ولما وصلنا مع صلاة المغرب وجدنا مسجد الامام
الاعظم وباحته والشوارع والساحات مليئة بالمواطنين القادمين من شتى محافظات
العراق لاحياء هذه الليلة المباركة وقد نصبنا منصة للخطابة في ساحة المسجد وعندما
ابتداء الاحتفال وبدء القاء الخطب والقصائد بهذه المناسبة وجاء دور الشاعر ولد
الاعظمي ليلقى قصائده حيث القى قصيده (يا هذه الدنيا) صفق له الجمهور كثيرا
ولما وصل الى البيت التالي:

يا هذه الدنيا اصيخي واسهدي

انا بغير محمد لا نقتدي

فقد تحول الاحتفال الى مهرجان كبير وضج الناس بالتكبير والتهليل مشفوعا
بنزاريد النسوة الحاضرات وبعد انهاء قصيده تقدمت اليه بصعوبة من شدة الزحام
وقبلته مهنيا بقصيده وانها من روائع الشعر العربي وعرفته بنفسي وبعد تعارفنا بقينا
صديقين حتى وافته المنية وقد انتشرت ابيات هذه القصيدة انتشار الشذى والمسك بين
الشباب المسلم المؤمن وحفظوا بعض ابياتها عن ظهر غيب وأخذوا يترجمون بها في كل
مكان واصبحت تجدها كل جدار لافتة كبيرة على مدى السنين الطوال ولا زال البيت
المذكور يكتب بمحروف من نور في ذكرى المولد النبوي الشريف كل عام.

توفي في بغداد عام 2004 ومن قصائده قوله:

في كل مؤتمر تبدو مبادرة
فيها لشبابنا الأبطال تخذيل

يقررون ويحتاجون لاهية
قلوبهم فهـي أدوار وتمثيل

لا ينسون بحرف فيه بارقة
من الصمود ليستقوى بها الجيل

يهـرولون ليـرضـي "بوش" سـيدـهـم
عـنـهـم وـيـشـكـرـهـم موـشـيـ وـرـايـلـ

وـلـاـ تـرـدـ أـذـىـ أـعـدـائـاـ صـورـ
وـلـاـ تـرـدـ الصـوـارـيـخـ التـمـاثـيلـ

هـمـ الـأـسـوـدـ عـلـىـ أـبـنـاءـ أـمـتـهـمـ
وـعـنـدـ شـارـوـنـ أـقـزـامـ مـهـازـيـلـ

نازك الملائكة

ولدت في بغداد في عام 1922 في بيئة ثقافية وتخرجت من دار المعلمين العالية عام 1944. دخلت معهد الفنون الجميلة وتخرجت من قسم الموسيقى عام 1949، وفي عام 1959 حصلت على شهادة ماجستير في الأدب المقارن من جامعة وسكنسون في أمريكا وعيّنت أستاذة في جامعة بغداد وجامعة البصرة ثم جامعة الكويت. عاشت في القاهرة منذ 1990 في عزلة اختيارية وتوفيت بها عام 2007 عن عمر يناهز 85 عاماً بسبب إصابتها ببubo حاد في الدورة الدموية ودفنت في مقبرة خاصة للعائلة غرب القاهرة

يعتقد الكثيرون أن نازك الملائكة هي أول من كتبت الشعر الحر في عام 1947 ويعتبر البعض قصidتها المسماة الكولييرا من أوائل الشعر الحر في الأدب العربي، ولكن في الطبعة الخامسة من كتابها قضايا الشعر المعاصر تراجعت نازك الملائكة عن كون العراق هو مصدر الشعر الحر، وأقرت بأن قصidتها الكولييرا (1947) لم تكن الشعر الحر الأول بل هنالك من سبقها بذلك منذ عام 1932. وقد بذلت الملائكة في كتابة الشعر الحر في فترة زمينة مقاربة جداً للشاعر بدر شاكر السياب.

ولدت نازك الملائكة في بغداد لأسرة مثقفة، حيث كانت والدتها سلمى عبد الرزاق شاعرة تنشر الشعر في المجالات والصحف العراقية باسم أدبي هو أم نزار الملائكة" أما أبوها صادق الملائكة فله عدة مؤلفات أهمها موسوعة (دائرة معارف الناس) في عشرين مجلداً. وقد اختار والدها اسم نازك تيمناً بالشاعرة السورية نازك العابد، التي قادت الثوار السوريين في مواجهة جيش الاحتلال الفرنسي في العام الذي ولدت فيه الشاعرة. درست نازك الملائكة اللغة العربية وتخرجت عام 1944 ثم انتقلت إلى دراسة الموسيقى ثم درست اللغات اللاتينية والإنجليزية والفرنسية في الولايات المتحدة الأمريكية. ثم انتقلت للتدريس في جامعة بغداد ثم جامعة البصرة ثم

جامعة الكويت. وانتقلت للعيش في بيروت لمدة عام واحد ثم سافرت عام 1990 على خلفية حرب الخليج الثانية إلى القاهرة

حصلت نازك على جائزة البابطين عام 1996. كما أقامت دار الأوبرا المصرية احتفالاً لتكريهاً بمناسبة مرور نصف قرن على انطلاقه الشعر الحر في الوطن العربي والذي لم تحضره بسبب المرض وحضر عوضاً عنها زوجها الدكتور عبد الهادي محبوبة. ولها ابن واحد هو البراق عبد الهادي محبوبة.

توفيت في القاهرة صيف عام 2007م

عائلة نازك سميت بالملائكة او ايتها تسمية الملائكة لاعنها تستحق هذه التسمية فالمعروف عن العراقيين انهم حادوا الطبع عاطفيون سريعوا الغضب اذا ما اوذوا او احسوا باامر يزعجهم الا ان هذه العائلة اهمها الله تعالى المدوع في كل امورهم فكاءنهم الملائكة وخاصة انهم يعيشون بحي من احياء بغداد الراقية التي تتطلب المدوع والسكون فغلب عليهم الطبع وهدوء افراد عائلتهم اسموهم الجيران بالملائكة وذهبت عليهم هذه التسمية فكل فرد منها هو ابن الملائكة وناذك بنت الملائكة او هكذا سميت.

تحيد من اللغات الإنجليزية والفرنسية والألمانية واللاتينية، بالإضافة إلى اللغة العربية، وتحمل شهادة الليسانس باللغة العربية من كلية التربية ببغداد، والماجستير في الأدب المقارن من جامعة سكونس في أميركا.

وناذك ليست شاعرة فقد بل شاعرة وكاتبة اديبة وناقدة

وتدل على ذلك إنها جمعت بين نوعين من النقد، نقد النقاد ونقد الشعراء أو النقد الذي يكتبه الشعراء، فهي تمارس النقد بصفتها ناقدة متخصصة. فهي استاذة جامعية لها مكانتها في الوسط الأكاديمي، وهي فنانة - كما يقال - في فن القاء المعاصرة الأكاديمية في النقد، وانها تمارس نقد الشعر بصفتها مبدعة منطلقة من موقع إبداعي وخصوصاً الشعر الحديث لأنها شاعرة لامعة في الشعر الحديث ترى الشعر

بعدأً فنياً حرالاً يعرف الحدود أو القيود. ولقد توالـت النكسات والآلام على نازك
على امتداد السنوات الأخيرة، واصـبـيت بـامـراض عـدـة

نازك شاعرة ليست كالجـمـيع.. لقد قـمـت باـعـادـة دراستها من جـديـد لأـكـثـر من
مرة وـاـنـا أـقـرـأـ شـعـرـها الـذـي يـتـرـجـم صـورـاـ حـقـيقـيةـ عـمـاـ يـعـتـمـلـ في دـوـاـخـلـهـاـوـاعـمـاقـهـاـ..
نازك تـرـجـم صـورـةـ حـقـيقـيةـ عنـ الذـاتـ وـالـوـاقـعـ. وـيـدـوـ لـيـ انـهـاـ بـرـعـبـراـعـةـ لـاـ تـضـاهـىـ
ابـداـ فيـ انـ تـعلـنـ لـلـمـلـأـ عـنـ الذـاتـ الـمـنـطـوـيـةـ الـتـيـ تـخـتـرـنـهـاـ مـنـذـ طـفـولـتـهـاـ الـبـكـرـةـ،ـ وـايـضاـ عـنـ
الـوـحـشـةـ وـالـغـرـابـ الـذـيـ تـحسـ بـهـ الذـاتـ الـعـرـاقـيـ الـاـكـبـرـ..ـ لـقـدـ تـوقـعـتـ اـنـ اـعـصـارـاـ مـنـ
دـمـ عـاصـفـ سـيـطـغـيـ وـانـ ثـمـةـ شـظـاـيـاـ وـرـمـادـ تـتـحدـىـ رـكـودـ وـاقـعـ مـلـيـ عـبـالـتـنـاقـضـاتـ الـحـادـةـ.
لـقـدـ اـكـتـشـفـتـ نـازـكـ اـنـ حـيـاتـهـاـ سـكـونـ وـانـ ظـلـامـهـاـ بـرـيقـ فيـ هـمـسـ الـعـدـمـوـصـرـاخـ
الـوـجـودـ..ـ فـتـنـادـيـ باـعـلـىـ صـوـتـهـاـ:ـ النـجـاهـ..ـ النـجـاهـ مـنـ ذـاكـ الشـعـورـ الـعـمـيقـ!ـ وـزـادـهـاـ مـنـ
الـاـنـطـوـاءـ قـنـوـطـ لـاـ حـدـودـ اوـ شـوـاطـىـءـ لـهـ فـلـقـدـ صـنـعـ الـاحـبـاطـ فـيـهـاـ ماـ فـعـلـ،ـ فـكـلـماـ حـوـلـهـاـ
اـمـوـاتـ لـمـ يـدـفـنـواـ فـيـ مـكـانـ اـسـمـتـهـ وـادـيـ العـبـيـدـ الـذـيـ تـرـفـضـهـ وـلـاـ تـرـيدـ الـعـيـشـ فـيـهـ!ـ فـكـلـ
ماـ فـيـهـ جـثـثـ مـقـيـدةـ تـرـسـفـ بـالـاغـلـالـ اـزـاءـ تـمـاثـيلـ لـاـ تـفـارـقـهـاـ الـعـيـونـ.ـ لـكـنـهاـ بـرـغـمـكـلـ ذـلـكـ
فـهـيـ لـاـ تـكـفـ عـنـهـمـ اـبـداـ اـذـ تـسـمـعـهـمـ نـشـيـدـهـاـ الـعـذـبـ وـلـكـنـهـمـ يـغـطـوـنـ فـيـ نـومـ عـمـيقـ
وـلـيـزـلـ مـجـلسـهـاـ عـلـىـ تـلـهـاـ الرـمـليـ يـصـغـيـ إـلـىـ اـنـاشـيـدـ اـمـهـاـ وـلـمـ تـزـلـ طـفـلـةـ سـوـىـ اـنـهـاـ قـدـ
زـادـجـهـلـاـ بـكـنـهـ عـمـرـهـاـ وـنـفـسـهـاـ.ـ وـلـيـتـهـاـ لـمـ تـزـلـ كـمـاـ كـانـتـ قـلـباـ لـيـسـ فـيـهـ اـلـسـنـاـ
وـالـنـقـاءـ وـكـلـ يـوـمـ تـبـيـنـ حـيـاتـهـاـ اـحـلـامـاـ وـتـنـسـىـ اـذـ اـتـاـهـاـ الـمـسـاءـ.ـ اـيـهـ تـلـ الرـمـالـ مـاـذـاـ تـرـىـ
اـبـقـيـلـهـاـ مـنـ مـدـرـسـةـ الـاـحـلـامـ.ـ اـنـظـرـ اـلـآنـ هـلـ تـرـىـ فـيـ حـيـاتـهـاـ لـحـةـ غـيرـ نـشـوـةـ الـحـيـاةـ اوـ
الـوـجـودـ.ـ وـأـجـدـ نـازـكـ هـنـاـ وـكـأـنـهـاـ تـرـيدـ التـعـبـرـ فـيـ نـصـوصـهـاـ عـنـ خـفـاـيـاـ حـقـيقـيةـ سـتـتحقـقـ
لـاـحـقاـ فـيـ قـابـلـ الزـمـنـ..ـ خـصـوصـاـ فـيـالـذـيـ يـكـمـنـ فـيـ نـصـوصـ شـعـرـيـةـ رـائـعـةـ كـيـتـبـهـاـ،ـ فـيـ
قـصـائـدـهـاـ مـثـلـ اـنـاـ،ـ وـمـأـسـةـ الـحـيـاةـ "ـعـاشـقـةـ الـلـلـيـلـ"ـ وـ"ـالـكـوـلـيـرـ"ـ وـ"ـمـرـثـيـةـ يـوـمـ تـافـهـ"ـ وـ"ـأـنـشـوـدـةـ
الـسـلـامـ"ـ وـ"ـصـلاـةـ الـاـشـبـاحـ"ـ وـ"ـغـرـبـاءـ"ـ وـغـيرـهـاـ مـنـ القـصـائـدـ الـتـيـ تـرـجـمـ وـاقـعـاـ عـصـيـاـ مـحـشـوـاـ
بـالـاـحـدـاثـ الـصـعـبـةـ الـمـصـحـوـبـةـ بـالـحـزـنـ وـمـرـارـةـ الـحـيـاةـ الـقـاسـيـةـ!ـ وـنـسـتـشـفـ مـنـ خـلـاـهـاـ عـلـىـ

سمة حزن عميق مصحوب بالم يستمر خلال الايام والسنين. ولها عدة دوواين شعرية
نشرتها هي -

- عاشقة الليل صدر عام 1947.
- شظايا ورماد صدر عام 1949.
- قراراة الموجة صدر عام 1957.
- شجرة القمر صدر عام 1965.
- مأساة الحياة وأغنية للإنسان صدر عام 1977.
- للصلة والثورة صدر عام 1978.

ثم جمعت هذه الدوواين وطبعت باسم الاعمال الكاملة بمجلدين

والمتبع لامور نازك الملائكة يستشف انها شاعرة وناقدة فذة متمكنة ومثقفة ثقافة فقد جمعت اضافة الى الشعر بين نوعين من النقد، نقد النقاد ونقد الشعراء او النقد الذي يكتبه الشعراء، اي النقد ونقد الشعر فهي تمارس النقد بصفتها ناقدة متخصصة. فهي استاذة جامعية لها مكانتها في الوسط الاكاديمي، وهي فنانة- كما يقال- في فن القاء المعاشرة الأكاديمية في النقد، وانها تمارس نقد الشعر بصفتها مبدعة منطلقة من موقع إبداعي وخصوصا الشعر الحديث لأنها شاعرة لامعة في الشعر الحديث ترى الشعر بعداً فنياً حرّاً لا يعرف الحدود أو القيود.. ولقد توالى النكسات والآلام على نازك على امتداد السنوات الأخيرة، واصيبت بامراض عدة وغادرتالعراق ولم ترجع اليه

نازك شاعرة ليست كالجميع.. لقد قمت باعادة دراستها من جديد لأكثر من مرة وانا اقرأ شعرها الذي يترجم صوراً حقيقة عما يعتمل في دواخلها واعماقها.. ان نازك تمثل صورة حقيقة عن الذات والواقع. ويبدو لي انها برعت ببراعة لا تضاهى ابداً في ان تعلن للملأ عن الذات المنطوية التي تخزنها منذ طفولتها المبكرة، وايضاً عن

الوحشة والاغتراب الذي تحس به الذات العراقية الاكبر.. لقد توقعت ان اعصارا من
دم عاصف سيطغى وان ثمة شظايا ورماد

تضمنت قصائدها حالة من التبرّم المتنسمة بظاهرة الحزن، وهي ظاهرة إنسانية
خالصة عمّقتها ظروف الحياة المعاصرة، فباتت هذه الظاهرة علامـة فارقة للشعر العربيـ
المعاصر، وقد تعاملت معها نازك الملائكة تعاملـاً وجودياً خالصـاً انطلاقـاً من وعيها
الشعريـ ومن إحساسها المرهـ بالوجـ الإنسـانيـ.

لقد انسكبـ الحـزـنـ فيـ دـاخـلـ نـازـكـ الـملـائـكـةـ كـانـسـكـابـ السـائـلـ فيـ الدـورـقـ
الـشـفـيفـ، فـحـيـنـاـ نـقـرـأـ شـعـرـ نـازـكـ الـملـائـكـةـ نـبـصـرـ هـذـاـ الحـزـنـ فيـ دـاخـلـهاـ المـرـسـومـ عـبـرـ
الـكـلـمـاتـ، وـكـانـاـ أـمـامـ مـوـاجـهـةـ بـيـنـ الـذـاتـ وـالـمـوـضـوعـ، بـلـ أـمـامـ تـفـاعـلـ خـلـاقـ، تـفـاعـلـ
تـبـادـلـ فـيـهـ الطـرـفـانـ الـأـدـوـارـ، حـيـثـ يـجـسـدـ الـحـزـنـ فـيـ هـاتـهـ الـحـالـةـ نـوـعـاـ مـنـ مـوـاجـهـةـ الـذـاتـ،
وـهـوـ فـيـ الـآنـ ذـاتـهـ مـوـقـفـ شـعـرـيـ مـنـ الـوـجـودـ وـالـمـوـجـودـاتـ، يـفـعـلـ عـنـدـمـاـ تـبـدوـ حـدـةـ
الـمـفـارـقـاتـ بـيـنـ مـاـ تـعـيـيـنـاـ الـذـاتـ وـمـاـ تـصـلـ إـلـيـهـ.

ان الدارـسـ لـشـعـرـ نـازـكـ يـلـاحـظـ فـيـ شـعـرـ هـاـ إـبـدـاعـاـ مـفـعـمـاـ بـالـتـجـارـبـ الشـعـورـيـةـ
الـمـلـيـئـةـ بـالـحـزـنـ الشـفـيفـ الـذـيـ جـاءـ عـلـىـ شـكـلـ صـورـ مـتـراـكـمـةـ مـتـضـامـةـ تـجـلـتـ مـنـ خـلـالـ
بنـاءـ الـلـغـةـ الشـعـرـيـةـ: مـفـرـدةـ وـجـمـلةـ وـسـيـاقـاـ، كـماـ تـجـلـتـ عـبـرـ الـأـسـالـيـبـ الـبـلـاغـيـةـ، وـالـإـيقـاعـ
الـشـعـرـيـ بـنـوـعـيـهـ الـدـاخـلـيـ وـالـخـارـجـيـ... فـمـنـ يـقـرـأـ شـعـرـهاـ يـحـسـ بـيـقاعـ الـكـلـمـاتـ وـكـأنـهـ
يـسـتـمعـ إـلـىـ أـزـيزـ سـهـمـ يـخـتـرـقـ الـفـضـاءـ فـيـمـزـقـ الصـمـتـ لـيـتـرـكـ صـدـىـ فـيـ دـوـاـخـ الـذـاتـ
الـمـتـلـقـيـةـ فـيـحـرـكـ الـمـشـاعـرـ وـيـهـزـهـاـ هـزـاـ عـيـنـاـ يـجـعـلـ الـمـتـلـقـيـ وـكـأنـهـ يـعـيـشـ حـالـةـ الـحـزـنـ هـاتـهـ.

منـ هـنـاـ كـانـتـ كـلـمـاتـ نـازـكـ الـملـائـكـةـ نـمـوذـجاـ إـنـسـانـيـاـ حـافـلاـ بـالـوـجـعـ الشـعـرـيـ الـذـيـ
لـاـ يـقـدرـ عـلـىـ تـلـمـسـ أـبـعادـهـ وـتـجـسـيدـهـاـ عـلـىـ الـوـرـقـ إـلـاـ مـنـ يـمـلـكـ قـدـرـةـ إـبـداعـيـةـ مـتـمـيـزةـ،
وـكـانـ ذـلـكـ كـلـهـ مـتـمـيـلاـ فـيـ نـازـكـ الـملـائـكـةـ إـنـسـانـةـ وـشـاعـرـةـ تـظـلـ فـيـ كـلـ مـرـةـ يـقـتـرـبـ مـنـهـاـ
الـمـرـءـ مـتـمـيـنةـ عـنـ إـلـفـاصـاحـ، فـيـشـعـرـ القـارـئـ بـعـدـهـ لـأـنـهـ يـعـيـشـ فـيـ عـالـمـ شـعـرـيـ يـظـلـ رـافـلاـ
بـغـمـوـضـهـ، مـطـالـبـاـ بـالـكـشـفـ وـالـإـنـصـاتـ وـإـظـهـارـ مـعـالـمـ الـحـزـنـ فـيـهـ.

نازك الملائكة إلى جانب كونها شاعرة رائدة فإنها ناقدة متميزة، وقد صدر لها

• قضايا الشعر الحديث.

• التجزئية في المجتمع العربي، وهي دراسة في علم الاجتماع.

• سايكلولوجية الشعر.

• الصومعة والشرفاء الحمراء.

• كما صدر لها في القاهرة مجموعة قصصية عنوانها أشمس التي وراء القمة

ومن قصائدها الشعرية الرائعة نقتطف هذه المقطوعة:

الشهيد

في دجى الليل العميق
راسه النشوان ألقوه هشيمًا
وأراقوا دمه الصافي الكريما
فوق أحجار الطريق

وعقابيل الجريمة
حملوا أعباءها ظهر العمود
ثم ألقوه طعاماً للحّود
ومتعاعاً وغنية

وصباحاً دفنوه
وأهالوا حقدتهم فوق ثراه
عارهم ظنّوه لن يبقي شذاه
ثم ساروا ونسوه

واللليالي في سراها
شهدت ما كان من جهد ثقيل
كلّما غطّوا على ذكرى القتيل

يتحدّاهم شذاها

حسبوا الإعصار يلوى

إن تحاموه بستر أو جدار

ورأوا أن يطفئوا ضوء النهار

غير أنَّ المجد أقوى

ومن القبر المعطر

لم يزل منبعنا صوت الشهيد

طيفه أثبتت من جيش عنيد

جاثم لا يتقهر

وسيقى في ارتعاش

في أغانيها وفي صبر النخيل

في خطى أغنامنا فيكيل ميل

من أراضينا العطاش

فليجيّروا إن أرادوا

دونهم.. وليرقتلوه ألف قتل

فغدا تبعثه أمواه دجله

وقرانا والحداد

يا لحمقى أغبياء

منحوه حين أردوه شهيدا

ألف عمر، وشبابا، وخلودا،

وجالا، ونقاء

إله عاد نبيا

وهو قد أصبح نارا تحرّق

في أمانينا وثأرا يتسوق

وغدا يبعث حيا

سركون بولس

ولد سركون بولس عام / بالقرب من بحيرة الحبانية في العراق، أقام منذ عام 1969 في سان فرانسيسكو بالولايات المتحدة وأمضى السنوات الأخيرة متنقلًا بين أوروبا وأميركا، وخصوصاً في المانيا حيث حصل على عدة منح للتفريغ الأدبي، وصدرت له ثلاثة كتب بالألمانية، (غرفة مهجورة، قصص، 1996) (شهود على الضفاف قصائد مختارة، 1997) و(أساطير وتراب، سيرة) كما أصدر ترجمته لكتاب ايتييل عدنان (هناك في ضياء وظلمة النفس والآخر)، و(النبي) لجبران، و(رقاء لروح الكون.. ترجمات مختارة).

و قبل أن يهاجر انتهى سركون بولس في السبعينات إلى جماعة كركوك الأدبية، حيث برزت وقتها أسماء عده من العراقيين الناطقين بالسريانية بحسب التوصيف حينئذ مثل الشاعر وراعي الأدباء الأب (يوسف سعيد) والشاعر العثبي الراحل (جان دمو) إلى جانب سركون بولس .. الشاعر العراقي الأصيل والمتميز، والمنحدر من مدينة كركوك، والذي حاول مع أقرانه حين وصلوا إلى بغداد في السبعينات تغيير خريطة الشعر العراقي.

ومن بغداد حمل سركون بولس مشروعه الشعري، حيث توقف في بيروت وتعرف على تجربة مجلة (شعر) اللبنانية وساهم في تحريرها وترجم العديد من النصوص الشعرية من اللغة الإنكليزية، خصوصاً لشعراء القارة الأمريكية. ثم منذ فترة تزيد على عشرين عاماً هاجر سركون بولص ليقيم في مدينة سان فرانسيسكو، وخلال الأعوام التي قضتها هناك، بقي سركون ملخصاً للشعر ولترجمة الشعر، وأنباء تلك الإقامة الطويلة التي قرر أن ينهيها بالذهاب إلى أوروبا، خصوصاً إلى لندن وباريس وبرلين حيث حصل على عدة منح للتفريغ الأدبي، إلا أنه لم يتخلص من لهجته البغدادية وبقي ذلك الشاعر القرمي القادم من كركوك ذو نكهة عراقية أصيلة وقد

دعى للاشتراك في مهرجان المربد المقام عام 1986 حيث التقى به فوجدت شاعرا ناشطا فذا وفكرة جبلا شامخا وشخصية لامعة في سماء الفن والادب يتمتع بروح مرحة وفكرا متفتح شاعرية فياضة وكان الشعر قد ترك شيئاً على راسه فبيان بيضاء تزيد وقارا .

في مدينة سان فرانسيسكو تعرف سركون على أشهر الأدباء الأميركيين . يعد الشاعر سركون بولص من المترجمين العراقيين المتمكنين من فن الترجمة، إذ رفد المكتبة العربية بالعديد من ترجماته الأمينة لأشهادباء وشعراء الغرب

أصدر سركون بولس عدداً من الدواوين الشعرية وهي:

- 1- "حامل الفانوس في ليل الذئاب"
- 2- "إذا كنت نائماً في مركب نوح"
- 3- "الوصول إلى مدينة أين"
- 4- "الحياة قرب الأكر وبول".

كما صدرت له مختارات شعرية مترجمة بعنوان

- 5- "رقاء لروح الكون"
- 6- "وجموعة قصصية تحت عنوان "غرفة مهجورة" باللغتين العربية والألمانية، فضلاً عن سيرة ذاتية بعنوان
- 7- "شهود على الصدفاف".

وبالإضافة إلى الشعر، كان سركون بولس رساماً ماهراً، وقد شارك بعده معارض في سان فرانسيسكو، حيث رسم العديد من اللوحات الزيتية، وهي لوحات جميلة تشبه شعره كثيراً، وتوحدها تلك النغمة الغامضة التي تحمل في أعماقها أسراراً لا زالت تبحث عن يفك شفترتها أو يزيل غموضها ويقدمها. ناضجة ندية للبقارئين بلا عناء

انتقل الشاعر الى جوار ربه تعالى عام/ 2008 وبهذا اسكت الموت صوتا عظيما
من اصوات الشعر العراقي والعربي او قل العالمي

ومن قصائده قوله في قصيده الكمامه:

اليوم أريد أن تصمتَ الريح
كأنْ كمامَةً أطبقَتْ على فمِ العالم

الأحياءُ والأمواتُ تفاهموا

على الإرقاءِ في حضنِ السكينةِ.
لأنَّ الليلَ هكذا أراد

لأنَّ ربَّةَ الظلامِ، لأنَّ ربَّ الأزمَدةَ
قرَّرَ أنَّ آخرَ المطافِ هذهِ المخطَّةِ

حيثُ تجلسُ أرملةٌ وطفلتها على مصطبةِ الخشبِ
بانتظارِ آخرِ قطارٍ ذاهبٍ إلى الجحيمِ، في المطرِ

نزار قباني

هو الشاعر السوري المعروف نزار توفيق القباني

وولد في قرية قرب دمشق عام 1923 واتم دراسته الاولية في مدارس دمشق

ثم حصل على البكالوريا من مدرسة الكلية العلمية الوطنية بدمشق، ثم التحق

بكلية الحقوق بالجامعة السورية وتخرج فيها عام 1945.

اشتغل بالسلك الدبلوماسي بوزارة الخارجية السورية، وتنقل في سفاراتها بين مدن عديدة، منها القاهرة ولندن وبيروت ومدريد واتقن اللغة الانكليزية في هذه الفترة لتعيينه في اعماله السياسية، وبعد إعلان الوحدة بين مصر وسوريا عام 1959، تم تعيينه سكرتيراً ثانياً للجمهورية المتحدة في سفارتها بالصين. ثم استقال من العمل بالسلك الدبلوماسي عام 1966.

طالب رجال الدين في سوريا بطرده من الخارجية وفصله من العمل الدبلوماسي في منتصف الخمسينات، بعد نشر قصيدة الشهيرة (خبز وحشيش وقمر) التي أثارت ضده عاصفة شديدة ووصلت إلى البرلمان..

تزوج مرتين.. الأولى سورية تدعى زهرة وانجب منها هدباء وتوفيق وزهراء.

وقد توفي توفيق بمرض القلب وعمره 17 سنة، وكان طالباً بكلية الطب جامعة القاهرة.. ورثاه نزار بقصيدة شهيرة عنوانها (الأمير الخرافي توفيق قباني) (وأوصى نزار بأن يدفن بجواره بعد موته. وأما ابنته هدباء فهي متزوجة الآن من طبيب في إحدى بلدان الخليج.

والمرأة الثانية بلقيس الراوي، عراقية.. قُتلت في انفجار السفاراة العراقية ببيروت عام 1982، وترك رحيلها أثراً نفسياً سيئاً عند نزار ورثتها بقصيدة شهيرة تحمل

اسمها، حمل الوطن العربي كله مسؤولية قتلها..، وقد انجبت له قبل وفاتها عمر وزينيب

وعاش سنوات حياته الأخيرة في شقة بالعاصمة الإنجليزية وحيداً. بدء نزار قباني نظم الشعر في صباح وقيل في سن السادسة عشرة، وأصدر أول دواوينه "قالت لي السمراء" عام 1944 وكان طالباً بكلية الحقوق، وطبعه على نفقته الخاصة.

له عدد كبير من دواوين الشعر، تصل إلى 35 ديواناً، كتبها على مدار ما يزيد على نصف قرن أهمها "طفولة نهد، الرسم بالكلمات، قصائد، سamba، أنت لي". كما له عدد كبير من الكتب التثوية أهمها: "قصتي مع الشعر، ما هو الشعر، 100 رسالة حب". أسس دار نشر لأعماله في بيروت تحمل اسم "منشورات نزار قباني".

تحدث نزار عن نفسه فقال: "ولدت في دمشق في آذار (مارس) 1923 بيت واسع، كثير الماء والزهر، من منازل دمشق القديمة، والذي توفيق القباني، تاجر وجيء في حيه، عمل في الحركة الوطنية ووهب حياته وماليه لها. تميز أبي بحساسية نادرة وحبه للشعر ولكل ما هو جميل. ورث الحس الفني المرهف بدوره عن عمه أبي خليل القباني الشاعر والمؤلف والممثل وبإذن أول بذرة في نهضة المسرح المصري".

امتازت طفولتي بحب عجيب للاكتشاف وتفكيك الأشياء وردها إلى أجزائها ومطاردة الأشكال النادرة وتحطيم الجميل من الألعاب بحثاً عن الجھول الأجمل. عنيت في بداية حياتي بالرسم. فمن الخامسة إلى الثانية عشرة من عمري كنت أعيش في بحر من الألوان. أرسم على الأرض وعلى الجدران وألطخ كل ما تقع عليه يدي بحثاً عن أشكال جديدة. ثم انتقلت بعدها إلى الموسيقى ولكن مشاكل الدراسة الثانوية أبعدتني عن هذه المواجهة.

وكان الرسم والموسيقى عاملين مهمين في تهيئتي للمرحلة الثالثة وهي الشعر. في عام 1939، كنت في السادسة عشرة. توضح مصيري كشاعر حين كنت وأنا مبحر إلى إيطاليا في رحلة مدرسية. كتبت أول قصيدة في الحنين إلى بلادي وأذعتها من راديو

روما. ثم عدت إلى استكمال دراسة الحقوق بدمشق وتخرج منها عام / 1944 ، وأسس في بيروت دارا للنشر تحمل اسمه، وتفرغ للشعر. وكانت ثمرة مسيرتها الشعرية إحدى وأربعين مجموعة شعرية ونشرية، كانت أولاهما "قالت لي السمراء" وكانت آخر "مجموعاتي أنا رجل واحد وأنت قبيلة من النساء" 1993.

نقلت هزيمة العرب في حربهم مع اليهود عام 1967 شعر نزار قباني نقلة نوعية: من شعر الحب إلى شعر السياسة والرفض والمقاومة؛ فكانت قصيده "هوماش على دفتر النكسة" / 1967 التي كانت نقدا ذاتيا جارحا للتقصير العربي، مما آثار عليه غضب اليمين واليسار

وقد طبعت جميع دواوين نزار قباني ضمن مجلدات تحمل اسم (المجموعة الكاملة لنزار قباني)، وقد أثار شعر نزار قباني الكثير من الآراء النقدية والإصلاحية حوله، لأنها كان يحمل كثيرا من الآراء التغريبية للمجتمع وبنية الثقافة، وألفت حوله العديد من الدراسات والبحوث الأكاديمية وكتبت عنه كثير من المقالات النقدية.

توفي الشاعر نزار قباني في نيسان عام / 1998 وبهذا فقد الأدب العربي شاعرا فذا خالدا

ومن قصائده الرائعة قوله -

1
أيها الناس:

لقد أصبحت سلطانا عليكم
فاكسرموا أصنامكم بعد ضلال، واعبدونى...
إنتى لا أتجلى دائما..

فاجلسوا فوق رصيف الصبر، حتى تبصرونى
اتركوا أطفالكم من غير خبز

واتركوا نسوانكم من غير بعل .. واتبعونى
إحمدوا الله على نعمته
فلقد أرسلنى كى أكتب التاريخ،
وال تاريخ لا يكتب دونى
إننى يوسف فى الحسن
ولم يخلق الخالق شعرا ذهبيا مثل شعري
وجبينا نبويا كجبينى
وعيونى غابة من شجر الزيتون واللوز
فصلوا دائمًا كى يحفظ الله عيونى
أيها الناس:
أنا مجنون ليلى
فابعثوا زوجاتكم يحملن منى ..
وابعثوا أزواجهم كى يشكروننى
شرف أن تأكلوا حنطة جسمى
شرف أن تقطفوا لوزى وتينى
شرف أن تشيهونى ..
فأنا حادثة ما حدثت
منذآلاف القرون

محمد مفتاح الفيتوري

ولد الشاعر محمد مفتاح الفيتوري في مدينة الاسكندرية بمصر عام 1930 حيث تعلم في المدرسة الابتدائية ثم انتقل إلى الثانوية في الأزهر في القاهرة، وتابع تحصيله الجامعي في الأزهر وجامعة القاهرة.

عمل الفيتوري في الصحافة فكان المحرر الثقافي لمجلة آخر ساعة القاهرة، ثم رئس تحرير الثقافة العربية في بيروت. وأسس داراً للنشر في بيروت عام 1981 عاشت سنة واحدة لأنه ترك بيروت سنة 1982 وأغلق داره.

ظل الشعر رفيقه ووظيفته الأولى والأخيرة. كان شاعر الصوفية أو صوفية الشاعر أو شاعرية الصوفي كما وصف نفسه. إنه الصوفي الشوري وليس أبداً ذلك الصوفي التقليدي المتهالك المهزوم.

ولد قصيراً نحيلأً نحيفاً، بشرته أميل إلى السواد. لم يسبب له هذا الوضع الجسماني عقدة نقص رغم كرهه للأضواء والضوضاء والشهرة. أحاب زيارة القبور وصلاة الفجر وكراه حفلات الأعراس ومواسم الأعياد. كان بطله الأول عنترة بن شداد الفارس العربي الأسود، هذا الأسود مثله الذي عرف كيف يفرض ذاته وأن يؤكّد وجوده في مجتمع الجاهلية المتعصب الذي لا سيادة فيه إلا للأقوى والأشرف والأغنى فأصبح فارساً عظيماً وشاعراً أسطورياً علقت معلقاته المكتوبة بماء الذهب على أستار الكعبة.

إن الساحة الشعرية تزدحم بشعراء القضايا السياسية والاجتماعية والعاطفية، وهذا حقّ لهم شهرة وذريعةً كبارين، أكثر ما أتيح لشعراء النبرة الإنسانية والهمسالهادئ العميق، والعزف الرصين التأمل، والأفق المفعم بالرؤى المفتوحة، والاستشراف البعيد، وهذا ديدن الفيتوري الشاعر.

اكمـل الفـيتوري رـحلـته مع الشـعـر والـشـعـراء فـأعـجب بالـنـابـغـين مـنـهـم أمـثالـ المـعـري
وـالـمـتـنـيـ وـابـنـ الرـومـيـ وـأـبـوـ تـامـ

تعرفـتـ إـلـىـ الشـاعـرـ حـمـدـ الفـيتـوريـ عـامـ 1986ـ وـكـانـ رـجـلـ اـسـمـرـ اللـونـ يـمـيلـ إـلـىـ
الـسـوـادـ قـصـيرـاـ بـدـيـنـاـ تـعـرـفـتـ عـلـيـهـ فـيـ مـهـرجـانـ الـمـربـدـ الشـعـريـ فـيـ بـغـدـادـ فـقـدـ القـىـ قـسـيدـتـهـ
الـطـوـيـلـةـ الـتـيـ تـجـاـوـزـتـ الـوقـتـ الـمـحـدـ لـكـلـ شـاعـرـ كـثـيرـاـ كـثـيرـاـ جـعـلـتـ السـيـدـ لـطـيفـ نـصـيفـ
جـاسـمـ وـزـيـرـالـثـقـافـةـ الـعـراـقـيـ اـنـذـاكـ اـنـ يـتـبـرـمـ وـيـبـدـيـ مـلـلـهـ وـاـنـزـعـاجـهـ مـنـ هـذـهـ الـحـالـةـ
فـطـلـبـ مـنـ الفـيتـوريـ اـنـ يـحـسـمـ مـوـضـعـ قـصـيدـتـهـ وـيـقـطـعـ مـنـهـاـ اـلـاـ اـنـ اـسـتـمـرـ فـيـ الـالـقـاءـ
كـتـبـ الفـيتـوريـ اـولـ تـجـربـتـهـ الشـعـرـيـ عـامـ 1955ـ، عـنـدـمـاـ أـصـدـرـ دـيـوـانـهـ "أـغـانـيـ
أـفـرـيقـيـاـ"ـ مـعـ مـقـدـمةـ لـخـمـودـ أـمـينـ الـعـالـمـ.ـ ثـمـ تـتـابـعـتـ الإـصـدـارـاتـ فـكـانـ "عـاشـقـ منـ أـفـرـيقـيـاـ"
(1964)، "أـذـكـرـيـنـيـ يـاـ أـفـرـيقـيـاـ"ـ (1966)، "الـنـجـومـ تـغـتـسـلـ فـيـ الـعـاصـفـةـ"ـ (1985)، "شـرقـ"
الـشـمـسـ غـرـبـ الـقـمـرـ"ـ (1985)، "يـأـتـيـ العـاشـقـونـ إـلـيـكـ"ـ (1982).ـ وـكـانـتـ لـهـ مـسـرـحـيـاتـ
شـعـرـيـةـ بـيـنـهـاـ: "سـقـوـطـ عـمـرـ الـمـخـتـارـ"ـ (1974)، "أـحـزانـ أـفـرـيقـيـاـ"ـ، "سـُلـلـارـاـ"ـ (1969).

وـمـنـ اـشـعـارـهـ هـذـهـ الـأـبـيـاتـ

قوـافـلـ يـاـ سـيـديـ قـلـوبـنـاـ إـلـيـكـ

تـحـجـ كـلـ عـامـ

هـيـاـكـلـ مـثـلـلـةـ بـالـوـجـدـ وـالـهـيـامـ

تـسـجـدـ عـنـدـ عـتـبـاتـ الـبـيـتـ وـالـمـقـامـ

تـقرـئـكـ السـلـامـ

يـاـ سـيـديـ عـلـيـكـ اـفـضـلـ السـلـامـ

(2)

عـلـىـ الرـفـاتـ النـبـوـيـ كـلـ ذـرـةـ عـمـودـ مـنـ ضـيـاءـ

منتصب من قبة الضرير
حتى قبة المساء
على المهابة التي
تنخفض دون قدرك الجبار
راسمة على مدار الأفق افقاً عالياً
من الأكف والشفاه
يوج باسم الله
الحمد لله
والشكر لله
والجلد لك
والملك لك
يا واهب النعمة يا مليك كل من ملك
لبيك لا شريك لك
لبيك لا شريك لك
(3)
يا سيدتي عليك افضل السلام
من امة مضاعة
خاسرة البضاعة
تقدفها حضارة الخراب والظلم

اليك كل عام
لعلها تجد الشفاعة
لشمسها العميم في الزحام
(4)

يا سيدى
منذ ردمنا البحر بالسدود
وانتصبت بيننا وبينك الحدود
متنا
وداستفوقنا ماشية اليهود
(5)
يا سيدى
تعلم ان كان لنا مجد وضيغناه
بنيتها نت، وهدمناه
والاليوم ها نحن
اجل يا سيدى
نرفل في سقطتنا العظيمة
كأننا شواهد قدية
عمرها لكي
تؤرخ المذمة

(6)

لا جر في عظامنا ولا رماد

لا ثلج لا سواد

لا الكفر كله ولا العبادة

الضعف والذلة عادة

يا سيدي

علمتنا الحب

فعلمتنا تمرد الارادة

(7)

ابك لنا

وادع لنا

فالعصر في داخنا جدار

ان لم نهدمه

لن يغسلنا النهر

الشاعر محمود درويش

محمود درويش شاعر المقاومه الفلسطينيه، وأحد أهم الشعراء الفلسطينيين المعاصرين الذين ارتبط اسمهم بشعر الثورة والوطن المسلوب. محمود درويش الابن الثاني لعائلة تتكون من خمسة أبناء وثلاث بنات، ولد عام 1942 في قرية البروة، وفي عام 1948 لجأ إلى لبنان وهو في السابعة من عمره وبقي هناك عام واحد، عاد بعدها متسللاً إلى فلسطين وبقي في قرية دير الأسد شمال بلدة مجد كروم في الجليل لفترة قصيرة، استقر بعدها في قرية الجديدة شمال غرب قريته الأم البروة. أكمل تعليمه الإبتدائي بعدعودته من لبنان في مدرسة دير الأسد وهي قريه عربية فلسطينية تقع في الجليل الأعلى متخفيها، فقد كان يخشى أن يتعرض للنفي من جديد إذا كشف اليهود أمر تسلله، وعاش تلكالفترة محروماً من الجنسية، أما تعليمه الثانوي فتلقاه في قرية كفر ياسيف.

انضم محمود درويش إلى الحزب الشيوعي في فلسطين، وبعد إنهائه تعليمه الثانوي، كانت حياته عبارة عن كتابة للشعر والمقالات في الجرائد مثل (الاتحاد) والمجلات مثل (التجديد) التي أصبح فيما بعد مشرفاً على تحريرها، وكلاهما تابعتان للحزب الشيوعي، كما اشتراك في تحرير جريدة الفجر.

لم يسلم من مضايقات الاحتلال، حيث اعتقل أكثر من مرة منذ العام / 1961 بتهم تتعلق بأقواله ونشاطاته السياسية، حتى عام / 1972 حيث نزح إلى مصر وانتقل بعدها إلى لبنان حيث عمل في مؤسسات النشر والدراسات التابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية، وقد استقال محمود درويش من اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير احتجاجاً على اتفاق أوسلو.

شغل منصب رئيس رابطة الكتاب والصحفيين لفلسطينيين وحرر في مجلة الكرمل، وأقام في باريس قبل عودته إلى وطنه حيث أنه دخل إسرائيل بتصريح

لزيارة أمه، وفي فترة وجوده هناك قدم بعض أعضاء الكنيست الإسرائيلي العرب واليهود اقتراحًا بالسماح له بالبقاء في وطنه، وقد سمح له بذلك.

تعرفت على الشاعر محمود درويش عام 1986 أثناء مهرجان المريد في بغداد حيث جلسنا وتجاذبنا الحديث في الشعر اللغة والأوضاع السياسية للبلاد العربية وبقينا أصدقاء إلى أن توفاه الله تعالى وقد رثيته بعد وفاته بقصيدة مطلعها:

مُحَمَّدْ يَا مُحَمَّدْ يَادِمَعِ الْعَيْنَ وَمَا جَرَى

ويعد محمود درويش من أبرز الشعراء الذين ساهموا بتطوير الشعر العربي المعاصر وإدخال الرمزية فيه. وفي شعره نلاحظ امتزاج الحب للوطن بالحب للحبوبة الأنثى مع احساسه بالتسامي في سماء المقاومة العربية. فشعره يمثل مقاومة على نار غير ذات هب يكمن أوارها في النفس العربية كمون الروح في الجسد الحي بحيث أصبح رمزاً من رموزها الخالدين.

من اشعار محمود درويش:

تحية.. وقبلة

وَلَيْسَ عَنِي مَا أَقُولُ بَعْدُ
مِنْ أَينْ أَبْتَدَى؟ وَأَينْ أَنْتَهَى؟ ..

وَدُورَةُ الزَّمَانِ دُونَ حَدٍ

وَكُلُّ مَا فِي غَرْبَتِي

زَوَّادَةً، فِيهَا رَغِيفٌ يَابْسٌ، وَوَجْدٌ
وَدَفْتَرٌ يَحْمِلُ عَنِي بَعْضَمَا حَمَلَتْ

بَصْقَتْ فِي صَفَحَاتِهِ مَا ضَاقَ بِي مِنْ حَقْدٍ

من أين أبتدئ؟
وكل ما قيل وما يقال بعد غد
لا ينتهي بضمها.. أو لمسة من يد
لا يرجع الغريب للديار
لا ينزل الأمطار
لا ينبت الريش على
جناح طير ضائع.. منهـد
من أين أبتدئ؟
تحية.. وقبلـة.. وبعـد..
أقول للمذيع: قل لها أنا بخير
أقول للعصفور:
إن صادفتها يا طير
لا تنسـي، وقل بـخير
أنا بـخير
أنا بـخير
ما زـال في عـني بـصر!
ما زـال في السـماء قـمر!
وثـبي العـتيق حتى الآـن، ما انـدر
تمـزـقت أطـرافـه

لكنني رتقته .. ولم يزل بخир
وصرت شاباً جاوز العشرين
تصوريني .. صرت في العشرين
وصرت كالشباب يا أماه
أواجه الحياة
وأحمل العبء كما الرجال يحملون
وأشغل
في مطعم .. وأغسل الصحفون.
وأصنع القهوة للزبون
وألصنق البسمات فوق وجهي الحزين
ليفرح الزبون
أنا بخير
قد صرت في العشرين
وصرت كالشباب يا أماه
أدخن التبغ، وأتكئ على الجدار
أقول للحلوة: آه
كما يقول الآخرون

يا إخوتي، ما أطيب البنات،

تصوروا كم مُرّة هي الحياة
بدونهن.. مُرّة هي الحياة"
وقال صاحبي: "هل عندكم رغيف؟
يا إخوتي ما قيمة الإنسان
إن نام كل ليلة.. جوعان؟"
أنا بخير
أنا بخير
عندی رغيفاً اسمرا
وسلة صغيرة من الخضار
سمعت في المذيع
تحية المشردين.. للمشردين
قال الجميع: كلنا بخير
لا أحد حزين..
فكيف حال والدي؟
ألم يزل كعهده يحب ذكر الله
والأبناء.. والتراب.. الزيتون؟
وكيف حال إخوتي
هل أصبحوا موظفين؟
سمعت يوماً والدي يقول:

يصبحون كلهم معلمين..

سمعته يقول:

أجوع حتى أشتري لهم كتاباً
لا أحد في قريتي يفك حرفًا في خطاب
وكيف حال أختنا..

هل كبرت.. وجاءها خطاب؟

وكيف حال جدتي
ألم تزل كعهدها تقعدها عند الباب؟

تدعوا لنا..

بالخير.. الشباب.. والثواب!

وكيف حال بيتنا
والعتبة الملمساء.. والوجاق.. الأبواب؟

سمعت في المذيع

رسائلًا لمشردين..

للمسردين جمعهم بخير!

لكنني حزين..

تكاد أن تأكلني الظنوون

لم يحمل المذيع عنكم خبراً..

ولو حزين

ولو حزين

الليل يا أماهـب جائع سفاح

يطارد الغريب أينما مضى..

ويفتح الآفاق للأشباح

و

غابة الصفصاف لم تزل تعانق الرياح

ماذا جنينا نحن يا أماه؟

حتى نموت مرتين

فمرة نموت في الحياة

ومرة نموت عند الموت!

هل تعلمين ما الذي يملؤني بكاء؟

هي مرضت ليلة.. وهـ جسمي الداء!

هل يذكر المساء

مهاجراً أتى هنا.. ولم يعـ إلى الوطن

الشاعر حسن عبد الله القرشي

القرشي شاعر عاصر العديد من التجارب الشعرية في الوطن العربي وأسهم كثيراً في إثراء ساحة الأدب والمعرفة من خلال البوح الشعري والرؤى الشعرية المتميزة. عرف عن الشاعر القرشي غزارة إنتاجه على مدى خمسة عقود أسس فيها هذه المكانة البارزة وأثرت عشرات الدواوين والجموعات الشعرية، وأعمالاً كاملة كانت بين يدي القارئ العربي في كل مكان.

ولد في مكة المكرمة عام 1344هـ (1934)، وتلقى علومه الأولية بالكتاتيب فحفظ القرآن الكريم، ثم درس في مدرسة الفلاح، والمعهد العلمي السعودي في مكة المكرمة، ثم حصل على شهادة ليسانس الآداب، قسم التاريخ، مع مرتبة الشرف من كلية الآداب بجامعة الرياض.

عمل في بداية حياته الوظيفية محرراً بديوان الأوراق في وزارة المالية، ثم كاتباً في المكتب الخاص في الوزارة.

وعند تأسيس الإذاعة السعودية عام 1368هـ، عمل رئيساً للمذيعين كما انتدب لمدة عام للدراسة الفنية الإذاعية في مصر.

وعاد بعد ذلك للعمل في وزارة المالية والاقتصاد الوطني، مديرًا لمكتب وكيل الوزارة للشؤون الاقتصادية فمديراً عاماً مساعدًا، ثم سكرتيراً مالياً، فمساعدًا لمدير المكتب الخاص ثم مديرًا عاماً لمكتب الوزير.

ثم انتقل بعد ذلك للعمل في وزارة الخارجية بمرتبة سفير، فعمل سفيراً للمملكة في موريتانيا ثم السودان.

يأتي في طليعة الشعراء المجددين في الجزيرة العربية، ومن أول من كتب القصيدة التفعيلية في السعودية. فقد ساعدته أسفاره وصداقاته وعلاقاته الاجتماعية على

التواصل مع الحركة الأدبية والشعرية العربية وقد نشر له العديد من القصائد في معظم الصحف والدوريات الثقافية العربية.

- أصدرت له دار العودة في بيروت أعماله الشعرية الكاملة عام 1392هـ وقد صدرت الطبعة الثانية من هذه الأعمال عام 1399هـ.
- كتب القصة والمسرحية وشارك في العديد من المهرجانات والمؤتمرات الشعرية والأدبية داخل المملكة وخارجها.
- مثل المملكة في مهرجان الشابي في تونس عام 1385هـ.
- كان عضواً في وفد التواصل الأدبي الذي زار منطقة الخليج عام 1399هـ.
- منحته جامعة أريزونا العالمية درجة الدكتوراه الفخرية عام 1403هـ.
- كان عضواً في جمع اللغة العربية في القاهرة، وعمان.

هذه أمنيته الكبيرة التي تمناها منذ صباه، والتي صدر بها سيرته الفنية الماتعة:

تجربتي الشعري حيث جاء فيها: (فتحت عيني على عالم الشعر، هذا العالم السحري في شوق فارط، ونشوة مبهورة.. أريد أن أتكلم في المهد، أريد أن أقدم إنتاجاً ناضجاً ومشحوناً بالحيوية والدفق، ولقطات الفن المتقدمة.. أريد أن أكون الشاعر الذي يشار إليه بالبنان).

يعد القرشي شاعراً كما يعد ناثراً، ونشر له في هذين الميدانين ستة عشر كتاباً اغلبها في الشعر

لم تتوقف مشاركاته عند حدود الشعر، فله بالإضافة إلى دواوينه الكثيرة سيرة مميزة، خفيفة الظل، عالج فيها الجانب الشعري في شخصيته، وسمها: (تجربتي الشعرية)، وله أيضاً مجموعة قصصيتان على ما ذكر، وأنا أكتب هذه الأسطر بعيداً عن مكتبي الآن، وهما: (أنا الساقية) و(حب في الظلام)، هذا غير الدراسات والمؤلفات مثل (فارس بني عبس)، و(أنا والناس).

يعد القرشي في المقدمة من شعراء الوجдан وذلك لغلبة العاطفة ثم الشكوى والتألم والبكاء والأنين على شعره. ثم هو ملحق بشعراء الجمال، لجمال ديباجته في الغالب، وأسلوب شعره أسلوب سهل يسير لا تكلف فيه ولا تحمل، وإن أعزته الرصانة في بعضه.

أما لغته فإنها تسمى حيناً حتى تصل إلى مرتبة حسنة وتتدنى حيناً فتتبه الكلام المبتذل، وقد يشوب قوله اللحن وبخاصة في الترث، ولم يكن ذلك مقصوداً لديه لكونه عاب بعض الشعراء بالضعف اللغوي، وبخاصة أرباب الشعر الحر وذلك في كتابه [تجربتي الشعرية] وإذا كان القرشي قد نظم كثيراً مما لزم فيه الوزن والقافية فإنه قد خرج على ذلك في بعض شعره حيث كتب شعراً حرّاً ودعا إليه باللحاح.

كان في بداية حياته الشعرية يلجأ إلى أساتذة الأدب ليقدموا دواوينه إلى القراء، فأحمد حسن الزيارات كتب مقدمة ديوانه مواكب الذكريات والدكتور طه حسين كتب مقدمه لديوانه الأمس الضائع. ثناؤهما وأمثالهما على شعر القرشي هو من باب العموميات التي يقصد منها إعلان الاستحسان العام شدى حسن القرشي في عصر اشتلت فيه الحملة من بعض أهل زمانه على شعر المناسبات بعامة، وشعر المديح وبخاصة، وجئ في كثيرون إلى الشعر الوجданى، وأكثر آخرؤن من الشعر الدينى. وجد كثيرون من أهل زمانه في طريق شعر التأمل والشك والتشاؤم. وتباروا في ذلك، وفي شعر الطبيعة والأنغماس في المذاهب الحديثة وبخاصة الرومانسية (الخيالية التجددية). وإذا كان القرشي قد طرق أغراض شعر عصره كلها فإن الذي حوتة دواوينه الأحد عشر ينكمش فيه نصيب المدح، فلعل الشاعر لم يرتح لنشر مثل تلك القصائد لسبب أو أكثر.

والشاعر حسن القرشي نظم في اغلب الاغراض الشعرية ومنها مايلي-

1- يأتي الشعر الوجданى في المرتبة الأولى من حيث الكثرة، وله فيه دواوين مستقلة مثل (سوzan)، غير أن نغمة الألم والحزن تسيطر على هذا اللون من شعره، وهي

نزعه كادت أن تسيطر على أشعار جل أهل زمانه حتى لقد وصفهم (إيليا أبو ماضي) بأنهم كالنساء يحبون المدح ويملؤن إلى البكاء.

2- أما الشعر الوطني والقضايا العربية فإنه يأتي من حيث الكثرة عند القرشي بعد الشعر الوجданى وأقرب ما يمثله من دواوينه:

أ- نداء الدماء

ب- لن يضيع الغد.

ج- فلسطين وكبريات الجرح وهو في هذا اللون الشعري لا يتأمل ويفكر ويحلل ثم يستنتاج بل ينقاد لثورة نفسه وثورة مشاعره فإذاً بـشعر خطابي مجلجل، شأنه في ذلك كشأن عامة من نظم في هذا من شعراء عصره ومثال ذلك في شعره قوله.
مَوَاكِبُ الْعَرْبِ يَا أَنْشُودَةَ الظَّفَرِ... سَيِّرِي إِلَى النَّصْرِ لَا ثُبُقِي وَلَا ئَذْرِي
اللَّهُ أَكْبَرُ هَذَا الشَّمْلُ مُلْتَئِمٌ... وَسَوْتَ يَقِنَّى جَمِيعاً غَيْرَ مُتَشَرِّ
مَلَاحِمُ الْحَرْبِ مِيرَاثٌ لَنَا أَبَدًا... وَسَوْتَ تُلْقِي بِإِسْرَائِيلِ فِي سَقَرِ

3- الشعر الديني وهذا جانب في شعر القرشي أهمله الباحثون الذين كتبوا عنه إلا في إشارات يسيرة عند بعضهم ولعل ذلك راجع إلى غلبة الشعر الوجданى فيما نظم الرجل، حتى عرف به واشتهر فيه. الواقع أن للرجل أشعاراً دينية حسنة نجدتها في بعض دواوينه منبثة داخل أغراضه لتشهد للرجل بأنه لم يكن بعيداً في شعره عن منتهه ومدرجه، وماضي أمته ومستقبلها وأكثر ما تجد ذلك في ديوانه [الأمس الضائع].

والذي يعنينا من هذا الديوان هو باب التهويات كما يسميها صاحب الديوان ففي هذا الباب نظم الشاعر جملة من القصائد في مدح النبي صلى الله عليه وسلم، وفي جوانب من سيرته، وفي الكعبة المشرفة، وختم الباب بقصيدة فيها تضرع ودعاء وشكوى إلى الباري تبارك وتعالى من النفس اللوامة.

ومن قوله في مولد النبي صلى الله عليه وسلم:

هَلَّيْ يَا بَطَاحَ مَكَةَ لِلْيُمْنَ
وَتِيهِي عَلَى الْبَلَادِ وَسُودِي
هِي عِنْدَ الْفَخَارِ أَعْلَى الْبُنُودِ
كَمْ عَلَى مَهْلِهِ النَّضِيرِ قَدَائِيِ
الْبَشَرُ تَحْدُوهُ زَاهِيَاتُ الْوَرَودِ
أَيُّ مَهْدِيٌّ مِنَ الْعَيْرِ نَدِيِّ
ضَمَّ دُبِيَا مِنَ السَّنَا وَالسُّعُودِ

4- الوصف وهذا أوسع الأغراض وأرجحبها في الشعر، ينبع في كل غرض ويندس في كل موضوع، ولذا قالوا إن جماع أغراض الشعر الوصف ومنه تتفرع. ولقد أكثر القرشي من الحديث في الوصف، وكان في بعضه متأملاً دقيق الملاحظة، وقد يكون الغرض منه الرمز، كما هو في وصفه فراشة ظلت تدور حول ضوء المصباح مفتونة به حتى إذا ملكتها الفتنة ألقته بنفسها في هبه فاحتقت:

وَفَرَاشَةٌ طَارَتْ لِتَحْتَرِقَ
كَمْ أَرْعَشْتُ بِجَنَاحِهَا الْعَسَقا
مَوْتُورَةٌ مِنْ نَفْسِهَا جَنَحَتْ
لِلضَّوْءِ تُكْسِبُ فَوْقَهُ الرَّمَقا
حَسِيبَتُهُ يَرْعَى حُسْنَهَا فَرِحًا
وَيَشْمُّ مِنْهَا عَرْفَهَا الْعَيْقا
لَكِنَّهُ أَوْدَى بِهَا حَرَقاً
فَهَوَتْ عَلَى جَنَابِهِ مِزَقاً

5- التأمل وهذا لون شعرى تناوله القرشي ونظم فيه منطلقاً مما يدور حوله، أو يدور فيه من شك وحيرة أو غل فيهما أبناء عصره استجابة لظروف الحياة وملابساتها. ولا نعني بذلك أن مثل هذا ضد الطبيعة الشعرية، بل هو مسألة ضرورية، إذا خلا منها الشعر افتقد كثيراً من مقوماته، غير أن أبناء العصر قد أوغلوا فيه انطلاقاً من واقعهم، أو افتعالاً من أجل مجارة أهل زمانهم.

وإذا كان القرشي قد أحبط بظروف قاسية حيناً كوفة أبيه وهو صغير، أو معقدة حيناً نتيجة فشل العلاقات الاجتماعية، فإن طبيعة حياته تلك تفرض عليه طرق مثل هذا الميدان وتصوير تجارب القاسية التي جعلته يسير في كثير من دروب حياته وحيداً

ينشد هدفه بنفسه فيحجزه التردد حيناً ويدبّذه الشك حيناً آخر، وذلك ما يصوّره في مثل قوله:

إِلَى أَيْنَ؟ إِنِّي مَلَلتُ الْمَسِيرَ
قِفَارٌ وَشَوْكٌ.. ضَلَلتُ الْعُبُورَ
وَهَذِي السُّهُوبُ وَتِلْكَ الصُّخُورُ
كَائِيْ حَوْلَ حَيَّاتِيْ أَدُورُ

نال القرشي قدرًا طيباً من التقدير، وإن كان ما يستحقه لموهبه ووعيه وإسهاماته الكثيرة أكبر من هذا وأجل، فقد منح الدكتوراه الفخرية من جامعة أريزونا بالولايات المتحدة الأمريكية، وترجمت أشعاره إلى لغات كثيرة، وعني بدراساته عدد من المعنيين بالأدب السعودي. فما تقاد تجد كتاباً يعرض للأدب السعودي إلا وللقرشي نصيب فيه، هذا - بطبيعة الحال - غير الدراسات العمقة المستقلة التي تباشر نتاجه وريادته وإسهامه الشري بالدرس: تأريخاً وتحليلاً؛ ومن أجودها دراسة خطوظة لأخيينا الفاضل الأستاذ يحيى بن أحمد الزهراني، وكيل الشؤون التعليمية في كلية المعلمين بالقنفذة، تقدم بها عام 1419هـ إلى جامعة أم القرى بجدة المكرمة، نال بوجبها درجة الماجستير في الأدب والنقد بتقدير عالي.

وكان مثقفاً ووطنياً صادقاً، إنساناً مرهفاً، شغل عدة وظائف رسمية مرموقة، ومثل المملكة العربية السعودية خارجياً في مناسبات أدبية وثقافية عديدة، وإن كانت عزلته سبباً في بعده عن مخالطة الناس إلا أنها كانت عزلة حميدة، لأنها فتحت له آفاقاً أخرى من المشاركة الفكرية، والتأمل الطويل، والمساهمة في المسار الإبداعي والثقافي مساهمة الرواد. وقد ترك لنفسه الشاعرة حرية الانطلاق في مجال التجريب؛ فكما كتب الشعر الموزون المقفى التقليدي (العمودي) كتب بإجاده الشعر التفعيلي، بل إنه يعد أحد رواده الوائقين في المملكة.

رحم الله الصديق والشاعر الرقيق الذي أعطى وطنه الكثير من كلماته وأدبه

وشعره حتى أصبح قادراً على ان يعرف العالم قيمة الأديب والشاعر السعودي وقدرته على الإبداع في عالم يبحث عن الإبداع. رحم الله الشاعر الكبير الأستاذ القرشي الذي ساير النهضة في وطننا ومنح هذه النهضة أدوات معركتها لتصبح قادرة على ان تمنح الكثير من الأوطان الفهم الحقيقي لما يجري على أرضنا وببلادنا قبلة المسلمين ومهبط الوحي، وموطن الإسلام وعاصمته الأولى التي استطاعت ان تعرف العالم بهذا الدين الذي جاء به سيد البشر صلى الله عليه وسلم. رحم الله القرشي كاتباً ملتزماً وشاعراً مبدعاً وقادراً هادفاً يحاول من خلال كل ما كتب إبراز دور هذه الأرض وقدرة هذا الإنسان على العطاء في أرض العطاء. هكذا ترجل الفارس ولكنها سيبطل في أعماق القلوب صورة نادرة لمن يخلص لبلده وأمته ووطنه.

رحم الله شاعرنا القرشي فانه كان شاعراً مبدعاً وناثراً جيداً

ومن شعره هذه الأبيات:

لقيتك أيان؟ لا أتذكـر
 كـرـأـيـانـ؟ـ فـيـ حـلـمـ أـشـقـ؟ـ
 وراء الرؤى خلف كل التخوم
 وخلف المسافات والأعصار
 عبر انطلاق الأماني الوضاء
 على صدحة النغم المسكـرـ
 لقيتك لقيـاـ الـرـبـيـعـ الـجـمـيلـ
 يـفـ بـمـ بـسـمـهـ الـأـنـضـرـ
 لقيتك كالـبـلـدـرـ بينـ النـجـوـمـ
 وكـالـفـجـرـ غـبـ الـحـبـاـ الـمـهـرـ

وحين رأيتك أيقنتُ أنني
صيُّ الْهُوَى، يافع الأظفر
وأيقنتُ أن مَدَائِي البعيد
تقلّص في طرفك الأحمر
وأن مَشَارف روحـي الغـنيـ

حوينـكـ كـالـجـنـ فـيـ عـقـرـ

أيـاـ فـتـنـةـ الحـبـ لـحـنـ الـخـيـالـ
أـتـيـتـ فـلـاـ تـنـكـرـيـ جـوـهـريـ
أـتـيـتـكـ بـالـعـطـرـ بـالـذـكـرـيـاتـ
بـكـلـ تـلـاحـينـ قـلـيـ الطـريـ
بـأـصـدـاءـ مـاضـيـ، وـمـسـتـقـبـلـ
بـأـرـجـوـحـةـ الـورـدـ فـيـ مـئـزـرـيـ
وـجـزـتـ إـلـيـكـ درـوبـ الـحـنـينـ
تـهـشـ لـفـرـدـوـسـنـاـ الـأـخـضـرـ
تـعـالـيـ نـلـمـ شـعـاعـ الشـمـوسـ
وـنـرـوـبـهـ ظـمـاـ الـأـنـهـرـ

عبد الناصر عيسوي

عبد الناصر عيسوي ولد في القاهرة وترعرع وشب واكمل دراسته فيها كان يكتب الشعر منذ الصبا، وألقى كثيراً من شعره في كثير من المنشآت الأدبية والندوات التي تقام بالجامعات وبدأ نشر قصائده في ثمانينيات القرن الماضي، في الدوريات الأدبية المختلفة، ثم نشر ديوان الأول "قصائد للنار" عام 1995م، يضم القصائد التي نشرها في الثمانينيات، ولاقي ديوانه صدى طيباً في الأوساط الأدبية، فكتبت بعض الدراسات النقدية عن شعره، في بعض الدوريات الأدبية المصرية.

ترجم له معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين، منذ طبعته الأولى عام 1995م، كما ترجمت له مجلة "الحركة الشعرية" التي تصدر في المكسيك، في عددها الثاني. كانت ولادته في القاهرة، إلا أنه تلقى تعليمه الأولى حتى أتم دراسته الثانوية، في مدينة دمنهور بمحافظة البحيرة، حيث كان والده يعمل هناك. ثم حصل على ليسانس في اللغة العربية والعلوم الإسلامية، من كلية دار العلوم - جامعة القاهرة عام 1984م. وعمل بعد تخرجه في مجال النشر، مراجعاً ثم مستشاراً لبعض دور النشر الخاصة، إلى أن قرر الالتحاق بالعمل الصحفي في مجلة الإذاعة والتلفزيون، واتخذه عمله الأساسي.

ثم التحق بالدراسات العليا بكلية دار العلوم، فحصل على درجة الماجستير في الدراسات الأدبية، بتقدير (ممتاز)، عن رسالة بعنوان: "نظريّة الشعر عند شعراء التفعيلة في مصر، من جيل الرواد إلى جيل السبعينيات"، درسَ فيها الأعمال الإبداعية والنقدية لـ 55 شاعراً، بإشراف المرحوم الأستاذ الدكتور أحمد هيكل، وزير الثقافة المصرية.

أصدر بعض الكتب الملحوظة مع مجلة الإذاعة والتلفزيون

- 1- شعراء حول الرسول: مقدمة ومحارات- تأليف (ملحق مجلة الإذاعة 31 مارس 2007- وملحق مجلة الشعر عدد أبريل 2007).

2- روائع ديوان المتنبي - اختيار وضبط وتقديم. (ملحق مجلة الإذاعة - وملحق مجلة الشعر، عدد أبريل 2008).

3- صلاح عبد الصبور.. ضمير الشعر المصري (كتاب المجلس القومي للشباب - صدر مع مجلة الإذاعة والتليفزيون.

وله ديوان ما يزال تحت الطبع سيصدر بعد هذا الديوان، كما يقوم بإعداد موسوعته الكبرى عن أدبائنا العرب المعاصرين في المهجر، وبمحثه الأكاديمي "شعر بني هاشم في الجاهلية وصدر الإسلام: جمع وتحقيق ودراسة" ومن قصائده الشعرية هذه الآيات -

سَلَّبُوا مِنِي ذاكرتِي
رَكِبُوا خَيْلِي .. أَخْذُوا مِنِي
أَسْيَافِي
لَا أَعْرِفُهُمْ
بَل لَا أَجْرُؤُ أَنْ أَذْكُرَ ..
مَنْ هُمْ
أَوْ مَنْ أَسْلَافِي
أَخْذُوا مِنِي عَهْدًا
أَنْ أَتَنْصَلَ مِنْ أَهْلِي أَوْ نَاسِي
أَنْ أَفْقَدَ كُلَّ حَمَاسِي
سَلَبُوا مِنِي إِحْسَاسِي
مَا عَادْ صَهْيَلُ الْخَيْلِ وَقُقُّ حَوَافِرِهِ ..
يُوقِظُ فِي الرُّوحِ
أَخْذُوا عَهْدًا أَنْ أَبْقَى كَالْمَجْرُوحِ
وَأَنَا قَلِيلٌ مَذْبُوحٌ

الفصل السادس

نماذج من الشعر المعاصر

وفي ختام هذا الباب اقدم نماذج من الشعر المعاصر لشعراء معاصرین او مخضرين بين الحداثة والمعاصرة بغض النظر عن مضمون قصائدهم وصياغتها ومن اماكن متعددة من الوطن العربي كي يشعر القارئ الكريم ان العربية تجمعنا بوحدة المصير وان اللغة العربية اساس هذه الوحدة لذا فالشعور العربي واحد في كل البلاد العربية وانها بكافة اقطارها كمثل الجسد الواحد اذا اشتكتى منه عضو تداعى اليه سائد الجسد بالسهر الحمى وقد احترت في لمن اختار ولاي شاعر وهم بفضل الله كثير واخيرا اخترت هذه القصائد لتكون فيها الخاتمة ونبأء من العراق الجريح حيث نقرأ:-

رائعة جديدة للشاعر العراقي عبد الرزاق عبد الواحد:

سلام على بغداد.... طال اكتتابها
وبالله دوماً صبرُها واحتسبها
فَمَا بِالْدُارِ إِنْ لَهُجْتَ بِمَدِحِهَا
سيعلو على الشَّغْرِ الْبَسِيمِ انتِحابُها!
لقد نَزَلتْ فِيهَا الْبَلَيا فَاصْبَحَتْ
لَهَا كُلُّ عَيْنٍ لَا يَجِفُّ انسِكَابُهَا
سَلَّ النَّاسَ عَنْهَا كَيْفَ غَارَتْ مِيَاهُهَا
وَوَلَمْ دُفِنَتْ تَحْتَ التُّرَابِ قِبَابُهَا؟
يَكُونُ دُمُوعَ النَّاحِيَنَ اَنْسِيَابُ

فَزَوْرَاوُهُمْ ضَاقَتْ عَلَيْهِمْ رِحَابُهَا
فَكَمْ مِنْ شُعُوبٍ تَدْعُونِ نَسَبًا لَهَا
وَقَدْ كَانَ لِلنَّعْرُوبِ الْكِرَامِ اِنْتِسَابُهَا!
أَتَتْهَا جُمُوعُ الطَّائِمِينَ مَدِيَّةً
وَقَدْ بَانَ مِنْهَا ظُلْمُهَا وَكِذَابُهَا
وَطَافَ بِهَا أَبْنَاءُ كُلِّ رَذِيلَةٍ
وَهَانَ عَلَيْهِمْ نَهَبُهَا وَاعْتِصَابُهَا
أَلَا فَابْكِ يَا " دَارَ السَّلَامِ " لِعِزَّةٍ
يَعِزُّ عَلَى " دَارِ الرَّشِيدِ " غِيَابُهَا
سَلَامٌ عَلَى بَغْدَادَ ... تَبَقَّى عَزِيزَةٌ
أَفَإِنِينُهَا أَنْهَارُهَا وَشَرَابُهَا
يُذَكِّرُنَا عَهْدُ الصَّبَا بِجَمَالِهَا
بَسَاتِينُهَا خُضْرٌ، وَتَزَهُو شَعَابُهَا
سَلَامٌ عَلَى بَغْدَادَ ... لَسْتُ بِأَئِسٍ
إِنْ كَانَ مَكْتُوبًا عَلَيْهَا عَذَابُهَا
وَإِنِّي عَلَى تَلْكَ الْعُهُودِ مُحَافِظٌ
إِذَا مَا ابْتَلَانَا نَأْيُهَا وَاغْتَرَابُهَا
فَلَا يُبَعِّدَنَّ اللَّهُ ذِكْرِي حَبِيبَةٍ فِي
فَطِيْبَةٍ كَانَتْ، وَطَابَ صَحَابُهَا

إذا انعطفَتْ مُرتَابَةً أو تَبَاعَدتْ

فَشَتَّانَ عَنِي بُعْدُهَا واقتراُبُها

فَمَا هِي إِلَّا نَكْبَةٌ عَمِّتِ الْوَرَى و

وَهُلْ نَكْبَةٌ إِلَّا وَيُرْجِي ذَهَابُهَا!

فَقُولُوا لَمَن يَحْمِي الغَزَّةَ بُيُوتَهُم

سَيَجْنِي لَظَاهِرًا قَادِمٌ وَيَهَا بُهَا

سَلامٌ عَلَى بَعْدَادَ... كَيْفَ أَعْافُهَا؟

فَإِغْضَابُهَا يُخْشِي.. وَيُخْشِي عَتَابُهَا!

فَصَلُّوا عَلَى الْمُخْتَارِ مِن آلِ هَاشِمِ

سَيَعْلَمُ لِلنَّصْرِ الْمُبِينِ، خَطَابُهَا

لِلشَّاعِرِ الْمُصْرِي فَارُوقَ جَوِيدَةَ هَذِهِ الْقُصِيدَةِ:

مَادَمْ يَحْكُمُنَا الْجَنُونَ سَنَرِي كَلَابُ الصَّيْدِ تَلْتَهُمْ

الْأَجْنَةَ فِي الْبَطُونِ

سَنَرِي حَقُولُ الْقَمْحِ الْعَامَّاً وَضَوْءُ الصَّبْحِ نَارًا فِي الْعَيْنَيْنِ

سَنَرِي الصَّغَارُ عَلَى الْمَشَانِقِ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ جَهْرًا يُصْلِبُونَ

وَنَرِي عَلَى رَأْسِ الزَّمَانِ عَوِيلٌ خَنْزِيرٌ قَبْحُ الْوَجْهِ

يَقْتَحِمُ الْمَسَاجِدَ وَالْكَنَائِسَ وَالْحُصُونَ

وَحِينَ يَحْكُمُنَا الْجَنُونَ.. لَا زَهْرَةَ بِيَضَاءِ تُشْرِقُ

فَوْقَ أَشْلَاءِ الْغَصُونِ

لا فرحة في عين طفل نام في صدر حنون
لا دين... لا إيمان... لا حق... ولا عرض مُصون
وتهون أقدار الشعوب وكل شئ قد يهون
ما دام يحكمنا الجنون
أطفال بغداد الحزينة يسألون
عن أى ذنبٍ يقتلون
يترنحون على شظايا الجوع
يقتسمون خبز الموت... ثم يودعون
شبح الهند الحمر يظهر
في صقيع بلادنا
ويصبح فيما الطامعون
من كل صوبٍ قادمون
من كل جنسٍ يزحفون
تبعد شوارعنا بلون الدم
والكهان في خمر الندامة غارقون
تبعد قلوب الناس أشباحاً
ويغدو الحلم طيناً عاجزاً
بين المهانة والظنون
هذه كلاب الصيد فوق رؤوسنا تعوى

ونحن إلى المهالك مسرعون
أطفال بغداد الحزينة
ففي الشوارع يصرخون
جيش التتار يدق أبواب المدينة كالوباء
ويزحف الطاعون
أحفاد هولاكو على جثث الصغار يزجرون
جثث الهندو الحمر تطفو
فوق أعمدة الكنائس والثرى يغلى
صراخ الناس يقتحم السكون
أنهار دم فوق أجنحة الطيور الجارحات
مخالب سوداء تنقد في العيون
مازال دجلة يذكر الأيام...
والماضى البعيد يطل من خلف القرون
عبر الغزا هنا كثيراً... ثم راحوا
أين راح العابرون؟!
هذى مديتها.. وكم باع أى
ذهب الجميع ونحن فيها صامدون
سيموت هولاكو... ويعود أطفال العراق
أمام دجلة يرقصون

لسنا الهند الحمر

في الكوفة الغراء عطر من عبير المصطفى
فجر أضاء الكون يوماً لا استكان ولا غفى

يا آل بيت محمد

كم حن قلبي للحسين وكم هوى
غابت شموس الحق والعدل أختفى

مهما وفى الشرفاء فى أيامنا
زمن الندالة... ما وفى

مهما صفى العقلاء فى أوطاننا

بئر الخيانة ما صفى
بغداد يا بلد الرشيد

يا قلعة التاريخ والزمن المجيد
بين إرتحال الليل
والصبح المجنح لحظتان

موت... وعيد

ما بين أشلاء الشهيد

يهتز عرش الكون فى صوت الوليد

ما بين ليل قد رحل

يسابق صبح بالأمل

لا تجزعنى بلد الرشيد

لكل طاغية أجل

 طفل صغير ذاب عشقًا في العراق

كراسة بيضاء يخضنها

وبعض الفل.. بعض الشعر والأوراق

حصالة فيها قروش

من بقايا العيد...

دموع جامد يخفيه في الأحداد

عن صورة الاب الذي قد غاب يوما... لم يعد

وانساب مثل الضوء في الاعماق

يتعانق الطفل الصغير مع التراب

يطول بينهما العناق

خيط من الدم الغزير يسيل من فمه

يذوب الصوت في دمه المراق

تحبوا الملائم... كل شئ في الوجود

يصبح في ألم... فراق

والطفل يهمس في أسى

أشتاق يا بغداد ترك في فمي

من قال أن النفط أغلى من دمى

بغداد لا تتألمى

مهما تعالت صيحة البهتان فى الزمن العمى

فهناك فى الافق البعيد صهيل فجر قادم

فى الافق يبدو سرب أحلام يعانق أنجوى

مهما تواري الحلم فى عينيك

قومى.... وأحلمى

ولتنتري فى ماء دجلة أعظمى

فالصبح سوف يطل يوماً

فى مواكب مأتى

الله أكبر من جنون الموت

والزمن البغيض الظالم

بغداد لا تستسلمى

بغداد لا تستسلمى

من قال إن النفط أغلى من دمى؟!!

ومن شعر الشاعر التونسي المعاصر هذه قصيدة

عنوان (اليوم الصفر):

١

يداي تقفان في هوهما.

تهاويان من أجل ضجة قليلة في الفراغ.

كقطري ماء تهويان في الغرابة.

تقطع الحركة كخيط بينهما.

تلمسان العينين المغمضتين

وتحملان طعم إغماضهما بين الأصابع.

وأيضا من «اليوم السادس»:

أيتها المنحوتة.

هذا يومك السادس

يخفّ طينك ويطنّ تحت أصابعك.

تذهبين ناحية اليبس.

تذهبين ناحية الصمت.

تصمت أجزاءك.

تذهبين ناحية القرار.

تصيرين صعبة اللمس.

ومن الشعر اليماني المعاصر

هذه قصيده من ديوان (أجراس الحب) (للساعر محمد السلال) بعنوان تمردي
تمرد..

تمردي

على جميع قصائدي

تمردي

فكم ولدت على يدي

يا قطّي

أقوى لشطبك في الهوى

من خاطري

أمحو حروفًا

احتار منها دفترى

فتتمرد ... تمردي

* *

بأرض غيري

لا أظنك تقطعني

دار سواي

يا قطّي ...

ولتعلميه

أن الوفا والحبّ كانا

في الحقيقة

غلطٍ،

تمردٍ.. تمردٍ

* * *

أنا هنا هُنا

لا زلتُ أمضِي عادتي

أطوي الشعاب

أجوبها،

يا قطيٍ،

وبفخمي

أنشرُ ظلالَ محبيٍ،

ولعلَّ عشاقَ الوفاء

قد شاهدوا

حبي وعشقي السرمدي

فترمَدٍ.. وترمَدٍ

* * *

قد رُبما تعودَ

بُعْدِي،

وَتَنْسِي كُمْ قَضَيْتِ مِنَ السَّنِينِ

بِرِفْقِي،

إِنْهِي بِهَذَا قَصَّيْتِي

يَا قَطّْيَ،

تَفْعَلِي مَا تَشَهِّدِينِ

و

عَلَى جَمِيعِ قَصَائِدِي

تَرَدِّي

وَتَرَدِّي

وَتَرَدِّي

* * *

وَمِنْ شِعْرِ الشَّاعِرَةِ الْكَوِيْتِيَّةِ سَعَادِ الصَّبَاحِ هَذِهِ الْقُصْبِيدَةُ

اَنَا اَمْرَأَةٌ قَرَرْتُ اَنْ تَحْبِبَ الْعَرَاقَ

وَانْتَزُوْجَ مِنْهُ اَمَامَ عَيْنِي الْقَبِيلَةَ

فَمِنْذِ الطَّفُولَةِ كُنْتُ اَكْحَلُ عَيْنِي بِلِيلِ الْعَرَاقِ

وَكُنْتُ اَحْنِي يَدِي بِطِينَ الْعَرَاقِ

وَاتَّرَكْ شَعْرِي طَوِيلًا لِيُشَبِّهَ نَخْلَ الْعَرَاقَ

اَنَا اَمْرَأَةٌ لَا تَشَابَهُ اِيْ اَمْرَأَةٌ

انا البحر والشمس واللؤلؤة

مزاجي ان اتزوج سيفا

وان اتزوج مليون نخلة

وان اتزوج مليون دجلة

مزاجي ان اتزوج يوما

صهيل الخيول الجميلة

فكيف اقيم علاقة حب

اذا لم تعمد بماء البطولة

وكيف تحب النساء رجالا بغیر جولة

انا امرأة لا ازيف نفسي

وان مسني الحب يوما فلست اجمل

انا امرأة من جنوب العراق

فيين عيوني تنام حضارات بابل

وفوق جيني تمر شعوب وتنضي قبائل

فحينا انا لوحه سومرية

وحينا انا كرمة بابلية

وطورا انا راية عربية

وليلة عرسى هي القادسية

زواجي جرى تحت ظل السيف وضوء المشاعل

ومهري كان حسانا جيلا وخمس سنابل

وماذا تريد النساء من الحب الا

قصيدة شعر ووقفة عز

وسيفا يقاتل

وماذا تريد النساء من المجد

اكثر من ان يكن بريقا جيلا

بعيني مناضل

++++++

سلام على ذكريات يشط العرب

سلام على طائر الماء يرقص بين القصب

سلام على الشمس تسقط فوق مياه الخليج

كاسوارنة من ذهب

سلام عليه ابي وهو يهدى الى بعيد

كتاب ادب

سلام على وجه امي الصبور كوجه القمر

سلام على نخلة الدار تطرح اشهى الثمر

سلام على قهقهات الرعد

سلام على قطرات المطر

سلام على شهقات الصواري

وحزن المراكب قبل السفر

++++++

عراق عراق

اذا ما ذكرتك اورق في شفتيالشجر

فكيف سألغي شعوري؟

وحبك مثل القضاء ومثل القدر

++++++

انا امرأة قررت ان تحب العراق

لماذا العراق؟

لماذا اهوى كله للعراق؟

لماذا جميع القصائد تذهب فدوى لوجهالعراق؟

لان الصباح هنا لا يشبه اي صباح

لان الجراح هنا لا تشابهشكل الجراح

لان عيون النساء تخيء خلف السواد السلاح

لماذا العراق؟

لماذا تفيض دموع المحبين حين يفيض الفرات؟

لماذا شناشيل بغداد تخترن الكحل والذكريات؟

لماذا المقام العراقي يدخل في قلتنا من جميعاجهات؟

++++++

لماذا تقاتل بغداد عن ارضنا بالوکالة
وتحرس ابوابنا بالوکالة
وتحرس اعراضنا بالوکالة
وتحفظ اموالنا بالوکالة
لماذا يموت العراقي حتى يؤدي الرسالة
واهل الصحارى
سكارى وما هم بسكارى
يحبون قنصل الطيور
ولحم الغزال ولحم الحبارى
لماذا يموت العراقي والاخرون
يغنوون هندا وستعطفون نوارا؟
لماذا يموت العراقيوالتافهون
يهيمون كالحشرات مساء ويضطجعون نهارا؟
لماذا يموت العراقي والمترفون
بحانات باريس يستنطقون الديارا؟
ولولا العرقل كانوا عبيدا
ولولا العراق لكانوا غبارا

++++++

يقولون
ان الكتابة اثم عظيم
فلا تكتبي
وان الصلاة امام الحروف حرام
فلا تقربي
وان مداد القصائد سم
فلا تكتبي
فياك ان تشربي
وها انذا
قد شربت كثيرا
فلم اتسنم بحبر الدواة على مكتبي
وها انذا
قد كتبت كثيرا
واضرمت في كل نجم حريقا كبيرا
فما غضب الله يوما علي ولا استاء مني النبي

++++++

لماذا احب العراق لماذا

ايا ليتني قد ملكتا خيارا
الم تك بغداد درع العروبة
وكانت امام المغول جدار؟

ومن شعر الشاعر السعودي على الـ عمر العسيري نقتطع هذه الابيات من ديوانه

(قصائد غاضبة)-

لغتي يا نبض وعيي ودمي
وارتفاعي لمدار العظمة
أنت مني... كيف أحيا عزبا
أعجم الفكر - هنا - منهزم
أشعلني من لمعة الصبح سني
وأريخي عن طريقي ظلمه
لغة تناسب في أوردي
كاحتقان الأذن همس النغمة
و استمع إليه ايضا في قصيدة الشر يقول:
يا أيها الزمان والمكان..
شاخت وجوه أمي
وحام فوق حاجي جراحنا "سر"
وفي منقاره حصاة عزنا
يعيظنا بذلك

وينفض الغبار في وجوهنا حين
انقضاضه وعندما يخلق
ونحن تحته نصفق
وناعق يوسع المدى..وناعب يغرق
ثم يقول:
"تململي يا غيره الضمائر"
ثوري لنا.. ثوري لكل صامت
وصابر
كسري
أثيري النقع في سنابك الخيول...

واختتم هذا الفصل بقصيدة من قصائدى التي سانشرها- انشاء الله- في مجموعتي
عنوان (الحرب والآيمان)

(كانت جيوش الاحتلال الامريكي تتقدم لتحتل العراق العزيز -
بغداد لم تسقط بعد- والشعب العراقي يقاوم جيوش الاحتلال ببسالة وفي هذا
الوقت وفي هذه الساعات الحرجية نظمت هذه القصيدة -)
سلاما في سلام يا بلاد العز نهدية
سلاما ياثرى العرب ومن بالروح نفديه
سلاما يا عراق بأيدينا نواصيه
جيش قاهر صامد على الاعداء نثنية

وجيش العرب مغوار المجد الذي بالدم نرويه
وعطرا من هوى نفسي الى بغداد ازجيء
وسطرا من وفى الحرب الى الاجيال تحكيمه
لنروي قصة المجد بطلات وتنزيه
بذى قار وحطين وحر ب الجسر ما فيه
وقفنا والدم الحر على الاوطا ان نجريه
غزونا العالم الغربي فلا تردد مساعيه
روينا الارض معطارا وبحر النار نغزيه
فلافارس ولا الرومان اسطاعت ان تجاريه
نسعى والدجى حalk جباه العرب تضويه
وجتنا والدم الغالي الى بغداد نهدىه
سنرقى فوق واديها من الاعداء نحميه
ونصنع فيها تمثلا وبالنصر نوشيه
عروس انت يا بغداد للمغوار ترضيه
وقلبي مفعم شوقا الى لقياك يجديه
فانت للوفا رمز بايمان لتجريه
وكم في عرقنا يجري رحيق للهوى فيه
ايا بغداد ياروحى ويا قلبي وما فيه
ايا بغداد يانفسي ويا حبى فاحبىه

فان الفكر تعبا ن وفي ذكراك نرقيه
فانت ياضيء العي -----ن بالانوار تزجيه
فانت الروض - والازها ر للدنيا - وما فيه
وانت العطر والريحا ن في قلبي فيزكيه
وانت الحب والاخلا ص حب الله يملئه
فاء دعو الله يقى -----ك لنا رمزا فنبغيه
باسم الله اقسمنا نغذي الترب نرويه
مجند صد رهم صلب على الاعداء ند نيه
وشعب كله واحد جديد مثل ماضيه
على الاخلاص اقسمنا نحث السير نمشيه
لنحمي ترب وادينا ونجعل قبرهم فيه

حياة دربها صعب سلوليها وتلوينا
فاما ان نجاريها واما ان تجاريها
وان العدل وضاح بنور الحق يهدينا
وان العدل مفتاح بكل الخير ياءتينا
وان الظلم جوار بكل الشر يندينا
هل على الظلم تفرقنا بلاد العرب تحوننا

لياء كل بعضاً بعضاً ونغضب ماله مينا
قلوب فيها تقليل نفوس انبت شيئاً
فain العرب والا سلام والدنيا تقاسينا
وain القرب والاخوان والاعداء تلوينا
فamerika واسرة اي ل والاحلاف تغزونا
واخوان لنا فيهم وبالدو لا رباعونا
فلا والله لا نرضي لما قالوا ويندينا
على الله توكلنا ليزداد الرجا فيما
فلا والله لا نركع ولا نهجر وغم فيما
ويالا طفال نحيهم اذا جاؤوا لوا دينا
رؤوس اينعت فيهم وسيف الحق ايدينا
فكـلـ في الـوغـىـ صـامـدـ رـجـالـ مـثـلـ ماـضـيـناـ
ونـزـدادـ كـبـرـكـاـ نـوـشـقـ المـوـتـ يـحـدـونـاـ
فـنسـعـىـ لـلـرـدـىـ جـمـعاـ دـفـاعـاـ عـنـ اـرـاصـيـناـ

علام الظلم يا ظالم وليس الدهر بالراجح
وليس الامر للا قوى فسحقا للهوى الخادع
فإن الله موجود ولاء من الله لا صادع
ولسنا بالخصي نرمي ولكن بالردى بالواجع

رفاقی في الوعی صیرا لردع الغادر الطامع
رفاقی فاحص دوا حصدًا فانی لست بالر اجع
دفاعا عن مغا نینا بقلب طا هر وا سع
فاما العز نحیاها او شهید الحق لاخاضع
وقول الحق مصداق لجند الظلم اذ صارع
کنور الشمس وضاح سنبقی مشعلا ساطع
ینیر الدرب للاجیا لیحکی قصة الواقع

علينا انت لا تعجل فان الشعب صنديد
وان الحق منصور بنور الله مرفود
وان الشر خوا روان الظلم مردود
وضعننا الجد اطفالا فاءیان وتوحید
وحب الارض مغروس بلب القلب مددود
ومنا الامر معروف فاخلاق وتحمید
ومنا الراءس مرفوع فلم يركع امنکود
سيقى شانخا عال بامر الله مسعود
فانا في الدجي الداجي كاء قمار بها العيد
كشفنا كل مستور وظلم الليل محمود
واخوان عرفناهم فخوا ان ورعيدي

وشر الناس ما قالوا وافعال لهم سود
مع الاعداء اصحاب ومنا - ليتهم دود
ليسحق بعضاً بعضاً وانا فوقهم طود
اكفار واعراب وهذا اليوم مشهود
فاء يدي الله ايدينا ونصر منه محمود
وطير من ابابيل سير ميهم بها سود
كعصف صار ماء كوا لا خراباً اصبح البيد
عقاب الله تدمير وتحريق تنديد
وارض في الفراتين كساها النور تجديد
وشمس اشرق فينا وبعد العسر تسعيد
حبانا الله ايما نا واهما ما وتجيد
وارض قد ست عرفاً فاكرام معاذيد
والبيت اهلونا رجال في الوعى صيد
وهذا موطن الا جداد بالاحفاد مشسدود
فا ما نصرنا فيه وا ما الموت تسهيد
واما جنة الماء واما النار تخليد

وهبنا للوطن عطراً نفوساً يزهو حاميها
رجال لا نهاب الموت للاء رواح نفديها

يدين الله اقسمنا نغذي الارض نحميها
بارواح واموال وا ولا د ستر ويها
واعشـهـاد لـنـا كـثـر دـمـاهـم فوق وـادـيهـا
ينـا بـيع يـنـا بـيع نـروـي الـارـض نـسـقـيهـا
فـهـذـي الا رـضـخـضـراء وـحـمـراء لـما فـيهـا
وارـضـ اـبـتـتـ شـعـبـاـ بـقـاعـ لـسـنـا نـعـطـيهـا
وانـ خـابـتـ لـنـا نـفـسـ فـمـبـتـورـ ذـرـاعـيهـا
وـفـيـ التـارـيخـ صـفـحـاتـ لـنـا بـيـضـ مـغـانـيهـا
وـفـيـ التـارـيخـ صـفـحـاتـ لـنـا حـمـرـ حـوـافـيهـا
وـفـيـ التـارـيخـ صـفـحـاتـ لـنـا سـوـدـ دـيـاجـيهـا
فـاءـيـ منـهـا نـعـطـيهـا وـاءـيـ منـهـا نـقـصـيهـا

تمـهـلـ ايـهاـ الـبـوشـيـ فـانـ اللهـ جـبارـ

سيـمـحقـ فـعـلـكـمـ مـحـقاـ وـتـصـلـىـ جـنـدـ كـمـ رـ
الـلـهـ شـكـوـ نـاـ كـمـ فـرـحـانـ وـقـهـارـ
رـحـيمـ قـدـ رـضـىـ عـنـ حـفـيـظـ ثـمـ سـتـارـ
حـبـاـ نـاـ النـصـرـ فـيـ الدـنـيـاـ وـفـيـ الاـخـرىـ لـنـاـ الدـارـ
دـعـونـاـ اللـهـ يـكـفـيـنـاـ بـلـاـيـاـ هـمـ وـمـاـ جـارـواـ
وـيـكـشـفـ ظـلـمـ اـمـرـ يـكـاـ وـاحـلـافـ لـهـ سـارـواـ

ويطفئ نارهم جمعا اذا ما او قد ت نار
ويلقي بينهم رعبا فاوغاد واشرار
وانجاس منا كيد وا وباش وكفار

تجبر ايها الظالم فللسهيوني كالخدم

تكابر ايها البوشى فسعد في الوحى مقدام
وجند الحق ان سار وا الى الميدان يوم الخام
سنملى الارض نير انا فبا لايابن والاقدام
سنون الحرب خضناها وكنما المارد المقدام
فنون الحرب علمنا وعشنا في الردى اعوام
وحتى الطفل مشدود ومشبوب فلا ينضم
وا لات الردى لعب باید بهم وبالا قدام
تر بوا بين نارين فثار الحرب والا سقام
فكان الطفل كا لليث وما زالت لنا ايام
على الموت تحا لفنا وا لا النصر والاكرام
فكل منا كالنمر وكل منا كا الضراغام
عرافي وعربي ودين الله فالاسلام

وبهذا

تم كتاب (الموجز في الشعر العربي) والحمد لله رب العالمين

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- ادب الكاتب ابن قتيبة
- ادب العصور المظلمة ناظم رشيد
- الادب العربي ابراهيم الكيلاني
- الادب المقارن محمد غنيمي هلال
- الاساس في الادب العربي مصطفى جواد و محمد بهجة الاثري
- اسطورة الادب الرفيع علي الوردي
- الامالي ابو علي القالي
- البيان والتبين الجاحظ
- تاريخ الابي العربي شوقي ضيف
- تاريخ الادب العربي عباس العزاوي
- تاريخ الادب العربي السباعي بيومي
- تاريخ الادب العربي احمد حسن الزيات
- تاريخ الاسلام السياسي حسن ابراهيم حسن
والثقافي والاجتماعي
- تجربتي الشعرية حسن عبد الله القرishi
- دواوين الشعراء (امروء القيس/ عنترة العبسي/ عمرو بن كلثوم/ زهير بن ابي سلمى/ طرفة بن العبد/ الحارث بن حلزة اليشكري/ لبيد العامری/ الاعشی/ النابغة الذیبانی/ الافوه الاودی/

عبد الشارق / المسؤول / المرار بن سعيد /عروة بن الورد
/ حسان بن ثابت / كعب بن مالك / كعب بن زهير / أبو
ذؤيب الهمذاني / الحطيئة / عبد الله بن أبي رواحة / الخنساء
الجعدي / الكميت الاسدي / عبد الله بن قيس الرقيات /
الطرماح / ليلي الأخيلية / ذو الرمة / جميل بن معمر /
لاحوص / العرجي / عمر بن أبي ابيعة / البعيث / جرير
/ الاخطل / الفرزدق / الراعي النميري / عيسى بن فاتك /
سلم الخاسر / بشار بن برد / ابان بن حميد اللاحقي / البحتري
ابو قمام / ابن الرومي / ابو نؤاس / ابن المعتز / ابو العتاهية د عبل
الخزاعي / مسلم بن الوليد / العباس بن الاحنف /
علي بن الجهم / الصنوبرى / السري الرفاء / المتنى
المعري / ابو فراس الحمدانى / ابن النبى / البهاء زهير
/ الشريف الرضي / المامونى / ابن سناء الملك / الواواء /
الايوى / ابن حيوس / ابن الهبارية / جمال الدين بن
مطروح / ابو الفرج الدمشقى / الحصري / ابن خفاجة
الاندلسي / ابن زيدون / لسان الدين بن الخطيب / ابن
هانى الاندلسي / حمدة بنت زياد / المعتمد بن عباد /
ابراهيم بن سهل الاندلسي / ابن عمير الاندلسي / تقى
الدين اسماعيل التنوخي / شهاب الدين محمود الكوفي /
شرف الدين الانصارى / البوصيري / ابن نباتة /
صفى الدين الحلبي / الشاب الظريف / محمد النقib

الحسني/ بدر الدين الغزي/ شمس الدين الصالحي/
الشهاب اليماني/ احمد عمر الخفاجي/ ابن عدلان
الموصلي/ زينب الشهاربة/ انور العطار/ رشيد
سليم الخوري/ محمد سامي البارودي/ عبد المحسن
الكاظمي/ احمد شوقي/ عمر ابو ريشة/ ابن تومرت
الجزائري/ جبران خليل جبران -/ الزهاوي/ معروف
الرصافي/ حافظ ابراهيم/ حافظ جمیل/ ابراهيم اليازجي
ابو القاسم الشابي/ ميخائيل نعيمة/ علي الجارم/ نازك
الملائكة/ فدوی طوقان/ محمد الفيتوري/ علي محمود
طه/ مظفر النواب/ سمیح القاسم/ فالح الحجية/ نزار
قبانی/ عبدالرزاق عبد الواحد/ ولید الاعظمی/ عزت
المطيري/ محمد شمس الدين/ الجواهري/ سركون
بولص/ محمود درويش/ حسن عبد الله القریشي/
عبد الناصر العيسوي/ فاروق جويدة المصري/ محمد
السيد خليفة/ محمد السلال/ سعاد الصباح/ علي
عمر العسيري) حسب تسلسل ذكرهم في الكتاب

حديث الاربعاء طه حسين

سکولوجیہ الشعر نازک الملائكة

شعراً حول الرسول عبد الناصر العيسوي

شعراء جاهليون نوري حمودي القيسي

شعراء أميويون نوري حمودي القيسي

الشعر العربي زهير شلبي
الشعر العربي المعاصر احمد زكي
الشعر الحديث عناد غزوان
الشعر العراقي الحديث منذر الجبوري
شرح المعلقات السبع القاضي الحسين بن عبد الله الزووزني
ضحي الاسلام احمد امين
ظهر الاسلام احمد امين
العقد الفريد ابن عبد ربه
في التصوف الاسلامي عمر كيلاني
في الادب الجاهلي طه حسين
فجر الاسلام احمد امين
في التراث العربي مصطفى جواد
في النقد الادبي على عباسش علوان
فن التقاطع الشعري والقافية صفاء خلوصي
قضايا الشعر الحديث نازك الملائكة
الكامل المبرد
المكتبة العربية سامي مكي علي
في الادب والفن فالح نصيف الحجية
عدد كبير من المجالات الادبية والثقافية منها الاداب- الاديب- الاقلام-
العربي - المورد وبأعداد مختلفة

١

الفهرس

| | |
|---|--|
| المقدمة..... | |
| المؤلف في سطور..... | |
| تقييم الكتاب | |
| تمهيد/ مفهوم الشعر العربي..... | |
| المجلد الاول | |
| الجزء الاول: دراسة في الشعر الجاهلي وصدر الاسلام والاموي | |
| الباب الاول: العصر الجاهلي..... | |
| الفصل الاول - نشأة الشعر العربي | |
| - كيفية وصول الشعرلينا | |
| - النحل في الشعر الجاهلي | |
| الفصل الثاني - خصائص الشعر ومكانته | |
| - طبقات الشعراء | |
| - مكانة الشعراء | |
| الفصل الثالث- الاغراض الشعرية..... | |
| الفخر والحماسة | |
| المديح | |
| الرثاء | |
| الغزل والتشبيب | |
| المجاز | |
| الوصف | |
| الحكمة..... | |

| | |
|-------|---|
| | الخمرة |
| | الفصل الرابع - أشهر الشعراء |
| | امروء القيس |
| | عنترة العبسي |
| | عمرو ابن كلثوم |
| | زهير بن أبي سلمى |
| | طرفة بن العبد |
| | الحارث |
| | لبيد العامري |
| | الاعشى |
| | النابغة الذبياني |
| | حاتم الطائي |
| | السمؤال |
| | الفصل الخامس: نماذج من الشعر الجاهلي |
| | الباب الثاني: الشعر في صدر الاسلام |
| | الفصل الاول - الشعر في الاسلام |
| | موقف الاسلام من الشعراء |
| | اساليب الشعر |
| | بناء القصيدة |
| | الفصل الثاني - اغراض الشعر |
| | المدح |
| | الهجاء |
| | الشجاعة والاقدام |
| | الغزل |

| | |
|---|---|
| الرثاء | الرثاء |
| الوصف | الوصف |
| الفصل الثالث - اشهر الشعراء | الفصل الثالث - اشهر الشعراء |
| حسان بن ثابت | حسان بن ثابت |
| الخطيبة | الخطيبة |
| كعب بن مالك | كعب بن مالك |
| ابوذؤيب المذلي | ابوذؤيب المذلي |
| الخنساء | الخنساء |
| الفصل الرابع: نماذج من الشعر الاسلامي | الفصل الرابع: نماذج من الشعر الاسلامي |
| الباب الثالث: الشعر في العصر الاموي | الباب الثالث: الشعر في العصر الاموي |
| الفصل الاول - الشعر في العصر الاموي | الفصل الاول - الشعر في العصر الاموي |
| الفصل الثاني - الشعر الاموي واثر التيارات فيه | الفصل الثاني - الشعر الاموي واثر التيارات فيه |
| التحزب السياسي | التحزب السياسي |
| التعصب القبلي | التعصب القبلي |
| ازدهار الثقافة | ازدهار الثقافة |
| التعصب العنصري | التعصب العنصري |
| الحالة المعاشرية | الحالة المعاشرية |
| الفصل الثالث - اغراض الشعر الاموي | الفصل الثالث - اغراض الشعر الاموي |
| الفنون الشعرية القيمة | الفنون الشعرية القيمة |
| المدح | المدح |
| الفخر | الفخر |
| الهجاء | الهجاء |
| الرثاء | الرثاء |
| الوصف | الوصف |

| | |
|--|--|
| الفنون الشعرية الجديدة | الفنون الشعرية الجديدة |
| الغزل | الغزل |
| الغزل العذري | الغزل العذري |
| الغزل الحضري | الغزل الحضري |
| الغزل التقليدي | الغزل التقليدي |
| الشعر السياسي | الشعر السياسي |
| الحزب الاموي | الحزب الاموي |
| الحزب العلوي | الحزب العلوي |
| حزب الخوارج | حزب الخوارج |
| الحزب الزييري | الحزب الزييري |
| النقاءض | النقاءض |
| الخمريات | الخمريات |
| الفصل الرابع - النقاءض في الشعر الاموي | الفصل الرابع - النقاءض في الشعر الاموي |
| الفصل الخامس - شعراء العصر الاموي | الفصل الخامس - شعراء العصر الاموي |
| جرير بن عطية | جرير بن عطية |
| عمر بن ابي ربيعة | عمر بن ابي ربيعة |
| جميل بن معمر | جميل بن معمر |
| الكميت الاسدي | الكميت الاسدي |
| الاخطل التغلبي | الاخطل التغلبي |
| الفرزدق | الفرزدق |
| الراغي النميري | الراغي النميري |
| العرجي | العرجي |
| الفصل السادس: نماذج من الشعر الاموي | الفصل السادس: نماذج من الشعر الاموي |

الجزء الثاني: دراسة في شعر العصر العباسي الاول والثاني والأندلسي

| | |
|-------|--|
| | الباب الرابع: العصر العباسي الاول..... |
| | الفصل الاول- الشعر في العصر العباسي الاول..... |
| | الفصل الثاني- الاوضاع السياسية..... |
| | الحالة الاجتماعية والمعاشية |
| | الفصل الثالث- اساليب الشعر في العصر العباسي الاول ومعالنيه |
| | اساليب تطور الشعر |
| | تطور معانى الشعر..... |
| | تطور اوزان وقوافي الشعر..... |
| | الفصل الرابع- الفنون الشعرية في العصر العباسى الاول |
| | الاغراض الشعرية القديمة..... |
| | الوصف |
| | الامور السياسية..... |
| | المدح..... |
| | الهجاء..... |
| | الرثاء |
| | الغزل..... |
| | الحكمة..... |
| | الفنون الشعرية الجديدة |
| | الزهد |
| | الغزل بالذكر |
| | الشعر التعليمي ونظم الحكايات |
| | الفصل الخامس اشهر شعرا العصر العباسي الاول |
| | ابو تمام..... |

| | |
|--|--------------------|
| البحترى | ابن الرومي |
| ابو نؤاس | ابو العناهية |
| علي بن الجهم | ابن المعتز |
| العباس بن الاخفف | |
| الفصل السادس: نماذج من الشعر العباسي في عصره الاول | |
| الباب الخامس: الشعر في العصر العباسي الثاني | |
| الفصل الاول- الشعر في العصر العباسي الثاني | |
| الفصل الثاني - الشعر واثر التيارات المختلفة فيه | |
| الاوضاع السياسية | |
| الحالة الثقافية | |
| الاوضاع الاجتماعية والمعاشية | |
| ضعف اللغة العربية | |
| الفصل الثالث- معاني واساليب الشعر | |
| اساليب الشعر | |
| معاني الشعر | |
| الفصل الرابع- الفنون الشعرية | |
| الوصف | |
| الغزل | |
| الشعر الاجتماعي | |
| المدح والفخر | |
| التصوف والفلسفة | |

| | |
|-------|--|
| | الهجاء |
| | الاخوانيات والشكوى |
| | الحكم والامثال |
| | الفصل الخامس - أشهر شعراء العصر العباسي الثاني |
| | ابو الطيب المتنبي |
| | ابو العلاء المعري |
| | ابو فراس الحمداني |
| | ابن النبیه |
| | السري الرفاء |
| | الصنوبري |
| | البهاء زهير |
| | الشريف الرضي |
| | الماءموني |
| | الفصل السادس: نماذج من شعر العصر العباسي الثاني |
| | الباب السادس: الشعر العربي في الاندلس |
| | الفصل الاول - الشعر العربي في الاندلس |
| | الفصل الثاني - الاساليب والمعانی الشعرية في الاندلس |
| | معانی الشعر الاندلسي |
| | اساليب الشعر |
| | الفصل الثالث - الموشحات والازجال |
| | الموشحات |
| | الازجال |
| | الفصل الرابع - الفنون الشعرية في الاندلس |
| | الفخر والمديح |

| | |
|--|--|
| الغزل | الغزل |
| الرثاء | الرثاء |
| الوصف | الوصف |
| الفصل الخامس- الشعراء العرب في الاندلس | الفصل الخامس- الشعراء العرب في الاندلس |
| ابن زيدون | ابن زيدون |
| ابن زريق البغدادي | ابن زريق البغدادي |
| ابن خفاجة الاندلسي | ابن خفاجة الاندلسي |
| ابن الخطيب | ابن الخطيب |
| ابن هانيء الاندلسي | ابن هانيء الاندلسي |
| الحضرى | الحضرى |
| الفصل السادس- مراثي الاندلس | الفصل السادس- مراثي الاندلس |
| الفصل السابع- نماذج من الشعر الاندلسي | الفصل السابع- نماذج من الشعر الاندلسي |

المجلد الثاني

الجزء الثالث: دراسة في شعر الفترة الراكرة والعصر الحديث

| | |
|--|--|
| الباب السابع: الشعر العربي في العصور المظلمة | الباب السابع: الشعر العربي في العصور المظلمة |
| الفصل الاول- الاوضاع السياسية والاجتماعية | الفصل الاول- الاوضاع السياسية والاجتماعية |
| الفصل الثاني- الشعر في الفترة الراكرة او المظلمة | الفصل الثاني- الشعر في الفترة الراكرة او المظلمة |
| الشعر في العصر المغولي | الشعر في العصر المغولي |
| الشعر في العصر العثماني | الشعر في العصر العثماني |
| الفصل الثالث- الفنون الشعرية في العصور الراكرة | الفصل الثالث- الفنون الشعرية في العصور الراكرة |
| الخمسة والفارخ | الخمسة والفارخ |
| المديح- المدائح النبوية | المديح- المدائح النبوية |
| مدح الحكام | مدح الحكام |

| | |
|-------|---|
| | مدح الاقارب |
| | الرثاء |
| | المرائي الخاصة |
| | المرائي العامة |
| | رثاء المالك والمدن |
| | الوصف |
| | المجاء |
| | الخمرة |
| | الحنين والشكوى |
| | المطارحات |
| | الطرديات |
| | شعر الالغاز |
| | الشعر التعليمي |
| | الفصل الرابع - من شعراء الفترة المظلمة |
| | البوصيري |
| | ابن نباتة المصري |
| | صفي الدين الحلبي |
| | محمد الحسيني النقيب |
| | بدر الدين الغزي |
| | شمس الدين محمد الصالح |
| | الفصل الخامس: نماذج من شعراالفترة المظلمة |
| | الباب الثامن: الشعر العربي في بدايات العصر الحديث |
| | الفصل الاول- اهمية الشعرالحديث |
| | الفصل الثاني: الشعر العربي الحديث |

| | |
|--|-------|
| الفصل الثالث: اسباب تطور الشعر في العصر الحديث | |
| التطور في النشاط الثقافي والاجتماعي | |
| الاتصال بالغرب | |
| حملة نابلون على مصر | |
| انتشار المطبع والمكتبات | |
| الفصل الرابع - انواع الشعر العربي الحديث | |
| عمود الشعر العربي | |
| الشعر التمثيلي والمسرحي | |
| الشعر الحر | |
| الفصل الخامس - الفنون الشعرية في العصر الحديث | |
| الشعر السياسي | |
| الشعر الغزلي | |
| الوصف | |
| شعر الرثاء | |
| الشعر التعليمي | |
| الفخر والمدح | |
| شعر الحنين والشكوى | |
| شعر النكبات | |
| الشعر الاجتماعي | |
| الفصل السادس - الشعراء الرواد في العصر الحديث: | |
| محمود سامي البارودي | |
| احمد شوقي | |
| معروف الرصافي | |
| عبد المحسن الكاظمي | |

| | |
|-------|-------------------------------------|
| | ايليا ابو ماضي |
| | محمد ابراهيم -شاعر الحمراء |
| | حافظ ابراهيم |
| | محمد المناصيري |
| | جميل صدقى الزهاوى |
| | الشاعر القروى |
| | ابو القاسم الشابى |
| | الفصل السابع: نماذج من الشعر الحديث |

الجزء الرابع: دراسة في الشعر المعاصر

| | |
|-------|---|
| | الباب التاسع: الشعر العربي المعاصر |
| | الفصل الاول: الاوضاع السياسية والشعر المعاصر |
| | الاوضاع الاجتماعية والشعر المعاصر |
| | الاوضاع الاقتصادية والشعر المعاصر |
| | الفكر العربي والمعاصرة الشعرية |
| | الفصل الثاني: الرمزية في الشعر المعاصر |
| | طبيعة الشعر المعاصر وشكليته |
| | الفصل الثالث: الاساليب والمعانى الشعرية المعاصرة |
| | بناء القصيدة المعاصرة |
| | النغم الایقاع في الشعر المعاصر |
| | الفصل الرابع/ الفنون الشعرية المعاصرة |
| - | الشعر السياسي- شعر المدح والفخر- شعر الغزل والتشبيب- شعر الوصف- |
| | شعر الرثاء |
| | الفصل الخامس: شعراء معاصرؤن |
| | محمد مهدي الجواهري |

| | |
|-------------------------------------|-------|
| وليد الاعظمي | |
| نازك الملائكة | |
| سركون بولص | |
| نزار قباني | |
| محمد مفتاح الغيتوري | |
| محمود درويش | |
| حسن عبد الله القربي | |
| عبد الناصر العيسوي | |
| الفصل السادس: ماذج من الشعر المعاصر | |
| المصادر والمراجع | |

من مؤلفات فالح نصيف الحبانية الكيلاني

ا- الدواوين الشعرية:

| | |
|------|----------------------|
| 1978 | نفاثات القلب |
| 1986 | قصائد من جبهة القتال |
| 2008 | من وحي الایان |
| 2010 | الشهادة والضريح |
| 2011 | الحرب والایان |
| | سناءات مشرقة |

ب- الكتب التثوية:

- 1- في الادب والفن
- 2- تذكرة الشقيق في معرفة اداب الطريق - دراسة وتحقيق وشرح للقصيدة التي تحمل نفس العنوان والمنسوبة للشيخ عبد القادر الكيلاني .
- 3- الموجز في الشعر العربي / دراسة موجزة في الشعر العربي عبر العصور بدءاً من العصر الجاهلي وحتى عصر النهضة او الحديث ثم المعاصر اعتبار او قيم من قبل اغلب الواقع الادبية على النت- انه احد امهات الكتب العربية في الادب واللغة في موضوع الشعر والادب اربعة اجزاء
- 4- شرح ديوان الشيخ عبد القادر الكيلاني وشيء في تصوفه- دراسة شاملة في ادب الشيخ عبد القادر الكيلاني كنموذج للشعر
- 5- الصوفي وشرح القصائد المنسوبة للشيخ اربعة اجزاء
- 6- كرامة فناة (قصة طويلة)
- 7- اصول في الاسلام

- 8- عذراء القرية (قصة طويلة)
- 9- الاشقياء (مجموعة قصص قصيرة)
- 10- بلدروز عبر التاريخ
- 11- دراسات في الشعر المعاصر وقصيدة الشر
- 12- الغزل في الشعر العربي
- 13- عبد القادر الكيلاني و موقفه من المذاهب والفرق الاسلامية دراسة
- 14- شرح القصيدة العينية/ مع دراسة بحثية في شاعرها الشيخ عبد القادر الكيلاني
- 15- مدينة بلدروز في الذاكرة
- 16- شذرات من السيرة النبوية المعطرة
- ج- موسوعة التفسير الموضوعي للقرآن الكريم وقد انجز منها الكتب التالية:
- 1- اصحاب الجنة في القرآن الكريم جزءان
 - 2- القرآن في القرآن الكريم
 - 3- الادعية المستجابة في القرآن الكريم
 - 4- الانسان ويوم القيمة
 - 5- الخلق المعاد في القرآن الكريم
 - 6- يوم القيمة في القرآن الكريم جزءان
- د- موسوعة (شعراء العربية) وتحوي الكتب التالية:
- 1- شعراء جاهليون
 - 2- شعراء صدر الاسلام
 - 3- شعراء العصر الاموي
 - 4- شعراء العصر العباسي القسم الاول

- 5- شعراء العصر العباسي القسم الثاني
- 6- شعراء العربية في بلاد الاندلس
- 7- شعراء العربية في الفترة الراكدة
- 8- شعراء النهضة العربية
- 9- شعراء العصر الحديث
- 10- شعراء معاصرؤن

صورة الغلاف الخلفية

(كتاب الموجز في الشعر العربي)

جاء في الموسوعة الحرة (ويكيبيديا):

علم الأدب العربي:

أهم كتب علم الأدب:

- * كتاب (البيان والتبيين) للجاحظ (أبو عثمان عمرو بن محر) 255 هـ، وله أيضاً كتاب (الحيوان)، وكتابه (البيان والتبيين) مطبوع في مجلد.
- * كتاب (أدب الكاتب) لابن قتيبة (أبو محمد عبد الله بن مسلم) 276 هـ، وهو صاحب كتاب (تأویل مختلف الحديث)، ولابن قتيبة كتاب آخر في الأدب وهو (عيون الأخبار)، وكتابه (أدب الكاتب) مطبوع في مجلد.
- * كتاب (الكامل في اللغة والأدب) للمبرد (أبو العباس محمد بن يزيد) 285 هـ، وهو مطبوع في أربعة أجزاء، الرابع منها للفهارس.
- كتاب (النوادر) لأبي علي القالي (أبو علي إسماعيل بن القاسم البغدادي القالي الأندلسى 356هـ، وله أيضاً كتاب (الأمالى) وهو أكبر من النوادر، وكلاهما مطبوع).
- * كتاب الاغانى لابي الفرج الأصفهانى (علي بن الحسين بن محمد) 356 هـ
- * كتاب (العقد الفريد) لابن عبد ربه الأندلسى (أبو عمر أحمد بن محمد) 327 هـ، له طبعة في 7 أجزاء متوسطة، وأخرى في 8 أجزاء.
- * كتاب (زهر الآداب وثمر الألباب) لإبراهيم الحصري القيرواني 453هـ، مطبوع في جزأين. كتاب (نهاية الأرب في فنون العرب) لشهاب الدين النويري 732هـ، جمع فيه نحو ألف قصيدة، وهو مطبوع ضخم.

- *كتاب (صبح الأعشى في صناعة الإنشا) للقلقشندى (أبو العباس أحمد بن علي) 821هـ، نسبة إلى قلقشندة قرية بمحافظة القليوبية بمصر، وهو أكبر كتب علم الأدب، جمع فوائد كتب السابقين، وهو مطبوع في أربعة عشر مجلداً كبيراً، تكلم في الأدب واللغة والتاريخ والتفسير والحديث والفقه وغيرها من الفنون.
- * كتاب (تاريخ آداب العرب) لمصطفى صادق الرافعى 1356هـ، وهو كتاب مكمل للكتب السابقة. إذ يتناول تطور علم الأدب عبر التاريخ وأهم رجاله وكتبه.
- * كتاب (الموجز في الشعر العربي) للشاعر فالح الحجية الكيلانى وهو دراسة للشعر العربي في مختلف العصور بدءاً من العصر الجاهلي حتى المعاصر.

سيرة ذاتية

الاسم ولقب: فالح نصيف الحجية الكيلاني

اسم الشهرة: فالح الحجية

تاريخ الولادة: بدروز / 1 / 1944

البلد: العراق - ديالى - بدروز

المهنة: متلاعنة

الحالة الثقافية: شاعر وباحث

فالح الحجية شاعر وباحث واديب عراقي معروف

من مواليد: - العراق - ديالى - بدروز 1944.

- من الاسرة الكيلانية التي لها تاريخ عريق وترجع بنسبيها الى الشيخ عبد القادر الكيلاني الحسيني والتي انجبت العديد من الاعلام على مر العصور.

* كان يشغل مديرًا في وزارة التربية العراقية حتى إحالته إلى التقاعد 2001م

* أهم مؤلفاته :

"الموجز في الشعر العربي"، ويعتبر من مراجع امهات الكتب العربية في الأدب والشعر عبر العصور والأزمنة، ومن اهم الموسوعات التاريخية الموضوعية في الشعر العربي في العصر الحديث، والمعاصر بكل مفرداته وأحداثه وتطوراته وفتوته وتغيراتها بما فيها عمود الشعر والشعر الحر وقصيدة التراث والشعراء وطبقاتهم وأحوالهم.

* منح شهادة الدكتوراه في الأدب عام 2013

* منح لقب (امير البيان العربي) في شباط 2014

فالح نصيف الحجية هو:

- عضو الاتحاد العام للادباء والكتاب في العراق 1985
- عضو الاتحاد العام للادباء والكتاب العرب 1994
- عضو مؤسس في اتحاد ادباء ديارى 1984
- عضو مركز الادب العربي - العراق
- عضو الاتحاد الدولي لعلوم الحضارة الاسلامية - مثل دولة العراق
- عضو الاتحاد العالمي للشعراء والمبدعين العرب / وكيل دولة العراق
- عضو اتحاد الاشراف الدولي
- عضو اتحاد المنتجين العرب - الامانة العامة لشعبة المبدعين العرب (جامعة الدول العربية) المدير الاقليمي لشعبة المبدعين العرب - فرع العراق - ومستشار الامور الادبية فيها.
- عضو اتحاد المنتجين العرب (جامعة الدول العربية) / امانة شعر التفعيلة - لجنة التقييم والتصحیح.
- عضو المنتدى العالمي لمكارم الاخلاق والتنمية الانسانية (المؤسسة)
- عضو اتحاد الكتاب والمنقذين العرب
- عضو اتحاد كتاب الانترنت العرب
- عضو اتحاد كتاب الانترنت العراقيين
- عضو اتحاد الشعراء والادباء العرب
- عضو اتحاد الادباء والكتاب التونسيين
- عضو رابطة الادباء والكتاب العرب
- عضو رابطة المبدعين اليمنيين

- عضو مؤسسة اقلام ثقافية للاعلام في العراق
 - عضو الملتقى الثقافي العربي
 - عضو منظمة الكون الشعري في المغرب
- * اما المقالات الكثيرة التي كتبها الشاعر في الصحف والجلات العراقية والعربية والاجنبية الناطقة بالعربية.
- * الاف المقالات التي نشرها في موقعه او الموقع والمنتديات الالكترونية على النت او الفيس وخاصة المجلس العلمي وشبكة صدانا- فضاء الاديب فالح الحجية واتحاد الكتاب والثقفيين العرب- روائع الاديب فالح الحجية وغيرها كثير.
- * وكذلك مشاركاته في كثير من المهرجانات الادبية والثقافية في العراق واتحاد المؤرخين العرب وكل الندوات والمهرجانات التي عقدت في ديارى سواء عربية أو عراقية او محلية
- * له علاقات وصداقات مع العديد من الأدباء والشعراء العرب وال Iraqis منهم الشاعر الفلسطيني محمود درويش والشاعر السوداني محمد مفتاح الفيتوري والشاعر السوري نزار قباني والشاعر العراقي سركون بولس والشاعر وليد الاعظمي والأدباء والمؤرخين الاسياد منهم عماد عبد السلام رؤوف وسامي اللوسي وحسين علي محفوظ وجلال الحنفي وغيرهم كثير..

ومن مؤلفات فالح نصيف الحجية الكيلاني

ا- الدواوين الشعرية:

| | |
|------|----------------------|
| 1978 | نثارات القلب |
| 1986 | قصائد من جبهة القتال |
| 2008 | من وحي الایان |

| | |
|------|-------------------------|
| 2010 | الشهادة والتصريح |
| 2011 | الحرب والآيات |
| 2014 | سناءات مشرقة |

بـ الكتب النثرية:

1- في الادب والفن

2- تذكرة الشقيق في معرفة ادب الطريق- دراسة وتحقيق وشرح للقصيدة التي تحمل نفس العنوان والمنسوبة للشيخ عبد القادر الكيلاني

3- الموجز في الشعر العربي/ دراسة موجزة في الشعر العربي عبر العصور بدءا من العصر الجاهلي وحتى عصر النهضة او الحديث ثم المعاصر اعتبار او قيم من قبل اغلب الواقع الادبية على النت- انه احد امهات الكتب العربية في الادب واللغة في موضوع الشعر والادب اربعة اجزاء

4- شرح ديوان الشيخ عبد القادر الكيلاني وشيء في تصوفه- دراسة شاملة في ادب الشيخ عبد القادر الكيلاني كنموذج للشعر الصوفي وشرح القصائد المنسوبة اليه اربعة اجزاء

5- كرامة فتاة (قصة طويلة)

6- اصول في الاسلام

7- عذراء القرية (قصة طويلة)

8- الاشقياء (مجموعة قصص قصيرة)

9- بلدروز عبر التاريخ

10- دراسات في الشعر المعاصر وقصيدة النثر

11- الغزل في الشعر العربي

12- عبد القادر الكيلاني و موقفه من المذاهب والفرق الاسلامية دراسة

13- شرح القصيدة العينية/ مع دراسة بحثية في شاعرها الشيخ عبد القادر الكيلاني

- 14- مدينة بلدروز في الذاكرة
- 15- شذرات من السيرة النبوية المعطرة
- 16- الشعر العباسي بين التقليد والتجديد

ج- موسوعة التفسير الموضوعي للقرآن الكريم وقد انجز منها الكتب التالية:

- 1- اصحاب الجنة في القرآن الكريم جزءان
- 2- القرآن في القرآن الكريم
- 3- الادعية المستجابة في القرآن الكريم
- 4- الانسان ويوم القيمة
- 5- الاخلاق المعاد في القرآن الكريم
- 6- يوم القيمة في القرآن الكريم جزءان

د- موسوعة (شعراء العربية) وقد انجز منها الكتب التالية:

- 1- شعراء جاهليون
- 2- شعراء صدر الاسلام
- 3- شعراء العصر الاموي / جزآن
- 4- شعراء العصر العباسي الاول / جزءان
- 5- شعراء العصر العباسي الثاني / جزءان
- 6- شعراء العربية في الاندلس / جزءان
- 7- شعراء الفترة الراقدة والعثمانية
- 8- شعراء النهضة العربية
- 9- شعراء الحداثة العربية / جزءان
- 10- شعراء المعاصرة العربية / جزءان